



٢١٣٦ الفتوحات الوهبية بشرح الاربعة النووية ،

ف . ش . تأليف الشبرخيتي ، ابراهيم بن مرعي -

١١٠٦ هـ . بخط محمد ارز بن رضوان

الوليلى ١١٧٤ هـ .

٢١ × ٥٥ ر ٥ اسم

٢٧٩ ق ٢٣ س نسخة حسنة ، خطها معتاد ، الجذولة

١٣٧١

ورق وس الهقر بالحمرة ، طبع .

الأزهرية ١ : ٥٧٠ هـ . أوقاف بغداد ١ : ٢٨٠ هـ .
الاحاديث السننية الاخرى . ١ . المؤلف .

ب . الناسخ . ج . تاريخ النسـ

د . شرح الاربعة النووية .

١٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الفتوحات الوهية بشرح الأربعين الفوية
لسيّدنا الإمام العالم العلامة المحقق
أبراهيم بن مرعي الشيرازي
المالك رحمه الله تعالى

ونفعنا الله والمسلمين

بعلومه وصلي

الله على سيدنا

محمد وآله

أجمعين

أمن

م

مكتبة
الشيخ سليمان السيد النعماني
رحمته

وقف السيد علي زاوية سيدنا الخديعة زعملي الخديعة
وذلك من اوقاف الموقر الخديعة الوزير ربحان اغاه زعمسا عبد
ابتغا وجه الله تعالى وعلا بجزيت اذ امانت ابن ادم انقطع علم
الامن ثلاث الى اخر الحديث قبل الله ذلك من وجه خالص الوحيه

مكتبة جامعة
الكتاب المستوفى
الرقم ١٢٧١
الكتاب المستوفى
الرقم ١٢٧١
الكتاب المستوفى
الرقم ١٢٧١

باب ما هذا النور الذي قد ملأ الارض استنقظ اهله
فلم يروا شيئا يعرف والده انما ليلة القدر فلما بلغ عشر
وكان بيوتى الشيخ تيسر بن يوسف المراكشي من اولياء الله تعالى
فراي الصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهوب منهم ويبيكي
لا كراههم ويقرأ القرآن في تلك الحال قال فوقع في قلبي محبة
وجعله ابوة في دكان تشتغل بالبيع والشرا عن القرآن قال
الشيخ تيسر فانت الذي يقرئه القرآن فوصيته به وقلت له هذا
الصبي يرحى ان يكون اعلم اهل زمانه وازهدهم وينتفع الناس
به فقال افهم انت فقلت لا واما انطقني الله بذلك فذكر ذلك
لوالده فحضر عليه الى ان ختم القرآن وقد ناهى عن الاحتلام قال
الشيخ فلما كان عمري تسع عشرة سنة قدم بي والدي الى دمشق
سنة تسع واربعين قاضي وسمي في تلك المدرسة الزواحية
وبقيت نحو سنتين لم اضع جنبي الى الارض وكان قوتي بها حراية
المدرسة لا غير قال بعضهم وكان يتصدق منها ايضا ومن قولة
يعينه ملازمة حبة عظيمة في بيته بالزواحية ويراها كل
قليل يخرج اليه ويقدم لها لبايا تاكله حتى ان بعضهم راه في
غفلة وهو يطعمها الباب فقال له يا سيدي ما هذه وخاف فقال
هذه خلق من خلق الله لا تضروا ولا تنفع اسالك الله تكم ما اريد
ولا تحدث احدا قال وحفظت القتيبة في اربعة اشهر ونصف
وبقيت المذهب في باقي السنة قال فلما كانت سنة احدى وخمسين
هجرت مع والدي وكانت الوقفة بالجمعة وكانت رحلتنا من اول
رجب فاقمت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم لم نأكل من شهر
ونصف قال والله لما توجهنا للرحيل من نوى اخذته الحمى الى يوم

ولم يتأوه قط فلما عدنا الى نوى ونزل الى دمشق صب عليه
الدمع صبيا قال الشيخ ومرضت بالمدرسة الزواحية فبين انما في بعض
الايام في الصف الشرفي منها والدي واخواني وجماعة من اقارب
يايمون الى جنبي اذ تسلطني الله وعافاني من الحمى فاستأففت نفسي
الى الذكوة فحملت اسبحة فبين انما ذلك بين السر والظهر اذ استنسخ
حسن الصورة جميل المنظر يتوضا على حافة البركة وقت نصف
الليل او قرب منه فلما فرغ من وضوئه اتاني وقال لي يا ولدي لا تذكروا
الله تستوش على والداكم واخوانكم ومن في هذه المدرسة فقلت
له يا شيخ من انت فقال انا صاحب السمار دعني فوقع في نفسي انه ابليس
فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ورفعت صوتي بالشبح فامض
عزيم ومشي الى ناحية باب المدرسة فتلعته فوجدته مقفلا ففتحتها
فلما احدثها احد اخر من كان فيها فقال والدي ما خبرك فاخبرته
فجعلوا يتعجبون وقد نالكننا شبح ونذكر قال ابن العطار واخبرني
الشيخ القدوة في الدين ابو الحسن قال مرضت فعاذني الشيخ محيي
الدين فلما جلس عندي جعل يتكلم في الصبر فلما تكلم جعل الاله له
يذهب قليلا قليلا حتى زال فعرفت انه يبركته وكان شديد الومع
والزهد صابرا على خشونة العيش حتى ان رجلا من اصحابه قس خبيرة
ليطعمه اياها فامتنع من اكلها وقال اختشيت ان توطب جسمي وتجلب
النوم وكان لا يدخل الحمام وقلع نوبه ففلاه يقض الطلعة وكان فيه قمل
فنهاه وقال دعه وكان تاركا لجميع ملاذ الدنيا ولم يتزوج ولا ياكل
في اليوم والليلة الا الكلة واحدة بعد العشاء مما يوتي به من عند انومه
ولا يشرب الا شربة واحدة عند السحر ولا يشرب الميرد اي الملق في الشبح
وكان لا يجمع بين ادا ميتين ولا ياكل اللحم الا عندما يتوجه الى نوى

وكان بليس ثوب فطن وعامة سخاوية ولم يتناول فواكه دمشق
 لشبهة فيها قال ابن العطار في السفر الذي ذكره فقال دمشق كسرة
 الأوقاف وأملأ من هوكت الحنك والصرف وهي لا تحوز الأعل وجه
 الغبطة والناس لا يفعلونها وقال الشيخ تقي الدين السبكي ما أجمع
 بعد التابعين المجموع الذي أجمع في النووي ووجد في مجموع خط الشيخ
 شمس الدين النووي أن ثواب الزواج حرام وقال ذهب
 الشيخ في الليل فتبعته فانفتح الباب بغير مفتاح فخرج ومشت
 معه خطوات فاذا نحن بمكة فأحرم الشيخ وسعي ثم طاف وسعي
 ثم طاف إلى أننا الليل ورجع فمشت خلفه فاذا نحن بالرواحية
 قال الأذهبي وتوفي مسجدة دار الحديث لأشرفية بعد موت أبي شامة
 سنة خمس وستين وفي البلد من هو أسن منه وأعلى سنداً فله يأخذ
 من معلوم ما يشاء إلى أن مات ولما مرض مرض الموت انتهى التفاح
 فحج له به فلم يأكله فلما مات راه بعض أهله فقال ما فعل الله بك
 فقال أكرم نولي وتقبل عملي وأول قري جاني التفاح وتوفي يوم الأربعاء
 رابع عشرين رجب سنة ست وسبعين وسماً به ودفن ببلده
 طيب الله مضجعه روي أنه استأذنها عند الوفاة منها هذا
 البيتات وزيد ما بعدها
 تبارك قلبي في قدومي عليه . وبالسير روي يوم سري اليهم
 وفي رحلتي يصفوا مقاماً وحيداً . مقام به حط الرجال لديهم
 ولا زاد في الأقبية بآتهم . لهم كرم يعني الوفود عليهم
 واستهوا أن الحضر عليه السلام كان يجمع به قال بعض الأخيار أنه
 رأي فيما يري النائم آيات كثيرة قال وسمعت نوبة تغرب
 فحجت من ذلك فقلت ما هذا فيقول لي الليلة قطب يحيى النووي

كل شئ يقطر

فاستيقظت من منامي ولم أكن أعرف الشيخ ولا سمعت به قبل ذلك وانفق
 أي دخلت المدينة يعني في حاجة فذكرت ذلك لشيخنا فقال الشيخ في
 دار الحديث في لأشرفية وهو الآن جالس فيها للبيعة فاستدلت
 عليها ودخلتها فوجدتها جالسا فيها وحواله جماعة فوقع بصره علي
 فنهض قائما إلى جهتي وترك الجماعة ومشي إلى طرف ابوابها ولم يتوكلني
 أكلمه وقال أكنتم مامعك ولا تحدث به أحد ثم رجع إلى موضعه ولم أكن
 رايته قبلها ولم أجمع به بعدها وحكم اليافعي في آخر الحكاية الدنيا
 والثلاثين من روض الرياحين فيما بينه أن الشيخ خطف سارق
 عمامته وهرب فبثعه الشيخ بعدوا خلفه ويقول مللتك أياها قل
 قبلت والسارق ما عنده خبر من ذلك وقد افتتح رحمه الله كغيره
 بقوله **بسم الله الرحمن الرحيم** اقتدا بالكتاب العزيز وعلا
 بقوله صلى الله عليه وسلم كل امرئ بالأي شأن يهتم به شرعا لا يبدأ
 فيه بسم الله الرحمن الرحيم فها هو في رواية أقطع وفي رواية أحمد
 بالجيم والذال المعجمة وفي بعض الروايات تحمد الله وهو من التشبيه البليغ
 في العيب المنفر ومعنى الجمع أنه ناقص قليل الحركة أو مقطوعها وأن تتم
 وتحمل حسا فلا يرد ما قيل أنا نزي كثير من الأمور التي يبدأ فيها بسم الله
 لم تتم ونزي أمور بالعكس وخروج بذي البال الحرام والمكروه وفي وصف
 الأمر بذي البال فايدان الأولى رعاية اسم الله حيث يبتدي به في
 الأمور التي لها شأن وخطرها الثانية التيسير على الناس في عدم طلبها
 في محقرات الأمور وأورد أن البسمة أمر ذو بال فتحتاج إلى سبق منها
 ويسلسل ولحبيب **بسم الله الرحمن الرحيم** الذي يقصد لذاته بحيث
 لا يكون وسيلة لغیره وأورد عليه طلبها في الموضوع أنه غير مقصود
 لذاته دون الصلاة مع كونها مقصودة لذاتها والأولى أن يقال إنها

نية

بسم الله الرحمن الرحيم

كما تحصل البركة لغيرها تحصل مثل ذلك لنفسها ايضا كالساعة
من اربعين تزي نفسها و غيرها والبالا استعانة متعلقة بمضم
يحتل ان يكون اسما وان يكون فعلا وان يكون خاصا وان يكون
مؤخر اما اولوية الفعلية فلا في العمل للفعال بالاصالة واما اولوية
كونه خاصا فلا في الثاني لها في كل محل يعين العامل المحذوف ولذا
يضم كل فاعل ما يحل التسمية مبداه قال الشيخ سعد الدين
لا خفاء ان العامل المضم هو الفعل النحوي والتسمية انما جعلت
مبدأ للفعل الحسي في الكلام حذف مضاف في لفظ ما جعلت التسمية
مبداه انتهى اي فيضم المسافر اسافرا والاكل اكل واما اولوية
التأخير فلا في المقصود الاعم الداء باسمه تعالى ردا على الكفار في
استدائهم باسم الله تعالى وانه اذ على الاختصاص وورد على
ان التذم للاختصاص قوله تعالى اقرا باسم ربك فانه لو كانت
التذم مفيد ذلك لوجب ان يوحى الفعل ويقدم باسم ربك لان
كلام الله تعالى احوى رعاية ما يجب رعاية واحدا
بان الاعم فيه القراءة لانها اول ما نزل الى عالم يعلم فكان الامر بالقراءة
اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم في نفسه وبيان
باسم ربك متعلق باقرا الثاني ومعني اقرا الاول اوجد القراءة من
غير اعتبار تعدية الى مقروء كما في فلان يعطى والجواب الاول
للمحسري والثاني للمسكاكي قال ابن عادل وفي الثاني نظر لان
الظاهر على هذا الجواب ان يكون اقرا الثاني توكيد الاول فيكون
قد فصل بعمول التوكيد بينه وبين ما اكده مع الفصل بكلام طويل
انتهى واجيب عن ذلك بانه لا يمنع الفصل بين التوكيد والتوكيد
وكو باجني لا تزي ان قوله كل من توكيد للتون في قوله ولا يجزئ

مع الفصل بقوله وروين بما اتيت به ويبحث في هذا الجواب
بان التاكيد هنا معنوي وما نحن فيه لفظي وربما يجوز في الاول
الفصل دون الثاني لانه لما كان التاكيد في اللفظ موافقا للاول
في لفظه ومعناه فالفصل بينهما كالفصل بين آخر الكلمة ولا كذلك
المعنوي وبان الثاني لا يصلح ان يكون توكيدا لان الاول عام والثاني
خاص اذ الاول امر بايجاد القراءة مطلقا والثاني بقراءة مقيدة ونظيره
الذي خلق خلق الانسان من علق وكسرت الباء ومن حق الحروف المفردة
ان تفتح قال السبعاوي لا اختصاصها بلزوم الحرفية والحرورية
قال بعضهم مبيها للتعليل المذكور لا اختصاصها من بين حروف الجرح
بمجموع امرين كونها لازمة للحرفية وكونها ملازمة للجرح لا توحيد
يدونه وفي كل منهما مناسبة للكسر اما الجرح فلموافقة حركتها الزها
واما الحرفية فلا تقتضيها السكون الذي هو عدم الحركة وكون
الكسر بمنزلة العدم لقلته حيث لا يوجد في الافعال ولا في غير المنفرد
من الاسماء ولا في الحروف الا نادرا كالجبر واما جعلنا مقتضي للعدول
الي الكسر اختصاصها بمجموع الامرين ولم نجعل كل واحد منهما وجهها
مقتضيا على حدة لئلا ينتقض لزوم الحرفية بواو العطف وفائه
فانها لازمة للحرفية ولزوم الجرح في التشبيه وهي لازمة له وان
انفكت عن الحرفية فان قيل فكل من واو القسم وتايبه لازم للحرفية
والجرح معا وليس مبيها على الكسر فليست مقتضى بها اجيب بان هذه ليست
عللا حقيقة وانما هي مناسبات وحكم لا يلزم اطرادها ولا انعكاسها
وقال بعضهم ان عملها لم يكن بطريق الاصاله بل بطريق النسيان
عن الباء لملها عليها وحذف الالف من لسم الله لكثرة الاستعمال
ولذا لم تحذف من اقرا باسم ربك وغيره وطولت الباء عوضا عنها

ولا نمرادوا ان لا يفتح كلام الله الا بحرف معظم مطول والاسم
عند البصريين اصله سمو بضم اوله او بكسره فهو من الاسماء التي
حذفت او اخرها لكثرة الاستعمال وبنيت او ايلها على السكون
وادخل عليها مبداء بها ميم الوصل لان من دأبهم ان يبتدوا بالمهملة
ويقفوا على الساكن واشتقاقه من السمو اي بضم السين وكسرها
وهو العلو واما عند الكوفيين فاصلها وسم بفتح الواو وحذفت
الواو وعوض عنها همزة الوصل واشتقاقه عندهم من السمو وهي
العلامة وانك مذهب البصريين بان الحذف في الاواخر اولي قال
ابو العباس بن عطاء الله لا رواح الانبياء بالهمزة المسالة والنوة
والسين سره مع اهل المعرفة بالهمزة القذرة والاسم والميم منه
على المؤمنين بدوام النظر اليهم بعين السفينة والوجه وقول
ابو بكر بن طاهر الباء بفتح العارفين والسين سلامه عليهم والميم
محيته لهم وقال جعفر بن محمد الباقاوه والسين سناوه
والميم ملكه وازدافته للجلالة من اضافة العام للخاص والله علم
على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد واصله عند البصريين
الله فدخلت عليه الراجحة ههنا بان بينهما ساكن غير حصين وهو
اللام فصارتا كما اجتمع ههنا في حذفت النائية ونقلت حركتها لللام
الساكنة قبلها فاجتمع لهما ساكن متحركان فاسكنت الاولى لانه حرفها
وادغمت في الثانية وفحم وانما لم تحذف الهمزة الاولى لانها محتلة
لسكون اللام وعند الكوفيين لانه فادخل عليه الالف واللام واذغم
وفحم واصل لانه لو تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت الفاء هو
اعرف المعارف وحكي ابن جني ان سيبويه رأى بعد موته
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا وذكروا كلمة عظيمة

ف قيل له

معتد

ف قيل له بم فقال بقولي ان اسم الله تعالى اعرف المعارف وبه يقيد
قول النحاة اعرف المعارف الضمير والمختار انه ليس بمشتق وزوي
الخليل بن احمد بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقولي في اسمه
انه غير مشتق وقيل انه مشتق من اله بانه كعلم يعلم اذا التقيد
وقيل اذ الخير لان العقول تتخبر في معرفته وفي عظمته وقيل غير ذلك
قال بعضهم وحيث ذكر الاشتقاق في اسم الله فالمراد به ان المعنى
ملحوظ في ذلك الاسم والافسوط المشتق ان يكون مسبوقا بالمشتق منه
واسم الله قد عرفت لا يها من كلامه على ان الاختلاف المذكور انما هو في
لفظة الله لا في الجلالة **والرحمن الرحيم** صفتان مشبهتان بنينا
للمبالغة وفعله رحم بالكسر كفضيل من غضب وهو متعدي كرحم الله
والصفة المشبهة انما تبني من اللازم كطريق وشريف من ظرف وشرف
لتنزيل رحم السعدي منزلة اللازم او لجعله لازما ينقله الى فعل بالضم
والفرق بين ما تنزل منزلة اللازم وما جعل لازما ان الاول متعدي للمفعول
يقطع النظر عن مفعوله لفظا وتقدير كما في فلان يعطى ومنه قوله تعالى
واذا رايت ثم رايت بغيا فرايت الاول لازم اي اوجدت الروية بخلاف
ما جعل لازما فانه يعتبر غير متعدي ولا مفعول له اصلا والرحمة رقة
في القلب والبطافة تقتضي التفضل والاحسان وهذا المعنى محال في
حقه تعالى فبني في حقه تعالى بمعنى الانعام او ارادته فمنه قوله
عليه السلام اول وصية ذات على الثاني والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة الساكنة
تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع بتخفيف احد هما وتشديد الآخر
وذلك انما يؤخذ تارة باعتبار الكمية اي الافراد واهي باعتبار الكيفية
اي الصفات فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعلم المؤمن والكافر ورحيم
الآخرة لانه يحضر المؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم

والرحمن الرحيم

الدنيا لان النعم الاخوية كلها اجسام واما النعم الدينية فجليلة ودقيقة
ونقص كون زيادة البسائر على زيادة المعنى بخلافه ابلغ من جاذبه
واجب بان ذلك الكوي لا كلي وبان ذلك عند الحاد نوع المشتاق
قال الزمخشري وما طرأ على اذني انهم يسمون مركبا من مركبهم بالشقة
وهو مركب خفيف ليس في ثقل فجاء اهل العراق فقلت في طريق الطائفة
لرجل منهم ما اسم هذا المحمل اردت المحمل العراقي فقال البسر اسم الشقة
قلت بلى قال فهذا اسمه الشقة ان فراد في بنا الاسم فزيادة السيم
وانما قدم الرحمن والقياس يقتضي التوفي لتقدم رحمة الدنيا ولانه
صار كالعلم فلا يوصف به غيره تعالى بل قيل انه علم واما قول الشاعر
وانت غيث الوري لا زلت رحمانا فاجاب عنه
الزمخشري بان ذلك من شدة تغنىهم في كفرهم قال التاج السبكي
وهو غير سديد لانه لا يفيد جوابا بل ذكر السبب الحامل لهم على
الاطلاق والجواب السيد ان المختصر به تعالى هو المعروف
باللام دون غيره تنبيها **الاول** قال ابو بكر بن عبد الله
المرزبي الرحمن بنعم الدنيا من المال والاهل والولد والرحيم بنعم الدين
من المعرفة والامان والشهادة وقال جعفر بن محمد الصادق
الرحمن للرايين والرحيم للمريدين وقيل الرحمن بنعمه الباطنية والرحيم
بنعمه الظاهرة وقيل الرحمن بالافعال والرحيم بالنفع الثاني
نقل الاماميني في حاشية البخاري عن بعض المتأخرين انه قال
صفات الله تعالى التي على صيغة المبالغة كرحيم وغفور كلها محاز
اذ هو موضوع للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان تثبت
للشيء التمام له وانما يكون ذلك فيما يقبل الزيادة والنقص وصفاته
تعالى منزوعة عن ذلك قال وهي فائدة حسنة انتهى ولا شك ان هذا

انما

انما يأتي تفريعا على ان هذه الاسماء صفات فان قلنا انها اعلام فلا يرد
ذلك لان العلم لا يقصد مدلوله الاصل من مبالغة ولا غيرها الثالث
الرحمن الرحيم فيهما سبعة اوجه جاذبة رفعها وتصبها وخفضها
ورفع الاول مع نصب الثاني وعكسه وخفض الاول مع رفع الثاني
او نصبه وجهان متمنعان رفع الاول او نصبه مع خفض الثاني
لامتناع الاتباع بعد القطع **فائدة** روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال نفس الشيطان لا تقبل ذلك فانه
يتعاطى عنده ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فانه يصغر حتى يصير
اقبل من الذباب وروي ان موسى عليه الصلاة والسلام مر ضواجا
وجع بطنه فشكى الى الله تعالى فذله على عشب في المفاضة فاكله فغوي
ياذن الله تعالى ثم عاوده ذلك المرض في وقت اخر فاكل ذلك العشب
فازداد مرضه فكم ربه فقال يا رب اكلمته او لا فانتفعت به واكلمته
ثانيا فضررتني فقال له لا بد في المرة الاولى ذهبت مني الى الكلا فحصل
الشفاء وفي المرة الثانية ذهبت مني الى الكلا اما علمت ان الدنيا سم
فاتر وتروا فيها اسمي **الحمد لله** مصدر حمد وهو لغة الوصف
بالجميل على الفعل الجمل الاختيارى على وجه التعظيم سواء كان في مقابلة
نعمة او لا وسواء تعلو بالقضايل التي الصفات التي لا يتعدى اثرها
للغير كالحسن واللطافة ام بالفواضل التي الصفات المتعدى اثرها
الى كالاتعام والتعظيم والشجاعة وعلم من قولنا الوصف انه لا يكون
الا بالكلام لان الوصف قول الوصف فمورده اي محله خاص ومتعلقة
اي السبب الباعث اليه عام ولا حاجة لزيادة على وجه التعظيم
لان من اثبت عليه جميل صفاته فقد عظمت ولا حاجة في قوله تعالى
ذوق انك انت العزيز الكريم لخروج ذلك بالجميل اذ لم تكن صفة الكافر

فائدة

الحمد لله

ال

اذ ذكر العز والكوم بل صدها وهو الذلة والاهانة واورد على قيد
الاختيار وصفه تعالى بصفاته الذاتية كالعلم والقدرة والارادة لان
تلك الصفات ليست بافعال ولا يوصف بغيرها بالاختيار واجيب
بانها لما كانت قيدا لا افعال اختيارية كان الحمد عليها باعتبار تلك
الافعال واما الحمد عرفيا فهو فعل يتبع عن تعظيم المنعم بسبب كونه
منعم سو كان ذلك الفعل قولا باللسان بان يثنى عليه كنه او اعتقادا
بالقلب بان يعتقد ان صفاته بصفات الكمال او عملا وخدمة بالاركان
والجوارح بان يجهد نفسه في طاعته فهو رده عام وهو اللسان
وغيره ومنفردة خاص وهو النعمة وهذا هو الشكر لغة واما
اصطلاحا فهو وصف العبد لجميع ما انعم الله به عليه من السمع والبصر
وغيرها الى ما خلق لاجله من الطاعات كان يصرف البصر الى الاطلاع
على ما في مصيوعاته من دقائق الصنع العجيب والحكمة الانيقة
وتصرف القلب الى التفكير فيها والاستدلال بها على وجود الصانع
وصفاته بان يستدل بوجوه الاثر على وجود المورث وباتقان
الاثر وحكامه على علم المورث وقدرته وكان يصرف السمع الى
تلقى ما ينبي عن مرضاته من الاوامر والنواهي وقصر على ذلك سائر
النعم الظاهرة والباطنة والعهدة هذا المقام قال تعالى وقيل
من عبادي الشكور والحمد للاستغراق وقيل للجنس وحكي
عن الشيخ ابي القليل المبرشي نعمنا الله به انه قال قلت لابن
النجاشي اني اخبرني ما تقول في الالف واللام من الحمد لله اجنسية
هي ام عهديه فقال يا سيدي قالوا انها جنسية فقلت له
الذي اقول انها عهديه وذلك ان الله تعالى لما علم عجز خلقه
عن كنه حمد حمد نفسه بنفسه في الازل نياية عن خلقه وقيل

ان يحمدوه

ان يحمدوه ثم امرهم ان يحمدوه بذلك الحمد فقال يا سيدي استهدك
انها عهديه وهذا معني حسن وقدم الحمد على الخلافة لاقتضا المقام
مزيد اهتمام وان كان ذكر الله اهم في نفسه كما مر في اقسام ربك
واختار للمصالحمة الاسمية لانها مفتتح الكتاب العزيز ولا ينادل
على الدوام والثبوت فان قيل حمد العباد حادث والله تعالى قديم
ولا يجوز قيام الحادث بالقديم فما معني حمد العباد له تعالى فالحجاب
ان المراد به تعلق الحمد ولا يلزم من التعلق القيام كتعلق العلم بالمعلوم
وجمع بين الابتداء بالبسملة والحمد له عملا بالروايتين السابقتين
واشارة الى انه لا تقارن بينهما اذ الابتداء حقيقي وادنى في الحقيقة
حصل بالبسملة والاخر في الحمد له وقدم البسملة عملا بالكتاب
والاجماع فلهذا **الاول** اختلف في الفاضل من
الحمد فقيل الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم على جميع
نعمه كلها ما علمت منها وما لم اعلم زاد بعضهم عدد خلقه كلهم ما علمت
منهم وما لم اعلم وقيل اللهم لا احصي ثنائك انت كما اثبتت على نفسك
وقيل الحمد لله حمد ابواب في نعمه ونكا في مزيده وفي رواية الحمد لله
رب العالمين حمد ابواب في نعمه الخ وقيل ليس بمثله شيء وينبغي
على ذلك فرج وهو ما اذا حلف المكلف بحمدن الله بافضل المحامد
ومن اراد ان يخرج من الخلاف فليحمدن الله بجميعها ومما في الحديث
الثالث والعشرون شيء من هذا ايضا لو حلف ليشين على الله
عز وجل احسن الثنا يقول لا احصي ثنائك انت كما اثبتت على
نفسك فزاد بعضهم ذلك الحمد حتى ترضى الثاني قال ابن تاجي
الحمد لله ثمانية احرق وابواب الجنة ثمانية فمن قالها فتحت له ابواب
الجنة الثمانية الثالث قال ابن عطية اختلف العلماء هل

الا فضل قول العبد الحمد لله رب العالمين او قول لا اله الا الله فذهبت
 طائفة الى الاول لان في ضمنه التوحيد ففي قوله الحمد لله توحيد وخد
 وفي قوله لا اله الا الله توحيد فقط واحتجوا بما روي من حديث
 ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من قال لا اله الا الله كتب له عشر حسنات وحط عنه
 عشر ذنوب ومن قال الحمد لله رب العالمين كتب له ثلاثون حسنة
 وحط عنه ثلاثون سيئة وذهبت طائفة الى الثاني لانها تنفي
 الكفر وعليها يقاتل الخلق واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم
 مفتاح الجنة لا اله الا الله قال ابن عطاء بعد ان اختار هذا والحاكم
 بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبوت
 من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له **ر** يحتل مقام
 ثلاثة الاول كونه اسم فاعل واصلة رايت ادخلت احدي البائتين
 في الاخرى وحذفت الف لكثرة الاستغناء وورد بانها خلافا لاصل
 الثاني انه صفة مشبهة واصلة رب على وزن سميع الثالث
 كونه مصدرا بمعنى التزينة وهي تبليغ الشئ شيئا الى الحد
 الذي اراده المزني ثم سمي به السيد المطاع ومنه قوله تعالى اذ كوني
 عند ربك اي عند سيدك والمعبود ومنه ربنا الله وانما لك
 ومنه قوله تعالى رب السموات والارض وقوله صلى الله عليه
 وسلم لرجل ارب ابل انت ام رب غنم فقال من كل انا في الله فالكبر
 واطيب وقول صفوان لابي سفيان لان يربيني رجل من قريش
 احب الي من ان يربيني رجل من هوازن والمعبود اي يغبر هو
 ومنه قول الشاعر
 ارب يبول النعلبان براسه • لقد ذل من بال عليه النعال

والثابت

والثابت ومنه قولهم رب بالمكان وارب به اي اقام به والمزني
 ومنه الريانيون سمو ابدلك لتسكهم بالرب اولانهم يربون
 المتعلمين بصغار العلم قبل كباره اي بالتدريج **و** **س** اما ابن عباس
 قال الحمد بن الحنفية مات ربا في هذه الامة والمصلح ومنه الحديث
 الذ نعمة تزيها اي تصلحها وقيل سمي الريانيون بذلك لقيامهم
 بالكتب واصلاحهم لها ويقبح اطلاقه بالمعاني الحسنة على الله تعالى
 الا انه بالثلاثة الاول من صفات الذات وبالي في من صفات الفعل
 ويطلق على الصاحب ومنه قوله تعالى حكاية عن سيدنا يوسف عليه
 السلام انه ربي احسن مني وذكور الحسن بن الفضل ان في الرب
 قول ساذ وهو ان الرب بمعنى الثابت من قولهم رب بالمكان وارب به
 والرب به وفي الحديث انه كان يتعوذ بالله من فقر مرب او ملي قال
 الشاعر
 رب بارض ما تخطاها غنم
 واعلم ان وجود ربك تعالى خلقه لا يحيط بها غيره سبحانه وتعالى
 فيها تربيت النطفة اذ وقعت في الرحم حتى يصير علقه ثم يصير مضغة
 ثم يصير منها عظام وغضائفا ورباطات واوتار واوردة وشرايين
 ثم يتصل بعضها ببعض ثم يصير في كل قوة خاصة كالبصر والسمع
 والنطق كذا في ابن حجر وقوله غضا فير بالضاد المعجمة جمع غضفور
 وهو الثمن من العظم واصلي من غيره اي سائر الاعضاء ومنفعته ايصال
 العظام بالاعضاء اللينة ليلا يتأذي الذين يجاوره الصليب بلا واسطة
 ويكليه العصب وهو جسم ابيض لاني لين صعب الانقباض لللدنة سهل
 الانقباض للينة ومنفعته اتمام الحس والحركة للاعضاء والرباطات
 جمع رباط وهو جسم يشبه العصب لا حس له والاوتار جمع وتوهو جسم
 بنيت من اطراف اللحم شبه المفضل وعبارة القانون شبه العصب

يصل بين العظام اذ لا يمكن اتصالها بالعصب للطفه وصلابتها
ولا به مع الرباط لعدم زيادة حجمه به زيادة تبلغ ذلك والاورد
جمع ويريد وهي العروق الضواري ونباتها من الكبد ومنفعةها
توزيع الدم على الاعضاء والشرابي جمع شرياني بكسر المعجمة
وسكون الراء وتحتية ومنفعةها تزوج القلب ونفض البخار
عنه وهي العروق الضواري انتهى ملحضا من شرح النقاية
للجلال السيوطي ويختصر المحلى بالردون المضاق بالله تعالى
وقول الجاهلية للملك من الناصر الرب من كفرهم قال
القرطبي في تفسير سورة الفاتحة متى دخلت الالف واللام على
رب اختصر بالله تعالى لانها للعهد وان حذفنا صار مشكوكا
بين الله تعالى وبين عباده انتهى وهو مخالف لقول البضاوي
ولا يطلق على غيره الا مقيدا لقوله ارجع الى ربك فان قضية
الاول ان المتنوع منه انما هو الموقوف فقط **واما** المنكر فلا منع
منه وان لم يكن مقيدا وقضية الثاني منع المنكر ايضا حيث لم يقيد
وهو الذي يصار اليه قال بعضهم وفي لفظ رب خصوصية له
توجد في غيره من اسمائه تعالى هي انك اذا قرأته طرد كان من اسما
الله تعالى واذا قلته كان من اسمائه تعالى وهو ينفتح الباب بمعنى
محسن **العالمين** جمع عالم بفتح الاء اسم لما يعلم به غيره
وهو مشتق من العلم فيختص بدوئه على ما ياتي والعلامة لانه
علامة على موجد له وانه متصف بصفات الكمال وانما جمع لتحقيق
شموله لكل جنس مما سمي به **واختلف** في العالمين فتاده
والحسن ومجاهد جميع المخلوقات وقال الفرأوا ابو عبيدة هم
عبارة عما يعقل وهم اربع امم الانس والجن والملائكة والشیاطين

ولا يقال

ولا يقال للبهائم عالم وقال مقاتل هم ثمانون الف عالم نصفها في
البر ونصفها في البحر وقال الضحاك ثلاث مائة وستون عالما
حفاة عراة لا يعرفون حالهم وستون عالما بلبس النياب
وقال ابن المسيب لله عز وجل الف عالم ستمائة في البحر واربع مائة في
البر وقال وهب ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما العراة
في الخراب الا كفسطاط ضرب في الصحراء وقال ابو سعيد الخدري
ان الله تعالى اربعين الف عالم الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد
ونقل ايضا عن ابي ابي انه قال لعالمين هم الملائكة وهم ثمانية عشر
الف ملك منهم اربعة الاف وخمسمائة ملك بالمشرق واربع الاف
 وخمسمائة ملك بالمغرب واربع الاف وخمسمائة بالكنف الثالث من
الدنيا واربع الاف وخمسمائة بالكنف الرابع من الدنيا مع كل ملك
من الاعوان ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى ومن وراءهم ارض بيضا كالخام
عرضها مسيرة الشمس اربعين يوما طولها لا يعلمه الا الله تعالى
مملوءة ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم رجل بالتسييح والتهليل
لو كشف عن صوت واحد من اهل الارض من هول صوتهم متنهاهم
الى حلة العرش وقال معاذ النخعي هم بنو ادم فقط وقال
ابو الهيثم خالدين يزيد هم الانس والجن لقوله تعالى ليكون للعالمين
نذيرا ورواه ابن جبير عن ابن عباس وقال ابو عمرو بن العلاء هم
الروحانيون وهو معنى قول ابن عباس كل ذي روح رتب على وجه
الارض لكن قال الشنم الهيثمي تخصيصه بذي الروح او بالناس والتفصيلين
والملائكة او باللائحة مع الشيطان او ببني ادم او باهل الجنة والنار
او بالروحانيين يحتاج لدليل وقال **كعب** الاحبار لا يحصي
عدد العالمين لحد الا الله سبحانه وتعالى قال تعالى وما يعلم جنود

ما بين

ربك الا هو وال في العالمين للاستغراق ومنع ان ما لك كون العالمين
 جمعا لعالم وقال بل هو اسم جمع له لئلا يلزم ان المفرد اسم من جمعه
 لا يختصا ص العالمين بالعقل والشمول العالم لهم ولغيرهم فلو نظير
 قول سيبويه ليس اعراب لكونه لا يطلق الاعلى اللدوي جمعا لعرب
 لشموله له وللخضري وجوابه منع اختصاص العالمين بالعقل
 بل يشمل غيرهم كما صرح به الراغب وانما علبوا في جمعه بالواو والنون
 لشرفهم وعلى التنزيل وان العالمين خاص فهو جمع لعالم مراد به العاقل
 فلا محذور خبيث **في يوم** وزنه فيقول من القيام وجمع
 فاصله في يوم بواو بن قبلهما يا ساكنة فابدل الواو الاولى بياء
 وادغم في الياء الساكنة فصار في يوم واختلف في معناه فقال
 قتادة معناه القايمة بتدبير خلقه وقال سعيد بن جبير معناه
 القيام على كل نفس بما كسبت وقال ابن عباس معناه الدير
 الوجود الذي لا يحول ولا يزول وقيل العالم بالاشياء وقال
 القشيري معناه الدير القايمة بتدبير خلقه وحفظهم وهو من
 الاقوال واجمعها قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض
 ان تزولا وعليه فاعني القوم في وصفه تعالى انه الذي لا يروا الموتى
 لجميع الامور التي تجري في العالم والى فظها ومعني قيوم السموات
 والارضين مقيمها وموحدتها وحافظها وقال **عند القاهر**
 ان اخذنا القوم من معني القيام على النفوس بارز اقرب واجملها
 والجواب لها على انسابها كما قال تعالى فمن هو قايمة على كل نفس بما كسبت
 كان من اوصافه المشتقة من افعاله ولم يكن من صفاته الازلية
 وان اخذناه من معني الدير لقوله تعالى الاما دمت عليه قايما اي
 مواظبا مديما للقيام كان من صفاته الذاتية لانه يكون من معني

في يوم

الباقي

في يوم
 في يوم
 في يوم

الكلاس الثاني شرح الاربع الفوتية
 للسيد اخي زعمه

الباقي وبقاوه سنة اربعة اتمى وفيه اربع لغات قيوم بتشد يد
 الياء وقيوم بالهمزة وقيم وقيام وبهما قرى شاذ **السموات**
 جمع سما وهي نجوم المعهود وتطلق على كل مرتفع وقدمها لشرفها وعلمو
 مكانها وجمعها لتياب اجناسها قال الاستاذ القشيري الاولى موج
 مكفوف والثانية من النجاس والثالثة من الفضة والرابعة من
 الذهب والخامسة من الباقوت والسادسة من الزمرد والسابعة
 من النور والعشر من جوهره حضرا والكروبي من النور وقال
 الربيع بن انس السما الدنيا موج مكفوف والثانية مرة مرة بيضا
 والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والساد
 من ذهب والسابعة من ياقوتة تحمرا وجا عن سلمان الفارسي كروبي
 رواه السما الدنيا من زمردة حضرا والثانية من فضة والثالثة
 من ياقوتة تحمرا والرابعة من درة بيضا والخامسة من ذهب والساد
 من ياقوتة تحمرا والسابعة من نور **والارضين** بفتح الواو
 وقد تسكن جمع ارض مونثه وكان حق الواحد منها ارضه لكن لم يقوله
 وجمعها بالياء والنون شاذ قيل وانما جمعت جمع العقلا حبر النقصها
 بعدم ظهور علامة الثانيات فيها وهي مشتقة من ارضية الفرجة
 اذا اتسعت فسميت ارضا لاشاعرها ولا عبوة بقول من قال
 سميت ارضا لانها ترض بالاقدام لان الوض ملكر الضاد ولا هرة فيه
 وجمعها وان كان خلافا في الايات لرعاية القواصل وللأشعار
 بان الاصح انهن سبع لقوله تعالى ومن الارض مثلهن اي في العدد
 لا في الهيئة والشكل فقط فمى سبع طباق بين كل طبقتين كما بين السما
 والارض خلافا للصالح الذي زعم انه لا فتق فيها ويدل على كونها سبع
 طباق الحديث المتفق عليه من ظلم قيد بكسر القاف اي قد رشيدها من ارض

السموات

والارضين

طوقه من سبع ارضين وزعم ان المراد من سبع اقاليم خروج عن
الظاهر لغزول ليل ولاء وجه التحليل شير لم يأخذة ظلم الخلاق
طباق الارض فانها بابعة ملكا وغصبا وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم
رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقلن
وانما افردت في القرآن الحاد حنسا وهو التراب وذكر بعضهم
ان الحكمة في افرادها في القرآن نفل جمعها لفظا وحضر السموات
والارضين بالذكرة لان المقرة والمنكر يعترف بهما لقوله تعالى ولئن
سالتم من خلق السموات والارض ليقولن الله فان قلت
ما الحكمة في خلق السما بغير عمد وما الحكمة في خلقها قبل الارض
فالجواب كما قال النسيابوري خلقها قبل الارض ليعلم ان
فعله خلاقا فعلا الخلق لانه خلق اول الاسقف ثم الاساس وفعها
على غير عمد ليدل على قدرته وجعل لها سبعة ابواب باب المطر
وباب الرزق وباب التدبير وباب تنزل منه الملائكة والروح وباب
صعود الاعمال وباب تنزل منه الملائكة بالمشارة كما قال تعالى تنزل
عليهم الملائكة وباب الرحمة فان قيل لم جعلها خضراء ومن اي
شي خضرتها قيل انما جعلها خضراء لتكون اوفى للبصر لان
الاطباء يأمرون بادمان النظر الى الخضرة ليكون قوة للبصر فان
الغزالي رحمه الله وفي النظر الى السماء غير فوائد منها انه يعرف
ويذهب السواد ويقوي البصر وزينة للناظرين وعندك من الاشراق
يندر ما في بيتك من السماء اما خضرتها فيقتل من جيلك لانه
زهر اخضر وهو راعيا الشمس بسنة وخضرة السماء منه
وقيل خضرتها من الصخرة التي تحت الارض السفلي تحت الثوب
المشار له بقوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة

والماء الذي في السموات السبع
والارضين السبع
والجواب ان السموات السبع
والارضين السبع
والجواب ان السموات السبع
والارضين السبع

او في

او في السموات او في الارضيات بها الله وجعل الله الشمس طباقا
للنهار والنواكه ولولا الشمس ما نبت زرع ولا خرجت فواكه وجعلها
تطلع من فوق والناس يطبخون بالنار من تحت وجعل القمر طباقا
للسحاب والوان الفواكه وجعل الله في الشمس من الخواص انها تدبر
الورد وتخفف الغضب والورق وتجد الملح وتوطب بدن الانسان
اذ انام في الشمس وتجعل الما حارا والبطيخ باردا وتبيض الثياب
وتسود وجوه القضاة **سبعة** الارض العليا
افضل ما تحتها لا استقرار ذرية آدم فيها ولا تنافعها ودفع
الانبياء وهي مهبط الوحي وغيره من الملائكة قاله في كشف الاسرار
ونقل عن بعضهم ان السما الدنيا افضل مما سواها لقوله تعالى
ولمذرينا السما الدنيا بمصايب قال الجلال السيوطي قلت قد
ورد الاثر بخلافه اخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على
الجهمية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سيد السموات السما التي
فيها العرش وسيد الارضين التي تحو عليها وقد رفع للعلامة
السيوطي رحمه الله سوال صورته
يا عالم العصر لانت انا ملككم تسمى وجودكم تام مدا الزمن
فقد سمعت خضاما ينز طائفة من الافاضل اهل العلم والسنن
في الارض قد خلقت قبل السما اهل بالعكس جال انزهاة الزمن
فمنهم قال ان الارض منسأة بالخلق قبل السما قد جال السنن
ومنهم من انى بالعكس مستند الى كلام امام ما هر قطن
اوضح لنا ما خفي من مسكراين نجا كريك من وزر ومن محن
ثم الصلاة على الخمار من مضر ما هي الصلاة لها دي الحق للسنن
فاجاب رحمه الله بما صورته

تنبيه

في ما

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي لا فضل والممنون
الارض قد خلقت قبل السما كما
ولا ينافيه في النار عات في
فالحبر اعني ابن عيسى جازي
وان السيرة قد خط الجواب لكي
قال القاضي عياضو ليس في غلط الارض وطبقا لها وما بينهما
حديث ثابت ثم ان الارض وردت في القرآن لعان الاول ارض الجنة
كقوله تعالى في الزمر وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض يعني ارض الجنة والثاني ارض المقدسة بالسام كقوله تعالى
ونحن ناه ولو طأ الى الارض التي باركنا فيها يعني ارض المقدسة
والثالث ارض المدينة كقوله تعالى في العنكبوت يا عبادي الذين
امنوا اذا رضى واسعة فانيا فاعبدون يعني ارض المدينة الرابع ارض
مكة خاصة كقوله تعالى في الرعد اولم يروا انانا في الارض لنفصها
من اطرافها قال بعضهم يعني ذهاب العلماء الى مصر كقوله
تعالى في يوسف اجعلني على خزائن الارض وكذا قوله وكذلك مكنا
ليوسف في الارض يعني ارض مصر السادس ارض العرب كقوله تعالى
في المائدة او ينفق من الارض وكقوله في الكهف ان يا جوج وما جوج
منسدون في الارض يعني ارض العرب السابع جميع الارضين كلها
كقوله تعالى في هود وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
مدبر امور الخلايو جمع خليفة بمعنى مخلوقه وتربيعه
الخلق والطبيعة ومنه وان تلك قد ساءت منا خليفة
البيت وبمعنى الجديرة قال الشاعر خليفة بكل مدح خليفة
اي طبيعته بكل مدح جديرة والمراد الاول اي مصرف امور الخلق

بقدرة

الخلايو

بقدرة على وفو مشيئة من الجاد واعدام واعطا ومنع وغير ذلك
على ما تقتضيه حكمته البالغة ولا يحسن ان يقال مدبر الخلايو
على كل شيء على حسب ما تقتضيه المصلحة لان في الخلق من عاقبتهم النار
وهم الكفار الا ان يواد تدبر الخلايو في الدنيا فيصنع لان عموم رحمة تعالى
اقتضت افاضته المصالح الدينية على المؤمنين والكافرين اما جعل
الخلايو على ان يجمع خليفة بمعنى الخلق والطبيعة فهو خلاف الظاهر
والذي يترى في صفات البشر للتفكر في عواقب الامور قال الله عز وجل
افلا يتدبرون القرآن ومعناه افلا يتفكرون في معانيه يقال تدبرت
الامور اذا تفكرت في عواقبها ولا يوصف الاله سبحانه وتعالى بالتفكر
في الامور فانه لم ينزل عالمها قبل وقوعها واختلغوا في تاويل قوله
عز وجل في قصة الملائكة فالمدبرات امرا فبينهم من قال بمعناه انها تدبر
بالدبير من عند الله عز وجل ومنهم من قال بمعناه انهم يجدون
بالوحي عن الله عز وجل قال ابو عبيد يقول تدبر الحديث اي حدثت
به عن غيره فالمدبرات امرا الحديث عن الله عز وجل بامره ومشيئته
واختياره وفي الحديث اما سمعت عن معاذ بن جبل تدبره عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما جمع الخلايو لتعلم ان التدبير اليه في
العالم العلوي والسفلي من اعلى العرش الى ما تحت التري لا يشغله
شيان عن شأن قال الله عز وجل يدبر الامر من السما الى الارض فان
قبل اذا كان تدبير الاله نافذا في السما والارض وما بينهما فالتدبير
التدبير الى الارض في الذكاء فالحجواب ان الى بمعنى مع كفاي
قوله الى المرافقة وفي قوله من انضاري الى الله فهو من باب دخول الحاء
في الحدود فهو المدبر للارض والسما وما بينهما **الحسين** تأكيد
ناص على شمول تدبيره سبحانه وتعالى لكل مخلوق او اي به للشمع

اجمعي

فالمقصود منه النبات والادام
فقد لاصح وصف لفظ الخلايو تدبيره

قوله يا ايها الذين آمنوا

يا ايها الذين آمنوا ايها الذين آمنوا ايها الذين آمنوا
للمعزلة مستقمة من البعث وهو الارسل كما في قوله تعالى ولقد بعثنا
في كل امة رسولا وقوله ثم بعثنا من بعده رسلا ويطلق بمعنى النشر
والاجبا بعد الموت ومنه قوله عز وجل فاما من الله ما توعده
وقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وكذلك البعث من النوم
اي لا يقاط ومنه قوله عز وجل في حق اصحاب الكهف وكذلك بعثناهم
لينبأوا بينهم ويطلق بمعنى الاثارة والاثارة من يقار بعث فلان
بغيره فانبعث اي اثاره فثار وعمل **الرسول** جمع رسول وهو
من البشر كذا كواحل معاصريه غير الانبياء عقلا وفطنة وقوة راي
وحلقا بالفتح وعقده موسى عليه السلام ازيلت بدعوة عن الارسل
كما في الآية معصوم ولو من صغيرة سها ولو قبل النبوة على الاصح سليم
من ذنابة اب وخنا ام وان عليا ومن منفر كرمي وبرص وجذام ولا يرد
بلا ابوب وعني يعقوب على انه حقيق لطوره بعد الانباء والكلام فيما
قاربه والفرق ان هذا منفر بخلافه فيمن استقرت نبوته ومن قلة مودة
كاكل بطريق ومن ذنابة صنعة كحاجة اوجي اليه يسرع وامر بتبليغه
والا لم يكن له كتاب ولا نسخ كبوشع فانكم يوم قندي فقط فينبه ما عمو
وخصوص مطلق وهو افضل من النبي لجماعا التميزه بالرسالة التي
هي على الاصح افضل من النبوة خلافا لابن عبد السلام ووجه تفصيل
الرسالة على النبي كما قال القراني ان الرسالة تميزه اية الامه والنبوة
قاصرة على النبي فتسببها الى النبوة كنسبة العالم الى العالم ثم ان
محل الخلافة فيها مع اتحاد محلها وقيامها معا بشخص واحد اما
مع تعدد المحل فلا خلافة في افضلية الرسالة على النبوة فقط ضرورة
جمع الرسالة لها مع زيادة ولما كانت الصلاة على الانبياء مطلوبة

اذ اذ كروا قوله صلى الله عليه وسلم صلوا على النبيين اذ
ذكرتموهم فانهم بعثوا بما بعثت رواه ابن عساكر قال **صلاة**
اي رحمة المقرونة بتعظيم وبحضر لفظها بهم تعظيما لهم وتمييزا
لرقيتهم على غيرهم وتنظير بعض الشراح في تفسيرهم لها بالرحمة
لانها عطف عليها في اولئك عليهم صلوات من ربهم من رحمة ولانها
مستحيلة في حق تعالى وتصوره انها المغفرة غير سديد لانها
اخص من مطلق الرحمة وعطف العام على الخاص صحيح مفيد وكان
المراد بها كما في حق تعالى غايته كساير الصفات المستحيلة قاهرها
عليه تعالى كذا في السارح الهيتمي يرد ان الرحمة فعلها متقد
والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسيرها القاصر بالمعدي كذا قيل
وفيه بحث وفي بعض النسخ صلوات بالجمع **الاصح** اسم
مصدر بمعنى تسليمه اي تحيته او تسليمه اياهم من كل افة وتفتيشة
عليهم كلمة على هنا مجردة عن المضمة كما في قوله تعالى فتوكل على الله
فلا يرد ان الصلاة بمعنى الدعاء اذا استعمل الدعاء مع كلمة على يكون
للمضمة مع انه يمكن الفرق بين صلى عليه ودعا عليه **الاصح** متفق
بباعت **المكلفين** جمع مكلف وهو العاقل البالغ من الانس وكذا
من الجن بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم اذ هو مرسل اليهم اجماعا
خلافا لمن وهم فيه كما بينه السبكي في فتاويه واما بقية الرسل فلم
يرسل احد منهم اليهم كما قاله الكلبي وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما واما حكم سليمان فيهم واطاعتهم له فليس من جهة رسالة
بل لكونه ولي عليهم فكان له عليهم تسلط بالملك وایمانهم بالتوراة
كما دل عليه قوله تعالى يا قوم انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى
لا يدل على انهم كانوا مكلفين به لجواز ايمانهم به بتورعهم منهم وليس

قوله وخصه بقرآن الصلاة على النبيين
والرسول اي خصهم بقرآن الصلاة على النبيين
انها تطلب على غيرهم بقرآن الصلاة على النبيين
لفظ الصلاة غفارا صاعدا لذكرهم ولهذا
كروه ان يقرأوا بها واذا كان غير مناجاة
وكا صلاة السلام انما اذا كان في غير مناجاة
كالرسالة ارجو ان يكون في غير مناجاة
ولحيث مسبوحة بالانبياء والملائكة ومن اختلف
في نبوتهم كلفهم ان يقرأوا بها صلاة على النبيين
علي الا اي وفي تفصيل من خصه بقرآن الصلاة على النبيين

قوله وخصه بقرآن الصلاة على النبيين
والرسول اي خصهم بقرآن الصلاة على النبيين
انها تطلب على غيرهم بقرآن الصلاة على النبيين
لفظ الصلاة غفارا صاعدا لذكرهم ولهذا
كروه ان يقرأوا بها واذا كان غير مناجاة
وكا صلاة السلام انما اذا كان في غير مناجاة
كالرسالة ارجو ان يكون في غير مناجاة
ولحيث مسبوحة بالانبياء والملائكة ومن اختلف
في نبوتهم كلفهم ان يقرأوا بها صلاة على النبيين
علي الا اي وفي تفصيل من خصه بقرآن الصلاة على النبيين

اي مع مجروره لا انه حرف الجر فقط اه
المع

منهم رسول عن الله تعالى عند جاهير العباد وما قوله لم ياتكم رسول
منكم فالمراد به احدكم وهو الاكثر على حد قوله يجزج منهما اللؤلؤ والمرجان
وجعل الفرقين نوراً وكذا امر الملائكة بالنسبة لتبين انهم لانه
ورسلهم على الاصح عند جمع من المحققين كما يدرك عليه خبر مسلم
وارسلت الى الخلق كافة زاد السبكي انه مرسل الى جميع الانبياء والامم
السابقة وان قوله بعثت الى الناس كافة شامل لكلهم من لدن ادم
الي قيام الساعة بل اخذ بعض المحققين بعمومه حتى للجناد ان يبعثوا
له شهادة الحج والشجرة صلى الله عليه وسلم قال الحافظ
السيوطي وازيد من ذلك انه مرسل الى نفسه وقول الرازي في تفسيره
ليكون للعالمين نذير الساعية لهم اجمعين على ان المراد الانس والجن
دون الملائكة مردوداً ومؤول بان مراده اجماع الخصمين اذا اجمعت
أما يقال لا لدغالب الا اجماع كل الامة على ان هذا لا يوجب من مثل الرازي
بار من مثل ابن المنذر وابن جرير وما غيرهم نبينا فغير مرسل اليهم قطعا
ومعنى رسله للملائكة وهم معصومون انهم كلوا من عظمته والامان
به واستارة ذكره وللجناد ان ركب فيها اذراكا كان يؤمن به وتختص
له وان من شئ لا يسبح بحمده اي حقيقة بلسان لا يقال كما قاله الحافظ ابن
عبد البر والقاضي عياض والسبكي في الروض الانفي في عزوة احد وابن
المنبر والسيوطي في حاشية الموطا وغيرهم وهو المعول عليه لا بلسان
الحال خلافا للشيخ ابي في سورة الاسراء اذا تقرر هذا فاطلاق المصنف
بعث الرسل الى المكلفين ليس المراد به عمومهم كما عرفت فان قلت
تكليف الملائكة من اصله مختلف فيه فالجواب كما قال
المشارح الصفي ان الحق تكليفهم بالطاعات العملية قال الله تعالى
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف نحو الايمان

لانه

لانه ضروري فيهم فالتكليف به يحصل الحاصل وهو محال عليهم بان
الاول ذكر ابن جماعة ان المكلفين ثلاثة اقسام قسم مكلف من اول
الفطرة قطعاً وهم الملائكة وادم وحوي وقسم لم يكلف من اول الفطرة
قطعاً وهم اولاد ادم وقسم فيه نزاع والظاهر انهم مكلفون من اول
الفطرة وهم الجن الثاني قال في شرح التوحيد والترهيب ما نصه سئل
البنووي هل يا جوج وما جوج من اولاد ادم وحوي عليهما السلام وكم
ثبت انه يعيش كل واحد منهما فاجاب هم ولد حوي وادخلهما
اللام عند اكثر العلماء وقيل انهم من اولاد ادم من غير حوي فيكونون
اخواننا من الاديان انهم خلقوا من مني خرج من ادم في غير حال الجماع
ووقع في الارض وخلقوا منه ولم يثبت في قدر اعمارهم شيء ونقل ابن
عبد البر الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح وان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن يا جوج وما جوج هل بلغتهم دعوتك يا رسول
الله فقال خبرت ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا منهم من اهل النار
وصرح بان الصحيح انه لم يرسل اليهم وانهم من ذرية ادم يدل حديث
ان الله تعالى يقول يوم القيمة يا ادم اخرج بعث النار الحديث وروي
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال يا جوج لما اربع مائة امير وكذلك
ما جوج لا يموت احدكم حتى ينظر الى الف فارس من ولده انتهى المراد
منه وانظر على هذا الصحيح من انه لم يبعث اليهم لم يدعوا وقد قال
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ودعوي انه ارسل اليهم غيره
خلاف ما يظهر من كلام الجماعة وكيف يدعوه مع انه لم يرسل اليهم
لهذا **ايتهم** مصدر معناه الفاعل والمفعول اي لاجل ارشادهم
ودلائهم اياهم على سلوك سبيل الهدى وتجنب طريق الردي قال
المولي سعد الدين التفتازاني في شرح العقيدة والمنهاج ان الهداية

وهو ظاهر من رسل الله الى الملائكة
تلك على الصفة التي اعلمت بها خلقا فالباقين
على هذه الصفة فانهم يفتنونهم من رسلهم
تلك على هذه الصفة كما تقدم اهـ

عند المعتزلة هو الدلالة الموصلة الى المطلوب وعندنا الدلالة على
طريق توصل الى المطلوب سواء حصل الوصول والاهداء او لم يحصل
انتهى وكل من القولين منقوض اما الاول فنقوض بقوله تعالى واما
نمود فقد بيناه فاستحبوا العي على الهدي واما الثاني فنقوض بقوله
تعالى انك لا تهدي من احببت واحتمل التهور مستترك والهادية
من كل شي اوله وما يتقدم منه ولهذا قيل قبله هو ادي الخيل اذ مدت
اعناقها واما الذي روي انه عليه السلام خرج في مرضه بهدي بين اثنين
فمعناه انه جميل بينهما ويعتمد عليهما من ضعفه وكل من فعل ذلك بالحد
فهو بهادي بهدات المرة في مستيقها اذا تمايلت وفي امثال العرب في
معنى الهداية قوله هادي من الانسان الى فيه واهدي من يد الى فم واهدي
من قطاه واهدي من حمامة لان القطا والحمامة يسيران من وكرهما ومنهلهما
ايام كثيرة ثم يمتدان اليهما واللام في كلام المصليان حكمة الاسرار
وغاية الدلالة الباعثة عليه لان افعاله تعالى لا تغل بالاغراض لما
يلزم على ذلك الذي ذهب اليه المعتزلة فيحتمل الله مما هو مقرر في محله والهدي
يتقدي بنفسه ويحرف الجريال هذه الطريق والى الطريق اي دله عليه
وبيان البيان والتبيين عبارة عن الظهور بعد الخفاء وذلك لانها
مشتقان من البينة والابانة وهي عبارة عن التفريق بين امرين متصلين
فاذا حصل في القلب استنباه صورة بصورة ثم انفصلت احدهما
عن الاخرى فقد حصلت البينة فلهذا سمي بيانا وتبيينا **سابع**
جمع شريعة فعبارة بمعنى مفعولة وهي لغة مشرعة الما اي موزده الذي
للشارب واصطلاحا ما شرعه الله لعباده من الاحكام من شرع بمعنى
بين ويعني سنن ومنه قوله تعالى شرع لكم من الدين اي سنن الدين
هو لغة يطلق على امور منها الطاعة ومنه قول زهير

لين حلت بواد في بني اسد في دين عمرو وحالت بيننا فذلك
اراد في طاعة عمرو والجزا ومنه قوله تعالى يومئذ يوفيه الله دينهم
الحق اي جزاؤهم الحق الذي وعدوا به وقوله تعالى ان الدين لواقع اي الجزا واقع
يوم القيمة والحساب ومنه قوله تعالى ذلك الدين القيم اي الحساب
الصحيح وقوله تعالى نالدينون اي يخرجون وقال **ثاني**
حصارك يوما ما زعت وانما بيان الفتى يوما بما هو دأب
ومن كلام العرب كما تدن ان اي كالحجازي تجازي والوحيد ومنه قوله
بعض الاله الدين الحاصل اي التوحيد ومعني الملة ومنه قوله تعالى وضعت
لكم الاسلام ديننا ويعبونه عن دأب ادوا القلب ومنه قول الشاعر
يا دين قليل من سلمي قد وجعا والعادة والعجل ومنه قوله
اذ اردت لها وضيتي فهذا دينه ابد او ديني
والوضين اليهودج بمنزلة البطان للقتل والجزام للشرح والسياسة
ومنه قول ذي الاصبع ولا انت ديا في فتخزوني والحال
ومنه قول النضر بن شميل سالت اعرابيا عن بني فقال لولقيتني على
دين غير هذا اخبرتك اي علي حال غير هذا او القهر والخضوع ومنه
قول العرب دننه فدان اي قهرته فخنعه واصطلاحا وضع الهي سايق
لذوي العقول السليمة باختيارهم المحمدي الى ما هو خير لهم بالذات
فخرج بقوله الهي الاوضاع الصناعية وبقوله سايق الوضع الالهي
غير السابق كانيات الارض وامطار السماء وقوله لذوي العقول افعال
الحيوانات المختصة بالاختيار وبقوله باختيارهم الاوضاع السابقة
لا بالاختيار كالوجود انبات وبقوله المحمود الكفر وقوله بالذات متعلق
يسابق اي ان الوضع الالهي بذاته سابق لانه ما وضع الا كذلك ويمكن
تعلقه بالحيو ومعناه ان ذلك الحيو وهو ما وصفه الكريم بذاته خير

والاضافة في شرايع الدين ببيانته لان ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام هو الدين ويصح ان تكون على معنى اللام بان يراد بالشرايع الاحكام وبالدين الملة والاسلام وفي ابيات الشرايع للدين استعارة تخيلية ويصح ان تكون من اضافة النسبة به الى النسبة فيكون تشبيها مؤكدا اي ويبان الدين الذي هو لغة وبنه كالشريعة كما قال الشاعر والروح يلعب بالغصون وقد جرى ذهب الاصل على حين المساء

بالدليل متعلق ببيان جمع دلالة بتلخيص الدال بمعنى الدليل قال ابن قاسم في الايات البيئات الدليل بزنة فعل وفعل وجمعته فغايل غير مقبيل وجيب بانه يحتمل ان يراد بالدلائل جمع دلالة والدلالة تصديق على الدليل كما قال المحلى وجمعه على دلائل حيث لا يقبل والدليل في اللغة المرسل الى الطلب وفي اصطلاح اهل الميزان ما يلزم من العلم به العلم بشي آخر وفي اصطلاح اهل الاصول ما يمكن التوصل بصحبه النظر فيه الى علم او ظن فالاول كالنصوص المثبتة للبعث والحساب والثاني كتحسين اعمال بالنيات وذهب اكثر المتكلمين الى انه لا يستعمل الدليل الا فيما يوردي الى العلم واما ما يوردي الى الظن فليس يرد لبل نعم هو كما قال الزركشي في المحرر لانه انقسام سمعي وعقلي ووضعي فالسمعي كالكتاب والسنة والاجماع والعقلي ما دل بنفسه كدلالة الحدوث على المحدث والوضعي ما دل باسنادة كالعبارة الدالة على المعاني وصفها بقوله **القطعية** وهي الدالة المودية للعلم ليجز الدلائل الظنية ووصفت المودية للعلم بالقطعية لانها تقطع معارضة الخصم او للمقطع بمقدما لها نحو كل انسان جسيم وكل جسيم مركب فالانسان مركب قال الشافعي المسمى فان قلت اكثر ادلة الشريعة ظنية لان مقدماتها كذلك

نحو

نحو الطائفة زكن الصلاة وكل ركن واجب والوضو عبادة وكل عبادة يشترط لها النية وكان ينبغي له حذف القطعية قلت انما صارت ظنية بالنسبة اليها لاختلافها لمن سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم فانها بالنسبة اليه قطعية والكلام انما هو في بيان المرسل للشرايع وذلك جميعه قطعي ويصح ان يراد به لا يلزم معراجهم الا انه على صدقهم وكلها قطعية لا يستفاد منها من ذلك من مقدمتين قطعتين نحو الرسول جاءوا بالمعجزات وكل من جاء بالمعجزات صادق فالمرسل صادقون اما الصغرى فتعبر وروية حثية واللوي ضرورية عقلية اذ المعجزة خارقة للعادة وحقها لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى وهو لا يوجد ذلك كاذبا وقد ايدى بها فلما يكونوا كاذبين بل صادقين **واضحيات البراهين** هو من اضافة الصفة للموصوف اي البراهين الواضحة التي لا اشكال فيها جمع برهان وهو لغة الحجة وايضا حيا من البرهنة وهي البينة من الجوارح واصطلاحا ما يتركب من تصديتين متي سلبا لزمه مالمذا انهما قول ثالث كالعالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث وعظمته على ما قبله من عطف المفاتيح لان البرهان لا يكون الامر كبا والدليل بخلافه

احمد اي اصفه بجميع صفاته الجميلة وذكر الحمد مرتين للجمع بين نوعيه الواقع في مقابلة صفاته تعالى والواقع في مقابلة نعمة تخص الاول بالجملة الاسمية الدالة على النبوت والاستمرار والثاني بالجملة الفعلية الدالة على التجدد والتعاقب لغدم الصفات واستمرارها وتجدد النعم وتعاقبها **على جميع نعمه** جمع نعمة بكسر الهمزة وتعني النعمة واما بفتح الهمزة فهي النعم قال تعالى ونعمة كانوا فيها فاكهين وبضمها السرور وجعل بعض المحققين النعمة في كلام المصنف بمعنى الانعام لا بمعنى

القطعية اي لعدم الخلاف
انما صارت ظنية بالنسبة اليها لاختلافها لمن سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم فانها بالنسبة اليه قطعية والكلام انما هو في بيان المرسل للشرايع وذلك جميعه قطعي ويصح ان يراد به لا يلزم معراجهم الا انه على صدقهم وكلها قطعية لا يستفاد منها من ذلك من مقدمتين قطعتين نحو الرسول جاءوا بالمعجزات وكل من جاء بالمعجزات صادق فالمرسل صادقون اما الصغرى فتعبر وروية حثية واللوي ضرورية عقلية اذ المعجزة خارقة للعادة وحقها لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى وهو لا يوجد ذلك كاذبا وقد ايدى بها فلما يكونوا كاذبين بل صادقين

واضحيات البراهين هو من اضافة الصفة للموصوف اي البراهين الواضحة التي لا اشكال فيها جمع برهان وهو لغة الحجة وايضا حيا من البرهنة وهي البينة من الجوارح واصطلاحا ما يتركب من تصديتين متي سلبا لزمه مالمذا انهما قول ثالث كالعالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث وعظمته على ما قبله من عطف المفاتيح لان البرهان لا يكون الامر كبا والدليل بخلافه

قوله من عطف المفاتيح وهذا سبق فلم والصواب ان يقال هذا الدال انه من عطف الخ على العام لانه لا مفا برة بين البرهان والدليل اه الا ان يقال ان مراده التقدير من حيث العلم والخصو لان الخاص غير العام منه ايضا اه

المنع به لا الأول وصف قائم بذاته تعالى دائم مستمر والثاني اثره والحمد
على الانعام الذي هو من اوصاف المنعم ابلغ منه على اثره الواصل اليها
وفي الحديث ان الله يحب التوابع على عبده واختلف الناس في ذلك
فذهب الصوفيون الى ان النعمة في الاعطاء للخلق وان عري هو وجاع ومذهب
الفقهاء من اللبس والعمى والنعمة هي الحقيقة الحادثة من الضرر وكذا
اختلف هل لله نعمة على كافر في الدنيا وقيل نعم وعليه القاضي الباقلاني
وصحبه الواسطي لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا النعمة التي انعمت عليكم
وذكر ايات كثيرة فيها دلالة لذلك وقيل لا وعري لا شعري لانه وان
وصل اليه نعم لكنها قليلة حقيرة لا اعتداد بها بالنسبة الى الضرر الدائم
في الآخرة ومنهم قال لا الله تعالى ولا يجزيه من الذين كفروا انما على هم خبير
بما لا ينشرون انما على لهم ليزدادوا انما الآية قال بعض المحققين والخلاف
لفظ اذ اخلاق في وصول النعم اليه وانما النزاع في انما اذ حصل
عقبها ذلك الضرر لا بد يهلكت شيئا حينئذ في العرف نعم اولاهو
نزاع في مجرد التسمية واستبعد بعضهم وقد اختلف ايضا
هل هو منعم عليه في الآخرة اولاهو فذهب الى الاول المعتزلة راين ان
ما من عذاب الا وفي قدرة الله تعالى ما هو اشد منه لكن لا يقال انه في
نعمته وذهب غيرهم الى الثاني قال بعضهم واول نعمة انعم الله بها
على العبد المؤمن من النعم النبوية الحياتية التي توصل بها الى ادراك
اللذة التي لا يعقبها ضرر ولا جلا خلافا للمعتزلة في انه اولها
الحياة في الجنة ويلزمهم ان اصحاب النار المقربين فيها منعمون
والاجماع على خلافة واعظم النعم النبوية الايمان خلافا للمعتزلة
في انه ليس من النعم النبوية لئلا يسهل الخلود في الجنة دون سائر
الاعمال فوجب كونه اعظم واعظم النعم الاخرية مشاهدة الذات

العلية

العلية في جنة عالية فظنوا انها دانية **واسال** من السوال وهو
كما قال الراغب استدعا معرفة او ما يودي الى معرفة واستدعا مال
او ما يودي الى مال فاستدعا المعرفة جوابا على اللسان واليد خليفة
له بالكتابة والاسارة واستدعا المال جوابا على اليد واللسان
خليفة لهما اما بوعده او بوعده والسوال اذا كان للتعريف بقدر المفعول
الثاني تارة بنفسه وتارة بالجواب نحو سألته كذا او سألته عن كذا او عن
الكر نحو ويسئلونك عن الروح واذا كان السوال لاستدعا مال فانه
يعدي بنفسه او بمن نحو واذا سألتموهن متاعا واسبلوا الله من فضله
ايهمي السوال من الاعلى للادنى امر وعكسه دعا ومن المساوي التماس
وقال بعضهم السوال والدعا مترادفان وليس بينهما وبين الامر والتماس
فرق من جهة الصيغة التي تدل على طلب الفعل دلالة وضعية وانما
يحصل الفرق بالمقارنة وذلك لانها ان قارنت الاستعلاء فهي امر وان قارنت
التساوي فهي التماس وان قارنت الخضوع فهي التماس سوال ودعا
فالسوال ما دل على طلب الفعل دلالة وضعية مقارنته للخضوع وهكذا
المراد اللام عوض عن المضاف اليه اي مريد النعم **من فضله** هو
ضد التقصير واصطلاحها المطاع عن اختيار لا عن اجاب كما تقول الحكام ولا
عن وجوب كما تقول المعتزلة انتهى ومعنى لا عن اجاب انه تعالى يقدر عنة
افعال باختياره لا بغيره كما تقول الحكام فانهم يجعلونه علة او طبيعة
يحصل ان رها من غير اختيار كالعلة ومعلوم لها والطبيعة ومطوبها
ومعنى قوله ولا عن وجوب انه لا يجب عليه تعالى ذلك خلافا للمعتزلة الذين
بانه يجب عليه فعل الصالح والاصح ورد بانه لو وجب عليه ذلك لما وقعت
محنة دنيا واخرى ولا تكليف بامر ونهي وعلى هذا فمن التقديره ويصح
كونه للتفصيل اي من اجل انصافه بالفضل وسائر صفات الكمال اذ لا يسأل

خصاله المحمودة ورجا ان يحجده اهل السما والارض وقد حققوا الله رجاء
ومحمد ابلغ من محمود باعتبار فعلهما وان تساوي الاسمان في عدد الحروف
اذ الاول من الثلاثي المضاعف والثاني من الثلاثي المجرد وذكر المصنف هذا
الاسم دون غيره لانه اشهر اسماء ولذكوره في القرآن متكررا دون غيره
ولسرفه اذ هو مشتق من اسمه تعالى كما قال حسبان رضي الله عنه
وسئل من اسمه لمحمد . فذوالعرش محمود وهذا محمد
روى ابن عبيد كوعن كعب الاحبار ان ادم رآه مكتوبا على ساق
العرش وفي السمو او على كل قصر وعرفة في الجنة وعلى محور الخور والعين
وعلى ورق شجرة طوي وسدرة المنتهى واطراف الجنة وبين عين الملائكة
ولم ينسب به احد قبله لكن لما قرب زمنه صلى الله عليه وسلم ونسب اهل الكتاب
نعتهم وسماه قبل ظهوره للوجود الخارجي ان نبيا بيعت اسمه محمد
سمى قليل من العرب اولادهم رجاء النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالته
ومنع الله كلامهم ان يدعي النبوة او يدعي بها له احد او يظهر عليه
سبب يشكك احد في امره وعدته اما خمسة او ستة او اربعة عشر
او خمسة عشر او سبعة عشر والذي اقتصر عليه السلف اقتصر عليه
السلف الهيماني انهم خمسة عشر كما بينه بعض المحققين قال شيخ الاسلام
واما احمد فلم ينسب به احد قبله فيما اعلم **عبدك** قدمه امتنا له
لما في الحديث الصحيح ولكن قوله عبد الله ورسوله وللدرد على اليهود
والنصارى حيث زعمت الاولى ان العزير ابن الله والى الثانية ان المسيح
ابن الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وانظر الى اول
مقالة المسيح لما طلبت منه امه اجابة القوم عنها وهي اني عبد الله
ولان اليهودية اشرف اوصافه عليه الصلاة والسلام ولذلك
وصف به في اشرف المقامات فذكوره في انزال القرآن عليه في مما نزلنا

علي عبدنا

علي عبدنا انزل على عبدك الكتاب نزل الفرقان علي عبدك وفي مقام
الدعوة عليه وانما عبد الله يدعوه وفي مقام الاسراء والوحي في اسري
بعده فاوحى الي عبده ما اوحى فلو كان له وصف اشرف منه لذكوره في
تلك المقامات العلية وليس للمؤمن صفة انهم ولا اشرف من اليهودية
ولقد احسن القاضي عياض حيث قال
ومما زادني سرفا ونبها . وكذا يا محض طائر الثريا
دخولي تحت قوائمك يا عبادي . وان صيرت احمد لي نبيا
وعن احمد اخي الفزالي ان القاري قرا عنده يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم فقال سرفهم بيا . الاضافة الي نفسه بقوله يا عبادي ثم السند
وهنا على اليوم في جنب حبه . وقول الاعادي انه لخليع .
اصم اذا توديت باسمي وانني . اذا قيل لي يا عبده السبع .
وقد خيرة الله تعالى بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختلف
الناس في ومن ثم لم يقل لشي فعله خادمه اف قط ولا ضرب عبدا
ولا امه وهذا ينبغي لا يسعه الطوق البشري الابتيا بيد الرب **ورسوله**
الواو فيه اللطف فعول بمعنى مفعول وهو لغة المرسل واصطلاحا
مرفي نفسه كالنبي وارتد ذكره اسارة الي ردمه عليه ابن عبد السلام
من تفصيل النبوة على الرسالة وقد سلف رده والاضافة فيه وفيما
قبله للتسريف **وحبيب** فعيل بمعنى الفاعل وحبيب ياتي بمعنى محب
كالتيم بمعنى مؤلم قال الشاعر
اني تودكم نفسي وامنكم . حبي ورب حبيب غير محبوب .
وقيل بمعنى المفعول اي محبوبه الاعظم ما خوذ من الحبة وهي خالص
كل شئ وقيل من حبيب الاشنان وهو صفا بياضها ونضارها فهي
صفا المودة وقيل من الحباب وعليه في غلبان القلب وتوراسه

عند التقطش الى لقاء المحبوب **وحليله** الاعظم فعيل بمعنى مفاعل وهو الذي تجاللك اي يوافقك في خلا لك اي خصالك او يسايرك في طريقك والخل الطريق في الرمل او يسد خللك كما يسد خللك او يخله خلا منزله او الذي يخلل الحب شفاق قلبه من الخللة بالفتح وهي الحاجة لا تقطاع الى ربه وقصر حاجته عليه ولذا وصف بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قصر حاجته على ربه حين جاءه جبريل عليهما الصلاة والسلام وهو في النجيب بفتح الميم وكسر هاء التومي به في النار فقال له الله حاجتك فقال اما اليد فلا او من الخللة بالضم وهي صفا المودة ويخللها في القلب فلا تدع فيه محلا الاملانة وهي توجب الاختصاص بالاسرار كما قال ابو العلاء المغربي
والخلل كالماء يبدى لي ضميره . مع الصفا ونجفها مع الكدر . . .
او من الخللة بالكسر وهي بنت تستحلها الابل ومن امثالهم الخللة خير الابل والخضر فاكهة والنا في هو المختار كما قال الواحدي لان الله تفت خليل محمد وحماد خليل الله ولا يجوز ان يقال الله تعالى خليل محمد من الخللة بالفتح التي هي الحاجة واختلاف ههنا درجة المحبة ارفع او الخللة بالهاء شوا او اجمع للاول خير اليه تعالى انه تعالى قال ليلة الاسرا يا محمد سل تعط فقال يا رب انك اخذت ابراهيم خليلًا وكلمت موسى تكليمًا فقال له لم اعطك خيرا من هذا الي قوله واخذت بك حبيبًا او ما في معناه ويات الحبيب وصل بلا واسطة بخلاف الخليل قال الله تعالى في حق نبي الله صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين او ادنى وقال في حق ابراهيم عليه السلام وكذلك نبي ابراهيم ملكوت السموات والارض والخليل قال ولا تخوفني في الحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل

له ياربها النبي

الذي وصفه في قوله
الحبيب هو الذي
يكون بينه وبين
المحب صلة
ولا يفترق
في كل وقت
والخليل هو الذي
يكون بينه وبين
المحب صلة
ولا يفترق
في كل وقت
والحبيب هو الذي
يكون بينه وبين
المحب صلة
ولا يفترق
في كل وقت

له ياربها النبي حسبي الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك انقط بلا سوا ال والخليل قال واخبرني وينبي ان تعبد الا صنما والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وريح الزكوي نبي ابن القيم وغيره الثاني لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبر ان الله اخذته خليلًا ونبي ان يكون له خليل غير ربه مع لجاو بحبه لعائشة وائيهما وفاطمة وبنيها ولعمري الخطاب وكثير من الصحابة واهل بيته قال ابن القيم وتظن ان المحبة ارفع وان ابراهيم خليل ومحمد حبيب غلط وجهل واماما اجمع به الاولون مما مر فانه انما يقتضي تفصيل ذات محمد على ذات ابراهيم عليهما الصلاة والسلام مع قطع النظر عن وصف المحبة والخللة وهذا النزاع فيه انما النزاع في الافضلية المستند الى احد الوصفين والذي قامت عليه الادلة استنادها الى وصف الخللة الموجوده في كل من الخللة والخللة كل منهما افضل من محبته واختصاصها بالتوفر معناها السابق فيهما اكثر من بقية الانبياء ولكون هذا التوفر في نبينا المؤمنين في ابراهيم كانت خللة ارفع من خللة ابراهيم صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه دلالة على ثبوت وصف الخللة والمحبة لكل منهما لقوله فخللة كل منهما افضل من محبته **افضل الخلوة** كلهم من الجن والانس والملائكة حتى امين الوحي اخبرنا انكم الاولين والآخرين علي الله ولا تخزوني رواية انا الكرم علي زبي وقوله انا سيد الناس يوم القيمة وقوله انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا تخزوني لوالحمد ولا تخزوني من بني آدم فمن سواه الا تحت لوائي ومن اخذ هذا وصريح الاولين علمت افضلية علي آدم وقوله انا سيد آدم اما للتادب مع آدم او انه علم

الذي وصفه في قوله
الحبيب هو الذي
يكون بينه وبين
المحب صلة
ولا يفترق
في كل وقت
والخليل هو الذي
يكون بينه وبين
المحب صلة
ولا يفترق
في كل وقت
والحبيب هو الذي
يكون بينه وبين
المحب صلة
ولا يفترق
في كل وقت

وقوله يوم القيمة كتابة التفسير مع انه سلمه في الدنيا والآخر انه يظهر سودده لكل احد ولا يبق منازع ولا معاند لقوله تعالى لمن الملك اليوم اه تقري

ففضل بعض بنيه عليه كإبراهيم فاذا افضل نبينا افضل من آدم
فقد فضل آدم بالاولى وكلف ولد في الحديث يطلق علي الواحد والجماعة
فيهم كما قال التلمساني فاذا دفع ما يقال ان لا يقتضي العموم الا لو قال اولاد
واما التفضيل بين باقي الانبياء والملائكة ففيه طرق سياقي ذكرها
ولا ينافي التفضيل بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله تعالى لا نرى
بين احد منهم ولا قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني وفي رواية
لا تختاروني علي الانبياء ولا قوله ايضا لا تفضلوني بين الانبياء ولا قوله
لا تختاروني علي موسى ولا قوله ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يوسف
ابن مريم ولا قوله من قال انا خير من يوسف بن مريم فقد كذب وذلك لان
عدم التفرقة بينهم انما هو في الايمان بهم وبما جاء به واما الكرم
فانما هو من تفضيل في تفسير النبوة او الرسالة فان الانبياء كلهم
مسئولون في ذلك من غير تفاوت او عن تفضيل يودي الي تفتيص
المفضل او يودي الي الخصومة والفئة او قاله صلى الله عليه وسلم
تواضعوا واحتراموا للاحوانه الانبياء او قاله قبل ان يعلمه الله تعالى
بتفضيله عليهم وانما استبعد بان رواه ابو اهريرة وما اسلم
الا في سنة سبع فبعد ان لم يعلمه الله بتفضيله عليهم الا بعد
هذا واجاب جمع كماله وامام الحرمين عن خبر يوسف بما
حاصله من توهم التفاوت بينهما في القرب لاختلاف محلها الصوري
يرفع نبينا صلى الله عليه وسلم الي قاب قوسين ونزول يوسف
الي قعر البئر لا يثبتهما من هذا التفاوت تفاوت في القرب والبعد
من الله تعالى بل نسبة كل اليه واحدة وان تفاوت مكانهما لثقله
عن الجهد والمكان وحسب السهول عن شدة القاصي الي يكره
العربي عن شيخه ابي المعالي ان سائلا من القوام سأل ابا المعالي في

هذا الخبر الذي رواه ابو اهريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
انما هو من تفضيل في تفسير النبوة
او الرسالة فان الانبياء كلهم
مسئولون في ذلك من غير تفاوت
او عن تفضيل يودي الي تفتيص
المفضل او يودي الي الخصومة
والفئة او قاله صلى الله عليه وسلم
تواضعوا واحتراموا للاحوانه
الانبياء او قاله قبل ان يعلمه الله
تعالى بتفضيله عليهم وانما
استبعد بان رواه ابو اهريرة
وما اسلم الا في سنة سبع فبعد
ان لم يعلمه الله بتفضيله عليهم
الا بعد هذا واجاب جمع كماله
وامام الحرمين عن خبر يوسف
بما حاصله من توهم التفاوت
بينهما في القرب لاختلاف محلها
الصوري يرفع نبينا صلى الله عليه
وسلم الي قاب قوسين ونزول
يوسف الي قعر البئر لا يثبتهما
من هذا التفاوت تفاوت في القرب
والبعد من الله تعالى بل نسبة
كل اليه واحدة وان تفاوت
مكانهما لثقله عن الجهد
والمكان وحسب السهول عن شدة
القاصي الي يكره العربي عن
شيخه ابي المعالي ان سائلا من
القوام سأل ابا المعالي في

مجلسه

هذا الخبر الذي رواه ابو اهريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
انما هو من تفضيل في تفسير النبوة
او الرسالة فان الانبياء كلهم
مسئولون في ذلك من غير تفاوت
او عن تفضيل يودي الي تفتيص
المفضل او يودي الي الخصومة
والفئة او قاله صلى الله عليه وسلم
تواضعوا واحتراموا للاحوانه
الانبياء او قاله قبل ان يعلمه الله
تعالى بتفضيله عليهم وانما
استبعد بان رواه ابو اهريرة
وما اسلم الا في سنة سبع فبعد
ان لم يعلمه الله بتفضيله عليهم
الا بعد هذا واجاب جمع كماله
وامام الحرمين عن خبر يوسف
بما حاصله من توهم التفاوت
بينهما في القرب لاختلاف محلها
الصوري يرفع نبينا صلى الله عليه
وسلم الي قاب قوسين ونزول
يوسف الي قعر البئر لا يثبتهما
من هذا التفاوت تفاوت في القرب
والبعد من الله تعالى بل نسبة
كل اليه واحدة وان تفاوت
مكانهما لثقله عن الجهد
والمكان وحسب السهول عن شدة
القاصي الي يكره العربي عن
شيخه ابي المعالي ان سائلا من
القوام سأل ابا المعالي في

مجلسه عن الدليل علي ان الله تعالى لا يوصف بالجهة ولا جودها فقال
نعم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني علي يوسف بن
مريم فقال الرجل انا اريد ان اعرف وجه الدليل فقال ضافني اليك
صنف له علي الف دينار وقد شغلت باي فلو قضيت عني فلتته
فقام رجلا من التجار فقال في ذمتنا فقال ابو المعالي لو كان رجل
واحد ضمنه ما كان احب الي فقال احد الرجلين او غيرهما هي في ذمتي
فقال نعم ان الله سبحانه وتعالى اسري بعبد الي فوق سبع سموات حتى
صوب الاقلام فلم يكن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في علوم مكانه باقرب
الي الله تعالى من يوسف بعد مكانه فان الله تعالى لا يتقرب اليه
بالاجرام والاحسان وانما يتقرب اليه باحسن الاعمال **الكرم** علي
غيره من سائر الرسل **القرآن** العظيم الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه وهو الكلام المنزل عليه صلى الله عليه وسلم للاعجاز
بسورة منه السعد تبلاوة مصدر رقرأ اجمع لجمعة السور المختلفة
وعلم الاولين والآخرين والمقراء للحوض اذ اجمع فيه الماء سميت القرية
قرية لجمعها اهلها وقيل مصدر رقرأ اذا الف الحسن نظروا اليه
العزير من عز الشيء يعز يكسر العين في المضارع اذا لم يكن له نظير
فهو الباقي في العزة والعظمة الفانية التي لا ترتقي او بمعنى الفالب
من قولهم عز فلان يعز بعض العين اذا علمه ومنه قوله تعالى وعزني
في الخطاب اي غلبني وفي المثل من عز يزاي من غلب سلب لانه غلب
قصحا العرب وبلغا هم واعجزهم او بمعنى المنيع والعزة المنعة ومنه
قوله تعالى ايتقون عندهم العزة اي المنعة لا متناعه لوصافه
مباينة وصحة معانيه من الطعن فيه **الحجر** اسم فاعل ما حوذ
من الحجر المقابر المقدرة وهي من حيث هي كما قال الرازي امر خارق للعادة

مع

مقرون بالتخدي مع عدم المعارضة قال السعد انما قال امر ليتناول
الفعل كالتحارر لما من بين اميانه الشريعة وعدمه لعدم احراق النار
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن اقتصر على الفعل جعل المعجز
ها حيا كون نرد او سلاما وبنا الجسم على ما كان عليه من غير اجترار
واحتراز يقول الممرون بالتخدي عن الحارق الواقع من غير تحدي فيسمى
كرامة والحارق المتقدم على التخدي كسليم الحور عليه صلى الله عليه
وسلم وكالات الغمام له فانه لم يقع له طبع الله عليه وسلم الا قبل
النبوة خلافا لمؤولهم فيه فيسمى ارحاما اي تاسيسا للنبوة من
ارخصت الحائط اذا السسنة والمناخر عنه نحو ما روي بعد وفاته
من نطق بعض الموي بالسهادتين وشبهه مما تواتر به الاحبار فيسمى
كرامة والتخدي دعوى الرسالة وقيل طلب المعارضة لساهد الدعوى
والراجح الاول ولا يستلزم في صدق الدعوى تعيين الحارق بل لو قال
انا اني حارق لا يقدر عليه غيري كفي والمناذر من الساق ان ذلك
الحارق موافق للدعوى فيخرج الحارق المكذب للتخدي به كما وقع
لمسيلمة العيين انه نفذ في يبر ليكرما وها فصار ودعي لشخص
اعور فهايت عينه الصحيحة فيسمى استدراجا واذ لا اوهاية
ويخرج به ايضا اذا قال معجزتي نطق هذا الحجر فنطق بانه مفتقر
كذا بجلال ما اذا قال احيا هذا الميت فنطق بانه كاذب لان المعجزة
في احيايه وهو بعد مختار قد تم الكفر على الايمان وقد ظهر الحارق
على يد عامي تخليصا له من فتنة ويسمى معونة واحتراز يقيد عدم
المعارضة عن السحر والشعوذة فانه يمكن معارضة ما ثم ان قبل
التخدي لا بد منه لكن لا يستلزم عند كل معجزة لان اكثر معجزاته صلى الله
عليه وسلم صدر من غير تحدي بل قيل لم يتجدد غير القرآن وتمني الموت وانما

الشرط

الشرط وقوعها اي المعجزة ممن سبق منه دعوى التخدي فتأمل ذلك
ليدفع به ما اطل اليه النقاس في نفسه من ابطال اشتراط ذلك في نفسه
ولا يرد ما سيفق علي يد الدجال من الحوارق العجيبة لانه مدعي
للو بونية لا الرسالة وقد دلت القواطع على كذبه وان ظهور ذلك
علي يديه محض فتنة لا غير وقد علم مما سبق استئصال التعريف بالغنا
علي اليدود السبعة التي اعتبرها المحققون في المعجزة اولها ان تكون
فعلا لله تعالى او ما يقوم مقامه كالترك لنبه نور كونه تصديقا
منه تعالى للاتي به وثانيها ان يكون حارقا للعادة اذ لا اعجاز
دون ذلك ثانيا ان يكون ظهوره على يد مدعي النبوة ليعلم انه تصديق
له وثالثها ان يكون مقيارا للدعوى حقيقة او حكما بان تراخي
التخدي عن زمان الحارق تراخيا يسيرا بحيث لا يعده العرف منفصلا
منه وخامسها ان يكون موافقا للدعوى اذ المخالف لا يعد تصديقا
كفوق الجبل عند دعوى مدعي الرسالة ان معجزة فلق البحر حيث عين
الحارق وسادسها ان لا يكون مكذبا له ان كان مما يعتبر تكذيبه
كقوله معجزتي نطق هذا الحجر فنطق بانه مفتقر كاذب فانه يدل على
كذبه بخلاف ما اذا قال معجزتي نطق هذا الانسان الميت او احياوه
فحيي وشهد انه مفتقر كاذب لانه لا يدل على كذبه لان المعجزة انما هي
نطقه او احياوه وبعد ذلك هو مكلف مختار فربما اختار الكفر على
الايمان كما سلف وسابعها ان يتعذر معارضة الايمان بنى مثله
فان هذا هو حقيقة الاعجاز وزاد بعضهم تامنا وهو ان لا يكون
الحارق واقعا في زمان نقص الاعادة ان يقع عند قيام الساعة
وفيه لا بعد مصداق ان هذه الشروط جميعها موجودة في القرآن
فكان معجزة لانه صلى الله عليه وسلم دعاهم الي معارضة بالاثبات بمثله

بنة

فبحر وانهم بعشر سور فبحر وانهم بالاثنتان بمثل اقصر سورة منه
 فبحر وانهم نادى بذلك علي جميع البلغاء والفصحى من العرب العربا
 مع كثرة كثرة زمال الذهب والفضة والبرق والشمس والليل والنهار
 الفضل والشمس والليل والنهار والشمس والليل والنهار والشمس والليل والنهار
 فبحر وانهم اسروا مقارعة السيوف علي معارضة الالفاظ والحروف
 ووجه اعجازها كما قال الجمهور كونه في الطبقة العليا من الفضاحة
 والدرجة القوي من البلاغة علي ما يعرفه فصحاء العرب بسلفيتهم
 وعلي العرب بمهارتهم في فن البيان واحاطتهم باساليب الكلام مع
 اشتماله علي الاخبار عن الغيبات الماضية والابدية وعلي دقائق
 العلوم الالهية واحوال المبدأ والمعاد ومكارم الاخلاق والارشاد الي
 فنون الحكمة العلمية والعملية والمصالح الدينية والدنيوية علي ما يظهر
 للمدبرين ويحكي علي قلوب المتفكرين ومما يدل علي ان فصحاء العرب
 انما يراعون واعية لجزو وجه في فصاحتهم وبلاغتهم عن طاقاتهم انهم كانوا
 اذا سمعوه تعجبوا من حسن نظمه وبلاغته وفصاحته وسلاسته
 وجزالته ويرفضون رؤسهم عند سماعه حتي ان لمرابيا سجدا عند
 سماع قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وقال سجدت
 لفصاحة هذا الكلام وقال لبيد جارية خماسية او سداسية
 من فصحاء العرب لا يصح لمراة تعجب من فصاحة حديثها او يغد
 هذا فصاحة بعد قوله تعالى واوحينا الي ام موسى ان ارضعيه
 الآية فقد جمع فيها بين امرين وتمتين وخبرين وبيان وتزويد
 بعض بطارقة الروم بعد اسلامه لغمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ان اية من القرآن جمعت كل ما انزل علي عيسى من احوال الدنيا والآخرة
 وهو ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتق الله الآية وسناتي

هذا هو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
 وهذا هو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
 وهذا هو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين

هذه

هذه بآتم من هذا في شرح قوله بجوامع الكلم **المستقيمة** اي الالهية
 وفي بعض النسخ المستقيمة وضعاله باعتبار لفظه **علي ثمانية** اي
 توالي السنين تشهد بصدق دعواه فيما جاء به وترشد الي الايمان
 به في كل زمان واما من قبله من الانبياء فحضه الله تعالى من المعجزات
 بما ثبت به دعواه بحسب زمانه فاذا انقضى زمانه انقضت معجزته
 كقلب العصي قنابا واخراج البدر بعنه في زمن موسى لان الغلبة فيه
 كانت بالسحر فآياه بما فوق ذلك وفي زمن سليمان بالملك فآياه بملك
 لم ينله غيره وفي زمن عيسى بالطب فآياه بما هو ابر منه اعى لحيات
 الموت وفي حديث البخاري ما من نبي الا اعطي ما منله آمن عليه النبي
 وانما كان الذي اوتيته وحيا وحااه الله تعالى الي وفي معناه قولان
 غير متنافيين يرجع حاصلهما الي ان معجزات الانبياء انقضت بانقضاء
 اعصارهم مع كونها حسية تشهد بالابصار كعصى موسى وناقته
 صالح فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن تشهد بالابصار
 فيسأله كل من جاء بعد الاول وانما كانت اكثر معجزات الامم السابقة
 حسية لبلادهم والقرآن معجزة هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم **والكلام**
بالسنن جمع سنة فعلة بمعنى مفعولة وهي لغة الطريق القويم
 يقال فلان علي السنة اي علي طريق الاستواء لا يميل الي شئ من الاهواء واصطلا
 اقواله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله والمراد بها هنا مكرمه
 اي سرعه صلى الله عليه وسلم من الاحكام فرضا كان او نفلا من سنن الماء
 بسنة اذا واتي صبه فكان احراوه علي نفع واحد او من سنن الفضل
 اذا حددته او من سنن الابل اذا احسن رجليها وتطلق ايضا السنن
 علي الامم قال بعضهم بعضهم ولا رادوا من انهم في سالف السنن

من

حا

هذا هو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
 وهذا هو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
 وهذا هو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين

ونارح الزجاج في ذلك وقال المعنى اهل السنن فخذوا المضاف **السنن**
اي ذات النور المكتني به عما تضمنته واستملت عليه من هداية العالمين
واقاط الغافلين بخلاف غير المستبين كالبدع فانها تشبه بالظلمات
لما يتجمل فيها من سواد وظلام وهو للايضاح تشبيها لها بالوضوح
واخذوا الناس بها وظهور احكامها بذات النور لما يتجمل فيها من بياض
واسراق شمسها ان استنارتها وان ظهرت لكل احد الا انها لا تنصح كمال
الايضاح **الالمسرة شدة** جمع مسترسد وهو طالب الرشاد ضد
الغنى **المخصوص** من الله تعالى عن سائر الانبياء والرسل عليهم
الصلاة والسلام **بجوامع الكلم** من اضافة الصيغة للموصوف اي
الكلم الجوامع كما في خبر مسلم او ثبت جوامع الكلم وفي خبر الصحيحين
ثبتت جوامع الكلم وفي خبر احمد او ثبتت فوائح الكلم وخواتمه
وتخصيص الهروي جوامع الكلم بالقرآن مردود وجوامع واحدا
جامعة والمراد انه يجمع في القليل من كلامه ما يغني عن الكثير من كلام
غيره كقوله فيما سياتي انما الاعمال بالنيات وقوله ان تعبدوا الله كان
قراء وقوله لمن ساله **الوصية** لا تعصب وقوله اتوا الله حيث ما
كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقوله
كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وقوله ومن بظاياه عمله لم يسبح
به تشبه وقوله الناس كاسنان المشط والمرء كثير يا حنيفة والمؤمنين
احب ولا خير في صحة من لا يرى لك مثيلا ما يرى لنفسه الناس معاذ
كمعادن الذهب والفضة ما هلك امرء عرف قدرة ربه الله عبدا قال اخبروا
فغفم او سكت فسل جئت القلوب على حب من احسن اليها الخلق النبي
ينشد العمل كما ينشد الخمر العسل ليس لخير كما لمعاينة اليد العليا خير من
اليد السفلى ما قل وكفى خير مما كثر والهي البلا موكل بالمنطق ورحم الله

وضعه مردود جمال الرجل فصاحه لسانه لجمال خيال الاله على الخير
كفاحه كل معروف صدقة حيد للشبي عبي ونعيم وليس بموضوع بل
حسن خلافا لمن وهم فيه ما جمع شئني الى شئني احسن من حلم الى علم زر
غيا ترود حبا الفناعة مال لا ينفذ وتكر لا يغني الاقتصاد في
النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن
السؤال نصف العلم النسا حيا يل الشيطان الظلم ظلمات يوم القيمة
وجوز ابن حبيب ان يكون المراد بجوامع الكلم ما جاء الله صلى الله
عليه وسلم كان يكلم كل قبيلة نلسانها وان لم يكن رها قبل وجنح
ابن العربي الى غيره ذلك فقال اعلم ان ادم عليه الصلاة والسلام
حامل للاسماء فحمد صلى الله عليه وسلم حامل لمعاني تلك الاسماء التي
حملها ادم وهو المراد بخديت او ثبتت جوامع الكلم ثم قال فعلم ان
من حصل الذوات فلا سماء تحت حكمه وليس كل من حصل الاسماء يكون
المسمى محصلا عنده ولذلك فضلت الصحابة علينا لانهم حصلوا الذوات
وحصلنا نحن الاسم ولما راعينا الاسم مراعاة الذوات صنوع لنا الاحر
والشهور الاول ومن القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاذي
القرى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى زاد الحسن لم ينزل هذه
الاية خيرا الا امرت به فلا سماء الا نهيت عنه وذكر ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بينهما هونا يم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا
رجل من بطارقة الروم غدير راسه وهو يقول اسشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فقال له عمر ما شأنك قال اسلمت لله قال
هل لذلك سبب قال نعم اني قرأت التوراة والانجيل والزبور وكثيرا
من كتب الانبياء فسمعت اسما يقرأ به من القرآن جمع فيها كل ما في
الكتب المسقدمة فعملت انه من عند الله فاسلمت قال ما هذه الاله قال

قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويحسب الله وثيقه الآية قال
عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أو تبت جوامع الكلم وبعضهم
وجوامع الكلم الذي فتح له **تحدث** لها البلا والافلام
أي خضعت **وسماحة الدين** لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت
بالحنيفة السمي أي السهلة لخلوها عن التكليف الشاقة التي
كانت على اليهود كتعبين القضا ص في القتل عمد الكاذب أو خطأ ولا يخزي
الدين وقطع الأعضاء الخاطبة وفي العيز في النظر إلى ما لا يحل وقتل
النفس في التوبة وقرض موضع النجاسة من الجلد والنوب وربع المال
في الزكاة واسترقاق السارق للسرق منه وتحريم الغنائم ومجانسة
الحايض ومواكبتها ومضاجعتها والاستغفار يوم السبت وإذا أذنب
أحدهم حرم عليه كل طيب سبيد المشاة الخبيثة من الطعام وأصبح
ذنبه مكتوباً على يابه فمحد وخلقها عن التفریط المفرط المفوت
لحاسب الآلات الذي كان في النضانية من نحو من مرة الخامسة وجماع
الحايض وتغيب العفو عن القود والمعاد بالحنيفة الملة الأبراهيمية
مقتبساً من قوله تعالى ملة إبراهيم حنيفاً وخفيفاً عبد العرب فكان
على إبراهيم عليه الصلاة والسلام ثم سموهم اخنوخ وجماع البيت حنيفاً
والحنيف لما بارعوا بالاطل إلى الحق سمي إبراهيم عليه السلام حنيفاً لأنه مال
عن عبادة الأولياء والسمي في الحديث صفة الحنيفة ومعناها السهلة
والملة السمي هي الملة التي لا حرج فيها ولا تضيق على الناس وهي ملة
الاسلام وجمع كونها حنيفة وكونها سمحة فهي حنيفة في التوحيد
سهلة في العمل وما صلي وسلم على جميع الرسل عموماً أعادها عليه
صلى الله عليه وسلم خصوصاً ثم على الأنبياء والرسل عموماً فقال
صلوات الله وسلامه عليه **أظهر** القصة وإذا البعض ما يجب له

صلى الله

صلى الله عليه وسلم أذ هو الواسطة بين الله وبين العباد وجميع النعم
الواصله اليهم التي أعظمها الهداية للإسلام إنما هي بركة صلى الله عليه
وسلم وعلى يديه وامتت لأقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليماً واعتنا ما للتوابع الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له وفي رواية تصلي عليه
مادام استمقي ذلك الكتاب قال الشيخ أحمد زروق يحتمل أن يكون المراد
كتب وهو آخر آية الصلاة المكتوبة وهو واسع وأرجح انتهى وذكر
بعض شيوخنا أن صورته أربع وإن الفضل المذكور يحصل لم يكتب ذلك
أو قرأه أن كان مكتوباً وأما من صلى عليه باللفظ في كتاب ولم يكتبه ولم يكن
مكتوباً فيه فإنه لا يحصل له الفضل المذكور وهو ظاهر وبذلك له قوله مادام
اسمى الخ أذ هو في هذه الحالة لم يدم اسم في ذلك الكتاب فتأمله ومنهم
مما ذكرناه توجع بين الكتابة والصلاة لفظاً يحصل له الفضل المذكور بالآتي
فإن قيل لم أكد سألوا من صلوا في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليماً قيل لا يكدها بيان ولتقدم ذكر الصلاة من الله والملائكة
أولاً لأن الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار وذلك واقع منهم
بلا تردد وأما البشر فلما صدر من بعضهم ما صدر من أديتهم وتقصيرهم
أمروهم بالصلاة بالنسبة من التقابل والافتقار وكذلك توقع الانتكاز
والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة في العمر مرة كالشهادتين
والذي يظهر أن حكم السلام في الوجوب في العمر مرة حكم الصلاة كما قاله أبا
عبد الله محمد الرصاع **فتبين** قال ابن الجوزي في مفتاح
الحصن وأما الجمع بين الصلاة والسلام فهو الأولي والأفضل والأفضل
لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً ولو اقتصر على أحدهما جاز
من غير كراهة فقد جري عليه جمع منهم مسلم في صحيفته وهو جرحي حتى

حتى الامام الشافعي في قصيدته اللامية والرائية قال وقول النووي
وقد نضر العلماء على كراهة الاقتضار على الصلاة عليه من غير تسليم
انتهى لا اعلم لحد انصر على ذلك من العلماء ولا من غيرهم وقد ذكر شيخنا
ابو الفضل ابن الخطيب ان الشافعي اقتصر على الصلاة دون تسليم
في خطبة الرسالة وكذا الشيخ ابو اسحاق السيرازي في تنبيهه
وكذا النووي في خطبة عقيدته انتهى من اذكار الشافعي وقال
الخطابي في شرح خطبة المختصر شاع في كلام كثير من العلماء كراهية
افراد الصلاة عن السلام وعكسه ومن صرح بالكراهة المؤلف قال
السخاوي في القول البديع ونوقف شيخنا يعني الحافظ ابن حجر في
اطلاق الكراهة وقال فيه نظر نعم يكره ان يترد الصلاة ولا يسلم اصلا
اما لو صلى في وقت وسلم في وقت اخر فانه ممثّل انتهى ويتأكد
بما في خطبة مسلم والنبية وغيرها من مصنفات ائمة السنة من
الاقتضار على الصلاة فقط وقال قبله استدلال حديث كعب وغيره
على ان افراد الصلاة عن التسليم لا يكره وكذا العكس لا يعلم السلام
تقدم قبل تسليم الصلاة انتهى المراد منه وقال بعض شيوخنا وقع
في كتب اهل المذهب المتقدمين وقوعا شائعا ذكر السلام دون الصلاة
عليه حتى اخبرني من يوثق به انه رأى نسخة من المنتقى بخط الباجي
لم يذكر فيها سوى السلام في كل محل ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يدل على عدم كراهة افراد السلام عن الصلاة خطأ واذا كان لا يكره
افراد السلام فافراد الصلاة أولى لان الصلاة واجبة قطعاً وحري
خلاف في وجوب السلام وتقدم في كلام السخاوي ان اقتضار مسلم
وصاحب النبية وغيرها على كتابة الصلاة فقط يدل على عدم كراهة
الافراد وعلى سائر

عبد الوهاب

عبد الوهاب والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وابن الصلاح من السلف
وهو بقية نحو المأوه وهو المشهور فربما الذي عليه الأكثر واختلفوا هل
هو الباقي مطلقاً قل أو كثر والباقي الأقل والا وهو الصحيح وبمعنى
الجميع كما قاله الجوهري والحواشي وابن بري من سور المدينة وهو حاطب
محيط بها وعليه قول القائل
الزيم العالمون حيث طروا وهو فرض في سائر الاديات
النبين جمع بني بالهمز من النبا وهو الخير لانه مخبر بفتح الباء عن الله
بما يوحى اليه او بنوته وبكسرهما على ما قاله بعضهم لانه مخبر بنفسه بذلك
ولقول بعضهم انه يجب عليه ان يخبر غيره بنوته وان نظرت فيه ويترك
الهمز وهو الاكثر اما مخففاً من المأوه وتقلب همزة يا واما من النوبة
وهي الرفعة لان النبي رفوع الرتبة على غيره من الخلق وبعضهم رجع
هذا والمرسلين واسما الانبياء كلهم الخمسة الاربعة محمد وشعيب
وهود وصالح قاله التتاي في شرح الرسالة الغير وابنية وزاد ابن
ناجي اسماعيل وفيه نظر اذ لفظ اسماعيل اعجمي نعم الانبياء كلهم محمد
الاحمسه محمد واسماعيل وهود وصالح وشعيب والحاصل
ان محمداً وهوداً وصالحاً وشعيباً ذواتهم عربية وكذا اسماءهم واما
اسماعيل فذاته عربية واسمه اعجمي والاصل اهل البلية الها
همزة فتوالت همزتان فقلبت الثانية الفاء ويدل له بضعفه على اهيل
كذا قيل وهو غير متجه اذ يجوز ان يكون اهيل بضعف اهل لا بضعف
ال وقيل اصله اول ففتح الواو وتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت
الفاو لا بضاف الهمزة له شرف من العقلا الذكور فلا يقال آل الاسكاف ولا
المكة ولا الفاطمة واما قوله تعالى ادخلوا آل فرعون الاية فليسرفه
الذي يوي كذا قيل والحوان العبود كلها اغلبية لقولهم لا اله الا الله والبيت

وقول عبد المطلب والضرب على الصليب وعائده اليوم الذي والصحة
اضافته للصبر ومنه حديث اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقول عبد المطلب
المقدم **كل** اي كل واحد من النبيين يحذف المضاف اليه لدلالة السياق
عليه والذي اختاره الامام مالك والزهري ورجحه النووي في
شرح مسلم ان الله صلى الله عليه وسلم نبي الله ورسوله وجماعة الاحياء
وهو اللائق بمقام الدعاء لكن فدية القاضي حسن وغيره بالانقضاء
منهم وقوله تعالى ان اولئك هم المفلحون قيل فيحمل كلام من اطلق
عليه وقيل يبقى على اطلاقه بان يراد بالصلاة الرحمة المطلقة وخبر
ال محمد كالتقديس واذا حدثا وروى عن جابر عن قوله بسند ضعيف
وجري فيه خلاف في بابي الركعة والتسبيح والمشهور من مذهبي الخضا
فيهما باقاريه المؤمنين من بني هاشم وزاد التسبيح والمطلب
وباب الصلاة المحسن وهم القاييمون بحقوق الله وحقوق العباد
ودخل الصحابة كلهم لثبوت وصف الصلاح والعدل لجمعهم ودخل
غيرهم من الصف بذكر جعلنا الله تعالى منهم امير كذا في التيسر
الهيثمى وايضا الصحابة داخلون في الاله سواء فسرناه بمطلق اتباعه
او بالانقضاء منهم **تم** في منع الصلاة على غير الانبياء والملائكة
استقلا لا وكرهتهم او كونها خلافا لاولي خلاق والاصح الكراهة
وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى فهو من خصال
واما بقاها فحاجته انفاقا **اما بعد** اي بعد
البسملة والحمد لله والتشهد والصلاة والسلام على من تقدم واتي بها
تاسيا به صلى الله عليه وسلم لا نكاد ياتي بها في خطبه وكنته
وهي تاتي بها للانتقال من اسلوب الى اخر واصلاهما مهما يكن من شيء
بعد البسملة والحمد لله وما معهما فاقول قد روينا الخ فوقع كلمة اما

جوامع

موقع

موقع اسم هو المبتدأ او فعل هو الشرط وتضمنت معانيها فليست فيها
معنى الشرط لزومها الفاعل اللازمة للشرط غالبا ولتضمنها معنى
الابتداء لزومها الصوق الاسم اللازم للمبتدأ قضا الحق ما كان وابقا
له بقدر الامكان قاله في المطول وقوله غالبا قيد لقوله اللازمة
للشرط لا لقوله لزومها الفاعل لان لزوم الفاعل لا يخلو اذ لا يحذف عن
جزائها الا في ضرورة الشعر كقوله فاما القتال لا قتال الذيكم
وقوله لزومها الصوق الاسم يرد عليه قوله تعالى فاما ان كان من المقربين
الاية **والجواب** ان في الكلام حذف مضاف اي فاما المتوفى
ان كان الخ كما اختاره صاحب الكشاف واما الجواب بان الرضى
وصاحب المعنى جورا وقوع السطرية بعدها فلا يتم واما هذه حرق
شرط وتوكيد ايماء وتفصيل غالبا وبعد ظرف مبني على الضم كغيره
من الظروف المقطوعة عن الاضافة لمسا بتمنه الحرق لا حيا حاد الى
معنى ذلك المحذوف واما بنيت على حركة تنبيهها على ان لها عرقا في
الاعراب وعلى الضم جبرا باقوي الحركات لما لحقها من الوهن بحذف
ما تحتاج اليه وليكمل لها جميع الحركات لانها في الاعراب كانت اما محروقة
بمن او منصوبة على الظرفية او لتخالف حركة تنبيهها حركة اعرابها
واختلاف في اول من تكلم بها فقيل داود عليه الصلاة والسلام
وهي الاسم وهو فضل الخطاب الذي اوتيه لانها تفصل بين المقدمات
والمقاصد والخطب والمواعظ وقيل اول من تكلم بها يعقوب وقيل
ايوب وقيل سليمان وقيل قيس بن ساعدة الابرار وقيل لؤي وقيل
عرب بن مخطان وقيل سحبان بن وايل وعليه ما تفصيل الخطاب الذي
اوتيه داود البينة على المدعى واليمين على من انكره لكن القول بان اول
من تكلم بها سحبان فيه نظرية لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها

مما لم يقدر عليه ذاجا المذرخيا بينه وبينه فان الاجل جنة حصينة
واستشهد له عدة سنة اربعين من ضربة عبد الرحمن بن محمد الرازي
لسبعين يقين من رمضان وقيل ثلاث عشرة يقين منه وقيل ليلة احدى
عشر وقيل يوم الاحد وليلة ثلاث وسبعون سنة وغسله ابنه وعبد الله
ابن جعفر وصلى عليه ابنه الحسن ودفن في الصخر عند مسجد الجماعة في الرحبة
مما يلي ابواب كنزة قاله الصفاي اوفي قصور الامارة عند المسجد الجامع وغيب
قبوه ومدة خلافته خمس سنين الاثلاثه اشهر ونفس خاتمه الله الملك
وكنته ابو الحسن وابو تراب كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما وجد
ناجيا في المسجد وقد غلق التراب بحسبه فابقظه وقال له قم ابا تراب
ولقبنا ايضا بجيدرة ومروياته خمسة او ستة ومما توفي حديثا
ابن ابي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب **وعبد الله**
ابن مسعود الهذلي صاحب سوال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطبوره ونفليه توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع
وهو ابن بضع وستين او سبعين سنة ومروياته ثمانية وثلاثين
واربعون وسياقي عند ذكره شي من مناقبه **ومعاذ** بن ابي
وفتح المهله وبالمعجزة **ابن جبل** بالتحريك ضد السراسل الانصاري
شهد معاذ بدر وما بعدها وبعث اليه قاضيا ومعلما مات في
طاعون عمواس بالاردن سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين
ومروياته مائة وسبعة وخمسون وسياقي عند ذكره شي من مناقبه
وابي الدرداء بفتح الميمتين وسكون الراء عويمر بن زيد وقيل
ابن عامر الانصاري الخزرجي كان فقيها عابدا زاهدا شهد المشاهد
كلها وهو حكيم هذه الامة ناخرا المصطفى صلى الله عليه وسلم
وسكن الشام وولاه عمر بن الخطاب القضاة بدقشق وكان ابوا

الدرداء

ابو الدرداء يقول اطلبوا العلم فان عجزتم فاجتروا اهله فان لم تجتروهم
فلا تتفوتوهم وعنده ايضا تفكر ساعة خبز من قيام ليلة ولقب
الي مسلمة بن مخلد الانصاري اما بعد فان العبد اذا عمل بطاعة
الله احبه الله فاذا احبه الله حببه الي حلقه واذا عمل بمعصية
الله ابغضه الله فاذا ابغضه الله ابغضه الي خلقه وعنه ايضا
استعبدوا بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال
ان يري الحسد خاشعا والقلب ليس بخاشع وقيل له لم لا تقول
الشعر فانه ليس رجل له بيت في الانصار الا وقد قال شعر انا قد
فلت فاستمعوا فقال رض الله عنه
يريد المراد ان يعطي مناه وياي الله اما اراد
يقول المراد فايدني ومالي وتقوى الله افضل ما استفاد
وعنه ايضا ادركت الناس ورقا لا شوك فيه فاصبحوا
شوكا لا ورق فيه ان فقدتم فقدرك وان تركتم لا يتروك قالوا
فكيف نضجع قال تفرضهم من عرضك ليوم ففركي ولما استلم
دخل عليه اصحابه فقالوا اما نستلكي قال ذنوبي قالوا فما تشتهي
قال الجنة قالوا افلا ندعو الله طبيبنا قال هو الذي اصبحني ومات
بد مشقة سنة اثنين وثلاثين وقيل سنة احدى وثلاثين في خلافة
عثمان ومروياته مائة وتسعة وعشرون **وعبد الله بن عمر**
ابن الخطاب الرجل الصالح بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم
وكان الزم الناس متابعة للنبي صلى الله عليه وسلم في افعاله وادابه
توفي بمكة سنة ثلاث اواربع وسبعين ومروياته الفان وسبعماية
وثلاثون وسياقي عند ذكره ايراد شي من مناقبه **وعبد الله بن**
عيسى حبر الامة وعالمها ورجل القرآن ودعاه النبي صلى الله

عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ومات بالطائف
سنة ثمان وسبعين وهو ابن سبعين سنة ومروياته الف وثمانية
ومائة وثلاثون وسياقي عند ذكره شيء مما يتعلق به **ابو حمزة**
اسير بن مالك الانصاري ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله له يا ذا الازنين وخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بدر وانما لم يعد في بدرين لان لم يكن في سنة من ثمان
بالبحر بعد ان عمدا اكثر من مائة سنة وهو اخو من مات من الصحابة
بها ومات سنة احدى او اثنين او ثلاث وسبعين ومروياته الفان
وما يتا حديث وسنة وثمانون حديثا وسياقي عند ذكره ايراد شيء
مما يتعلق به **ابي هريرة** عبد الرحمن بن صخر الدوسي علي الاصح
في اسمه واسم ابيه قال السلف في حفظ مزيروعي الحديث في دهره ابوا
هزيمة وكان صاحب قيام وصيام يسبح في اليوم اثني عشر الف
تسبحة وفي امرة الملائكة ومات بها سنة تسع او سبع وخمسين
ولم يمان وسنة واحد بينه الرفوعة خمسة الاف وثلاثمائة
وسنة حديثا وسياقي عند ذكره شيء من اموره **ابي سعيد**
الخدري بالمهله نسبة الى خذرة قبيلة من الانصار مات
سنة اربع وسبعين وله اربع وتسعون سنة ودفن بالبقيع
ومروياته الف ومائة وسبعون وسياقي عند ذكره النقص شيء
مما يتعلق به **من طرق كثرات بروايات متنوعة ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قال من اسم شرط جازم حفظ
اي نقلا وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى اذ به يحصل انتفاع المسلم
بالحفظ ما لم ينقل اليهم قاله المصنوع واعتوض تفسير الحفظ بما ذكر
بان البعث في زمره الفقهاء والعلماء يستدعي معرفة المعاني اذ لا

قوله من طرق كثرات بروايات متنوعة
الشرط وهو ان يحفظ المعنى او يعرفه او يدركه

يسمي

لا يسمى فقها عالما الا به واجيب بان حفاظ الحديث يختلف
درجاتهم فمنهم من يقتصر على الرواية دون الدراية فهذا الجسقي زمره
العلماء والعلماء لقوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم فمن
تشبه بالعلماء يكون كما يكونون وان لم يكن منهم حقيقة ومنهم من ضم
الى الرواية الدراية بان نقل الاحاديث وفهم ظواهر معانيها وفهمها
لعنونه فهذا يكتب في زمره العلماء والحنوف مع الشهادتهم من فيه اهلية
التفريق واستنباط الاحكام كالنخاري ومسلم وشيخنا هذا فقيه
عالم حقيقة فبعضت يوم القيمة على ما مات عليه واما جواب
السؤال الهيمتي بان بعث الحفاظ في زمرتهم لا يستدعي بانه مسلم ولم
يا يكفي انه منسوب اليهم بنسبة مألخ فهو غرض ظاهر لان قوله في بعض
طرق الحديث كتب في زمره العلماء ياباه اذ الكتاب في قوم يقتضي انه
منهم ولا يعتوض عن المصنوع بانهم فسروا الاحصاء في حديث ان الله تسعة
وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة بمن حفظها مستظروا او بينوا
الاستظهار بان المراد به قرابة كلمة كلمة على سبيل التمثيل او عليها
وتدبر معانيها او القيام بحفظها والعمل بمقتضاها وجعلوا الاول
للعوام والثاني للعلماء والثالث للاولياء لان القصد ثم التقيد باللفظ
وهذا النفع المتعدي وهو لا يحصل بمجرد اللفظ بل بالنقل وصريح جمع
منهم العلامة نجم الدين الطوفي بعدم الاكتفاء بالكتابة ولو لم يروا وحيد
فمن حفظها بقلبه ولم ينقلها لم يستعمله الوعد وان كتبها في عشرين كتابا
ولم يقرئها الهيمتي بان كتابتها لنقلها انتهى والحفظ ضبط الشيء
ومنع من الضياع والانصاف انه لا يدخل في الوعد الا من حدث
باربعين له رواية او نقلها اليهم عن احد ذواووين الاسلام المعروفة
المعول عليها والمرجوع لها **علي امي** الامه في الاصل الجماعة

قال لا يختص في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جسد من الحيوان
 امة وفي الخبر لو لا ان الكلاب امة من الامم لامت بقتلها والمراد بها
 امة الاجابة **اربعين حديثا** بضمة على التثنية وخص هذا العدد
 دون غيره لانه اقل عدده ربع عشر صحيح وفي الحديث اذ واربع عشر
 امواكم من كل اربعين درهما درهماي بقرط تلوع الدرهما باني درهم
 اذ لا وجوب في اقل من ذلك فدل حديث الزكاة على تكميل ربع العشر
 للباقي فكذلك العمل بربع عشر الاربعين حديثا يخرج باقيا عن كونه
 غير معمول به ولذا قال سفيان الثوري يا اهل الحديث اعملوا من كل اربعين
 حديثا بحديث **من** يعصيه امر اي شأن **ديها** احتوز به
 عن المتعلق بامر دينها فلا يكون بهذه المثابة **بعث الله يوم القيمة**
في زمرة الزمرة الجماعة من الناس **الفقهاء** العارفين بالفروع
 الفقهية من الفقه وهو لغة الفهم **والعلماء** هو اعم مما قبله لانه
 يشمل المفسرين والمحدثين والفقهاء من العلم وهو صفة توجب تميزا
 بين المعاني لا يحتمل التقيض ومن ثم قال السلفي استغنيت شيخنا
 ابا الحسن الكيا الطبري فيمن اوصي بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل
 يدخل فيه مكنيت الحديث فكيف لا يدخل وقد قال النبي صلى الله
 عليه وسلم من حفظ علي امي اربعين حديثا من امر دينها بعث الله
 يوم القيمة فقيهها عالما واسند ابو الحسن القاسمي الى علي بن الحارث
 جازل الى سفيان الثوري فقال حلفت بالطلاق اني عالم فقال ان
 كان مسندك علم فلان وابي فلان فقد حننت وان كان عندك
 اربعون حديثا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت لم
 تحننت ولما كان البعث في زمرة الفقهاء والعلماء لا يستلزم ان يكون
 منهم بين المراد بذكر الرواية الثانية بقوله **وفي رواية** ذكرها

ابو النعمان

ابو النعمان في الحديث بعث الله فقيهها عالما وفي رواية **ابو الدرداء**
كنت له يوم القيمة اليوم الشرعي من طلوع الفجر الى الغروب
 وليس مراد او اما المراد به القطعة من الزمان ومنه قول الشاعر
 فيوم علينا ويوم لنا ويوم شتا ويوم نشتا
القيمة مصدوقا يقوم ودخلها الثانية للمبالغة وسميت
 بذلك لقيام الخلق من قبورها وقيل غير ذلك **سافعا** من الشفاعة
 وهي سوال الخير للغير والمراد هنا سوال النجا وبعث الذنوب والحوائم
وشهيد او في رواية ابن مسعود قيل له ادخل من اي ابواب
الجنة ثبت وفي رواية ابن عمر كتيبا في زمرة العلماء هذه الرواية مغايرة
 للرواية السابقة وهي بعث الله في زمرة الفقهاء والعلماء **وحشر**
في زمرة الشهداء جمع شهيد وهو قاتل المعترك سمي شهيدا لان
 الله وملائكته يشهدون له يوم القيمة بالجنة او الشهادة ملائكة
 الرحمة له او الشهادة حاله بعددق ثبته او الشهادة للحساب وله
 بحاسب اولان معه شاهد او هو الدم لانه يبعث وجرحه يثبت دما
 او تسقوطه على الشاهدة وهي الارض اولان يستشهد به يوم القيمة
 على الكفار وهي غير متباينة يمكن اجتماعها الا ان الشهادة لا تختص
 بالقتل في المعترك **والفقهاء الحفاظ** اي اكثرهم **عليه** اي الحديث المذكور
حديث ضعيف وقال ابن حجر وجمعت طرقه في جزء ليس منها طريق
 تسلم من علة قاذرة واما ذكر ابن الجوزي له في الموضوعات فهو تساهل
 منه والصواب انه ضعيف لا موضوع فان قلت سلما عدم
 وضعه لكنه شديد الضعف والحديث اذا استند ضعفه لا يعمل به ولا
 في القضايا كما قال ابن السبكي وغيره **وحديث** فكيف عمل به جمع من
 الائمة اتبعوا انفسهم في تخرج الاربعينات اعتمادا عليه قلت

لا نسلم انه شديد الضعف لانه هو الذي لا يخلو اطريق من طرقه
من كذاب او متهم بالكذب وهذا ليس كذلك كما دل عليه كلام الائمة
ولين سلمنا ذلك فمهم لم يعتمدوا في ذلك عليه بل على ما سيذكره المصنف
من الاحاديث الصحيحة واما خبر من حفظ علي امي حديثا واحدا
كان له كاجر احد وسبعين نبيا صديقا فهو موقوف قاله النعمان الصيبي
وقد صنف العلما رضي الله عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من
المصنفات اي ولي بهم اسوة **فاول من علمته صنف فيه ابو عبد الله**
عبد الله بن المبارك بن واضح الخطمي التميمي من تابع التابعين
احد الائمة الاعلام قال ابن مهدي الائمة الاربعة تسفيان ومالك
وحامد بن زيد وابن المبارك وقال احمد لم يكن في زمن ابن المبارك
اطلب للعلم منه وكان صاحب حديث حافظا وقال ابن معين ما
رايت من حديث لله الائمة منهم المبارك وكان ثقة عالما مستتبنا
صحيح الحديث وكان كتبه الذي حدث بها عشرين الفا ولا سنة تسع
عشرة ومائة وقيل ستة ثمان وتوفي منصورا من الجهاد سنة احدى
وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة وكان ابوه مملوكا لرجل من
همدان **ثم محمد بن اسلم** بن سالم بن يزيد **الطوسي** بضم الطاء
نسبة الى قرية من قري خاري **العالم الرباني** وصفه بذلك لقول
ابن خزيمة هو رباني هذه الائمة لم ترعيني مثله والرباني منسوب
الي الرب بزيادة الالف والنون للدلالة على كمال الصفة وهو شديد
التسليم بدين الله وطاعته وعن الميرد انه منسوب الي ريان الذي
يزني الناس بالتعليم واصلاحهم وقال الصوفية انه الكامل من كل
الوجوه في جميع المعاني وفي البخاري الرباني الذي يزني بصغار العلم
قبل كبارهم وقال السارح الهبتي هو من افيضت عليه المعارف الالهية

فعرف

فعرف بهار به وزني الناس بعلمه انتهى صنف المسند وجوده وكان
من النقاة الحفاظ والاوليا الابدال واقدّم شيخ له النضر بن سميل وكان
ياحمد بن حنبل توفي في المحرم سنة اثنين واربعين ومائتين **ثم** محدث
خراسان **الحسين** رجل البلاء وسبع وصفه وكان له كرامات وتوفي
سنة ثلاث ومائة **ابن سفيان** بتثنية السين **القمي**
بفتح النون نسبة الى شامة مدينة خراسان صاحب المسند
وابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي صاحب كتاب الشريعة
والاربعة وله نضايز كثيرة كان عالما ثقة دينا حدث ببغداد
ثم انتقل الى مكة واستطابها فقال اللهم احيني في هذه البلدة ولو سنة
فسمعها تقايقول له لم سنة ولكن سنة ثمانين سنة فلما كملت قيل وفينا
بالعهد فان بمكة في المحرم سنة تسعين ومائة **الاجري** بهمة مفتوحة
ممدودة **وابو بكر محمد بن ابراهيم** بن علي كان ثقة يعلل من حفظ
الاصمغاني بكسر الهمزة وفتحها وبالفاء بالباء كذا في الهبتي وقال السعد
بالبا والفا مع كسر الهمزة وفتحها **والفتح** افصح وقال ابن رسلان نسبة
الي اصمغهان بلدة من بلاد فارس توفي في صفر باصفهان سنة ست وستين
واربعين **وابو الحسن** علي بن عمر بن احمد بن مهدي صاحب السنن
والعلل والافراد وعين ذلك **الدارقطني** بفتح الدال نسبة الى دار
القطر محلة كبرى ببغداد قال الحاكم كان اوجده عصره في الفهم والحفظ
والورع امام العرا والمحدثين لم يخلق على اديم الارض مثله قال
الخطيب كان فريدا عصره وامام وقته وانتهى اليه علم الانبؤ والمعرفة
بالعلل واسماء الرجال مع الصدق واليقظة وصحة الاعتقاد قال
رجا بن محمد بن المعدل قلت للدارقطني هل رايت مثل نفسك فقال
قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم فالحق عليه فقال لم ارا احدا جمع مثل

في

نسبة الى عمل الآخرة وهو عمل الطوب
الحق فلما يفض احد اده كان يعمل اده
واول من صنع الطوب المحرق هاما ان اده

ما جمعت وقال ابو اذر الحافظ قلت للحاكم هل رايته مثل الدارقطني
فقال هو لم ير مثله نفسه فكيف انا وكان عبد الغني اذا راي الدارقطني
قال استاذي وقال القاضي ابو الطيب الدارقطني امير المؤمنين
في الحديث وقال القوافي املي على كتاب العدل من حفظه وكذا في ذي
القبلة سنة خمس وست وثلاثمائة ومات لثمان خلون من ذي
القبلة سنة خمس وثمانين وسنة تسع وسبعون سنة **ابو عبد الله**
الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن روية بن نجيم القاضي النساب يروي
صاحب المستدرک والتاريخ وعلوم الحديث والمداخل والكليل ومنا
الشافعي وغير ذلك ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع
الاول وكان يعرف بابن الربيع وتسمع من نحو الف شيخ قال ابو عبد الرحمن
السلبي سالت الدارقطني ايها الحفظ ابن مندة او ابن البيه فقال
ابن البيه اتني حفظا ورايته طاهرا قلت لسعد بن علي اربعة من
الحفاظ تعاصروا ايها الحفظ قال من قلت الدارقطني ببغداد
وعبد الغني بمصر وابن مندة باصبهان والحاكم بنيسابور فسكت
فالتحت عليه فقال اما الدارقطني فاعلمهم بالعدل وعبد الغني اعلمهم
بالانساب واما ابن مندة فاعلمهم بحدیث مع معرفة تامة واما الحاكم
فاحسنهم تصنيفا دخل الحاكم الحمام بنيسابور ثم خرج فقال اه وفتني
وهو موثق ولم يلبس قميصه وذلك في صفر سنة خمس واربعماية
وابو انعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران
الاصبهاني اجاز له مشايخ الدنيا وله ست سنين قال الخطيب
لم ارا احدا اطلق عليه اسم الحافظ غير ابني نعيم وابي حازم وقال
ابن مردويه لم يكن في افق من الافاق احفظ منه ولما اشتد ضعف
الحلية والمستخرج علي البخاري والمستخرج علي مسلم ودلائل النبوة

ومعرفة

ومعرفة الصحابة وتاريخ اصبهان وفضائل الصحابة وصدق في الطب
وعنوه وكذا في رجب سنة ست اوسبع وثلاثين وثلاثمائة ومات بكرة
يوم الاثنين لعشرين من المحرم سنة ثلاثين واربعماية **وابو عبد الرحمن**
محمد بن الحسين صاحب الحقايق وطبقات الاوليا كان عدلا ثقة استاذ
ابي القاسم القشيري وخرج الي سعيد بن ابي الخير واسني عليه الشيخ
الحجوري عبد الله الانصاري كذا وقد طعن فيه ابن الجوزي كما هو رايه
في شأنه الائمة **التشليبي** بضم السين وفتح اللام نسبة الي سلم بن
منصور قبيلة مشهورة توفي يوم الاحد ثالث شعبان سنة اثنتي
عشر واربعماية ودفن بنيسابور **وابو اسعید** صوابه كما قال ابن الاثير
والسماعي ابو اسعد محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن حفص كان ثقة ضف
وحدث ورحل الي مصر فمات بها في شوال سنة اثنتي عشر واربعماية
المالي بني بفتح الميم وكسر اللام ثم يتخبطه ثم بنون نسبة الي مالين قري
مختصة من اعمال هراة يقال لجميع مالين واهل هراة يقولون مالان
وابو عثمان اسماعيل **الصابي** توفي نسبة الي عمله **وعبد الله**
ابن محمد الانصاري الهروي منسوب الي الانصار وهم الاوس والخزرج
ولاد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وكان كثير السير فوفيا في نصره
الدين حدث وصدق وتوفي بهراة يوم الجمعة من ذي الحجة سنة احدى
وثمانين واربعماية **وابو بكر** احمد بن الحسين بن علي بن موسى
البيهقي نسبة الي بهي قرية بناحية بنيسابور علي عشرين وسنينا
منها قال امام الحرمين كلنا في فقهنا فقهنا في علمه المنة الا البيهقي
فان له علي الشافعي المنة وكذا في شعبان سنة اربع وسبعين وقيل
اربع وثمانين وثلاثمائة والف شعب الائمة ومات في جمادى الاولى
سنة ثمان وخمسين واربعماية بنيسابور ونقل في تايوت الي بهي

مسيرة يومين وورد على المصطفى ثم في الاولين لعلمه بالخارج
الزمان في فقهها بخلاف الباقي ولما حصص المشاهير بالذكري
فقال **وخلأيق لا يحضرون من المتقدمين والتأخرين** ولما كانت
الاستخارة مطلوبة في جميع الامور لقوله صلى الله عليه وسلم ملخا
من استخار راي الله ولا ندم من استشار راي من فضحه ولا عال
من اقتضد راي ولا افتقر من استعمل الفضد في ثقة عياله قد مهيا
المص على هذا التاليف ليعود بركتها عليه فقال **وقد استخرب الله**
لانه يطلب من كل قادم على امر يحمل عاقبته ان يستخير الله تعالى في
الاقدام والاجام وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس دعاء
الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وكان يامرهم بذلك وفي الحديث
الذي رواه ابن السني عن انس رضي الله عنه اذا هممت بامر فاستخر
ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخيرة فيه
وصفها ان يصلي ركعتين يقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى وربك
يخلق ما يشاء ويختار الآية الى قوله يعلمون وقيل قل يا ايها الكافرون
الى اخرها وفي الركعة الثانية قوله تعالى وما كان لوم من ولا هو منه
الى قوله صلا لا مبين او قيل قل هو الله احد الى اخرها ثم يدعو بعد
السلام من الركعتين بان يقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدر
بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك ولا اقدرو تعلم ولا اعلم
وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجلا امري واجله فاقدرة لي وبسره لي
تحر بارك فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي
وعاقبة امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخيرة
كان ثم رضني به انتهى قال ويسمي حاجته قال الشيخ خليل في منسكه

ثم يفيض

ثم لمعني بعد الاستخارة لما انشجحت له نفسه قال ابن حجر ينبغي
التفطن لوقعة يفعل عنها ولم ار من نبت عليها وهو ان الواو في
المعاطفات التي بعد خير علي بابها والتي بعد شر معني او لان المطلوب
ليسيرة لا بد ان يكون كل من احواله المذكورة من الدين والدنيا والعاجل
والاجل وغيرها خيرية والمطلوب صرفه يكفي فيه ان يكون بعض احواله
المذكورة شرا وفي بقا الواو على حالها ايرها م انه لا يطلب صرفه الا اذا
كانت جميع احواله لا بعضها شرا وليس مراد كما هو ظاهر قال النووي
والظاهر ان صلاة الاستخارة تحصل بركعتين من الرواية وبحجة
المسجد وغيرها من النوافل واعتبر بطلب الاستخارة هذا اذا لا يستخار
الا في الامور المهمة واما هذه فطاعة لا شد فيها والجواب
انه انما استخار في هذه مخافة من عدم اخلاص النية او لان غيرها من
الطاعات قد يكون اولي منها لكونه اهم واعلم ان الاستخارة لا تكون
في واجب ولا في محرم ولا مكروه ولا في فعل مندوب وتركه وانما تطلب في
الخيار وفي تقديم بعض المندوبات على بعض **في جمع اربعين حديثا**
اقتداهنوا الائمة الاعلام جمع علم بفتحين وهو ما يعتدي
به الى الطريق ويطلق العلم على الجبل لانه يعتدي به كما قالت الحسناء
وان صخر لتائم الهداة به كانه علم في راسه ر ر ر
وفي قولها وان صخر او هو اسم اخبرها الطيفة اتفاقا لمتاسبة الجبل
وسمي العلم على لانه يعتدي الناس بعلمه كما يقال فلان جبل في العلم
اولعوقدرة واشتهاره **وحفاظ الاسلام** فاعية قال
السيوطي روي عن البخاري في ادب طالب الحديث انرا لطيفا اخبرني
ابو الفضل الازهري وغيره سمعا ان ابوا العباس المقدسي قال
اخبرتنا عايشة بنت علي انا ابو عيسى ابو علاق اخبرتنا فاطمة بنت

سعد الخير انا ابو الفضل البوراني سمعت ابا محمد الحسن بن احمد السمرقاني
يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن محمد بن صالح ابن خلف يقول سمعت
ابا ذر عمار بن محمد بن مخلد التميمي يقول سمعت ابا المظفر محمد بن احمد بن حامد
النخاري قال لما عزل ابو القاسم الوليد بن ابراهيم بن زيد الهذلي
عن قضا الري ورد بخاري فحملني معلمي ابو ابراهيم الحنظلي اليه وقال
له اسألك ان تحدث هذا الصبي بما سمعت من مشايخنا فقال ما لي
سماع قال فليضوانت ففقيه قال لا في لما بلغت مبلغ الرجال تافقت نفسي
الى طلب الحديث فقصدت محمد بن اسمعيل البخاري واعلمته مرادي
فقال لي يا بني لا تدخل في امور الابدع معرفة حدوده والوقوف على مقاديره
واعلم ان الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب
اربعا مع اربع كارب مثل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عز اربع
لا ربع وكل هذه الرباعيات لا تتم الا بربع مع اربع فاذا تمت له كلها هان
عليه اربع وابتنى باربع فاذا اصبر على ذلك اكرمته الله في الدنيا بربع واثابه
في الآخرة بربع فقلت له فسر لي رجلا الله ما ذكر من اجمال هذه
الرباعيات قال نعم ما الاربع التي يحتاج الي كتبها هي من اخبار الرسول
صلى الله عليه وسلم وسرايعه والصحابة ومقاديرهم والدايعين
واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع اسماء رجالهم وكناهها واهلكتهم
وازمنتهم كالتمديد مع الخطبة والاعمال والنوسل والبسملة مع السورة
والتكبير مع الصلوات مثل المسندات والرسالات والموقوفات
والمقطوعات في صغره وفي اداكه وفي سبابه وفي كهولته عند
شغله وعند فراغه وعند فقره وعند غناه بالجمال والبهار والبلدان
والبراري على الاحجار والاصداق والجلود والاكثاف الى الوقت الذي
يمكنه نقلها الى الاوراق عز من هو فوقه وعز من هو مثله وعز من هو

دونه وعن كتاب ابيه الذي يتيقن انه بخط ابيه دون غيره لوجه الله
تعالى طاب المرحله والعمل بما وافق كتاب الله منها ونشرها بين
طالبها والتأليف في احيا ذكره بعده ثم هذه الاشياء الاربعة
هي من كسب العبد معرفة الكتاب واللغة والصرف والنحو مع اربع هي من
اعطاها الله تعالى الصحة والقدرة والحرص والحفظ فاذا احببت له هذه الاشياء
هان عليه اربع اهل والولد والمال والوطن وابتنى باربع سمانه الاعداء
وملا له الاصدقاء وطعن الجحلا وحسد العلماء فاذا اصبر على هذه المحن
اكرمته الله في الدنيا بربع بغز الفتناء وبهيبه اليقين وبلده العلم
وتحسن الادب واثابه الله في الآخرة بربع بالسفاعة لمن اراد من
اخوانه وبطل العريز يقوم لا ظل الاظله ويستحي من اراد من حوض محمد
صلى الله عليه وسلم وبجوار النبيين في اعلا عليين في الجنة فقد
اعلمت يا بني بمجملات جميع ما كنت سمعت من مشايخي متفرقا في هذا
الباب فاقبل الان علي ما قصدت اليه اودع **وقد اتفق العلماء على جوار العمل**
بالحديث الضعيف في فضائل في ذكر الاتفاقيات نظرا لان ابن الغري قال
ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا قال المؤلف في الاذكار ذكر الفقهاء
والمحدثون انه يجوز ويستحب العمل في **الفضائل** والترغيب
والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال
والحرام والمعاملات فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا ان
يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكونه
بعض اليهود او الاكلية فان المسحح ان يتنزه عن ذلك ولكن لا يجب
انتهي ومحل بونه لا يعمل بالضعيف في الاحكام ما لم يكن تلقته الناس
بالقبول فان كان كذلك فعين وصار حجة يعمل به في الاحكام وغيرها
كما قال الامام الشافعي ومن ذلك ما نقله الحافظ جلال الدين السيوطي

في الخصائص الصغرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وطئ على نحو
 الا واثقه وعزاه للحافظ رزين العذري انتهى وقد اعتضده هذا
 الحديث بسواه كثير قال السخاوي في كتابه القول البديع سمعت شيخنا
 ابن حجر رحمه الله مراراً يقول شرايط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة الاول
 متفق عليه وهو ان يكون الضعيف غير شديد وشديد الضعف
 هو الذي لا يخلو طريق من طرقه من كذاب او متهم بالكذب والثاني
 ان يكون مندرجاً تحت اصل عام فيخرج ما يخرج بحيث لا يكون له
 اصل اصلاً والثالث ان لا يعتقد عند العمل به نبوته لئلا ينسب الى
 النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخير ان عن ابن عبد السلام
 وابن دقيق العيد والاول نقل الفلاي الاتفا عليه وعزاه انه يعمل به
 اذ لم يوجد غيره وفي رواية عنه ضعيف الحديث احب اليه من راي
 الرجال وذكره حزم الاجماع على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف
 الحديث اولى عنده من الراي والقياس اذ المر بوجده في الباب غيره
 وقد تحصل ان في العمل بالحديث الضعيف ثلاثة مذاهب الاول
 لا يعمل به مطلقاً الثاني يعمل به مطلقاً الثالث يعمل به في الفضائل
 بشرطه **ومع هذا** الذي ذكرته من جواز العمل بالحديث الضعيف
 في الفضائل **فليس اعتمادى على هذا الحديث وحده بل على**
قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة يبلغ
الشاهد السامع ما يقول مثل الغائب عنه بالنقيب على
 المنعولية وهذا الخريف على التقليم والتعلم فانه لو لاه لا يقطع العلم
 بين الناس كذا في بعض الشيخ وفي بعضها تقدم حديث نضر الله
 على هذا **وقوله** صلى الله عليه وسلم **نضر الله** يفتح الضاد المعجمة
 روي مخففاً ومشدداً قال بعضهم الكثر الشيخ يسدون واكثر اهل

في الخصائص الصغرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وطئ على نحو
 الا واثقه وعزاه للحافظ رزين العذري انتهى وقد اعتضده هذا
 الحديث بسواه كثير قال السخاوي في كتابه القول البديع سمعت شيخنا
 ابن حجر رحمه الله مراراً يقول شرايط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة الاول
 متفق عليه وهو ان يكون الضعيف غير شديد وشديد الضعف
 هو الذي لا يخلو طريق من طرقه من كذاب او متهم بالكذب والثاني
 ان يكون مندرجاً تحت اصل عام فيخرج ما يخرج بحيث لا يكون له
 اصل اصلاً والثالث ان لا يعتقد عند العمل به نبوته لئلا ينسب الى
 النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخير ان عن ابن عبد السلام
 وابن دقيق العيد والاول نقل الفلاي الاتفا عليه وعزاه انه يعمل به
 اذ لم يوجد غيره وفي رواية عنه ضعيف الحديث احب اليه من راي
 الرجال وذكره حزم الاجماع على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف
 الحديث اولى عنده من الراي والقياس اذ المر بوجده في الباب غيره
 وقد تحصل ان في العمل بالحديث الضعيف ثلاثة مذاهب الاول
 لا يعمل به مطلقاً الثاني يعمل به مطلقاً الثالث يعمل به في الفضائل
 بشرطه

الادب المحققون قال في البحر وهو اضع من النضارة وهي حسن الوجه
 وبريقه ومعناه البسه الله النضرة وخلوص اللون يعني جملة الله وزينه
 او معناه اوصله الى نضرة الجنة وهو نعيمها قال تعالى تعرفني ووجههم
 نضرة نعيم وجوه يومئذ ناضرة ولقاهم نضرة وسرور اوراق اجرهم
 طرب الحمام يذكر كمن فنيا قني لا زلت في فنن وايل ناضرة
 اي مروق غرض ومن ثمة قال سفيان بن عيينة اني لاري في وجوه
 اهل الحديث نضرة وجمال هذا الحديث يعني لانها دعوة اجيبت
 وحصر حامل السنة بالدعاء لا تسعي في تضاريسها وتجويدها فجازاه
 في دعائه له بما يناسب حاله وذكر سيدتي محمد الساذي في كتابه البيان
 ما نضه اختص اهل الحديث من دون سائر العلماء بانهم لا تزال اوجوههم
 نضرة كدعوة النبي صلى الله عليه وسلم لهم بقوله نضر الله امرأ سمع
 منها حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه الى من هو افقه منه
 ورب حامل فقه ليس بفقيه رواه الترمذي وحسنه عز زيد بن ثابت
 والنضرة الحسن والورق والمعنى خضه الله بالبهجة والسرور لانه سعي
 في نضارة العلم وتجويد السنة فجازاه في دعائه بما يناسب حاله في
 المعاملة ومن نظم الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في الحديث
 من كان من اهل الحديث فانه **ذو النضرة في وجهه نور سطع**
ان النبي دعا بنضرة وجه من ادي الحديث كما تحل واتبع
ومن نظمه ايضا
 اهل الحديث لهم مناخر ظاهرة **وهم نجوم في البرية زاهرة**
 في اي معر قد ثوروا تلقاهم **حقا لاعد الشريعة قاهرة**
 بالنور قد ملئت حسنة صدورهم **فلذا اوجوههم تراهم ناضرة**
 وقيل معنى الحديث حسن وجهه في الناس اي جاهه وقدره فهو

مثل قوله صلى الله عليه وسلم اطابوا الخواج الى حسان الوجوه
يعني الوجوه من الناس وروي الاقدار الا ان هذا بعيد لانه مخالف
للظاهر من غير حامل عليه وليس نظير اطابوا الخواج الخ لذكر الوجوه
فيه المحتمل لا يبرأ به الجمع وجد من الوجاهة وهي التقدم وعلو
المقدور **وحكي** ابن العربي عن ابن بشكوان انه بالصاد المهمله وهو
شاذ وقوله بضم خجل الخبر والادعاء وعلي كل فيجتمعا كما قال
الحافظ العراقي كونه في الدنيا وكونه في الآخرة وكونه فيهما **والمعنى**
في الدنيا والآخرة اي من غير زيادة ولا
نقص من زاد او نقص فهو مغيلا مودى فيكون الادعاء مصروفا عنه
وليس في قوله كما سمعها منع لرواية الحديث بالمعنى خلافا لمن زعمه لان
المراد ادي حكمها لا لفظها وقد راي بعض العلماء المصطفى صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال له انت قلت نضروا الله امراء الخ قال نعم ووجهه
ببطلان السرور اننا قلناه وكرره ثلاثا وفي الحديث من ادي الى امتي
حديثا واحدا يقيم به سنة او يرد به بدعة فله الجنة رواه الحاكم
في الاربعين **فان** عدة اختلف هل ثواب قاري الحديث كنواب
قاري القرآن قال الجلال السيوطي في الفية الحديث له
وهل ثواب قاري الاخبار **كقاري** القرآن خلف جابر
وانظر هل ثواب مستمعه كنواب مستمع القرآن وقد عد ممن يوي
اجره مرتين ام لا **ثم من العلماء من جمع الاربعين في اصول**
الدين الاصول جمع اصل كفلوس جمع فليس وهو في اللغة الاس
وفي الاصطلاح ما يبنى عليه غيره وان شئت قلت ما يتفرع عليه
غيره والمراد بها هنا الاهيات والنيوات والخسائر والنشر **وبعضهم**
جمعها في **الفروع** اي المسائل الفقهية **وبعضهم في فضل**

في قوله صلى الله عليه وسلم اطابوا الخواج الى حسان الوجوه
يعني الوجوه من الناس وروي الاقدار الا ان هذا بعيد لانه مخالف
للظاهر من غير حامل عليه وليس نظير اطابوا الخواج الخ لذكر الوجوه
فيه المحتمل لا يبرأ به الجمع وجد من الوجاهة وهي التقدم وعلو
المقدور

في قوله صلى الله عليه وسلم اطابوا الخواج الى حسان الوجوه
يعني الوجوه من الناس وروي الاقدار الا ان هذا بعيد لانه مخالف
للظاهر من غير حامل عليه وليس نظير اطابوا الخواج الخ لذكر الوجوه
فيه المحتمل لا يبرأ به الجمع وجد من الوجاهة وهي التقدم وعلو
المقدور

الجراد **وبعضهم في فضل الزهد وبعضهم في الادب** بالمد
جمع ادب كاسباب جمع سبب وهو استعمال ما لم يرد قولاً وفعل اي
لحسن الاحوال والاخلاق واجتماع الخصال الحميدة من بسط الوجه
وحسن اللقا وحسن التناول والاخذ وبذل المجهود وترك السفه
وقال ابن عطاء الله الادب الوقوف مع المستحسنيات وقيل الاخذ
بمكارم الاخلاق وقيل هو تعظيم من فوقه والرفق بمن دونه وقيل
عن ذلك وينقسم كما قال بعضهم الى قسمين طبيعي كالكرم والشجاعة
وكسبي لمعرفة النخوة واللغة والشعر وادب بعضهم الى ذلك معرفة
الكتاب والسنة وعلومهما وصوفي وهو ضبط الخواص ومراعاة
الانفس وانتهى زاد بعضهم وشرعي وهو امتثال المأمورات واجتناب
المنهيات **وبعضهم**
وما كل وقت ترى مسعفا **فكن** حافظا لطريق الادب
ترى الله يكشف ما قد خفي **فمخطي** باحرونييل الرتب
قال بعض المتقدمين كما ان قوة الاجساد بالاطعمة المصنوعة
كذلك قوة العقول بالادب المسموعة **وبعضهم في الخطب** جمع خطبة
وهي كلام يلين القلوب القاسية ويرغب الطبايع النافرة مستق
من الخطب لانهم كانوا اذا اتم بهم خطب خطبوا له ليجتمعوا ويحبالوا
في دفعه والمراد بالخطب التي كان يجيب بها النبي صلى الله عليه وسلم
في جمعة وعيد واستسقاء وكسوف ويعرفه وعند نزول الامور المهمة
وقدوم الوفود عليه ونحو ذلك وقوله في الخطب كالاربعين الودعانية
وبعضهم في **القصوف** **وكلها مقاصد** جمع مقصد بكسر الصاد
صالحه كشمول الاحاديث السابقة جميعها **رضي الله عن قاصد**
وقد راي من الراي **جمع** اربعين اهم من هذا كله وهي اربعون

بلا توين لسعة من العرف والصفحة من مجموع ٥٥

حديث مشتمل على ذلك اي على جميع اصول الشريعة وفروعها
 والجهاد في سبيل الله والزهد في الدنيا والتخلق بالاداب الحسنة
 وغير ذلك ولا يرد على قوله وقد رايت جمع اربعين زيادة حديثين
 لاذم مفهوم العدد لا يفيد حصرا على الصحيح وان ذكر القليل لا يفي
 الكثير كما قيل في رواية صلاة الجماعة افضل من صلاة الفذ خمسين
 وعشرين مع رواية سبع وعشرون وان هذا كان عزمه على الاضمار
 على الاربعين وعند فراغها عن لذة زيادة الحديثين الاخرين لما
 فيها من المناسبة لان احدهما فيه بحالفة الهوى وثانيهما من باب
 الرجاء فكان ختم الكتاب بهما مناسبا **وكل حديث منها قاعدة**
من قواعد الدين القاعدة من القواعد بمعنى النيات وهي لغة
 الاساس والعمد وخشيات يركب اليهودي فيها واصطلاحا امر كل
 يتعرف منه احكام جزئية موضوعها كالامر للوجوب فانه دليل
 اجمالي ومن جزئية اقيمو الصلاة والتمس التحريم دليل اجمالي ومن
 جزئية لا تقر بها الزنا وكيفية استفادة الحكم من ذلك ان يجعل الدليل
 التقصيبي مقدمة صغرى والدليل اجمالي مقدمة كبرى فينشأ عنهما
 نتيجة هي الحكم كان يقال اقيمو الصلاة امر والامر للوجوب فينتج ان
 الصلاة واجبة وبهذا يعلم ان القاعدة بهذا المعنى ليست مرادة الحكم
 لان تلك الاحاديث كلها من باب الاحكام التفصيلية **دوت**
 القواعد الاجمالية وانما اراد بالقاعدة العمدة والاصل الذي يرجع
 اليه الاحكام او كثير منها **قد وصفه العلماء بان مدار**
غالب احكام الاسلام عليه كحديث ان الحلال يتبين والدين
 النصيحة قال ابن رسلان كحديث من راي منكم منكرا فليغيره بيده
 لان اعمال الشريعة اما معروفة فيجب الامر به او منكوبة فيجب النهي عنه

فهو

فهو نصف هذه الاعتبار **وهو نصف الاسلام** او قلته كحديث
 انما الاعمال بالنيات فان ابادا او د قال انه نصف الاسلام والنسبة
 قال انه قلته قال ابن رسلان لان كسب العبد بقلبه وجوارحه ولسانه
 والنية احد الثلاث **او نحو ذلك** كالربع كحديث لا يؤمن احدكم حتى
 يحب لاجنه ما يحب لنفسه **ثم التزم في هذه الاربعين ان يكون**
صحيحا ليعمل بها في الفضائل وغيرها والمراد بالصحة غير
 الضعيفة فتقتل اول الحسنة **وتعظم** اي غاليتها **في صحيح**
 شيخ الحديث وطبيب علله في القديم والحديث ابو عبد الله محمد
 ابن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي **الخاري** قال الشيخ باج
 الدين السبكي في طبقاته كان البخاري امام المسلمين وقوة المؤمنين
 وشيخ الموحدين والعول عليه في احاديث سيد المرسلين وقال
 ابن كثير كان امام الحديث في زمانه والمفتدي به في اوانه والمقدم على
 اقرانه قال محمد بن عبد الرحمن كتب اهل بغداد الي محمد بن اسماعيل كتابا
 فيه **شعر**
 المسلمون بخير ما بقيت لهم **و** ليس بعدك خير حين تفتقد
 فكل ان كان يحفظ وهو صبي سبعين الف حديث وكان اذا نظر في
 الكتاب مرة واحدة حفظ ما فيه وقال رضي الله عنه احفظ ماية
 الف حديث صحيح واحفظ ما يتي الف حديث غير صحيح وكان يحكم
 في رمضان كل يوم ختمه ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمه
 وكان يصلي وقت السحر ثلاث عشرة ركعة وقال دخلت بلخ فساووني
 ان املي لم يكل من كتبه عنه فامليت الف حديث عن الف شيخ ومن
 اعجب العجيب ما رواه البغدادي الخطيب انه قدم بغداد فسمع به
 اهل الحديث فاجتمعوا وعادوا الي ما به حديث فقلوا امنونا واسأيد

وجعلوا من هذا الاسناد اسنادا اخر واسناد هذا المتن لم يكن
 اخرو دفوعها الي عشرة انفس قد قفوا الكل رجل عشرة احاديث
 واهمهم اذ حضرو المجلس فحضرو المجلس جماعة ان يلقوا ذلك
 علي البخاري واخذوا الموعد للمجلس فحضرو المجلس جماعة واصحاب
 الحديث من الغرباء من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما
 اطمأن المجلس باهله انتدب اليه رجل من العشرة فسأله عن حديث
 من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد
 واحد حتي فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه فكان الغمما يلقيت
 بعضهم الي بعض ويقولون فيم الرجل ومن كان فيهم من غير ذلك يقضي علي
 البخاري بالعجز والتقصير وقلة الغمما ثم انتدب اليه رجل اخر من العشرة
 فسأله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخاري لا اعرفه
 فسأله عن اخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي عليه واحد بعد واحد حتي فرغ
 من عشرته وتلا لا اعرفه ثم انتدب اليه الثالث والرابع الي تمام العشرة
 حتي فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري يقول لا اعرفه فلما
 علم البخاري انهم قد فرغوا التفت الي الاول منهم فقال له اهل حديثك الاول
 فهو كذا او صوابه كذا او الثاني والثالث والرابع علي الولا حتي اتي تمام
 العشرة فرد كل متن الي اسناده وكل اسناد الي متنه وفعل بالآخرين
 كذلك رد متن الاحاديث كلها الي اسانيدها واسانيدها الي متنها
 فاقر الناس له بالحفظ واذ عنوانه بالفضل وههنا تخضع للبخاري
 الرقاب فما العجب من رد الخطا الي الصواب بل العجب من حنطة الخطا للبلل
 الفاني علي ترتيب ما القوة عليه ولا يحسنه في سرعة الحفظ طوبى
 الباع وهو اتمام الحفظ والتفاد بلا نزاع ولما خرج من بغداد
 لحصول المحنة فيها بحسب كلة خلق القرآن واراد الذهاب

تت
 يقول البخاري

السرقة

الي سرقة فلما بلغ خراسان بفتح الخاء المعجمة وقع المشاة وسكون النون
 وهي قرية علي فرسخين من سرقة بلغه انه افترق من اهل سرقة في دخوله
 في دخوله تقوم يريدون دخوله وموم يكرهون ذلك فاقام بها حتي ليلي
 الامر فصبح ليلة قد عاود في فرع من صلاة الليل اللهم قد ضاقت
 علي الارض بما رحبت فاقضيني اليك فاما من ذلك الشهر فان قلت
 كيف انه دعي بالموت وقد خرج في صحبة لا يمتنع لحدكم الموت لضر نزل
 به فالجواب ان المراد بالضر الضر الذي يوتى واما اذا نزل به ضر
 ديني فانه يجوز عليه خوفا من تطرف الخلل للدين وقال عبد الله
 ابن حماد وهو شيخ البخاري وحدثني في سنة في صد ومحمد بن اسماعيل البخاري
 وقال ابو زيد المروزي وهو من كبار السافعية واحل من روي البخاري
 عن الغريزي كنت نائما بين الركن والمقام فرأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم في المنام فقال يا ابا زيد الي متى تدرس في كتاب السافعي ولا تدرس
 كتابي فقلت يرسول الله وما كنت اترك قال جامع محمد بن اسماعيل البخاري
 يعني هذا الصحيح وقال محمد بن يوسف الغريزي سمعت ابا جعفر محمد
 بن ابي حاتم الواسطي يقول رايت محمد بن اسماعيل البخاري في النوم خلف
 النبي صلى الله عليه وسلم وكما رفع النبي صلى الله عليه وسلم
 قدمه وضع البخاري قدمه موضعه وقال الغريزي رايت النبي صلى
 الله عليه وسلم في النوم فقال لي تريد قلت اريد محمد بن اسماعيل
 البخاري فقال اقربه مني السلام وحكي عنه انه كان يوما في
 المسجد وحوله اصحابه للدرس في العلم فرأى بعضهم علي حية قسنة
 فرماها عن حية في المسجد فاخذها الامام البخاري رضي الله عنه
 وصرها في خرقة واخرجها ورماها خارج المسجد وقال للذي رماها
 عن حية انت ما رضيت ان تكون هذه القسنة علي حيتي وانا عبد الله

وان ادم فكيف ارضي ان ارميها في بيت ربي وفي مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال رضي الله عنه ما صنعت في كتابي حديثا حتى
استحزت الله تعالى وتثقلت صحته وقالها التبت في كتابي الصحيح
حديث الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين بين ارضي وارضه والمنبر
وقرأته علي النبي صلى الله عليه وسلم ثم اضبطت في بيتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقول له رسول الله بلغني عنك
انك قلت كذا وكذا او اقرأ عليه ذلك الحديث فيقول نعم صحيح ذلك
قال وارجو ان يبارك الله فيه المسلمين فحقق الله طنه ورجاه وكان
اذا فرغ من الحديث او النصيب قام فركع وروي انه كان يحضر مجلسه
اكثر من عشرين الفا باذن عنة ومن كلامه رضي الله عنه
اغتنم في الفراغ فضلك ركوع . فغسي ان يكون موتك بغتة .
كم صحيح رايت من غير سقم . ذهبت نفسه الصالحة قلته .
قال المواقف انفقوا علي ان البخاري ولد بخاري بعد صلاة الجمعة
لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وتوفي
رحمة الله ليلة السبت بعد صلاة العشاء ليلة عيد الفطر وقبر بعد
الظهر بحجر ثعلب وهو قرية من قري سموقند علي فرسخين منها سنة
ست وخمسين وما بين من وله من العمر ثمان وستون سنة الثلاث
عشرة يوما قاله في تهذيب الاسماء واللغات وما احسن قول الكمال
ابن ابي شريف ولدي صدق ومات في نور ولما دفن فاج من تراب
قبره راحة الغالية الطيب من المسك واستمر اياما كثيرة حتى
تواتر عند جميع اهل البلاد وسياي ايضا شي مما يتعلق به عند
ذكره في استخراج الحديث الاول واثنا الحسين **مسلم بن الحجاج**
ابن مسلم القشيري واذكروا من روافد الاسانيد جمع اسناد

وهو حكاية طريق المتن والسند الطريق الوصلة الى المتن فتوكلت
اخبارنا فلان الخ اسناد ونفس الرجال سند وقال البدر بن جماعة
الاسناد هو الاختيار عن طريق المتن والسند هو رفع الحديث الى قابله
قال والمحدثون يستعملونهما شي واحد وفيه نظر واخذ اما من السند
وهو ما ارتفع وعلما من سفل الجبال لان المسند يرفعه الي قابله او من
قولهم فلان سند اي معتمد سمي بذلك لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث
وصعقده عليه ولذا قال النووي السند سلاح المؤمن فاذا لم يكن معه
سلاح فم يقاتل وقال بعضهم انه كالسيف للقاتل وقال بعضهم مشرا
اليه انه كالسهم يصعد عليه وقال ابن عيينة حدث الزهري حديث
فقلت له هات به اسناد فقال ترقى في السطح بلا سلم وفي اول صحيح
مسلم عن عبد الله بن المبارك الاسناد من الذين تولوا الاسناد فقال امرنا
ما شاء وقال الشافعي رحمه الله الذي يطلب الحديث بلا سند كحاطب ليل
لجمل الخطب وفيه افعى وهو لا يدري قال ابو اعلى الحناني حصل الله هذه
الامة بثلاثة اشياء لم يعطها من قبلها الاسناد والانساب والاعراب
ومن ادلة ذلك ما رواه الحاكم وغيره عن مطر لو راق في قوله تعالى والامة
من علم فقال اسناد الحديث واما المتن فهو الفاظ الحديث الذي تقوم بها
المعاني قاله الطيبي وقال ابن جماعة هو ما ينتهي اليه غاية السند واخذ
اقام من المتانة وهي المباشرة في الغاية لان المتن غاية السند او من
منبت الكثرة اذا شققت حلة بيضته واستخرجها فكان المسند
استخرج المتن بسنده او من المتن وهو ما صلبه ارتفع من الارض
لان المسند يقويه بالسند ويرفعه الي قابله او من تحتين النفوس
اي سداها بالعصب لان المسند يقوي الحديث بسنده **ليس سهل**
حفظها لقله الفاظها واذا سهل حفظها كثرت حفاظها فيعم

الاستغفار بها ولذا قال **ولعمري الاستغفار بها ان شاء الله تعالى**
لانه وفي كل شيء والقادر عليه وقد حقق الله له ما اراده واني بالمستند
للتبرك اقتتالا لانه تعالى اشرف خلقه بالانسان بهذا الذي لقوله تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان ينشأ الله ومن يشترئ بثلث في
الامور المستتكة ذون الماضي فما استفيد من الية فلا يقال فعلت كذا
امس ان شاء الله والاسناد لفعل الغير هو لفعل النفس ومفعولها الله
محذوف اي ان شاء الله تعالى ذلك وقد قيل في تفسير قوله تعالى يوم ينفخ
كل انسان بما هم ليسوا هل الحديث منقبة اشرف من ذلك لانه لا امام
لهم غيره صلى الله عليه وسلم لان سائر العلوم السريعة محتاجة اليه
اما الفقه فواضع واما التفسير فلا راد لما فسر به كلام الله تعالى
ما ثبت عن نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم **ثم**
يتبع باب في ضبط خفي الفاظها من اضافة الصفة
للموصوف اي الفاظها الحقة **ويتبع في كل راعب في عمل او ثواب**
الآخرة ان يعرف هذه الاحاديث لما اشتملت عليه من المهمات
واجنبت من حوى اذا جمع عليه من التنبيه اي الايقاظ والتفهيم
في جميع الطاعات وذلك ظاهر من تدبره التذبر والتفكر وهو
انتقال الذهن من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المستحضرة
وعلى الله لا على غيره كما افاده تقديم المفعول **اعتمادا** في هذا الجمع
وغيره ولا يرد على المحصل الذي افاده تقديم المفعول ان الاعتماد كبير ما يتبع
على غيره لان المراد الاعتماد عليه في تحصيل الاسباب وتيسيرها والتحصيل
والتيسير محتضان به تعالى وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصي
مراتب العلم بالمبدأ **والله** لا الى غيره **تفويضي** التفويض الى الله رد الامر
كله اليه **والله استنادي** اي التماهي فيما يتعلق بآثار العلم وغيره **ولم**

دون غيره **الحمد** ملكا واستحقاقا واختصاصا **والسبح** ايجادا
وايضا لا يخلقه سائر انواعها كما قرأنا وحده جدا ومنه نعمه فانما
هو باعتبار الصورة دون الحقيقة **وبه** لا بغيره وفي بعض النسخ ويبدع
اي قدرته **التوفيق** وهو لغة فعل الامر موافقا لآخر واصطلاحا قال
الاسعري خلق قدرة الطاعة في العبد واعترضه امام الحرم بانه يشمل
الكافر والفاسق اذ كل منهما خلق فيه قدرة الطاعة فلا بد من زيادة قيد
في التعريف وهو الاعمى اليها ورده لادراي لان القدرة عند الاسعري
العرض المتعارن للفعل فلا توجد قدرة الايمان الا مع وجوده ولا توجد قدرة
الطاعة الا مع فعلها **والعصية** بالكسر وهو لغة المنع قال الله تعالى
لا تأثم اليوم من امر الله اي لا مانع ويقال عصية الطعام اذا منع الجوع
وابواعا عصم كنية السوتق واصطلاحا قال الابي عدم خلق القدرة على
المعصية وهو منقوض بالصبي والميت ومنعه من المعصية مانع والآن
تعريفها بانها ملكة نفسانية تمتنع من الفجور والمخالفة ويجوز الادعاء بها
مطلقة لانها انما هي للانبياء والملائكة واجيب بانها في حق
الانبياء والملائكة واجبة وفي حق غيرهم جائزة وسؤال الجاني جازي وان
الذي اخضر به الانبياء والملائكة وقوعها لهم لا طلبها **الحديث**
وسراده الخبر على الصحيح هو لغة ضد القدم وقد استعمل في قليل
الخبر وكثير لانه يحدث شيئا فشيئا واصطلاحا ما اضيف الى النبي صلى
الله عليه وسلم قول او فعلا او تقريرا او صفة حتى لمكان والسكنات
يقظة او ما ما زاد بعضهم وهما او ايماء ويعبر عن هذا بعلم الحديث
رواية ويجد بانه علم يعرف به اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله
واحواله وموضوعه ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه
رسول الله وغايته الفوز بسعادة الدارين واما علم الحديث درانه فهو

علم يعرف به حال الراوي والروى من حيث القول والرد وموضوعه
 الراوي والروى من حيث ذلك وغاية معرفة ما يثبت وما يرد من ذلك
 وقال ابن حجر في شرحه المختار للخبر عند علماء الفن مراد في الحديث
 فيطلقان على الموقوف وعلى الموقوف والمقطوع وقيل الحديث ما جاء
 عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره ومن ثم قيل
 لمن يستغل بالسنة محدث والتواريخ ونحوها اخباري وقيل
 بينهما عموم وخصوص مطلق فكالحديث خبر ولا عكس وقيل لا يطلق
 الحديث على غير المرفوع الا بشرط التقيد وقد ذكر المؤلف ان المحدثين
 يسمون المرفوع والموقوف بالاسرار وان قوما اخراسان يسمون الموقوف
 بالاسرار والمرفوع بالخبر **الاول** المشهور ان اصله او اللفظ
 افعل فقلت المهمة الثانية واو او اد غنت فيها الاولى وهو اسم امسا
 بمعنى قبل فيكون منصرفا ومنه قولهم ولا وارا او صفة اي افعل تفضيلا
 بمعنى اسبق فيكون غير منصرف للوزن والوصف وحذر بعضهم بهذا
 الحديث كالحارثي لان السلف الصالح كانوا يستحبون تعذيبه امام
 كل شيء يبتدأ من امور الدين لعموم الحاجة اليه ولتنبيه الطالب على مزيد
 الاعتناء والاهتمام بحسن النية والاخلاص بالاعمال فانه روحها الذي به
 قوامها ونفعها يصير هباء منثورا وقد قال الحافظ عبد الرحمن بن مهدي
 من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث وقال لو صنف كتابا
 لبدأت في كتاب منه هذا الحديث **عن امير المؤمنين** هو اول من لقب
 به علي العموم او من الخلفاء استنفا للمخليفة خليفة رسول الله صلى
 عليه وسلم ولقبه بذلك علي بن حاتم وليد بن ربيعة حين وفد
 عليه من العراق وقيل لقبه به المغيرة بن سعدة وقيل انه قال
 للناس انتم المؤمنون وانا اميرهم لا ان اول من لقب به مطلقا فلقد

لقبه

نحوه

لقب به عبد الله بن جحش حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في
 سرية اثني عشر وقيل ثمانية في اول مقدمة المدينة وكتب له كتابا وامره
 ان لا ينظر اليه حتى يسير فومين ثم ينظر فيه فمضى لما امر به ولا
 يستكبر احدا من اصحابه فلما سار يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا
 نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل بنخله بين مكة والطائف فترصد
 بها فريسا وتعلم لنا اخبارهم فقال عبد الله واصحابه سمعوا وطاعة
 وقالوا له ما ندعوك فقال انتم المؤمنون وانا اميرهم قالوا اذا انت امير
 المؤمنين ثم مضوا ولحقوا بغير القرية فقتلوا عمرو بن الحضرمي
 في اول يوم من رجب كافر واسروا اثنين وغنما ما كان معهم فقالت
 قريش قد استحل محمد السرا الحرام فانزل الله قوله تعالى **سئلوا**
عن السر فقال فيه الابنتين وانما وصفه يا ميو المؤمنين لما نقله في
 شرح مسلم عن المظرد وانه خالوية وغيوها ان كل من ملك المسلمين
 يقال له امير المؤمنين ومن ملك الروم فينصر ومن ملك الفرس كسري
 ومن ملك الترك خاقان ومن ملك القبط فرعون ومن ملك مصر العزيز
 ومن ملك الحبشة النجاشي ومن ملك اليمن تبع ومن ملك حمير الفقيه
 يفتح القاف فانه ان حديث النية هذا فرد غريب باعتبار اول مشهور
 باعتبار اخره وليس يمتثلوا بخلاف لما راعه بعضهم لان شرطه ان توجد
 عدة النواتر في جميع طبقاته فان الصحيح انه لم يروه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم الا عمر ولم يروه عن عمر الا علقمة بن وقاص الليثي ولم يروه عن
 علقمة الا محمد بن ابراهيم التيمي ولم يروه عن محمد الا يحيى بن سعيد
 الانصاري ومنه اشهر فرواه عن يحيى بن سعيد الكوفي عن ثلثمائة
 نسرا وقيل سبعمائة الا ان يحمل على التواتر المعنوي فيصح ان طلب
 النية في العمل ثابت في عدة احاديث غيره منها خبر اليه في لا عمل

لمن لا ينه له وغيرة ليس للبر من عمله الا ما نواه وخبر ابن ماجه
 انما تبعه الناس على نيابة **ابن خنيس** الحفص الاسدي وكان سبب
 ذلك ما كان عليه من الشدة كما رواه زيد بن اسلم عن ابيه انه قال
 رايت عمر رضي الله عنه يمسك اذن فرسه يا حدي يديه ويمسك
 بالآخرى اذ نه ثم يبت حتى يركب **عمر بن الخطاب** بن نفيل بن
 عبد العزي بن رياح بكسر الراء وفتح الباء الخ الحروف ابن عبد الله بن
 قريظ بضم القاف وبالطالمهلة بن رزاح بفتح الراء اوله ثم زاي
 مفتوحة ايضا بن عدي بن كعب بن لوي العدوي القرشي يجمع مع
 النبي صلى الله عليه وسلم في كعب الاب التام من واقه حنمة بالحاء
 المعجمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن
 بيقظة بن مرة بن كعب وكونها بنت هاشم هو الصحيح وقيل بنت
 هشام وعليه الاول فبن بنت عم ابي جهل وعليه الثاني فمن اخيه فيكون
 ابو جهل خاله اسلم عمر سنة ست من النبوة وقيل سنت خمس
 بعد اربعين رجلا وعشر نسوة كما قاله سعيد بن المسيب او بعد خمسة
 واربعين رجلا ولحدي عشرة امرأة كما قاله عبد الله بن نعلب او بعد
 تسعة وثلاثين رجلا كما قاله غيره وكان ذلك بدعوة المصطفى صلى
 الله عليه وسلم لما قال عليه الصلاة والسلام اللهم اعز الاسلام باحب
 الرجلين اليك **عمر بن الخطاب** او **عمر بن هشام** فكان اجبهما
 اليه **عمر بن الخطاب** قال اسيرين مالا خرج عمر متقلدا اسبينة فلقبه
 رجلا من بني زهرة فقال ابن عمه **يا عمر** فقال اريد ان اقتل محمدا قال
 قال وكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر
 ما اراك الا قد صيبت وتركت دينك الذي انت عليه قال افلا ادلك
 على العجب يا عمر ان اختلفت وختنتك اي سعيد بن زيد احل العسرة البشيرة

واسمها فاطمة ثم نزل من علي المراهب

بالجنة

بالجنة قد اسلم نفسي مغضبا حتى اتاهها وعندهما رجلا من المهاجرين
 يقال له **جباب** فلما سمع **جباب** حيا بن عمر بن نواري في البيت فدخل عليهما
 فقال ما هذه الهبة التي سمعتها عندكم قاله وكانوا يعرفون طه فقال
 ما عدي جدا نحن ثمانية بيننا قال فلعلكم قد صوبتم فقال له خنيس
 رايت يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوئب عمر على خنيسه فوطيه وطاء
 سديدا فجاءه اخيه فذفعته عن زوجها فضرب راسه فادماه فقالت
 وهي غضبي كان ذلك علي رغم انك اسهد ان لا اله الا الله واسهد ان
 محمدا رسول الله فلما يئس عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم
 فاقروه وكان عمر يقرأ الكتاب فقال له اخيه انك رجل رحيم ولا يمسسه الا
 المطهرون ثم فاعطى او توصوا فقام فتوصا ثم اخذ الكتاب فقرأ طه
 حتى انتهى الى قوله اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة
 لا تكوي فقال عمر دلوني علي محمدا في رواية انه وجد في الكتاب سورة
 الحديد فقرأ حتى بلغ قوله تعالى امنوا بالله ورسوله فقال دلوني علي
 محمدا فلما سمع **جباب** قول عمر خرج من البيت فقالا **يا عمر** فاني ارجو
 ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلية الخميس اللهم اعز الاسلام
 بعمر بن الخطاب او بعمر بن هشام قالوا ابن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال في الدار التي اسفل الصفا فانطلق عمر حتى اتي الدار قال
 وعلي الباب حمزة وطه وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما راى حمزة وجرا القوم من عمر قال حمزة نعم هذا عمر فان نزل الله بعمر
 خيرا يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم وان يرد غير ذلك يكن
 قتله علينا هتينا قالوا النبي صلى الله عليه وسلم داخل نوحى اليه فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتي عمر فاخذ بحاجبه وتوبه وحامل
 السيف وقال اما انت منته يا عمر حتى ينزل الله بك يعني من الحزب والتكال

قف

قف

16.

المحمد ^{عليه السلام} اذ سمع استدعى الينا الى منزل واحد فقلنا
سواء ينزل على ما يسمع او على ما لا يسمع فقلنا
هذا اياه فنزل من القبل والقبائل فحملنا الى
الذي ما ذكره هذا اياه

واجد والاكما فقدت الي مفعولين جملة يقول على هذا مفعولان
أما المحصر بانفاق المحققين وهو انباء الحكم المذكور ونفيه عما
 عداه وانما الاختلاف في وجه المحصر فيقول بالمنطوق وقيل بالمفهوم بدليل
 انه يقال انما زيد قائم لا قاعد بخلاف ما زيد الا قام لا قاعدا لانه لو كان
 بالمنطوق لكان قوله لا قاعد تكرار ودغوي ان ان للانباء وما
 للمنفى كما زعمه الرازي وان الانباء المذكور والنفي لما عده غير ظاهر
 لان القاعدة ان ما يلي حرف النفي منفى ولا نه لو كانت ما للنفي لصدرت
 مع كون ان لها الصذر فيلزم اجتماع المصدرين على صذر واحد
 وايضا فيه اجتماع حرفي الانباء والنفي بلا فاصل فيلزم اجتماع
 الصذرين وايضا يلزم عليه جواز نصبه يدي في انما زيد قائم لانها
 اذا افتوت بما يجوز انما لها وان كان نادرا والاولى ان تجعل ما
 زائدة لتأكيد الانباء ونضا عن الانباء بفيد **الحصر الاعمال**
 جمع عمل وهو حركة المعدن فيستعمل القول لانه عمل اللسان كما قاله
 ابن دنيق العبد خلا فالتن اخرج واورد علي من سمي القول علامة جلف
 لا يعمل عملا فقل لا يثبت وجيب بان مرجع اليه العرف
 والقول لا يسمى عملا في العرف وقد يتخوز بالعمل عن حركة النفس فان
 قلنا النية ايضا عمل لانها من اعمال القلب فاذا احتاج كل
 عمل الى نية فالنية ايضا محتاج الى نية وهلم جرا فالجواب
 ان المراد بالعمل عمل الخوارج نحو الوضوء والصلاة واما النية فهي خارجة
 عنه بفرنية العقدة فبالسلسل اولان العرف لا يطلق العامر
 على النواوي على ان صاحب القاموس ذكر انه حركة انه المهمة فلا
 يتناول توجه القلب واشر ذكر الاعمال على ذكر الافعال لان لفظ العمل
 اخصر من لفظ الفعل لان الفعل ينسب الي الهميام والجمادات كما ينسب

نف

الي ذوى

الى ذوى العقول بخلاف العمل لانه يعتبر فيه العصب حتى قال الادبا
 قلب لفظ العمل من لفظ العلم تنبيه على انه من مقتضاه قال **المراغب**
 ولم يستعمل العمل في الحيوان الا في قولهم البقر والابل العوامر واما الصنع
 فهو اخصر من العمل لانه لا يقال الا لما كان من الانسان بقصد واختيار
 بعد فكر وتحرر وال فيه المحسوس والعهد الذهني اي غير العادية لعدم
 توقف صحته على نية او الاستعراق وهو ما حكي عن جمهور المتقدمين
 ولا يرد عليه بخلاف كل من العاديات لان من اراد التوابع عليه لصاحبه الى نية
 كما ياتي لامطالع الحصول المقصود بوجود موارثه **بالنبات** جمع
 نية بتسديد اليها من نوي بمعنى قصد والاصل قوية قلبت الواو ياء
 وادخلت في الياء وتخفيفها لغة من وني يني اذا البطالة يحتاج في
 تصحيحها الى نوع ايطاء والاف واللام يدل من الصبر اي ينيانها
 فيدل على اعتبار نية العمل من الصلاة وغيرها الفرضية والنقلية
 والنجيز من طهر او عصر وانما لم يجب تعيين العدد لان تعيين العبادة
 لا ينقل ثمنه والنية محلها القلب الدماغ وهو لغة **القصد**
 وشرع توجه القلب نحو الفعل المتفاحية الله تعالى وامثالا له مره
 وجموع **الاشارة** الى انها تتنوع كما تتنوع الاعمال لان المصدر اذا
 اختلفت انواعه جمع كالعلوم وفي معظم الروايات بالنية مفردا
 لانها مصدر ولا محلها القاد وهو متحد فناسب افرادها بخلاف
 الاعمال فانه متعلقة بالظواهر فناسب جمعها ولان النية ترجع الى
 الاخلاص وهو واحد للواحد الذي لا شريك له وايضا هو مفرد محلي
 بالاض واللام فيقع وفي صحيح ابن حبان الاعمال بالنيات تحذوق انما عند
 البخاري في النكاح العمل بالنية وكل من رواية ابن حبان والبخاري في
 النكاح يفيد المحصر لعموم المبدأ وخصوص الخبر على حد صدق زيد

فان قلت النيات جمع قلته كالأعمال وهي العشرة فماذا فيها
مع انه لا بد في كل عمل من النية سواء كان قليلا او كثيرا قال الجواب
ان العلة والنية انما يعتبران في تكورات الجمع اما في العارفين فلا فرق
بينهما قال البيضاوي والنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي الحسن
تطبيقه على ما بعده وتقسيمه لقوله فمن كانت الخ فانه تفصيل لما اجمله
انتمى وقته شي اذ لو حمل على الشرعي لكان السبب واولي لانه مبدئ للشرع
ويحسن التطبيق ثانيا اذ المعنى كل عمل شرعي فهو محسوب بالنية الشرعية
وما ليس كذلك كما للهجرة الى الدنيا لا يعد به شرعا على ان قوله فمن كانت
الخ تفصيل لقوله وانما لكل امرئ ما نوى وهذا الحديث متروك الظاهر
لان الذوات غير منتزعة اذ تنفذ برأى الأعمال بالنيات لا عمل الا بالنية
والفرض ان ذات العمل الخالي عن النية موجودة فالمراد في احكامها
المعلقة بوجودها كالصحة والكمال والحمل على الصحة اولى لانها اكثر لزوما
للحقيقة وما كان الوم للشيء كان اقرب حظورا بالبال عند اطلاق اللفظ
فلا يصح عمل كالوضوء عند التلأنة خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه ولا سلم
ان المأمور بطبيعته وكالتيم خلافا للاوزاعي وصوم رمضان خلافا
لعطاء الابنية وخروج بعض الاعمال عن اعتبار النية فيه اما بدليل اخر
كالعقود والوقف فهو من باب تخصيص العوم واستحالة وجودها كالنية
ومعرفة الله تعالى اما النية فلما سبق واما معرفة الله تعالى فلا يراها
لو توقفت على النية مع ان النية قصد المولى بالقلب ولا يقصد الامام
فيلزم ان يكون الانسان عارفا بالله تعالى قبل معرفته له فيكون عارفا
به غو عارفا به في حالة واحدة وهذا يقتضي ان معرفة الله لا تواب
فها لان التواب يتبع النية وقد صرح بذلك العراقي وابن جماعة في
شرح بدء الاماني وهو خلاف ما ذكره الغزالي وانما تستلزم النية

في ازاله

قف

في ازاله الخبث لانه من قبيل التروك كالزنا فتارك الزنا من حيث
انسقاط العذاب لا يجتازها ومن حيث كسبيل التواب على التروك اجتازها
وكذا ازاله الخبث لا يحتاج فيه اليها من حيث التطهير وحتاجها
من حيث التواب على امتثال امر بالسارخ وسرعت تمييز العباد
من العادة كالغسل يكون تنظيفا وعبادة او لترتيب العباد بعضها
عن بعض كالتييم يكون للجناية والحادث وصورتها واحدة والصلاة
تكون فرضا ونفلا والغسل يكون واجبا وسنة ومسحبا وقد جمع
بعضهم احكامها وهي سبعة بقوله
سبع شرايط انت في نية . . . تكفي لمن حاولها بلا وثق . . .
حقيقته حلم محل وزمن . . . كيفية شرط ومقصود حسني . . .
حقيقته لغة المقصد وشرعا قصد الشيء مقترنا بفعله وحلم بالوجوب
ومحلها القلب وزمنها اول العباد وكيفية اختلاف حسب المولى
وسرطها اسلام النوى وتمييزه وتحقيق الوجوب او طئه وان يكون
المولى من مكسب النوى او يكون تابعا لمكتسبه كنية فرضية الظاهر
او نفعية الفحفي فان الفرضية والتقليدية تابعان للافعال التي ياتي بها
الشخص والمقصود من النية تمييز العباد عن العادة كالغسل فانه
يكون عبادة وعادة للتنظيف او تمييز رتب العباد بعضها عن بعض
كالغسل فانه يكون واجبا لغسل الجناية وسنة لغسل الجمعة ومسحبا
لغسل العبد ثم والمصاحبة او الاستغانة وقال ابن فرحون
للسببية اي انما الأعمال ثابت نواها بسبب النية لان هذا
حديث ثور النقل عن الامية بتعظيم موقعه وكثرة فوائده وانه
اصل عظيم من اصول الدين ومن ثم خطب به رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما في رواية البخاري فقال يا ايها الناس انما الأعمال

على العموم بل قال الخريفي انه يشترك فيه الرجل والمرأة علي نه يمكن ان يقال
 على الاول انما حضمه بالذكور شرفه واصالته وعلية دورا
 الاخر كما عليه **ما** اسم موصول بمعنى الذي **نوي** صلته
 والعبادة محذوف اي ما نواه من خير او شر ويجوز ان تكون مصدريه
 اي جزا نية فان قيل **ما** فائدة هذه الجملة بعد قوله انما
 الاعمال بالنيات **فالجواب** من وجوه الاول ان هذه الجملة
 تأكيد للجملة الاولى فذكر الحكم بالاولى واكد به بالثانية تنبيه على شرف
 الاخلاص وتحذير من الربا المانع من الخلاص لكنه يرد عليه ان الاقادة
 خير من الاعادة الثاني قال المصنف في شرح مسلم قال الخطابي ان الجملة
 الثانية افادت اشتراط تعيين النوي فاذا كان على الانسان صلاة
 فانت لا يكفي ان ينوي الصلاة الفانية بل يشترط ان ينوي كونها
 ظاهرا او عن غيرهما محله ما لم يخص الفانية ولولا هذه الجملة الثانية
 لا تضمنت الاولى الصحة بلا تعيين او اوهت ذلك وكانه استنبط من ما
 الموصول لا منها من المعارف المفيدة للتعيين وفيه بحث لان اللام
 في قوة الاضافة المفيدة للتعيين لانها موصوغة للعهد كما اختاره
 صاحب المفتاح الثالث قال ابن عبد السلام ان الاولى لبيان ما
 يعتبر من الاعمال في سقوط الطلب والثانية لبيان ما يتوالت عليها
 من الثواب والعقاب وهذا في العبادة التي لا تتميز بنفسها وامسا
 ما يتميز بنفسه فانه ينصرف بقوله الى ما وضع له كالاذاكار والاذان
 والتلاوة الرابع ان الثانية افادت منع الاستثناء في النية اذ لو
 واحد عن غيره تصدق عليه انه عمل بنية فادت الثانية منفعه الا
 في مسابيل كنية الحاكم في الزكاة اذ اخذها كرها واحرام الولي عن الصبي
 في الحج ونحو ذلك لم يذكر يخصها الخامس قال السمعاني في اماليه ان

هذه

هذه الجملة دللت على ان الاعمال العادية التي لا تنو قعا على النية قد
 تفيد الثواب اذ انوي بها فعلها القربة كالاكل والشرب اذ انوي بهما
 التقوي على الطاعة والنوم اذ اقصد به ترويح البدن للعبادة والوطي
 اذ اريد به التعمق عن الفاحشة والمطيب اذ اقصد به اقامة السنة
 والنظف اذ اقصد به دفع الروح الموزية عن عباد الله لا ستيفاء
 اللذات او الودود الى النسوان السادس ان الجملة الثانية دللت على
 ان من نوي شيئا يحصل له ثوابه وان لم يعمله نافع شرعي كمن يخطف
 عن الجماعة **وقد** ورد في مسند ابي يعلى الموصلي مرفوعا يقول الله
 سبحانه وتعالى للحفظة يوم القيمة اكتبوا عبيدي كذا وكذا من الاجر
 فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك منه ولا هو في صحيفتنا فيقول انه نواه
 وفي عقد الدرر واللاء الى انه حصل في بني اسرائيل لحظ وغلا فخرج
 احدهم للصحرى فمر على كتيب رمل فقال واذم لو كان هذا ذهب البقيد
 به ولو كان طعاما لتقسمته بين الناس فاجى الله تعالى الى بني
 زمانه ان قل لفلان اني قبلت صدقة ولم يتصدق بي شي ولكن صحت
 منه النية انتهى ومن الدقائق ما في الخبر القسري ان بعضهم
 راي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفرت لي ورفع لي
 درجتي فقيل له بماذا افعالها هنا يعاملون بالجود لا بالكوع
 والسجود ويعطون بالنية لا بالخدمة ويغفر لهم بالفضل لا بالفعل
 وحكي عن بعض فضلاء الصوفية انه كان مريضا فدخل عليه
 بعض اصحابه يعودوه فقال لهم انووا بنا حجا انووا بنا رباطا وعد
 لهم انووا عامن البر فقالوا كذا وانت على هذه الحالة فقال ان عشيتا وفتينا
 وان متنا حصل لنا اجر النية وقيل لبعض الناس ان كذا الناس
 عند ملكهم فقال علي قدر نيائهم **وحكي** عن اخوين كانا احدهما

قت

عابدا والاخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتيمنى ان يري ابليس قال
فظهر له ابليس يوما وقال له واسفعا عليك صنعتك من عمرى اربعين سنة
في حصر نفسك واتقاب بدلك وقد بقي من عمرى مثل ما مضى فاطلق
نفسك في شهواتها فقال العابد في نفسه لعلي انزل الى اخي في اسفل
الارض او اوقفه على الاكل والشرب عشرين سنة ثم اتوب ولعمد الله
في العشرين التي تبقي من عمري فغفر لي نية ذلك واما اخوه المسرف
فانه استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة رديئة قد بال على يبابه
وهو مطروح على التراب وفي الظلام فقال في نفسه قد افنيت عمري في
المعاصي واخي يتلذذ بطاعة الله تعالى ومن لجانة فيدخل الجنة
بطاعة ربه وانا بالمعاصي ادخل النار ثم عقيد التوبة ونوى الخير
والعبادة وطلع بوا فو لقاها على عبادة الله تعالى فصول على نية
الطاعة ونزل اخوه على نية المعصية فزلت رجله فسقط على اخيه
فوقع مبيتين فيحسوا العابد على نية المعصية ويحسرا المعاصي على نية
التوبة وضح عزابن مسعود رضي الله عنه انه قال كانت قريتان
صالحا وظالما فخرج رجل من الظالمة يريد الصالحة فاته الموت
حيث شاء الله تعالى فاحتمل فيه الملك واليسطان فقال الشيطان
والله ما عصاني قط وقال الملك انه خرج يريد التوبة فقضى الله
تعالى بينهما ان ينظر الى ايما اقرب فوجد اقرب الى القرية الصالحة
واخرج الشيطان انه كان يمين قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين
نفسا فسأل عن اهل الارض فذكر على راهب فاته فقال له انه قتل
تسعة وتسعين نفسا فقال له من توبة فقال لا فقتله فلم يمهله
ثم سأل عن اهل الارض فذكر له على رجل عام فقال له انه قتل مائة
نفس فاهل له من توبة فقال نعم ومن يجول بينك وبين التوبة انطلق

الى

الى ارضك او كذا او جاني الطير اني ان اسم الارض نضرة فان بها ناسا
يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سود
فانطلق حتى اذا بلغ نصف الطريق اياه الموت فاحضمت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب فقالين ملائكة الرحمة جاءنا يا ايها وقال ملائكة
العذاب انه لم يبق خيرا قط فاناهم ملك في صورة ادمي فجعله بينهم وقال
يقسموا بين الارضين فالي ايها ادي كان له فقا سوا فوجدوه ادي في
الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية لهما فكان الى القرية
الصالحة اقرب بشير فجعل من اهلها وفي اخرى لهما فاوحى الله تعالى
الي هذه ان تباعدني والى هذه ان تقربي وقال فيسوا بينهما فوجدوه الى هذه
اقرب بشير فغفر الله تعالى له وللطير اني انهم وجدوه اقرب الى دار
النوابين بشير ورحم الله على من اراد عبادة الله تعالى سبعين سنة
فبينما هو في معبده ذات ليلة فوقف امرأة جميلة فسألت ان يفتح لها
وكانت ليلة ساءت فلم يلبثت اليها واقبل على عبادته فقلت المرأة فظفر
اليها وتكلمت على عبادته فاعجسته وملك قلبه وسلبت ليه فتترك العباد
وتبعوها فقال الي ان فقال الي حيث اريد فقال ههنا ههنا تصار
المراد يريدوا والآخر عبيدا ثم جدها فادخلها مكانا فاقامت عنده سبعة
ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين
سنة بمصيبة سبعة ايام فبكى حتى غشي عليه فلما افاق قالت له
يا هذا انت ما عصيت الله مع غيري وانا ما عصيت الله مع غيرك
واخي اري في وجهك اثر اصلاح فبالحق عليك اذا صالحك مولا كذا كوي
فخرج هاربا على وجهه فاواه الليل الى خربة فيها عجمان وكان بالقرب
منهم راهب يبعث لهم في كل ليلة عشرة ارغفة فجاء غلام الراهب
بالخبز على عادته فذو ذلك الرجل المعاصي يده فاخذ رغيفا فبقي رجل

منهم لم يخذلوا فقالوا ان رغبنا فقالوا قد فرقت عليكم العشرة فقال
ابن طاووس يا فتى الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال
لنفسه انا اخوان ابيت طاولا لا في عاصي وهذا مطيع فنام واستند
به للجوع حتى اشرق على الزهراء فامر الله ملك الموت بقبض روحه فاحلقت
فيه ملائكة العذاب وملائكة الرحمة فقالت ملائكة الرحمة انه فرس
من ذنوبه وحاتيا باوقالت ملائكة العذاب بل تم عاصدا وحي الله اليهم
ان زواجره السبعين سنة بمعضية السبعة الايام فوزنوها
فرجت المعصية على السبعين سنة فاوحى الله اليهم ان زواجرهم
السبع الايام بالرغيف الذي اثر به على نفسه فرخ الرغيف فتوفته ملائكة
الرحمة وقتلوا نوبته وهرقوه الى ربه ونزل الاستاذ ابو القاسم
ان زبيدة رأت في المنام فقيل لها ما فعلت لئلا يفتنك فقال
ففتل لها بكثرة عمارتك الابار والبرك والمصانع في طريقك وانا قد
فيها فقالت ههنا ههنا ذهب ذلك كله لا ريبه واما نفعها
منه البياض ففغري وحكي ايضا انه يوفي بالعيد يوم القيمة فيدفع
اليه كتابا فيأخذ به يمينه فيجده فيه حجابا وهدية ما فعلها
فيقول هذا السر كما في فاني ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى
هذا كتابك لا تك غشت عمرا طويلا وانت تقول لو كان مال محبت
منه لو كان لي مال تصدقت منه ففرفت ذلك من صدق لئلا يعطيك
نواب ذلك كله **من كانت هيته** الفارطة الجواب وهي
واقعة في جواب شرط مقداري واذا كان لكل امرئ ما توفى فمن الى غيره
وهو من عطف المفضل على المحمل لان هذا تفصيل لما سبق واهجرة
بكرها في اللغة الترك وفي الاصطلاح مفارقة دار القرى والاسلام
خوف الفتنة وطلب اقامة الدين وفي الحقيقة مفارقة ما يكرهه الله

الى ما يحبه

وقيل غير ذلك **وج** يقع الحائفة الحجاز وكسرها لغة وكلاهما
مصدران وقيل المكسور اسم والمفتوح مصدر **البيت** **وصوم رمضان**
الاضافة بينهما من اضافة الحكم الى سببه لان سبب الحج البيت ولهذا لا يتكرر
لعدم تكرار البيت والمهر يتكرر فيتمكروا الصوم ووقع في هذه الرواية تقديم
الحج على الصوم وفي رواية تسلم عن ابن عمر تقديم الصوم عليه وقدم
الشهادتين لانها ملاك الامر كله واصله ان الباقي مبني عليها ومشروط
بهما وبهما النجاة في الدارين ثم الصلاة لان الله تعالى جعلها في كتابه العزيز
تالية للايمان بقوله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ولا يهاجروا
الذين يقتلوا ناركها ولست في الحاجة اليها لتكررها في كل يوم وليلة خمس
مرات ثم الزكاة لانها قرينة الصلاة في التواضع ولانها فنطق الاسلام
ولا غنى السارح بها الاكراهات من غيرها من الصوم والحج في الكتاب
والسنة ولست في الكلف وغيره كماله هب كثر العلماء الحج للتفليطات
الواردة فيه من نحو ومن كفر بان الله غني عن العالمين ونحو قوله صلى الله
عليه وسلم من لم تحبسه حاجته ولم يحج وله جمع فليمت ان شأنا يهوديا
وان شأنا نصرانيا فليضرب بيقع الصوم اخر او قوله من لم تحبسه حاجته
اي من فرض او طام وعلى الرواية الثانية قدم الصوم على الحج لتقديم زمن
وجوب الصوم لان وجوده كان في السنة الثانية وقرينة الحج في سنة
ست وقيل تسع بالمسناه الوقفية ولانه اعم وجوبا وتكرره في كل عام
واجوبه على الفور اجماعا بخلاف الحج ولان العبادة اما بدنية محضة
او مالية محضة او مركبة منهما والمفرد مقدم على المركب طبعاً فقدم
عليه وضعاً للوافق الوضع الطبع واهمهم ظاهر الحديث ان الكلف لا يكون
مستلماً عند ترك شيء من الاربع الاخيرة لكن صرفه عن كاهل التقاد
الاجماع على ان العبادة لا تكفر بترك شيء منها واما قوله عليه الصلاة والسلام

من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر فهو محمول على الزجر والوعيد او هو قول عاذا
كان مستظلا او محمول على ان الغيبة فابى له اعلم ان الحج يكفر الصغار
اتفاقا وكذا الكبار على الاظهر كما قاله الابي وابن حجر واما التبعات فقال
القوافي لا يسقطها وظاهر كلام ابن حجر وغيره استقاطها اياها للاحاديث
الواردة في ذلك واجمعوا على سقوط قطعنا ما تربت عليه من الصلوات
والكفارات وحقوق الادمين من دين وغيره انتهى قاله شيخنا في الاحكام
في شرحه على مختصر الشيخ خليل وقال الزيادي في شرح المنهاج انه يغفر الصغار
والكبار حتى التبعات على المعتمد اذ اقامت في الحج او بعده ولم يمكنه اداؤها
ولم يذكر في الحديث للحاد مع انه المظهر للدين ومع كونه ذرورة سنام الامر
كما ياتي لانه فرض كفاية يسقط باعذار كثيرة ولا يتعين الا في بعض الاحوال
بخلاف المذكورات في الحديث فانها من بعض اعيان بل قد ذهب جماعة الى
ان فرض الحاد قد سقط بفتح مكة وذكر انه مذهب ابن عمر والنوري
وابن سيرين ونحوه لسحنون من اصحابنا الا ان يقول العدو يقوم او يامر
الامام بالجهاد فيلزم عند ذلك **رواه البخاري** في الايمان والتفسير
رباعيا ومسلم في الايمان والحج **خامسيا الحديث الرابع عزابي**
عبد الرحمن عبد الله بن مسعود ابن عاقل بمحجة وفان حبيب
ابن شيخ بن فارس بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن قيس بن عبد
ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر واهله ام عبد بنت عبد ود بن سواد
ابن هذيل ايضا **رضي الله عنه** اسلم لما مر به النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يري غما لعقبة بن ابي معيط فقال له يا غلام هل عندك من لبن
تسقيننا قال نعم ولكنني مومن قال هل عندك جرة لم يتر عليها الفحل
قال نعم فاناها بها ففتح صلى الله عليه وسلم صنوعها ودعي فامتلأ صنوعها
باللبن ثم اتاه ابو بكر ففخره ففخره ففخره ففخره فسقيا ابكر

بعده

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

رضي الله

رضي الله عنه ثم قال للصرع افلح فلفظ ويقال انه كان سادسا في الارلام
وهاجر الى الحبشة الهجرتين وشهد يدرا والمجاهدين بها وكان صاحب
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووساده ونعليه وظهوره في السفر
وكان يشبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه وسمته وكان خفيف اللحم
قصيرا جدا نحو ذراع شديد الامة وكان من اجود الناس ثوبا والطيب
الناس رجلا وكان دقيق الساقين اخذ يجتني سوا كان من الازاكن فجعلت
الريح تكافوه فضحك القوم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم تقشرون فقالوا يا رسول الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده
لها في الميزان انقل من احد وفي رواية انه صعد شجرة فانكشف ساقه
فضحك بعض القوم فقال عليه السلام لساق عبد الله في الميزان انقل
من احد وكان صلى الله عليه وسلم يكرمه ويدينه ولا يحجبه فلذلك كان
كثيرا للوكلج عليه صلى الله عليه وسلم ويمشي معه وامامه بالعصا ويستتره
اذا اغتسل ويوقظه اذا نام ويلبسه نعليه اذا قام فاذا جلس ادخلها
في ذراعيه قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه لقد رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما اري الا ان ابن مسعود من اهل بيته وعن علقمة قال
جارح الى عمرو وهو يعرفه فقال حيث يا امير المؤمنين من الكوفة وتوكت
بها رجلا علي المصاحف عن ظهر قلبه فغضب وانتقم حتى كاد يلاما بين
شعبي الرجل فقال من هو وجك قال عبد الله بن مسعود فما زال يطفاؤا بين
عنه حتى عاد الى حاله التي كان عليها ثم قال وجك والله ما اعلم احد ابي من الناس
هو الحق بذلك منه وسأحدثك عن ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال يسمي عند ابي بكر الليلة كذلك في الامر من امور المسلمين وان
سمي عند ذات ليلة وانام معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرجنا معه فاذا رجلا يمشي في المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

استمع قرأته فلما كادنا نغرفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ستره ان يقرأ القرآن وطبا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد الله
ثم جلس الرجل يدعوه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رسول
لعله ستره قال عمر قلت والله لا غدو عليه ولا يسره قال
فغدوت اليه لا يسره فوجدت ابا بكر قد سبقني اليه ويسره ولا والله
ما سائقه الا خيرا لا سبقني اليه وكان قليلا الصوم كثيرا الصلاة ففعل
له في ذلك فقال لا في اذا صمت ضعفت عن الصلاة والصلاة عندي اولى
وعن الشعبي قال ذكروا ان عمر ابن الخطاب لقي ركبا في سفر له فنهض
عبد الله بن مسعود فامر عمر رجلا يتادعهم من ابن القوم فاجابه عبد الله
اقبلنا من الفح العجوة فقال ابن يزيدون فقال عبد الله البيت العتيق
فقال عمر ان فيهم عالما فامر رجلا فناداهم اي القرآن اعظم فاجابه عبد الله
الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى ختم الآية فناداهم اي القرآن احكم فقال
ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية فقال عمر فناداهم اي القرآن
اجمع فقال ابن مسعود فز يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره فقال عمر فناداهم اي القرآن اخوف فقال ابن مسعود ليس
بما بينكم ولا اما في اهل الكتاب من يعمل سوا اجر به الآية فقال عمر فناداهم
اي القرآن ارجي فقال ابن مسعود قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله الآية فقال عمر فناداهم افكم ابن مسعود قالوا
اللهم نعم وعن مسروق قال قال عبد الله والله الذي لا اله الا هو ما نزلت اية
في كتاب الله الا وانا اعلم ابن تزييت وفيه نزلت ولو اعلم ان احد العلم بكتاب
الله مني تناله المطية لا تبيته وعن مسروق انه قال انتهى علم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سنة عمر وعلي وعبد الله بن مسعود
وابي بن كعب وابي الدرداء وزيد بن ثابت وجعل الشعبي ابي موسى

الاشعري

الاشعري يدل ابي الدرداء ثم انتهى علم هؤلاء السنة الى رجلين علي وعبد الله
وعمر وعمر بن ميمون قال اختلفت الى عبد الله بن مسعود سنة ما سمعته
فيها يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقول فيها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث ذات يوم بحديث فجري على لسانه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلاه الكروب حتى رأت العرق يتحد من
جنبته ثم قال ان شاء الله اما فوق ذلك واما قريب من ذلك فاما دون ذلك
وكان يقول ووددت اني اذمت ابعث وخرج ذات يوم فاتبه يأس
فقال انكم حاجة قالوا لا ولكن اردنا ان نمشي خلفك قال ارجعوا فانه ذله للتابع
وفتنه للمتبوع وعن ابي الاحوص انه قال دخلنا على ابن مسعود وعنده
يئون له ثلاثة غلمان كانهم الانانير حسنا فجعلنا نتغنى من حسنة فقال
كانتم تفيطوني بهم قلنا اي والله بمثل هذا يغيط لول المسلم فرفع راسه
الي سقف بيت له قد عشت فيه خطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لان
اكون نفست يدي من تراب فتورهم احب الي من ان يسقط عني هذا الخطاف
ويتكسر بيضه وعن الحسن انه قال قال عبد الله بن مسعود ما ابالي اذا رجعت
الي اهل علي حال اراهم يسراهم بضر او ما اصححت علي حال فممنيت اني علي
سواها واجاه رجل فقال له اوصني يا ابا عبد الرحمن فقال ليس بك بيتك
والكف لسانك وانك على خطيتك وفي قضا الكوفة وبيت ما لها العرو وصدار
من خلافة عثمان ثم سار الى المدينة وتمرص بها ودخل عليه عثمان بن عفان
في مرض مومة فقال له ما تشتهي قال لا توتي قال فما تشتهي قال رحمة
قال لا امر لك طبيب قال الطبيب امرضني قال اما تركت لا ولا قال الى اخي
عليهم السلام بعد ما علمهم سورة الواقعة بقرونها كل ليلة ومات بالمدينة
على الاصح وقيل مات بالكوفة سنة اثنين وثلاثين عن تضع وستين سنة
وتفن من حلة عاتق درهم وصلي عليه عثمان وقيل عمار بن ياسر وقيل الزبير

لنا

وهو الاشهر وكان صلى الله عليه وسلم قد اخا بينهما وصلى عليه ليلا ودفن
 بابصا به بذلك ولم يعلم به عثمان فكتبه على ذلك وروي له ثمانية حديث
 وثمانية واربعون حديثا التفقا فيها على اربعة وستين والفرد البخاري
 يا حدي وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين وروي عنه خلفا اربعة وكثيرون
 من الصحابة ومن بعدهم **قال احمد** اي انسا لنا خبرا حاديا
 وهو يعني خبرنا وانما ناعذ ما لك والساقف والجمهو والمناخري للحد
 ان حد ثنا لما سمع من الشيخ واخبرنا لما فرغ عليه وانما ناعذ ما لك **رسول**
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في جميع ما يقوله حتى قبل النبوة والصدوق
 هو الخبر المطابق للواقع **المصدق** اي المصدق فيه او الذي ياتيه
 جبريل بالصدق من عند الله تعالى والذي صدق الله وعده والحكمة حالته
 او اعتواضية وهو كما قال الطبري اولى لتعم الاحوال كلها وتودن بان ذلك
 من دابة وعادته بخلاف الحالة لا يهاجمها اختصاص ذلك ببعض الاحوال
 انتهى وعكس ذلك ابن صياد فانه كاذب ومكذوب وكذا وردان عمر بن
 الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من اصحابه
 قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان في اطميتي مغاله وقد قرب
 يومئذ الحكم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهزم
 سدا ثم قال ابن صياد ما ذا ترى قال يا بني صادق وكاذب واخي عدو
 علي لما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر **ان جرم**
 ابن الجوزي بان الرواية بالكسر فقط وقال ابو البقا لا يجوز في ان هذا الالف
 لانها وما عكست فيه مفعول **حسد** ثنا فلوكسرت لكان فنقطعا عن قوله
 حسدنا وجزم النووي في شرح مسلم بانه بالكسر على المح كانه وجوز الفتح
 وحجة ابي البقا ان الكسر على الظاهر ولا يجوز العدول عنه الى المانع
 ولو جاز من غير ان يثبت به النقل لما زفي مثل قوله تعالى اي بكم اذ اقم

وقد اتفق

وقد اتفق العلماء على انها بالفتح وتعقبه القاضي جمال الدين الجويني
 بان الرواية تجاب بالفتح والكسر فلا معنى للورد قال ولوله تجي به الرواية
 لما امتنع جواز علي طريق الرواية بالمعني واجاب **عن** الارب بان
 الوعد مضمون الحمد وليس مخصوصا لقطعي فلذلك اتفقوا على الفتح
 واما هنا والتجديث يكون بلفظه ومعناه **احكام** اي مقترني ادم
 وخصمهم بالذكر لان الانسا اشرف من اليهايم لانه اجتمع فيه ما تفرق
 في غيره قال الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واحدها
 بمعنى واحد فلذلك استعملت في النبوة ويجوز استعمالها ايضا في النبي
 نحو الاحد في الاداء صلته وحذ قلبي الو او المفتوحة هرة على غير قياس
 بخلاف المضمومة كوجود واجود فانه مقبوس والمكسورة كوسادة واساد
 ووساح والساخ فانه قيل سماعي وقيل قياسي **جمع** يضم الياء وسكون
 الجيم وفتح الهم مبنيا للمفعول من الجمع وهو ضم ما سانه الافتراق والسا
 وقيل تقريب الاسماء يضم بعضها الي بعض اي يضم بعضه الي بعض بعد التثنية
 المنقطة في سائر البدن تحت كل شعرة وظفر لان المني يقع في الرحم حين
 انزعاجه بالقوة الشهوانية الدافقة متفرقا فيجمعه الله في محل الولادة
 من الرحم في المدة المذكورة وقال ابن الاثير في النهاية يجوز ان يريد بالجمع
 مكث التطفة في الرحم لتتجر فيه حتى يتجهب للظهور **خلفه** كذا رواه مسلم
 ولفظ البخاري في التوحيد واي داود في الستة خلق احكام جمع بفتح
 فسكون وهو على حذف مضاف اي مادة خلفه وهو المني الذي يخلق منه
 اوانه غير بالمصدر عن الجنة ومنه قوله تعالى يبدا الخلق ثم يعيده وقوله
 ان يسا يذهبكم ويات بخلق جديد ويجوز ان يقال ان الله خلق الخلق خلافا
 للكرامية الزاعمين متع ذلك او هو بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الامر
 اي مضروبه وهذا شهوة العليل اي مشتهاه **في بطن** اي رحم فهو من قبيل

فر

ذكر الكوا و ارادة الخيرة والرحم جلالة مستديرة معلقة بعرق فها الى
 اسفل تنفتح ولا تنخل الا عند شهوة الجماع واصلد من الرحمة لانه فها
 يتراجم به وذكوا بن القيم انه داخل الرحم خشن كالسفيح وجعل فيه
 قنور للمني كطاب الارض المغطى للماء فجعله الله طابيا مستاقا اليه
 بالطبع فكل ذلك تمسكه وسمكه عليه ولا يزلقة بل تنضم عليه لئلا
 يفنسه الهوى قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان للرحم اقواها والوبا
 فاذا دخل المني الرحم من باب واحد خلق الله عز وجل منه جنين واحد
 واذا دخل من بابين خلق منه ولدان واذا دخل من ثلاثة ابواب خلق
 ثلاثة اولاد فيكون عدد الاجنة بعد دخول المني من اقواها الرحم **امه**
اربعين يوما زاد البخاري واربعين ليلة على انفسك وفي رواية تسعة
 ابن كهيل اربعين ليلة بغير شك وجمع بان المرات يوم بلييلة اوليلة
 بيومها **نطفة** اصلها الماء الصافي القليل يقال نطفت فربك اي
 قطرت ونطفها ما قطر سمي المني بذلك لقلة وقيل سمي بذلك لنظافته
 اي سبلانه من قوتهم ما ناطف اي سائل واصل ذلك ان ما الرجل اذا
 لا قاما المرأة بالجماع و اراد الله ان يخلق منه جنين اهابا اسباب ذلك
 لان في رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند زودما الرجل حتى ينتشر في
 جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه متلبسا ومع
 كونه المني مقبلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل ومني المرأة قوة الانفعال
 فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة للذوق في كل منهما قوة
 فعلا وانفعال للذوق الاول في الرجل الكثر والمرأة ياهكس وزعم كثير من اهل
 التفسير ان مني الرجل لا اثر له في الولد الا في عقه وانه انما يتكون من دم
 الحيض وترده احاديث الباب وحديث ان الله تعالى يخلق عظام الجنين
 وغضاريفه من مني الرجل وشحمه وحمه من مني المرأة وما قيل من ان الله

تعالى

تعالى لما اراد خلق ادم عليه السلام واخذ الميثاق من ذريته جعل
 بعض الماء في اصلاب الرجال وبعضه في اصلاب النساء فاذا الحق
 الماء ان صار ولدا وهو صريح قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم
 من ذكروا نبي ثم انه في الاربعين الاولى لا يخلط ما الرجل بما المرأة بل
 يكونان متجاورين لا يغير احدهما الاخر ولا يخلط بهما قال تعالى مرج
 البحرين يلتقيان بينهما يورخ لا يبغيان وفي الاربعين الثانية يخلط
 احدهما بالاخر وفي الاربعين الثالثة يصور اعضا الجنين وسياها
 بعد ذلك ما يتعلق بالنضج بروقد ورد في الحديث ان النطفة اذا استقرت
 في الرحم اخذها الملك بكفة فقال يا رب مخلقة ام غير مخلقة قد فرغ في
 الارحام دما وان قيل مخلقة فقال اي رب ذكر ام انثى شق ام سعيد
 ما الاجابا الا ثوبا ي ارض يموت فيقول له انطلق الي ام الكتاب فالتجد
 فقتة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها في ام الكتاب فتاكل رزقا
 وتطاشرها فاذا اجازها قبضت فدفنت في المكان الذي قد رها
ثم بعد تمامها **يكون** اي يصير **علقة** اي دما غليظا
 سمي بذلك لعلقوقه اي ارتباطه لبعضه او لوطوبته لانه يعلق بما يمر
 عليه فاذا جف لم يكن علقه واليا فيها للوحدة اي علقه واحدة **فان**
 قلت قال الله عز وجل خلق الانسان من علق والعلق جمع علقية
 فاجواب ان الانسان في معنى الجمع فلذا قال من علق وايضا للوافق
 روي عن ابي **مبثل ذلك** الزمن الذي هو اربعون يوما يقرب بالنصب
 صفة لعلقة **ثم** عقب الاربعين الثانية **يكون مضغة** اي قطعة
 لحم صغيرة قد رما بمضغ كالغرفة اي ما يعرف ومن ثم سميت مضغة **مبثل**
ذلك اي اربعون يوما وهي الاربعون الثالثة **فان**
 ذكر الاطوار الثلاثة وكذا في القرآن العظيم فذكر النطفة والعلقة

فان قيل غير مخلقة
 ٣

والمضغة وتذكر في موضع آخر زيادة عليها فقال في سورة المؤمن
ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم استأناه خلقا آخر فتنابا ركب الله
أحسن الخلقين ثم نتفخ الروح فيه وكان ابن عيسى يقول خلق ابن
آدم من سبع ثم يتلو الآية تروحي الضحى إلى عز ابن عيسى رضي الله عنهما
أن آدم عليه السلام خلقه المولى من طين فأقام أربعين سنة ثم صار حياء
مستوفيا فأقام أربعين سنة ثم صار صلصا لا أي طينا يابس يسمع له
صلصلة أي صوت إذا نثر فأقام أربعين سنة ثم خلقه بعدماية وعشرين
سنة ثم نتفخ فيه الروح انتهى قال الصوفي في خصوصية الأربعين لمؤنة
تخرطين آدم وصفتان لغو شي عليهما الصلاة والسلام لاختصاصهما بالكمال
لتركبها من عشرة وأربع ولكل خاصته في الكمال أما الأول فلأنه غاية الخلق
من غير تكرار وأما الثاني فلأنه استقر كل مستقيم البنا على أربعة أركان
كالطبايع والفضول الأربعة والحيوان النامي وحسنه في رفقوا في
العدا بين ملك خلق آدم وخلق الجن وذلك يجعل الأيام التي في خلق
الجن في مقابلة السنين التي في خلق آدم فكل سنة توم ومواقفة
الأطوار فالنطفة في مقابلة الطين والعلق في مقابلة الحما المستوت
والمضغة في مقابلة الصلصا قنبا ركب الله أحسن الخلقين الثانية
قال مجاهد إذا لحقت المرأة في حملها كان ذلك نقصا في ولدها فان
زادت على التسعة كان مما لما نقص منه **نقص** إذا تمت وصار ابن
مائة وعشرين يوما يرسل بالبنا للمفعول وفي رواية البخاري بيع
الملك والمسلم ثم يرسل الله الملك والفيه للعهد والمراد ملك مخصوص
وهو الملك الموكل بالرحم قال ابن القيم الملك وحده يرسل إليه ولم يقل

يرسل

يرسل الملك إليه بالروح فيدخلها في بدنه لأن الله تعالى أرسل
إليه الروح التي كانت موجودة قبل ذلك بالزمن الطويل مع الملك
فإن قلنا إذا كان المراد بالملك من جعل إليه أمر تلك الرحم فكيف يرسل
أو يبعث فالجواب كما قال القاضي عياض أن المراد أنه يومئذ
والخلف في أوامر تشكل من الجنين فيقبل قلبه لأنه الأساس وقيل
الدماغ لأنه مجموع الحواس وجمع بينهما بأن أوامر تشكل منه من الباطن
القلب ومن الظاهر الدماغ وقيل أوامر يشكل منه السرة وقيل الكبد
لأن منه النوا المطلوب أولا ورحمة بعضهم وفي الجادة على هذا التوقيف
العجيب وانتقاله من طور إلى طور مع قدرته تعالى على الجادة كاملا كسائر
المخلوقات في طرفه عين **قوله** الأولى أنه لو خلقه دفعة
واحدة لسق على الأم لكونها لم تكن معتادة لذلك وربما لم تقطعه فجعل
أول نطفة ليعتادها مدة ثم علقه مدة وهم حرا إلى الولادة ولذا قال
الخطابي الحكمة في تأخير كل أربعين يوما إن بعث الرحم إذ لو خلق
دفعة لسق على الأم وربما يظن علة التأخير أنها إظهار قدرته تعالى
وتعليم لعباده الثاني في أمورهم الثالثة أعلام الأنس بأن حصول
الكمال المعنوي له قدر محي نظير حصول الكمال الظاهر له **في**
الروح التي بها يحيى الإنسان وحقيقة النفخ إخراج رخص النفخ
يتصل بالشفوخ وقد اختلف في الروح على أكثر من القول والمعتد
أنها جسم لطيف سار في البدن مستبطن به استبكاك الله بالورد وورق
السحر ولا يلتفت لقول من قال إنها لأم لأن من الحيوانات ما لا دم له ولا
لقول من قال إنها النفس الداخل الخارج لأن من الحيوانات ما لا يتنفس
الأعند الموت كالسمك وأسناد النفخ إلى الملك مجاز عفاي لأن ذلك
من أفعال الله كخلق وقوله فينفخ فيه الروح أي ويحرك فمما ين ذلك

الى عشرين ايام ونحوها من جنس واحد الحكمة ولذلك صار من عذبة
 الوفاة اربعة اشهر وعشر اوقافا هو الحديث ان الملك يفتح الروح في المصفة
 وليس مراد ابدل انما يفتح فيها بعد ان تتشكل بتشكل ابن ادم وتتصور
 بصورته كما قال تعالى فخلقنا المصفة عظاما فلكسونا العظام لحما ثم
 انشأناه خلقا اخر اتي بفتح الوجود فيه ولذا ان يقول ليس ظاهره ذلك انما
 ظاهره ان الارسل بعد الاربعين الثالثة المنقضي اسم المصفة بانقضاءها
 وتلك البعدية لم تجدد فيجعل ان بعد الاربعين الثالثة تصور في زمن
 يسير وبعد تصور به يرسل الملك فيفتح فيه الروح وقد صرح القرطبي
 في المنهم بان التصور انما هو في الاربعين الرابعة لكن يراد على هذا انه جاء
 في حديث حذيفة بن اسيد عنده مسلم اذ لم يزل النطفة ثلاثا واربعون
 وفي رواية اثنا واربعون ليلة وفي رواية خمسة واربعون بعث الله
 اليها ملكا تصورها وخلق سمعها وبصرها وحلدها وحجمها وعظمها
 ثم قال يا رب اذكر ام انني فيقضي ربك ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول
 يا رب اجله فيقول ربك ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه فيقول
 ربك ما يشاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك الصحيفة فلا يزداد ولا ينقص
 واخرجه الفريابي عن الطفيل عن حذيفة ايضا بلفظ اذ اوقفت النطفة
 في الرحم ثم استقرت اربعين ليلة في ملك الرحم فيدخل فيصور له عظمه
 ولحمه وشعره وبشره ثم سمعه وبصره ثم يقول اي رب اذكر ام انني
 الحديث قال عياض وحمله على ظاهرة لا يصح لان التصور يراد النطفة واول
 العلقه في اول الاربعين الثانية غير موجود ولا معهود وانما يكون في اخر
 الاربعين الثالثة فعني قوله بصورها الى اخره انه يكتب ذلك ويقوله
 في وقت اخر بعد ذلك بدليل قوله اذكر ام انني واورد علي قول القاضي
 ان التصور لا يكون الا في اخر الاربعين الثالثة انه سئو هذا التصور

في كثير

في كثير من الاجنة في الاربعين الثالثة والاشبه في الجمع ان يقال ان رواية
 ابن مسعود باعتبار الغالب او ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمنهم
 من يصور بعد الاربعين الاولى ومنهم من لا يصور الا في الاربعين الثالثة
 او بعدها على اذ حديث ابن مسعود القضية فيه مطلقه لا عموم فيها
 فتتبادي بصورة وقد وقعت في صور كثيرة او ان يقرب الاربعين الاولى
 يرسل الملك للتصوير تلك العلقه تصور اخفيا ثم يرسل في مدة المصفة
 او بعدها فيصورها تصورا ظاهرا ولذا قال بعضهم يحتمل ان الملك
 عند اثنتي الاربعين الاولى يقسم النطفة اذ اصارت علقه الى الخرج
 الاعضا او يقسم بعضها الى جلد وبعضها الى لحم وبعضها الى عظم فيقدر
 ذلك كله قبل وجوده ثم ينتهي ذلك في اخر الاربعين الثالثة ولحاجب
 بعضهم بان الجنين يغلب عليه في الاربعين الاولى وصف المني وفي الاربعين الثانية
 وصف العلقه وفي الثالثة وصف المصفة وان كانت خلقت قد تمت وتم
 تصوره ثم ان نسبة التصور الى الملك محاذية والمصور في الحقيقة هو الله تعالى
 لقوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم وقوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم وروى
 بعض الاطباء الى ان التصور يكون يوم السابع لتصريحهم بان المني اذا
 نزل في الرحم ازددوا رغبى لسنة ايام او سبعة وفيها يتصور من غير استمزاز
 من الرحم ثم يستمد منه وينتدي خطوطه ونقطه بعد ثلاثة ايام من الاستمزاز
 ثم في الخامس عشر ينقل الدم الى الجميع فيصير علقه ثم الاعضا وينتهي
 بعضها عن مائة بعض وتمد رطوبته الخناع ثم بعد تسعة ايام فيصوره
 علقه ينقل الراس عن المنكبين والاطراف عن الاصابع قالوا واقامه تصوير
 الاكف بها ثلاثون يوما والزمان المعتدل في تصوير الجنين خمسة وثلاثون
 يوما وقد يتصور في خمسة واربعين وعليه فاورد من ان التصور يكون
 بعد اربعين يوما فحمل على ان المراد وما قارب ذلك والثلاثون وما بعدها

ليلة

تظهر

قريبة منها وقد المقي في قواعد الولد يتحرك مثل ما يتحرك له ويوضع مثل
ما يتحرك فيه وهو يختلف في العادة تارة لشهر فيتحرك لشهرين ويوضع لثلاثة
وتارة لشهر وخمسة ايام فيتحرك لشهرين وثلاث ويوضع لثلاثة اشهر
وتارة لشهر ونصف فيتحرك لثلاثة ويوضع لثلاثة فلذلك لا يعبر
ابن ثمانية ولا ينقص الحمل عن ستة انتهى وروى ان عبد الملك بن قروان
ولد لثلاثة اشهر وقال بعض اطباء ان الولد عند استكمال السبعة اشهر
يتحرك للخروج فان بقي له الخروج خرج وعاش وان لم يبقهيا يستخرج في
البطن عقب الحركة التلقائية الضعيفة فلا يتحرك في الشهر الثامن
ولهذا يقال تحركه في البطن ايضا فان اتفق تحركه في الشهر الثامن من الخروج
فينضعف الولد غاية الضعف وهو في نفسه في غاية الضعف فلا يعيش
وقال المتبحرون سببه ان في كل شهر يتولد الجنين كوكب من الكواكب السبعة
المجمعة في قول القائل
زحل شري مزج من شمس
فتزهرت لعطارد الاقمار
ففي الشهر الاول الذي يرفيه لرحل وفي الثاني للمستوى الى الساع وفيه
التدبير للفر وهو رطب مناسب للحياة وفي الثالث يعود الى رطل وهو
بارد يابس بطي الحركة وهو على مزاج الموت فتموت في الثامن وفي
التاسع يعود الى المستوي وهو نر سعيدي فيكون خيرا وقات الولد
عند انتقاله للتاسع ثم اندرت الاطوار في الآية الشريفة بالقول ان
المراد انه لا يتخلل بين الطورين طور اخر ورتب في الحديث ثم اسار الى
المراد الذي يتخلل بين الطورين ليكمل فيها الطور وانما غيرهم بين
النطفة والعلقة لان النطفة قد لا تكون انسانا وان لم يكن في اخر الآية
عند قوله ثم انسانا خلقا اخر ليدل على ما يتجدد له بعد الخروج من
بطن امه اما الايمان يتم في اول القصه بين السلاله والنطفه فالسالة

الي

الي ما يتخلل بين خلق آدم وخلق ولد وقوله تعالى فكسونا العظام لحما
وذلك لان اللحم سيرة العظم يجعله كسيرة له تنبيه بان الاول يختلف
في تقديم خلق الروح عن الجسد وناخيرها عنه على قولين مشهورين
الاول تقديم خلق الروح على الجسد وبه جزم ابن خزم واستدل له
بحديث اسناده ضعيف جدا وهو ان خلق ارواح العباد قبل العباد
بالف عام فما تبارف منها يتلف وما تاكل منها يختلف والثاني ذهب
الى جماعة واستدلوا بقوله في هذا الحديث ان احكم جمع خلقه في
بطن امه اربعين يوما الى ان قال ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح
واجب بالفرق بين نفخ الروح وخلق الثاني مقر الروح
في الحياة القلب على ما جزم به الغزالي قال ابو طي وقد قرب
بحديث يشهد له اخرجه ابن عسكروفي تاريخه وانظر ما قاله الغزالي فانه
لا ياتي على قوا جمود المتكلمين من انها جسم لطيف شفاف لذاته سار في
البدن كما الورد في الورد واما مقرها فاستظهر بعض المتكلمين انها تقرب
القلب مقرها بعد الوفاة فتختلف فيها ارواح الانبياء عليهم الصلاة
والسلام في الجنة لقوله اولئك هم المقربون في جنات النعيم وارواح السعداء
من المؤمنين قبل انما في افنية القبور ابن العربي وهو اصح ما ذهب اليه
قال ابن عبد البر وهو مع ذلك ما دونها في النصف وتاوي الى محلها في
عليين او سجين **ومر** الملك وهو عطف على بنو **بارع** كلمات وفي
رواية تاربع والعدد اذا المهم جاز تذليله وتانيته والبراد بالكلمات
الفضايا المقدورة وكل قضية تسمى كلمة وظاهر الحديث هذا ان النفخ قبل
الكتابة وظاهر رواية البخاري ان النفخ بعدها والاولى التقويد على
رواية البخاري لا يصح ويمكن رد هذا اليه بان الاول لا ترتيب او ان
ما هنا من ترتيب خبر على خبر لا من ترتيب الافعال المحرر عنها اوان

كقوله

الكتابة تنفع مرتين الاولى في السما والثانية في بطن المرأة ويحتمل ان
تكون احدها في صحيفة والاخرى على الجبين او ان ذلك يختلف باختلاف الاجنة
فمنهم من يكتب له قبل الفتح ومنهم من يكتب له ذلك بعده والاول اولى وظاهر
هذا الحديث انه يوم الجمعة الاربعاء ابتد اول يسر كذلك بل انما يومها بعد
ان يسأل عنها بقوله يا رب ما الرزق ما الاجر ما العمل وهل هو شقي
او سعيد **يكتب** ضبط بوجهين احدهما بموحدة مكسورة وكاف
مفتوحة ومثناة ساكنة ثم موحدة على البدل من قوله اربع والاخرى
بفتح تانية مفتوحة تصبغة الفعل المضارع على الاستيناف ورواية
الغارى فيكتب بزيادة الفاء وروي بفتح الياء فيهما مبني للفاعل او
للمفعول وهو اوجه لانه وقع في رواية ادم وابي داود وغيرهما فنوزن
باربع كلمان فيكتب وقوله يكتب اي على جبهة او بطن كفه او رقبته تعلق
بفتحة قال مجاهد وقال القسطلاني والظاهر ان الكتابة هي الكتابة العمدية
في صحيفة وقد جاز ذلك مصوحا به في رواية لمسلم في حديث خديجة
ابن رسيده ثم نظوي الصحيفة فلا يزداد فيها ولا ينقص ووقع في حديث
ابي ذر فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لا بين عينية **ورق**
اي تعد به قليلا او كثيرا او صفة حلالا او حراما او مكروها وهو
عند اهل السنة والجماعة ما ساقه الله تعالى الى الحيوان فانفع به
بالفعل سواء كان مأكولا او غيره فبتنا اول العلم ونحوه لان الرزق
نوعان ظاهر الايدان كالقوت وباطن للقلوب والنفوس كالمعارف
والعلوم وخرج به مالم ينتفع به عند المعتزلة انه المملوك مطلقا
انتفع به ام لا وهو فاسد الطرد لا خوارملك الله تعالى فيه ولا يسي
رزقا وفاقا والا كما مر فاقا وفاسد العكس لخروج رزق الاول
بل والعبيد والاما عند بعض الامة الذين يرون ان الرقيق لا يملك

وقد قال الله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال
تعالى وكاتب من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع
العليم وسبب نزول هذه الآية الثانية انه لما اذى المشركون المؤمنين
بمكة قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هاجروا الى المدينة فقالوا كيف
نخرج الى المدينة وليس لنا بها دار ولا مال فمن يطعمنا بها ويسقينا
فانزلها الله تعالى **واجله** طويلا او قصيرا وله اطلاقا فانه احداهما مدة
الحياة والى الثاني متنهاها وهو الوقت الذي كتب الله في الازل ان تها الحياة
فيه ومنه قوله تعالى فاذا جاء الحليم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
وظاهر هذه الآية ان الاجل لا يزيد ولا ينقص واما قوله تعالى وما يعمر من عمر
ولا ينقص من عمره الآية فالصحيح في قوله من عمره ليس عايذا على قول من عمر
الاول بل هو على طريقة عندي درهم ونصفه اي نصف مثله واما قوله
صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وينسي له في عمره ايزاد
له فقه فليصل رحمه فنبهه اجوبة اصحابها كما قال النووي ان هذه الزيادة تنوول
بالبركة في عمرة والتوفيق للطاعات وصيانة اوقاته من الضياع وقيل
ان الزيادة بالنسبة الي ما يظفر للملايكة في اللوح المحفوظ لان الخ خوار
الحق والانباء في اللوح المحفوظ كصحف الملايكة وقيل ان المراد بالزيادة
ذكرة الجليل فانه لم يمت فان قلت ما فائدة تعلق الزيادة بصله الرحم
مع علم الله تعالى بوجودها فيحصل المعلق عليه او بعد مهلة فلا يحصل
والجواب ان ذلك للتوغييب وقد ورد ايضا ان الصدقة تزيد في
العمر وكذلك الاعاء وكذلك السلام على كل من لقينه وكذلك اسياخ الوضوء
وكذلك احسن الخلق وكذلك المتابعة بين الحج والعمرة وكذلك احسن
الجوار وكذلك تسريح الراسر مع الحية ولذا قال ان العباد في منظومة
ولا ازم الراسر بالتسريح مع ذقن: تكفي البلا وتغطي فسحة الاجل

وعمله صالحا وفسادا **وشى** في الآخرة خير مبتداً محذوف أي
وهو شىء وقد مره ليعلم أنه كالحبر من عند الله رداً على الثبوتية المشبهة
سرياً فاعلا للشئ **وسعيد** فيها وكان ظاهر السباق أن يقول
وسعداً وشرقاوته بعد عنه حكاية لمؤداة ما يكتب أنه يكتب
شقى أو سعيدا **والمراد** أنه يكتب لكل واحد ما السقاوة وأما
البتقاء فلا يكتبان لو احدهما فلذلك اقتصر على أربع والأفقال
حسرو وقد قيل لما حضرت عبد الرحمن بن عوف أوفاه عشي
عليه ثم أفاق فقال أنا في الساعة ملكاً فقال لي فمخا كهل بين يدي
العزير الحكم ففرغت منهما فاذا بملك ثالث قد نزل من السماء قال
خليفة عنه فإنه كتب في أمه سعيداً انتهى واختل **الأساعرة**
والما تر يدية في السقاوة والسعاوة فقال الأساعرة هما الزليتان
أي مقدرتان في الأزل لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة الموت
على الإيمان فتعلق العلم الأزلي بها كذلك والسقاوة الموت على الكفر
لتعلق العلم الأزلي بها كذلك **والسعيد** من علم الله في الأزل موته على
الإيمان وإن تقدم منه كفر والشقى من علم الله موته في الأزل على
الكفر وإن تقدم منه إيمان وعلى هذا فلا يتصور في السعيد أن يشقى ولا
في الشقى أن يسعد وقال الما تر يدية **السعيد** هو المسلم **والشقى** هو
الكافر والسعادة الإسلام والسقاوة الكفر وعليه فيصور في أن
السعيد قد يشقى بأن يرتد بعد الإيمان وإن الشقى قد يسعد بأن
يؤمن بعد الكفر وإن السعادة والسقاوة غير ازليتين بل يتغيران
ويتبدلان ويتفرع على ذلك مسئلة الاستثنا في الإيمان فعد
الأساعرة يجوز أن يقال أنا مؤمن أن شاء الله تعالى نظر الما تر وهو مجبول
الخصول في المستقبل ووافقه الما تر في ذلك وعد الما تر يدية

لا يجوز

لا يجوز ذلك نظر الما تر ووافقه الما تر مالم لا والامام أبو حنيفة
واحد لأن الإيمان يجب فيه الجزم ولا جزم مع التعليق وقال أبو عبد الله
من اتباع ما لك بوجوب التعليق لما في تركه من الجزم الذي فيه تركية
المنفس وقد قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم وقد نظم بعض شيوخنا مع زيادة
فقال من قال في مؤمن من مبيع من **مقالة** أن شاذي يافطن
وذا المالك وبعضنا بعده **بوجوب** أن يقول هذا يا نبية
ومثل ما لك المحنفي **والشافي** حوز هذا عرفت
واقنعه اجماعاً إذا أراد به **الشك** في إيمانه يا منسنة
كعدم المنع إذا به يراد **تترك** نذرك خالق العباد
فالحلف حيث لم يرد شكك **تترك** فكلن هذا مختلفاً
فان قلت **قد ورد** في الحديث جفت الأقلام وطويت الصحف
أي مضت المقادير بما سبق به علم الله في الأزل وإذا كانت السعادة والسقاوة
ازليتين فما معنى قوله في الحديث الآخرة الشقى من شقى في بطن أمه فالجواب
أن معناه من علم المالك سقاوته حين السؤال عنه وهو في بطن أمه والمراد
أن هذا الولد من استنار أمره بالسقاوة والسعادة لتلايكة الخلق
والأفلة تعالى أن يظهر سعادته وسقاوته لمن شاء من عباده قبل ذلك
كما نقل عن بعض العارفين أنه كان يقول الما تر عرفت تلامذتي في إيمانهم في
الأصلا من يوم السبت بربكم **قواله** **الاعية** فيه الحلف من غير
استحلاف ولا كراهة فيه لأنه تعظيم لله تعالى وأما قول عيسى عليه السلام
لبنو إسرائيل كان موسى ينهائهم أن يخلفوا بالله الأول ثم صادقون وأنا أنهما
أن يخلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فهو خلاف شرعنا لأنه صدر منه
صلى الله عليه وسلم كثر أوامر الله به فلا وجه لكراهته ويحتمل أن يكون
كراهة عيسى خوف الكثرة منه فيقول أي حلف كذب أو تنصير في الكفارة

و

والفأ فصيحة وسر الخلف هنا والله اعلم النجيب من وقوع ذلك
والعرب اذا تجبعت من شئ اقبلت عليه ومن ذلك قول عروة ركني الله
ان ادم ادخل الجنة لولا الجنة بعد العصر والله ما غربت الشمس حتى
اخرج منها **ان احكام العمل** بلام التاكيد **يعمل** الدار اي لا
عمل انا معقول مطلق او معقول به وكلاهما مستغنى عن الحرف فزيادة
البا للتاكيد او ضمن **يعمل** بمعنى يتكسر **اهل الجنة** يعني من
الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية والجنة دار النعيم وهي في
الاصل الحديقة وان الشجر سميت جنة لكثرة شجرها ونباتها ويقال
جنة الربا فجنونا اذا اغمقتم فيها حتى سنوا الارض ومنه الجنين لثناؤه
عزائمهم وتسمي بالستان لما فيها من الاشجار المتكاثرة المظلمة
حتى ما يكون بالرفع لان ما كفت حتى قاله الهيمى وقلد في ذلك
قول الساجد الكافي يتعين ان يكون لان ما التافئة قطعت عما حتى
عنه انتهى وما رغبة من التعين ممنوع بل لا يصح فقد قال الطيبي في
شرح المشكاة حتى هي الدائمة وما تافئة ولم تكفه ما عن العمل وقال
غيره لان معنى ما التفي الحار فيتعين دفعة وشرط نصيبه ان يكون مستقلا
ونازعه غيره من الاشياخ وقال الفقهاء هنا مستقيل قطعا وشرط وجوب
الرفع ان يكون حالا حقيقة وان يكون مسببا عما قبله وان يكون
فضلة فان كان مستقبلا او لم يكن مسببا عما قبلها او كان عمدة
وجب النصب وان كان مستقبلا فهو لا بالحار جاز فيه الوجهان
وما هنا اما مستقيل حقيقة وهو الظاهر فيجب نصبه او هو لانه
فيجوز نصبه ورفعه قال الاشعري ولا يرتفع الفعل بعد حتى الا
بثلاثة شروط الاول ان يكون حالا اما حقيقة نحو سرت حتى ادخلها
اذا قلت ذلك وانت في حالة الاحول والرفع جديا واجب او ثانيا وبل

نحو حتى

الكتاب العاشر في شرح الاربعة عشر اخيرا
١٠
٦٠

نحو حتى يقول الرسول في قرأة نافع والرفع حينئذ جازيا وانما في
ان يكون سببا عما قبلها فيمنع الرفع ويتعين النصب في نحو لا سيرون
حتى تطلع الشمس اثنان ان يكون فضلة فيجب النصب في نحو سيروني
حتى ادخلها وكذلك في نحو كان سيروني حتى ادخلها ان قد رتب كان فاقصة
ولم يقدر الظرف خيرا فتكون منصوبة بحتي ولعل لفظة ما لمجرد النفع فتستل
عن معنى الحالية للجماع ان التي للاستقبال واجاز غيره ان تكون حتى
ابتدائية **بينه وبينها** اي وبين الجنة **الادراع** زاد البخاري وبيع
وهو مثيل لسلك القرب **فيسبق** اي يغلب **عليه الكتاب** اي
مضمون الكتاب فهو حذف مضاف او اراد بالكتاب المكتوب والمعنى انه
يتعارض عمله في اقتضا السعادة والمكتوب في اقتضا السقاوة فيتحقق
مقتضى المكتوب فعبر بذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون السوف
ولانه لو مثل العمل والكتاب شخصين ساء عيدين لظفر شخص الكتاب
وغلب شخص العمل **فيعمل** **اهل النار** **فقد دخلها** ظاهر هذا الحديث
ان هذا العامل كان عمله صحيحا وان كان قرب من الجنة يسبب عمله حتى
اشرف على دخولها وانما منعه من دخولها سابق القدر الذي يظهر عند
الحائمة وعلى هذا فالحوف على التحقيق انما هو مما سبق اذ لا تبدل له ولا
تغير فاذا الاعمال بالسوابق لكن لما كانت السابقة مستورة عنا والحائمة
ظاهرة لنا قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتيم اي عندنا وبالنية
التي اطلعنا في بعض الاشخاص وفي بعض الاحوال وفي رواية لمسلم
ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وع
فعلمه لم يكن صحيحا في نفسه وانما كان ربا وسعة وقد ورد ان
راهبا كان يقال له بر صبيصا قد تعبد في صومعة سبعين سنة لم يعص
الله فيها طرفة عين حتى اعيى ابلهيس فجمع ابلهيس مرادة الشياطين فقال

الا احد منكم من يكفني امر برصيصا فقال الابيض انا الكفيلك وهو الذي
قصده النبي صلى الله عليه وسلم في صورة جبريل ليو سوس الميع على وجه الوحي
فدخل جبريل بين يديه ثم دفعه بيده حتى وقع باقضي الحنك فانطلق فتزريا
بزي الراهبان وحلق وسط راسه حتى اتي صومعة برصيصا فتداه فلم
يحبس وكان لا يتنقل من صلاته الا في كل عشرة ايام يوما ولا يفطر الا في كل عشرة
ايام وكان يواصل العشرة الايام والعشرين والاكثر فلما راي الابيض انه
لا يجيبه اقبل على العبادة في اصل صومعته فلما انقضى من صلاته راي الابيض
قائما يصلي في هيئة حسنة من هيئة الراهبان فندم على عدم اجابته
وقال له ما حاجتك قال **اخي** ان اكون معك فاقبذ ب يادك والقبض
من علمك فقال اني في شغل عندك ثم اقبل على صلاته واقبل الابيض على
الصلاة فلما راي برصيصا سدة اجتهاده وعبادته قال ما حاجتك
قال ان تاذن لي فارفع اليك فاذن له فاقام الابيض معه حولا لا يفطر
الا في كل اربعين يوما يوما ورما عدا الي الثمانين فلما راي برصيصا
اجتهاده تقاصرته اليه نفسه ثم قال الابيض عندي دعوات يسقي بها السم
والميتلى والمجنون فعلمه اياها ثم جا الي ابليس فقال قد والله اهلك
الرجل ثم تعرض لرجل فحنقه وقال لاهله وقد تصور في صورة الامميين
ان يصاحبكم جنونا فاذهبوا به الي برصيصا فان عنده اسم الله العظيم
الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب فجاوه فدعا بذلك الكلام انقذه
عنه الشيطان ثم جعل الابيض يفعل بالثا س ذلك ويرسدهم الي برصيصا
فبعافون فانطلق الي جارية من بنات الملوك بين ثلاثة اخوة فعذبها
وحنقها ثم جا اليهم في صورة رجل متطبيب ليعالجها فقال ان شيطانها
مارد لا يطاق ولكن اذهبوا به الي برصيصا فدعوها عنده فاذا احيا
شيطانها دعي لها فبريت فقالوا لا يجيبنا الي هذا قال فانبوا لها صومعة

في جانب

71
في جانب صومعته ثم وضعوها فيها وقولوا له هي امانه عندك فاحلف
فيها فساووه ذلك فاني فيدوا صومعة ووضعوا فيها الجارية فلما
انقضى من صلاته عاين الجارية وما بها من الحال فاستقط في يده فجاها
الشيطان فحنقها فانقضى من صلاته ودعي لها فذهب الشيطان ثم اقبل
على صلاته فجاها الشيطان وحنقها وكان يكتسب عنها ويتعرض بها لبرصيصا
تعرضه الشيطان فقال ولجك واقربها فاجد مثلها ثم تتوب بعد ذلك
فلم يزل به حتى واقربها فجلت وظهر حملها فقال له الشيطان ولجك قد
اقتضت فمهل لك ان تقتلها ثم تتوب فلا تقضح فان جاوك فساووك
فقتلها شيطانها فذهب بها فقتلها ليلا ودفعها فاخذ الشيطان
طرف ثوبها حتى بقي خارجا من التراب ورجع برصيصا الي صلاته ثم جاء
الشيطان الي اخوتها في المنام فقال ان برصيصا فعل باختكم كذا وكذا
وقتلها ودفعها فاستعظمو اذ لا فقالوا البرصيصا ما فعلت باختنا
فقال اذهب بها شيطانها فصد قومه والضرفوا ثم جاءهم الشيطان في المنام
فقال انما هد قوتة في موضع كذا وكذا وان طرف رديها خارج من التراب
فانظروا فوجدوها فهدموا صومعته وانزلوه وحنقوه وحملوه الي الملك
فاور على نفسه فامر بقتله فلما صلب قال له الشيطان اعر فيني قال لا قال
انا صاحبك الذي علمتك الدعوات اما انقبت الله اما استجيت وانت اعد
بنى سر انك لم تكفك ضيعك حتى فضحت نفسك وافرت عليها
وفضحت اسيا هك من الناس فان فت على هذه الحالة لم يفلح احد من نظرك
بعد قال فلك اصنع فالتطيعني في خصلة واحدة وانجيك منهم واخذ
بابصارهم قال وما ذاك قال تسجد لي سجدة فاطاعه وسجد له من دون الله
ورويت هذه القصة على غير هذا الوجه **وان احدهم ليعمل بعمل اهله**
النا رحتي ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيغلب عليه الكتاب

فعل بعمل أهل الجنة قبل دخولها ثم إن من لطف الله تعالى وسعة رحمته أن انقلاب الناس من الشر إلى الخير كثير وأما انقلابهم من الخير إلى الشر في غاية الندور وزيادة القلة ولا يكون إلا من أصر على الكبر **وحدثني** ابن الجوزي في كتابه ذم الهوى أنه كان رجلاً مسلماً بهوى امرأة نصرانية فمرض من الموت فقال في نفسه أنا أعشق هذه ولم أجمع بها في الدنيا وأنت علي الإسلام لم أجمع بها في الآخرة فتنقش ومان على النصرانية وكانت المرأة مريضة فقالت إن فلانا كان بهوى في ولم يجمع بي في الدنيا وأخشي أن تغت علي دين النصرانية إن لا أجمع به في الآخرة فأسلمت وماتت في مرضها ذلك **فأخبرني** **فأخبرني** قال صلى الله عليه وسلم علامة السقاوة جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الأمل وقال ذو النون المصري علامة السعادة حب الصالحين والدينون منهم وتلاوة القرآن وسهر الليل ومجالسة العلماء ورقة القلب النبي وقال شيخنا الأحمدي في شرحه لمختصر العلامة الشيخ خليل ما نصه من علامات البشري الكبت أن يصفر وجهه ويورق جبينه وتذرق عيناه دموعاً ومن علامات السوان تحمر عيناه وتردد شفتاه ويغط كغطيط البكر انتهى وتردد بالرا المملكة بعدها باباً موحدة وفي آخره دال مهلهة قال في القاموس الزبدية بالضم لون إلى القوة رواه البخاري ومسلم في صحيحهما **الحديث الخامس** **عن أم المؤمنين** في الاحترام والتعظيم وخرقة الخنكاح دون الخلوة والنظر وخرقة البنات وكذا يقال في سائر أزواجه صلى الله عليه وسلم وهما يقال الأخوات من أخوالهم وأخواتهم أخالاتهم ولبناتهن أخواتهم رجع جمع المنع ولا يقال لأبايهم وأمهاتهم أخوات المؤمنين وجداتهم ويقال لهن أمهات المؤمنين أيضاً بناء على أن

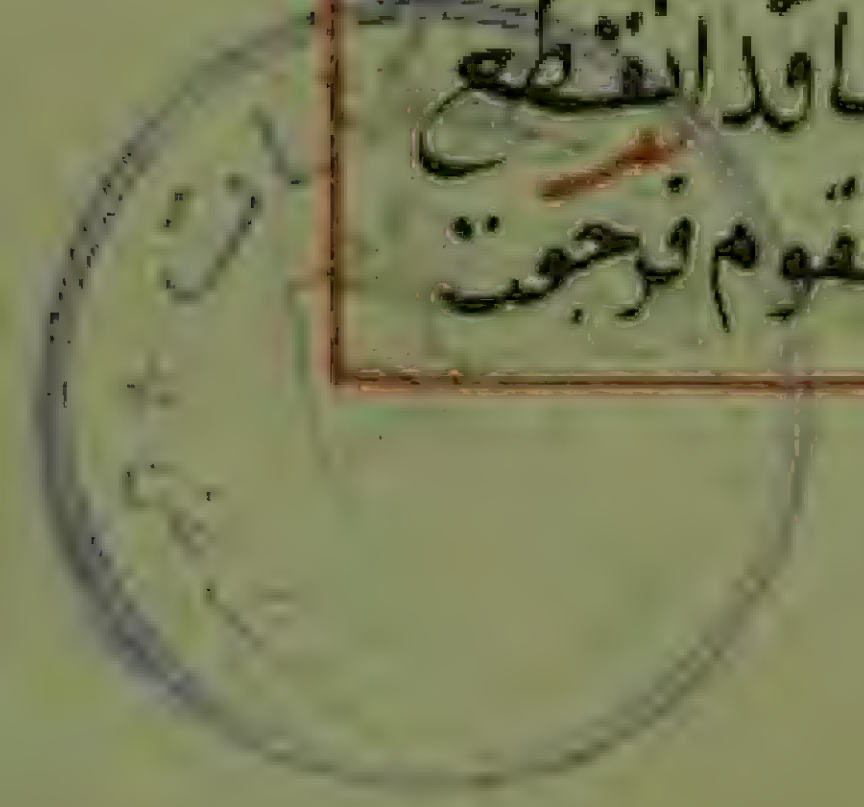
أم عبد الله عائشة رضي الله عنها

النساء

إن النساء يدخلن في خطاب الرجال تبعاً وتغلباً هو صلى الله عليه وسلم أبو المؤمنين في الرافة والرحمة وفي ابوته في قوله تعالى ما كان محمد أباً أحد من رجالكم يريد بها بقا بقية النسب والنبوة ولذلك لم يستوله ابن حنبل من الرجال **أم عبد الله** كناهها النبي صلى الله عليه وسلم بابن اختها أسماء عبد الله بن الزبير لما سألت في ذلك والصحيح أنها لم تلد قط وذكر السهيلي في الروض أنها القت سقطا ولم يثبت **عائشة** بالهمزة وعوام المحدثين يبدلون يابنت أبي بكر الصديق وأسمه عبد الله بن أبي حنيفة وأسم أبي حنيفة عثمان وأمه أم رومان بنهم الراوسكون الواو على المشهور وقال ابن عبد البر في الاستيعاب قال يفتح الراو ضمها بنت عامر بن عمرو ابن عبد شمس **رضي الله عنها** تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في شوال قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وقيل بنحو ثمانية عشر شهراً وهي بنت ست سنين وبني بها بالمدينة في شوال من سنة من يدر وهي بنت تسع وقيت عنده تسع سنين وكانت أحب النساء إليه بعد خديجة وعاشت بعده صلى الله عليه وسلم أربعين سنة وفي التفضيل بينها وبين خديجة أوجه ذكرها المص في الروضة نالها الوقف واختار السبكي في الحلبيات تفضيل خديجة ثم عائشة ثم حفصة ثم الباقيات سنواً واختلف في التفضيل بين عائشة وفاطمة علي ثلاثة أقوال نالها الوقف والأصح تفضيل فاطمة لأنها بضعة منه وقد صححه السبكي في الحلبيات وبالغ في تفضيله ولم يتزوج بكراً غيرها ولما خطبها من أبي بكر قال له يا رسول الله إنها صفيحة لا تصح ولكن أنا أرسلها لك فإن كانت تصلح فهي السعادة الكاملة فقال إن خير لي أن يصور منها علي ورقة

من الجنة وقال ان الله زوجك بهذه ثم ذهبوا اليها منزله وملا
طباقا من تمر وغطاه وقال يا عايشة اذهبي بهذا الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرني لاني ان كان
يصلح فبارك عليك فمضت اليه عايشة بالطبق وهي تظن ان ابا بكر
يعني المرفا قال عايشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبلغت الرسالة فقال قبلنا يا عايشة قبلنا وحذب طرفي
قالت فنظرت اليه مغضبة ودخلت عني الي بكر فاخبرته بما وقع فقال
يا نبي الله لا تظنن برسول الله صلى الله عليه وسلم ظن سوان الله
تعالى قد زوجك به واني قد زوجك منه قالت عايشة فما فرحت
بشي اسد من فرجي يقول بكر قد زوجك منه وقد ورد انها قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم اريد ان لو نزلت وادي فيه شجرة قد اكل منها
ووجدت شجرة لم توكل منها تعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج
بكر او غيرها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى
عربا انرا يا فقال النساء الدنيا يدخلن الجنة اباك اقلما افترضها
زوجها ترجع بكر اقل عايشة رض الله عنها واولجها فقالت
عليه الصلاة والسلام لا وجع في الجنة يا عايشة وقال عليه الصلاة
والسلام خذوا شطرا منكم عن هذه الحمير والحمير تصغيروا واني عن
ابن العاصي ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس احب اليك يا رسول
الله قال عايشة قال من الرجال قال ابوها قال ثم من قال عمر وعنه
ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحمل من الرجال الكثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران واسية امرأة
في عون وفضل عايشة علي النساء كفضل النور على سائر الطعام
وعنه هشام بن عروة عن ابيه قال كان الناس يتخرون ببهاء ايامهم

يوم عايشة فاجتمع ضواحبها الي ام سلمة فقالوا يا ام سلمة انت
الناس يتخرون ببهاء ايامهم يوم عايشة وانا نريد ان يكون كما تريد عايشة
فري رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر الناس ان يهدوا له حيث كان
او حيث ما دار قال فذكرت ذلك ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم
فامر عنهما فلما عاد اليها ذكرت له ذلك فامر عنهما فلما كان في
الثالثة ذكرت له ذلك فقال يا ام سلمة لا تؤذي بني في عايشة فانه
والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امرأة فمكن غيرهما وهدى بها سورة
يومها وليلتها فكان لها يوم ما وليلتا ان دون بقية النساء
المؤمنين وعن ابي سلمة قال قالت عايشة رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واضعا يديه على معرفة فرس دحية الكلبي وهو يكلمه
فقلت يا رسول الله رايتك واضعا يديك على معرفة فرس دحية
الكلبي وانت تكلمه قال اورايتيه قلت نعم قال ذاك جبريل وهو يقول
اللام قال وعليه السلام جزاه الله من صاحب ود خيل خيرا فنفخ
الصاحب الاخيل وقال سفيان الاحملي الضيف وروي سعد بن السب
وعنه بنو قاص وجماعة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان
يسافر افرع بين نسائه فاية من خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم معه فاخرج بينهن في غزوة فخرج سهم عايشة فخرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعدما انزل الحجاب وهي
تحملي في هودجها حتي اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
غزوته وقفل راجعا ودفن من المدينة اذن ليلة بالوحيل فقامت
ومشت حتي جاوزت الخيول فلما اقتضت شأنها اقبلت الي الرجال فمسحت
صدرها فاذا عقد من جوع اطفالا كان معها لاختها اسما قد انقطع
فوجعت في طلبه فحمل هودجها فلما ظفها فيها وسار القوم فرجعت



بعد ان وجدت فلم تراها فبحثت المكان الذي كانت فيه وقالت ان
القوم سينفدوني فيرجعون الي فينما هو جالس على ظهرها عيناها
فنامت وكان صفوان بن المعطل السلمي مباحرا والجبين ففرها
قراي سواد انسان تايم فاناها فعرفت فاسترجع فاستيقظت
باسترجاعه ولم تسمع منه كلمة غير استرجاعه فاناها راحلة
ووطي على يدها حتى ركبنا وانطلق نفودها بالرحلة وهو مولد
ظهرة حتى ادركها الحشر بعدما نزلوا فمروها به وقال عبد الله
ابن ابي بن سلول رئيس المنافقين والله ما نجت منه وما نجا منها
وسرع في ذلك حسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وحمزة بنت حمزة
زوجة طلحة ابن عبد الله وغيرهم فلما قدمت المدينة استبكت واقامت
شهر او الناس يفيضون في قول اهل الافك وهي لا تسعوي شي من ذلك
الا انه كان يرببها في وجعها انها كانت لا تعرف من رسول الله صلى
الله عليه وسلم التلطف الذي كانت تراه منه اذا استبكت وانما كان
يدخل عليها فيسلم ثم يقول كيف تكلم حتى خرجت مع ام مسطح قبل
المناسعة التي كن يكررن فيها قريبا من البيوت وذلك قبل ان تتخذ
الكنف فلما فرغ من شأنها رجعا فعثرت ام مسطح في مرطها
فقال لها عائشة بئس ما قلت انتسبين رجلا شهد بدرا قالت
اي بنية لم تسمعي ما قال قالت وما ذا لك فاحترمتها بقول اهل
الافك فازدادت رضا على مرضها فلما رجعت الي بيتها استاذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان تاتي ابويها وارادت تيقن
الحزن من قبلها فاذا نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجات اليها
وقالت لامها يا اماء وما الذي يحدث الناس فقالت اي بنية هوني
عليك فوالله لقلما كانت امرأة وضية عند رجل يحبها ولها ضراوة

الكثرة

الكثرة عليها فقالت سبحان الله وقد حدثت الناس بهذا وبك
تلك الليلة حتى اصبحنا وهي تبكي وروي رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين لبت شهر الايوحي
اليه في شأنها ليشيروها في فراقها فاما اسامة فاسار علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما يعلم من براءة اهله فقال يا رسول الله هم
اهل ولا تعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال لم يخيق الله عليك
والناس سواها كثير وان يتسال الجارية تصدقك فذعي رسول الله
صلى الله عليه وسلم براءة فقال اي بنية هل رايت من بني بربك
فقال له والذي بعثك بالحق نبيا ما رايت عليها قط امر الغمصة
عليها الكرم من انها جارية حديثة السن تنام عن عجبي اهلها فاني
الا جن فتاكله فانه يرها بعض اصحابه وقال لها اصدقني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم
الحدانغ علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعد
المنبه واستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول وقال يا معشر المسلمين
من بعد ربي في رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت علي اهل
الاخير ولقد اكرروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على
اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال انا اعذر من
يا رسول الله ان كان من الاوس فبسلتنا فترينا غنقه وان كان من
اخواننا الخزرج اموتنا ففعلنا فيه امر كقيام سعد بن عباد وهو
سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن ادركته الحمية فقال لسعد بن
معاذ لعمر لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسد بن حنن وهو
ابن عم سعد بن معاذ وقال لسعد بن عباد كذبت لعمري الله لتقتله فانك
منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتلوا

ان يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم ينزل
لخفصهم حتى سكتوا وسكت واستد الامر على عاتقه فاستأذنت
عليها امرأة من الانصار فاذنت لها فجلسوا تتيك معا فيبيماها
على ذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يكن
يجلس عندها منذ قبل فنهاها ما قيل فشهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال اما بعد يا عاتكة فانه قد بلغني كذا وكذا فان كنت بريئة
فسيبرك الله وان كنت لغيرك فاذنك فاستغفر الله وتوبتي فان
العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الله عليه فقالت لا بها الحبيب عني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما ادري ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا بها الحبيب عني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما ادري ما اقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت عاتكة اني والله قد عرفت انك قد
سمعت بهذا حتى استقر في انفسكم وصدقتم به ولينقل لكم اني
بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولين اعترف لكم يا امر
والله يعلم اني بريئة صدقتموني واني والله لا احد لي ولكم مثله الا
كما قال ابو يوسف قصير جميل والله المستعان علي ما تصفون
ثم تحولت واضطجعت على فراشها وما كانت تظن ان الله ينزل
في شأنها وحيا ينلي وانما كانت ترجوا ان الله تعالى يرى نبيته
في المنام برأها فما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا
خروج من البيت احد حتى انزل الله الوحي على نبيه فاخذ ما كان
ياخذه من الترحا عند نزول الوحي حتى انه ليتخذ منه مثل الجمان
من العرق في اليوم الثاني من نقل القول الذي انزل عليه فلما سري
عنه صلى الله عليه وسلم اذ ايه يصحك فكان اول كلمة تكلم بها رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم انه قال ابشري يا عاتكة فان الله قد برأك
فقالت لها امها قوم اليه فقالت لا والله لا اقوم اليه ولا احمل الا الله
عز وجل الذي انزل برأي فانزل الله عز وجل ان الذين جاوا بالافك عصية
منكم العسريات من سورة النور فقال ابو بكر وكان ينفق على مسطح
لقرابة منه وفقرة وفاقة والله لا عدت انفق عليه شيئا بعد ان
قال في عاتكة ما قال فانزل الله عز وجل ولا ياتوا بالافك الفصل منكم
والسعة الى قوله لا تخون ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر والله اني
لاحي ان يغفر الله لي فاعاد الي مسطح النفقة وامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالذين رموا عاتكة فجلدوا والحد وجميعا عما تين
نما تين تدين **هـ** في ضبط بعض ما تقدم قوله من حرج
اطفار خرز ملون بفتح الحيم والذي وقد تسكن وهو مضاف
الى اظفار مدينة باليمن وقوله هو وجهها هو مركب من مركبات
النساء بسببه القبة وقوله سواد انسان اي شخصه وقوله يفيضون
اي يلحدون ويرفعون في الحديث به ومنه حديث مسطح
وقوله لا فك اي الكذب وقوله يربها اي يشكها وقوله يتكلم
اسارة اللون والخطاب للجماعة الحاصون وقوله المناصع مواضع
التي تزلزل الحديث الولحد منصع وكانت المناصع خارج المدينة وهو
ضعيف فيج وقوله يتبرزن فيها المبرز بفتح الراء موضع قضا
الحاجة وقوله وضيفة اي حسنة وقوله اعصه اي اعينها به
والغص العيب والطعن في الناس وقوله اللحن وهو ما يالف اللحن
من الحيوان كالساة وقوله من عذري اي من ينصرتني عليه والعاذر
الناصري من يقوم بعذري ان كافاته علي سوفعله وقوله الميت
اي فارقت ووقعت فيه وقوله من البرحاي شدة الحزن وقوله

مثل الجمان هو يتخفيف الميم حبوب مدحرجة مثل اللولو تصنع من فضة
وغرها وقد سميوا الدرهمانا وقوله في اليوم الثاني أي الياءد انتهي
وكانت عايشة صاحبه ثمر وزهد قال عطاء بنت الربيع عايشة
من ذهب فخرجوه فتمته مائة الف فقسمته بين أزواج النبي صلى
الله عليه وسلم وعن أم درة وكانت تغشي عايشة أنه بعث إليها
عبد الله بن الزبير بمال في غزاة رتين قالت أرا لهما ثمن ومائة الف
فدعت بطيخ وهي يومئذ صائمة فجلست تقسمه بين الناس فامت
وما عندها من ذلك درهم فلما امت قالت بلجارية هلمي فطري
فجاءها الجيزوزيت فقالت لها ام درة ما استطعت مما قسمت اليوم
أن تشتري بدرهم لحي فطر عليه فقال لا تعطيني لو كنت أدركتني
لفعلت وعن عروة قال لقد رأيت عايشة تقسم سبعين الف وهي
ترقع درعها وعن عوف بن مالك أن عايشة أخبرت أن عبد الله
ابن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عايشة لثنتيها من عايشة
أولا حجوز عليها فقالت أهو قال هذا قالوا نعم فنذرت أنها لا تكلمه
أبدا فاستشفع ابن الزبير إليها حين طال تركها له فقالت
والله لا أحت في نذري فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور
ابن محزمة وعبد الرحمن بن الأسود وهما من بني زهرة وقال
أنشدكم الله ألا دخلتما في علي عايشة فإنها لا يحل لها أن تذر
قطيعتي فأقبل به المسور بن محزمة وعبد الرحمن مشتملين
بارديتهما حتى استأذنا عليهما فقالا السلام عليك ورحمة الله
وبركاته أدخل قالت عايشة ادخلوا قالوا أكلنا قالت نعم ادخلوا
كلهم ولا تعلم أن معهما ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الجمان
وظفق بياضها وبسلي وظفق المسور وعبد الرحمن بياضها

77
الاما كشيده وقبلت عنه ويقولان ان النبي صلى الله عليه وسلم ما
عن ما قد علمت من أنها جردانه لا يحل لمسلم أن يخرج أخاه فوق ثلاث
ليال فلما التوا على عايشة من النذ كورة طفقت تبكي وتقول اني
نذرت والنذر شديد فلم ير إلا بها حتى كملت ابن الزبير واعتفت في
نذرها ذلك أربعين رقة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى
تتلاخها وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن عايشة كانت تقوم
الأهر ولا تقطر الا يوم اضحي ويوم فطر وعن القاسم قال كنت اذ غلوت
أبدا بيت عايشة أسلم عليها فعدوت يوما فاذا هي قائمة تسبح
وتقرأ من الله عليها ووقانا عذاب السموم وتدعوا وتبكي فقلت
حتى ملكت القيام فذهبت الى السوق لحاجتي ثم رجعت فاذا هي
واقفة كما هي بضلي وتبكي وعن عامر أنها كتبت لمعاوية اما بعد فان
العبد اذا عمل بمعصية الله عا دحامده من الناس ذامًا وعن أبي موسى
أنه قال ما أشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا قط فسالنا عنه عايشة الا وجدنا عندها منه علما وعن مسروق
قال يحلف بالله لقد رأينا الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسألون عايشة عن الفرائض وقال الزهري لو جمع علم عايشة
الى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وجميع النساء كان علم
عايشة اكثر ولما مرضت جأها ابن عيسى يستأذن عليها
فأخبرها بذلك ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن فقالت دعني
من ابن عيسى فقال لها انه من صالحى بيتك جالس عليك وبودعك
فقلت ابدله ان شئت فلما جلت قال ابشري فما بينك وبين
أن تلقى محمد صلى الله عليه وسلم الا خروج الروح من الجسد كنت لحدثا
نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ولم يحب الاطباء وسقطت

فلا ذلك ليلة الأثواب أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانه
والناس ليس معهم ما فأنزل الله عز وجل فليتموا أصعبه لو كان ذلك
يسهيك وأنزل برائك مع الروح الأمين فأصبح ذلك يتلى في
مساجد الله فقالت دعني منك يا ابن عباس والذي نفسي بيده
لو دونت أني كنت نسيا فنتسيت قال الواقدي توفيت عائشة
ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان سنة ثمان
وخمسين وهي ليلة ست وستين وقال غيره توفيت سنة سبع
وخمسين وأوصت أن تدفن بالبقيع مع صلواتها وصلى عليها
أبو هريرة وكان خليفة لزوان بن الحكم على المدينة حين خرج
روي لها الفاحدي وقيل ألف وعشرة انقضاء منها علي ما
واربعة وسبعين وانفرد البخاري بأربعة وسبعين ومسلم
بثمانية وستين **قالت عائشة قال رسول الله صلى**
الله عليه وسلم من أحدث أي أنشأ وأخترع من قبل
نفسه أم حادثا وهو المسمى بالبدعة وهي لغة ما كان مخترعا
علي غير من سبق ومنه قوله تعالى يديع السموات والأرض
أي موجداهما علي غير من سبق وقوله تعالى قل ما كنت بدعا
من الرسل ولكني سابق ومنه قوله تعالى يديع السموات والأرض
المصاحف وأخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب
ومن الثاني المكسر ويقرب من ذلك قول من قال هي عالم يقع في
زمانه صلى الله عليه وسلم سواد الشرع علي حرمة كالمكوس
والاستعمال بمذاهب أهل البدع المخالفة لما عليه أهل السنة أو
كراهته كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف والزيادة على
الذكو المحذورة بعد الصلاة والاجتماع للدعاء يوم عرفة بغيرها

وان

وان استجبه جماعة أو وجوبه كاشتغال العلوم العربية المتوقف
عليها فهم الكتاب والسنة أو نذبه كصلاة التراويح جماعة وقامة
صور الأئمة والقضاة وولاية الأمر بخلاف ما كان عليه الصحابة بسبب
ان المصالح والمقاصد الشرعية لا تحصل إلا بعظمة الولاية في نفوس
الناس وذلك في زمان الصحابة إنما كان بالدين وفيما بعد إنما
كانوا يعظمون بالصور فيطلب تخيمها حتى تصلح المصالح وقد
كان عمر رضي الله عنه يأكل خبز الشعير والمخ ويغرض لعامله نصف
النساء في كل يوم لعلمه بأن الحالة التي هو عليها لو عملها غيره لكان
في نفوس الناس ولم يحترموه وبجاسر وأعليه بالمخالفة فاحتاج
أن يرفع غيره في صورة تحفظ النظام ولذلك لما قدم الشام وجد
معاوية بن أبي سفيان قد أخذ الحجاب والمرابب النفيسة والياب
الها بلكة العلية وسلك مسلك الملوك فسأله رضي الله عنه
عن ذلك فقال له أنا بأرض نحن فيها محتاجون إلى هذا فقال له لا
أمر ولا إلهاك ومعناه أنت أعلم بحالك هل أنت محتاج إلى هذا
فيكون حسنا أو غير محتاج أو أباحة كالتخاذل المداخل للذقيف
ففي الآثار أول من أحدثه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
التخاذل لأن تليين العيش وإصلاحه من المباحات فوسايله
مباحة وكذا الأكل بالمعالي وقد حضر أبو يوسف حينئذ الإمام أبي
حنيفة ما يذم الخليفة هارون الرشيد فطلب الملاءمة فقال له
يا أمير المؤمنين قد قال جدي ابن عباس في قوله تعالى ولقد كرمنا بني
آدم أي جعلناهم أصابع ياكلون بها ولم نجعلهم كالادواب تاكل بأفواه
فإني إن ياكل إلا بالملاءمة هكذا ذكره بعضهم والذي في الكشاف

هنا

عن نقل بعضهم انه لما ذكر له ابو يوسف ما ذكره ابن عباس من رد الملا عن
واكل باصابعه وحبيبت **هذا** البديعة تغتربها الاحكام الخمسة
واليه ذهب ابن عبد السلام والقرافي وغيرهما وسرعالم يقع في
زمنه صلى الله عليه وسلم ودل الشرح على حرمة وعلية في خاصة
بالحادث المذموم ولما اراد علي رضي الله عنه لها الخوارج قال
له مسافر بن عوف يا امير المؤمنين لا تسير في هذه الساعة
وسرى ثلاث ساعات تمضي من النهار فقال علي رضي الله عنه
ولم قال انك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك
بلاء وضرر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك بها ظفرت وظفرت
واصبت ما طلبت فقال علي ما كان ل محمد صلى الله عليه وسلم منج ولا
لنا من بعده في كلام طويل يخرج فيه بآيات من التنزيل فكل من
صدقك في هذا القول لا آمن عليه ان يكون لمن اتخذ مع الله ندا
او ضد اللهم طير الاطيرك ولا خير الاخيرك ولا اله غيرك ثم
قال له تكذب وتخالفك وتسير في هذه الساعة التي تنهاها عنها
ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس اياكم وتعلم النجوم اله
ما تهتدون به في ظلمات البحر اما النجم كالساحر والساحر كالكا
والكا في النار والله لين بلغني انك تنظر في النجوم وتعمل بها
لاخلدك في الحبس ما بقيت وبقيت ولا حرمك العظاما كان لي
من سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنها فلقى القوم وقتلهم
وهي واقعة الزهروان **في امرنا** اي ديننا وبطلق الامر
علي القول كقوله تعالى في سورة الكهف اذ بينا زعون امرهم
بينهم اي قولهم وعلي العذاب كقوله تعالى في هود ويا سماء اقلعي
وعنقضا لما وقضي الامر يعني وجب عليهم العذاب وسوء العرف

البر

وعلي فتح

78
وعلي فتح ملكه وعلى يوم القيمة كقوله تعالى اي امر الله وكقوله
في الحديث حتى جاء امر الله يعني يوم القيمة وعلى الوحي كقوله تعالى
في الم تنزيل بيدبر الامر من السماء الى الارض يعني ينزل الوحي من
السماء الى الارض وعلى الخبر كقوله تعالى في سورة النساء اذ جاء
امر من الامر اي خبره ويطلق ويراد به ان كقوله تعالى وما
امر فزعون برسيده ويطلق ويراد به مصدر امر وهذا الجمع
علي اوامر والذي بمعنى السان جمع علي امور وعبر عن الدين
بالامر لانه الامر المهم شأنه ومن ثم جاء في رواية ديننا وهو
تفسير له لا الامر المقابل للشيء فانه اقتضا فعل غير كف مدلول
عليه اي علي الكف يعني لفظ خوف كقوله اقتضا اي طلب وهو تيقن
الطلب لكانه وعنده اذا كان غير كف وكذا اذا كان كفامد لولا عليه
يكفي ومرا دقه كما ترك وزرودع بخلاف الكف المدلول عليه بغير ذلك
كلا تفعل فانه منى وعرفوه يانه اقتضا كف عن فعل لا يقول كف ونحوه
هذا اشارة الى جلالة ومزيد رفعة وعظمته على حد ذلك
الكتاب وان اختلفا في اداة الاشارة اذ ذلك ادل على ذلك من
هذا والى احصاء في ذهن السامع كانه خير من شاهد هذا ليميز
عنده الحمل عييز وهذا اي بما يشابهه القريب بيان الحال في
القرب **ما ليس منه** اي ما ليس له فيه مستند من الكتاب
والسنة سواك ان قوليا او فعليا او اعتقاديا **فامرنا** اي
مردود علي فاعله ليطلان من اطلاق المصدر وعلي اسم المفعول
كخلق وخلقوه وشيخ ومنسوج ومنه قول بعضهم انت رجائي
اي مرجوي وكانه قال لو غير معتدي ولا معول عليه وهو عام

مخصوص بالحادث الذي دل الشرح على حرمة لكن يقيد بما اذا كان
 حرمة لادائه كعبادة من غير ركوع او لخارج عنه لا زمة لصلاة في
 ارض مضمومة فلا تكون باطلا وقوله اي المحدث يا الفتح وبصح الكسر
 ويكون راجعا لمن اي ناقص مطرود وانظر هل يجري هذا ما قيل
 في زبد عدل من كونه على حذف مضاف او انه على وجه المبالغة قال
 ابو العباس ابي ابي من علم الا بذي ليل ثلاث لو كنتين على الظفر
 لو تسع من وفين خير الدنيا والاخرة اتبع ولا يتبدع اتبع ولا ترفع
 من ورج لا يتسرع وروي الايلي عن ابن مسعود عمل قليل في
 سنة خير من عمل كثير في بدعة وروي ابن ماجة عن حذيفة
 مرفوعا لا تقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة
 ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا حروفا ولا عدلا يخرج من الدين كما خرج الشجرة
 من الجبل وروي الخطيب والديلمي عن انس اذا ما صاحب بدعة
 فقد فتح في الاسلام فتح وروي الطبراني عن عبد الله بن بشر من
 وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وقال ابو عثمان
 الحيري من صرح ايمانه يهدي الله قلبه لا يتابع السنة وقال
 سهل بن عبد الله من داهن مبدع غاسلته الله حلاوة السيوف
 ويحكي عن احمد بن حنبل انه قال كنت يوما مع جماعة يتجرون
 ويدخلون المافا يستعملون حديث رسول الله صلى الله وسلم
 من كان يوم من بالله والنوم فلا يدخل الحمام الا بماء رطب اخذ ورايت
 تلك الليلة في المنام قائلا يقول اسريا احمد فان الله غفر لك ما كان
 السنة فقلت من انت فقال جبريل وقد جعلك الله اماما يقضي
 بك رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم في صحيحه

من عمل

الاحقر

من عمل عملا احسنه هو اول حادثة غيره فعلم به فهو اعلم من الاول
 وفي رواية للبخاري من فعل امر **السنة عليه** **مري** اي حكما واذنا
مور اي مرد ودعليه وان لم يكن هو المحدث له وقبل امانته بدعة
 خير من احيا سنة لان البدعة اذا استقرت صارت سنة وقال
 صلى الله عليه وسلم من اهان صاحب بدعة اهان الله يوم القفرع
 الاكبر ومن احيا صاحب بدعة لم يؤمنه الله يوم القفرع الاكبر وكان
 الامام مالك رضي الله عنه كثيرا ما ينشد هذا البيت
 وخير امور الدين ما كان سنة وشرا امور المحدثات البدع
الحديث السادس عن **ابي عبد الله النعمان بن بشير**
 نفتح الباء الموحدة وكسر السين المعجمة بن سعد بن علفية بن خلاص
 نفتح الحاء المعجمة وتشد يد اللام كما ضبطه ابن ماکولا وضبطه المقدسي
 وعنه بضم الجيم وتخفيف اللام بن كوف بن الحارث بن الخزرج الانصاري
 ولد علي راسد اربعة عشر شهرا من الهجرة على الاصح وهو اول مولود
 ولد للانصار بعد الهجرة كما ان عبد الله ابن الزبير المولود معه في عامه
 او مولود ولد للمهاجرين وقيل مات النبي صلى الله عليه وسلم
 والنعمان ثمان سنين وسبعة اشهر وهو يفتي صحة حمل الصبي
 المميز وامه عمر بنت ربيعة اخت عبد الله بن ربيعة سكن الكوفة
 وكان واليا عليها من معاوية بن ابي سفيان وكان استعماله
 على حمص قبلها ولما مات معاوية استعماله يزيد عليها فلما
 مات يزيد غزنوا اهلها فذبحوا بن الزبير خالفوه وارادوا قتله
 فخرج هاربا فابعد خالد الكلابي فقتله بقرية من قرى اهلها قال
 لها حرب بن يساب غيلة سنة خمس وستين وقيل اربع وستين
 وقيل ست وستين وله اربع وستون سنة وهو صحابي بن صحابي

من عمل

ابن حبان بن ابيه يسير هو القائل يا رسول الله علمتنا كيف نسلم
 عليك فكيف نصلي عليك اذ نحن صليين عليك فقال قولوا اللهم
 صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
 ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وليس في الصلاة
 من اسمك النعمان بزيئ من غير هذا وفيهم النعمان جماعات فوق
 البلا ينزوي له مائة حديث واربع عشرة حديثا انفقها فيها
 علي عشرة وانفرد البخاري بحديث ومسلم باربعة وروى عنه
 ابنه محمد ومحمد بن عبد الرحمن والسعدي وسام بن ابي الحارث وسام
 ابن حرب وعمر بن لبيد بن ربيعة هذا الحديث بزره ايضا
 سبعة من اكار الصلاة رضي الله عنهم **قال سمعت رسول**
الله صلى الله عليه وسلم فيه زدي على من اقال انه لم يسمع من النبي
 صلى الله عليه وسلم وقد وقع في رواية مسلم والاسماعيلي
 من طريق زكريا واهل النعمان يا صعبه الى اذنبه اسارة الى
 تأكيد التضرع بالسماع **يقول ان الحلال** هو كل ما لم يخل
 عنه الشك من ضد الحرام وهو من باب جنوب يصرب واما جل
 بالمكان فهو من باب نصر ينصر **يقول** اي ظاهر متغص لا يخفي
 حله ككل الحنظل والفواكه والكلام والمشي وغير ذلك **واعلم**
 ان اخذ المال اما ان يكون باختيار المكلف او بغير اختياره كالا
 والذي باختياره اما ان يكون من غير ما لك كالاشياء المباحة
 التي لم يسبق عليها ملك او تكون من مالك والذي يوجب من مالك
 اما ان تؤخذ كرها او تراضيا والماخوذ كرها اما ان يكون لسوء
 عصمه المالك كالغنائم والاستحقاق للاخذ كالزكوات من المتقين
 ومن الماخوذ كرها النفقات الواجبة والماخوذ تراضيا اما بعض

كالبيع

كالبيع والصدقات واما بغير عوض كالهبة والصدقة وجميع هذه
 الاقسام حلال اذ اروعيت شروط الشرع في تحصيلها ثم انت
 الحلال فسر الامام مالك والشافعي بما لم يرد بخبر محمد بن ابي
 حنيفة بما دل دليل على حله وممنسوخ الخلاف يظهر في المسكوت
 عنه الذي جعل اصله فعند مالك والشافعي هو من الحلال اذ هو
 الا شبه بغير الدائن وعند الحنفية من الحرام وبعض الاول قوله لا احد
 فيما اوجي الى محرما الاية وقوله في رواية البخاري وسكت عن اشياء
 رحمة لكم غير نسيان فلا يتجنبونها **وان الحرام** وفي رواية
 الطبراني حلال بين وحرام بالنكبر وسوغ الاستداف به بالنكوة
 انه خير لم يبدأ متخذوف تقديره الاشياء حلال بين وحرام **يقول**
 اي ظاهر متكشف وهو ما منع منه شرعا اما لصفة في ذاته ظاهرة
 كالسهم والخمر وخفية كالزنا وهذا في الجوس واما الحلال في تحصيله
 كالزنا والغصب والسرقة **يقول** اي شؤن واحوال
مشتبهات جمع مشتبه وهو ما ليس بواضح الحلال والحرام
وقد اختلف فيها على اقوال الاول ما اختلف فيه العلم كالحنظل
 فانها محرمة عند مالك لان لام العلة في قوله لتزكوا بها وزينة تفيد
 الحصر عند ومباحة عند غيره الثاني الكووه وبه قال الماوردي
 لانه عقيب بين الحلال فالورع تركه الثالث معاملة الانسان من
 في ماله شبهة او خالطه حرام وبه في الخطاي ومثل ذلك من اراد
 شراي فقال له صاحبه قبل الشرا ذقه لان اذنه له بذلك لاجل الشرا
 وربما لا يقع بينهما بيع وكذا اذا وجد في بيته ما لا يدري اهلوه
 او لغيره قال في حيلة الحيوان قيل اختلفت غنم البادية تعقم
 الكوفة فسأل ابو حنيفة رحمه الله سم تعقم النساء فقيل له

سبع سنين فنذكر اكل لحم الغنم سبع سنين الرابع ما لم يرد فيه نص
من الشارع بخليلا ولا يحرم كنيان غير ما لو لم تعرف العرب
هل هو مضروم لا قال في مختصر احياء علوم الدين ومن جملة
النسابة ان يكون الشبي من اشدري في الذمة ولكن قضى عنه
من ما احرام الا ان يكون تسلم الطعام قبل دفع ثمنه بطيب قلب
واكله قبل قبض الثمن فهو حلال بالاجماع ولا ينقلب باء المال
في مقابلته من الحرام حراما بل غاية انه لا يترازمه فكانه لم يفسخ
الثمن فلا يحرم ما اكل وان ابرأ ذمته مع العلم بكون الثمن حراما
في رواية الذمة والحل انتهى ومختصر له ان الاقسام اربعة
فان اشتراه في الذمة ودفع الثمن قبل ان يسلم اليه فهو من النسابة
لان الذمة لم يترايدفع الثمن وان سلم له الطعام قبل قبض الثمن
بطيب قلب واستسراح صدر واكله قبل الدفع ايضا فهو حلال
وان ابرأ ذمته في القسمين مع العلم بكون الثمن حراما فهو يوجب
برأة الذمة من الثمن وخليفه الشبي المستوي انتهى وافضل
كسب الرجل ما اكل من زراعتهم ضمنا عنه ثم تجازته وقد ورد
ان ادم كان زراعا وان ادريس كان حياطا وان نوحا كان تجارا
وان ابراهيم كان يزارا وان من الانبياء من رعى الغنم بالاجرة الى غير ذلك
وقال صلى الله عليه وسلم ما اكل احد طعاما خيرا من ان ياكل من عمل
يده وقوله فتشبهت بآب بضم الميم وسكون السين المعجزة
وفتح المثناة الفوقية وكسر الباء الموحدة على وزن مفتعلات
كذا عند مسلم والخامس في رواية الاصل وهي رواية ابن ماجة
وفي رواية للطبراني متشبهات بفتح التاء والسين وتشديد
الباء الموحدة المكسورة وفي رواية للسمرقندي متشبهات بفتح

السين

السين وفتح الباء الموحدة المشددة وفي رواية بكسرها على
صيغة اسم الفاعل اي متشبهات بنفسها بالحلال واستاذ ذلك
اليها مجاز وفي رواية بضم الميم وسكون السين وكسر الباء الموحدة
المخففة ومعناها كالتائدة الا ان هذه من باب الافعال وتلك
من باب التفعيل وعند الدارمي متشبهات وفي رواية للخازني
بالافراد وفي رواية لا يداود متشبهة بالافراد ايضا فانه
ثمان روايات قال العراقي والمسيوري والرواية الاولى قال الخطيب
معنى متشبهات انها تشبه على بعض الناس ودون بعض لانها
في نفسها متشبهة على كل الناس لا بيان لها بل العلم يعرفونها لان
الله تعالى جعل علمها لا لا يعرفها اهل العلم ولذا قال **لا يعلم من**
لفظ ابن ماجة لا يعلمها وهو ارجح عند اهل العربية لان الاولى
في جمع ما لا يعقل ان يعامل معاملة الموث **كشبه من الناس**
اي لا يعلم حكم من من التحليل والتجريم والا فالذي يعلم الشبهة يعلمها
من حيث انها مشككة وتوقع في رواية البخاري لا يعلمها الى لا يعلم
حكمها وجاز ذلك مفسرا في رواية الترمذي ونقطة لا يدري كثير
من الناس من الحلال هي ام من الحرام وقوله لا يعلم من كثير الخ اي
ولا يعلم من القليل **من النقي** من التقوى وهي لغة قلة الكلام
والحاجز بين الشبي وبين اصطلاحا التخرج بطاعة الله عن مخالفة
وامتناع امره واجتناب نهيه وقوله وامتناع امره واجتناب
نهيه هذا غير منفك عما قبله كما ان ما قبله كذلك فالاعتصام على
لحدهما كاف **واصل** التقي او تقي لانه من وقاية فقلت
الواو تاء ودعت التاء في التاء وعدل عن ترك التاء لئلا يفتيد ان تركها
انما يعتد به اذا خلا عن تحورها وسمعة **الشبهات** بدون

المع مع صم الشين والباكة عند مسلم والجاري جمع شبهة وهي
ما قيل للناظر انه حجة وليس كذلك والمراد بها هنا المشقة
وفي رواية غير الاسماعي المسببة بان بالمع والاختلاف في
لفظها من الرواة كالتى سلفت وهو من وضع الظاهر موضع القطر
فحينئذ ان اجتمعتا بها والحذر منها **فقد استبرأ بالهمز**
وقد تحققت السمين للمبالغة اي بالغ في البراه كما في قوله تعالى
ومن كان غنيا فليستغفف او للتاكيد كما في قوله تعالى فاستجاب
لهم من قولهم استنوا الجارية اذ اعلم براءة رجبها من الحمل فاطلق العلم
بالحصول او اراد الحصول **لدينه** مما يشينه **وعرضه**
من الطعن فيه وهو في الاصل راحة الجسد وغيره طيبة كانت
او مثنته يقال طيب العرض ومنتهن العرض وسقا خبيث
العرض اذ كان منتهن والعرض ايضا الجسد وفي صفة اهل الجنة
انما هو عرف يسير من اعراضهم اي من اجسادهم واما في الاصطلاح
فهو كما في النهاية موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه
او سلفه واهله ولما كان موضعه النفس حمل عليها اطلاقا على
المحمل **قال الساعدي** **ع** فان ابتذل المال للعرض اتون
صن العرض وابتذل كل مال ملكته **ع** فان ابتذل المال للعرض اتون
ولا تطلق منك اللسان بسوء **ع** فعند عورات والناس السن
وعينك ان اهدت الملك معايت **ع** لعم فقل يا عين الناس اعين
وسرعا معروف وفارق من اعتدي **ع** ولكن بالتي هي احسن
واسار في الحديث بالاول اليها يتعلق بالحق وبالناس اليها يتعلق
بالحق وقد مر على عمر رضي الله عنه مسيل وغيره من الجرحين
فقال والله لو ددت اني وجدت امرأة حسنة الوزن تنزلني هذا

الطيب

الطيب حتى افسه بين المسلمين فقالت امرأته انك انما جدي
الوزن فانما اذن لك قال لا فقال انتم قال لا في احسن ان تلخذه
فتجعله هكذا او ادخل اصابعه في صدره وغيره وعسجين به في
غنتك فاصيب فضلا عن المسلمين وعن الفضيل انه كانت له شاة
فاكلت شيئا يسيرا من علف لبعض الامراء فلم يشرب من لبنها من بعد
ذلك حكاة في الحديث وقيل لابراهيم بن ادهم الاستبرأ من ما زعم
فقال لو كان لي ذلول لسربت وهو اشارة الى ان الدلو من مال السلطان
فهو من المستنبه وقال ابن المبارك لان ارد درهما من شبهة
خير من ان تصدق بمائة الف ومائة الف ومائة الف وقد جاء في
الآثر من وقف موقف ثمة فلا يلوم من اساء الظن به ولهذا لما
مر المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعه امرأة صفية فراه رجلان
فاستعافا فقال لهما علي رسلكما انهما صفية بنت حبي خواف عليهما
ان يظن به شيئا ففعلوا فقال سبحان الله فقال ان الشيطان
يجري من ابن ادم تجري الدم وقد خسيت ان يقدف في قلوبكما شبر
وكذا لما راى نمرقة ملقاة قال لولا اخشيت انما صدقة لاكلتها وفي
عطف العرض على الدين دليل على ان طلب براءة مطلوب ممدوح
كطلب براءة الدين ومن شر رد ما وفي به العرض صدقة وعلى طلب
نراهية مما يظنه الناس شبهة ولو من علم عدمها في نفس الامر
ومن شر لما خرج ابن لصلاة الجمعة فرأى الناس راجعين منها
فدخل محلا لا يرونه وقال من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله ولو
امر احد ايوية باخذوا الكريشمة فقال احمد لا يطعها وتوقف
آخرون وقال بعض السلف يطعها وتوقف آخرون وقال شارح
المسكاة الذي نجه ان الشبهة ان خفت ولم يكن علي الولد في ذلك

ضرر وكان ان لم يفعل ذلك تاذي الوالد اذ ليس بالهين جاز
 والا فلا ثم ان متعاطي الحلال الصرف الذي لم يخاطبه شبهة من
 جملة الذين لم يتسلطوا على اجسامهم وقد ذكرناهم في شرح
 المقدمة العشرية في اول باب الحائز **ومن وقع في الشبهات**
 فيه من اختلاف الروايات ما تقدم **وقع في الحرام** المحض ويجمل
 معنيين احدهما من اكثر من تعاطي الشبهات صادف الحرام وهو
 لا يشعر به والثاني انه بعد ادراكه ان الشبهات عليه ويجسر
 على شبهته ثم اخري اغلظ فيها وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا ومن
 كثر قيل الصغرة بحر للكبرى وهي بحر الكفر وكذا قال تعالى وقتلهم
 الانبياء بغير حق ذلك بما عصواي نذر جوابا للعاصي الي قتلهم
 فيدرج من درجته الى اخري بالنسبة له والتشبه به ومنه تلحدود
 الله فلا تقر بوجهها ثم غزا المقاتلة حذرا من الواقعة وقليل الشرب
 يدعو الي كثير **والخلوة** بالاجنبية تدعو الي الكفور والقبيلة للصيام
 تدعو الي الوطي وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق
 البيضة فنقطع يده ويسرق الخيل فنقطع يده اي يدرج بذلك
 الي ضاب السرقه فنقطع يده وقال هشام كنت امسي خلف الغلة
 فبينما في الطين قد فقه انسان فوقع رجله في الطين فخاضه
 فلما وصل الي الباب قال لي رايك يا هشام قلت نعم قال كذلك الرد
 المسلم يتوفى الذنوب فاذا وقع فيها خاضها وقوله وقع في الحرام
 اي سقط فيه لان الوقوع في الشيء السقوط فيه وكل سقوط شديد
 يعبر عنه بذلك واما قال هنا وقع دون يوشك ان يقع علي وزان
 قوله يوشك ان يرتفع اما حقيقة الوقوع واما لان حمي الاملا كجدود
 محسوسة يدركها كل ذي بصيرة فيجوز ان يتجزع عنها الا ان تغلبه

الذات

الذات الجموح واما حمي الله فهو معقول لا يدركه الا ذوي البصائر
 فرعا بحسب السخف انه يرتفع حول الحمي فاذا هو في وسط محار
 وما اوردته المؤلف هنا من يوشك جواب الشرط هو رواية فسيل
 واما في رواية البخاري فحذوف حيث قال ومن وقع في الشبهات
 كراعي يوشك حول الحمي يوشك ان يوافقه وحينئذ من فيها موصولة
 والتقدير والذي وقع في الشبهات مثل راع يوشك ان يوافقه فقط
 رواية البخاري كراعي **يرعى** الماشية **حول الحمي** بكسر
 الحاء وفتح الميم المخففة اي الحمي فاطلق المصدر على اسم المفعول كذا
 قيل وفيه نظرا ان مصدر رعى حمي حماية وحينئذ هو اسم
 مصدر والحمي هو المكان المحظور علي غير ما لكه بان يمنع الامام
 او نائبه من رعي مكان لاجل مواسمي الصدقة او خيل المجاهدين
 ووجه التشبيه ان الراعي اذا حرة رعيه حول الحمي الي وقوعه في
 الحمي استحق العقاب فكذلك من اكثر من الشبهات حتى وقع في
 الحرام فانه يستحق العقاب بسبب ذلك فالرب جل جلاله حمي
 محارمه كالحرام علي النفس والمال والعرض ومطلق المحارم وقد حرم
 ابراهيم مكة والشارع المدينة وحرم عمر السرق والوبدة **يوشك**
 يضم الياء وكسر السين المعجمة من افعال المقابلة العشرة اي يقرب ويقال
 في ماضيه او يوشك ومن انكر استعماله ماضيا فقد غلط ويستعمل
 منه اسم فاعل فيقال يوشك الا انه نادرا **ان يرتفع** بفتح اليا
 فيه وفي ماضيه واصله الاقامة واليسط في الاكل والشرب ومنه قول
 اخوة يوسف يرتفعون لعلباي يرفعون وندموا ومن قرأ ترتفع بضم التون
 وكسر التاء معناه ترتفع ابلت **فيه** اي تاكل ما شئته منه **الا**
 بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف استفتاح ومنها اما فان وقعت

مه

ان بعد الاذه كانت مكسورة لا غير نحو الا انهم هم المفسدون
 وان وقعت بعد اما كان فيها الكسر والفتح نقول اما ان زيدا
 قام بكسر ان وفتحها وكذلك اذا وقعت بعد ا على ما تقدم في
 علم العربية والابدال على تحقيق ما بعده ويدخل على الجملتين نحو الا انهم
 هم السبق الا انهم لا يتهم ليس مصروف فاعلم وافادتها التحقيق
 من جهة تركيبها مع هذه الاستفهام ولا النافية وهن في اللفظ
 اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك تقادر على
 ان يجي الموتي قال الرمحسري وكونها بهذا المنصب لا تقع الجملة
 بعدها امصدرية بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اوليا الله **وان**
الكل ملك من علو العرب **حي** تجيب عن الناس ويمنعهم من دخوله
 فن دخله اوقع به العقوبة وقتل احباط لنفسه لا يقابا ذلك
 الحي خوفا من الوقوع فيه وقد كان كليب اذا امر مرعي وانجبه
 حماة وعلامة ذلك ان ياخذ جروا فيقطع اذنه وذنبه ويتركه في
 ذلك المكان ينجح فاذا سمعت العرب بناحه تخيلت ذلك الرعي
 وقيل انه بعد الى الروضة فاذا انجسته كنع قوايم كلبه والهاء
 في وسطها فحيث بلغ عوي الكلب كان حي لا يرعى وقد يقول الشاعر
 احيى حي زمامة بعد الجدة وما ينبغي حيث مستباح
اله كرزها للدلالة على خنامة شأن مدخولها وعظم موقعه
وان باياد الو او كما في رواية ابي فروة البخاري ويجذر كما في
 رواية غيره **فان قلنا** ما وجد ذكر الو او هيا وتها وما
 وجد ذكرها في قوله الا وان في الحسد مضغة فالحواب اما
 وجد ذكرها في النظر الي وجود التناسب بين الجملتين من حيث
 ذكر الحي فيهما واما وجد ذكرنا في النظر الى بعد المناسبة بين حي

الملوك وبين حي الله تعالى الذي هو الملك الحق لا ملك حقيقة الا
 له تعالى وتقدس واما وجد ذكرها في قوله الا وان في الحسد مضغة
 في النظر الي وجود المناسبة بين الجملتين نظرا الى ان الاصل في اللفظ
 والوقوع هو ما كان بالقليلة عماد الحسد وملاكة و به قوامه **حي**
الله محارمه اي العاصي التي حرمتها كذا في رواية الاسماعيلي
 وفي رواية عنوه في ارضه بعد الجلالة وفي رواية ابي فروة معاصيه
 ووقع في رواية الطبراني فان حي الله في الارض حلاله وحرمة فزاد
 الحلال وقعناه كما قال الحافظ العراقي انه حد للحلال احدى للحرمان
 حدا فلا استكمال فيه كما توهمه **الا وان في الحسد** اي البدن اذ البدن
 هو الجسد ما سوى الاطراف او ما سوى الرأس كما قال الازهرى
مضغة اي قطعة لحم قد رما يصنع في الفم لكنها وان صغر في
 اللحم والصورة عظمت في القدر والرنية ومن ثم كانت **اذا اصلح**
 بالاعمال والعلم والعرفان وهو يفتح اللام وضمها والفتح اوضح واشهر
صلح الحسد كله بالاعمال والاحوال **واذا افسدت**
 بالحوادث والكفران وهو يفتح السين وضمها ايضا والفتح اوضح واشهر
 كذلك **فسد كله الحسد** بالفجور والعصيان ومن ثم قيل ان
 القلب كالملك والحسد والاعضا كالرعية ولا شك ان الرعية تفصل
 بصلاح الملك وتفسد بفساده وايضا هو كالارض وحركات الحسد
 كالنبات والبلد الطيب يخرج نباتا باذن ربه والذي خبيث لا يخرج
 الا شكاوا ايضا هو كالعين والحسد كالزراعة ان عذب ما العين
 عذب الزرع وان ملح ملك ولما سأل عمر بن عبد العزيز عن رجل امن
 رعيته كيف حال اميركم فقال له يا امير المؤمنين اذ طابت العين
 عذبت الارثاء وقد شق صدرة صلي الله عليه وسلم مرات وغسل

قلبه واستخرج منه علقه سودا وقيل هذا حظ الشيطان منك
ثم ظهر قلبه وحسده فصار فردا قال أحمد بن حنبل في الموطأ
أو عتبه فإذا امتلأت من الخو طهرت زيادة أنوارها على الجوارح
وإذا امتلأت من الباطل طهرت زيادة ظلمتها على الجوارح وقال
الغزالي في إحياء القلب مثل قبة لها أبواب تنصت إليها الأحوال
من كل باب ومثل هدف يرمى إليه بالسهم ومثل مرآة مقبوبة
يختار عليها الأسنخا صفترا يرى فيها صورة بعد صورة وقيل
حوض تنصت إليه مياه مختلفة من أنهار مفتوحة انتهى وقال
بعضهم صلاح القلب في خمسة أشياء قراءة القرآن بالبدن وطلاء الدفن
وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين ونظرها
بعضهم فقال
دواقلك خمس عند فسوته: قدم عليها تقرب بالخير والظفر
خلا بطن وقران تدبره: كذا تضرع باك ساعة السحر
كذا قيام ملحج الليل وسطه: وإن تحاليس أهل الخير والخير
وزاد بعضهم العزلة والصمت وترك استماع الناس وزاد آخر
اكل الحلال وهو راسها فانه ينور القلب ويصلحه فتزكو بذلك الجوارح
وتتدبر المفاسد وتكثر المصالح واكل الحرام والشبهات يهديه
ويظلمه وبغيبه وقد قيل إذا صمت فافطر على طعام من تنظف
فان الرجل يأكل الكلمة فيشتعل قلبه كالسم فلا يشبع به أبدا وقيل
لحاف على اكل الحرام والشبهة ان لا تقبل له عمل ولا ترفع له دعا إلا
تسمع قوله تعالى إنما يقبل الله من المتقين واكل الحرام والمستور
في الشبهات ليس يمتنع على الإطلاق وبعضه ما يأتي في حديث
ان الله طيب الخ ولما شرب أبو بكر الصديق رضي الله عنه جرعة

من لبن

من لبن استقاها فاجده ذلك حتى تقاها فقتله اكل ذلك في شربة
فقال والله لو لم تخرج الابنفسى لخرجتها سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كل لحم نبت من تحت النار اولى به فحشيت ان ينبت عني
من جسدي من هذه الجرعة وروي ابو العيم الاصفهاني في حليته ان ابا
بكر رضي الله عنه كان يسال عن طعامه فجاوب ما وهو جايع فقال
لقلامه هل عندك شيء فقال نعم فقلعه ثم قال اسوها وهاهنا قلم
الكلب قال له القلام ما سالت عنها علي عاذلك فقال كنت جايعا
فمن اين هي قال مررت على قوم من الجاهلية قد عملوا عرسا فاعطوا هذه
القطعة فقام أبو بكر فلم يزل يتقلب حتى اخرجها وهي مصيعة بالدم
فقتله يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مقدار هذه فقال
والله لو لم تخرج الابنفسى لخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل لحم نبت من تحت النار اولى به وقال الاستاذ ابو العيم القسيري
قال ابراهيم بن ادهم الورع ترك كل شهوة وترك ما لا يعشيك وهو ترك
الفضلات وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كذا ندع سبعين بابا
من الحلال خوفا ان تقع في باب من الحرام وقال صلى الله عليه وسلم
لا يهرب من شهوة كن ورعا تكن عبد الناس وذكروا بسنة عن النبي السقي
انه كان من أهل الورع في اوقاتهم اربعة حذيفة المرعشي ويوسف
ابن اسباط وابراهيم بن ادهم وسليمان الخواص فنظروا في الورع فلما
صاف عليهم الامور فزعوا الى القليل وقال السبكي الورع ان تنور
عن ما سوى الله تعالى وقال السحاق بن خلف الورع في المنطق اسد
منه في الذهب والفضة لانك تبذلها في طلب الرياسة وقال ابو عبد الله
ابن الجلاء عرف من اقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم الا ما
بركوتته ورشاه ولم يتناول من طعام حليب من مصر وقال يحيى بن معاذ

استقاها

من لم ينظر في دقيق من الورع لم يصل الي الجليل من الصفا وقال
 سفيان الثوري ما رايت اسهل من الورع ما حاك في نفسك
 بركة وقيل جات اخت يسر الحافي الي احمد بن حنبل فقالت ان
 تغزل علي سطوحنا فتمر بنا مساعدا الظاهرية ويقع السماع
 علينا فخور لنا العزل في شعاعها فقال لها من انت عافاك الله قالت
 اخت يسر الحافي فيكي احمد بن حنبل وقال من يتكلم خرج الورع الصا
 لا تغزلي في شعاعها قال وسمعت ابا علي الدقاق يقول كان
 الحارث الحماسي اذا مديده الي طعام فيه شبهة ضرب علي راس
 اصبعه عرف فيعلم انه غير حلال وقال ان يسر الحافي دعي الي دعوة
 فوضع بين يديه طعام فجهدا ان يمديه اليه فلم يمتد ففعل
 ذلك ثلاث مرات فقال رجل يعرف ذلك منه ان يده لا يمتد الي
 طعام فيه شبهة ما كان اغني صاحب الدعوة ان يدعو هذا
 الشيخ ودخل الحسن البصري رضي الله عنه مكة فراه علاما
 عن اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد اسند ظهيرة الي العدة
 وهو يظن الناس فوقف عليه الحسن وقال اماما لأك الدعا فقال
 الورع فقال ما افه الدين فقال الطمع فتعجب الحسن منه وقال
 الحسن متفادرة من الورع خير من الف متفاد من الصوم والصلاة
 واوحى الله تعالى الي موسى بن عمران عليه الصلاة والام لا تنزل
 الي المتفرجون بمثل الورع وقال ابو اهريرة جلسا الله غذا اهل
 الورع والرهدة وقال سهل بن عبد الله من لم يصحبه الورع اكل
 راس القبل ولم ينيب وقيل حمل الي عمر بن عبد العزيز رضي
 الله عنه فمسك من الغنام فقتض علي مسامحة وقال انما
 ينتفع من هذا برحمة وانا اكره ان اجذ رحمة دون المسلمين

وسيل

وسيل ابو عثمان الجيري عن الورع فقال كان ابو اسلم حذو
 عند صديق له وهو في النزاع فأت الرجل ففتت ابو اسلم السراج
 فتكلمه في ذلك فقال كان الدهن الذي في المرسجة له ومن لا
 صار للورثة اطلبوا دهنا غيره وقال الحسن اذ نبت ذنبا فانا
 اكل عليه اربعين سنة وذلك انه زار اخا لي فاستربت يدانق
 شمة فتشوبه فلما فرغ اخذت قطعة طين من جدار جاري حزين
 غسل يده ولم استعمله وكان رجل يكت رقعة في بيت بكره فاراد
 ان يترتب الكتاب من جدار البيت فخطر بباله ان البيت بالكواثم انه
 خطر بباله لا خطر لهذا فترتب الكتاب فسمعها فاق يقول سينظره
 المستحق بالتراب ما يلقيه غدا من طول الحساب ورهن احمد بن حنبل
 سلاله عند بقال بمكة فلما اراد فكاكه اخبر النقال اليه سطلين
 وقال هذا يها لك فقال احمد اشكل علي سطلي هؤلاء والدرهم لك
 فقال النقال سطلك هذا وانما اردت ان اجزئك فقال لا اخذته
 ومضى وترك السطل عنده وقيل سيق ابن المبارك دابة ففتها
 كثيره وصلي صلاة الظهر فثبت في قرية سلطانية فترك ابن
 المبارك الدابة من مرو الي الشام في قلم استعاره ولم يرده علي صاحبه
 واستأجر النخعي دابة فستط سلوطة من دابة فترك اورنط الدابة
 ورجع واخذ السوط فقتله ليوحوله الي الدابة الي الموضع الذي سقط
 السوط فيه فقال انما استأجر دابة لا مضى هكذا الا هكذا وقال
 ابو بكر الزقاق نبت في بنة بني اسرائيل خمسة عشر يوما فافت
 الطريقا استقبلني جندني فتساقق سربة من ما فادت فتسوبا
 علي قلبي ثلاثين سنة وقيل حا طت راحة شقا في مصر في
 شتر شقة سلطانية فققدت قلبها زما حتى تفتت فتشقت

قبضها فوجدت قلبها وراي سفيكنا النوري في المنام وله جناحان
 يطير في الجنة من شجرة الى شجرة فقبل له بم نلت هذا قال يا لورع
 وقر عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام بمقبره فنادي رجلا منهم
 فاحياه الله تعالى فقال من انت فقال كنت حمالا انقل الناس فنتقلنا
 يوما لاسنان خطبا فكسرت منه خلا لا تخلت به فانا مطالب
 به مذمت انتي كلام القسيري وليعظمهم رحمه الله . . .
 المرء ان كان عاقلا ورعا . . . اشغله عن عيوسم ورعه . . .
 كما العليل السقيم اشغله . . . عن وجع الناس كلهم وجعه . . .
 وعن اني صريفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان المؤمن اذا اذنب كانت تكفة سودا في قلبه فاذا تاب
 ونزع واستغفر صقل قلبه وان زاد اذنب حتى تغلوا قلبه فذلك
 الران الذي ذكره الله عز وجل في كتابه كلاب ران على قلوبهم فكانوا
 يكسبون وعز الا عمن قال كذا عند مجاهد فقال القلب هكذا وبسط
 كفه فاذا اذنب العبد ذنبا قال هكذا افعد واحد ثم اذا اذنب وعقد
 اذنب ثم ثلاثا ثم رذالها ثم على الاصابع في الذنب الخامس يطبع الله
 على قلبه قال مجاهد فابكم يرى انه لم يطبع على قلبه وقال جبري بن معا
 ستم الجسد بالاجاع وسقم القلب بالذنوب فكما الجسد الجسد لله
 الطعام عند سقمه فكذلك القلب الجسد حلاوة العبادة مع الذنوب
 وقال خالد الربيعي كان لقمان عبدا حبشيا فدفع مولاه اليه شاة وقال
 اذ بحما وابتني يا طيب مضغتين منها فاتاها باللسان والقلب
 فسأله مولاه عن ذلك فقال ما تبني اطيب منهما اذا اطابا ولا اخير
 منهما اذا اخسا وقد قال زهير . . .
 لسان الفتى نصف ونصف فؤاده . . . فلم يبق الا صورة اللحم والام . . .

الاهي

الاهي القلب وهو مصفوفة في الفؤاد معلقة بالنياط فهو
 احضر من الفؤاد كما قال الواحدي وقال البدر الزركشي والاحسن قول
 غيره الفؤاد عشا القلب القلب حبسه وسوايده وتويد الفرق قوله
 صلى الله عليه وسلم البرقوب با وارق افدة وفي الصباح انما من زاد فان
 القلب يعبر عنه بالفؤاد ومنه ان الكلام في الفؤاد ويعبر عنه بالصدر
 كما في قوله عز وجل لم ينسج الصدرك ويعبر عنه بالنيابها في قوله تعالى
 وثيابك فطهر في قلبك فطهر على حدي القاسمي وقول الشاعر . . .
 فشكت بالروح الطويل ثيابه . . . اي قلبه وقد يطلق القلب على
 العقل مبالغة كما في قوله ان في ذلك لآية لمن كان له قلب اي عقل فليقاه به
 وعدم انفكاكه عنه صار كانه هو وسمي القلب قلبا لمرط قلبه ولذا ورد في
 الحديث ان القلب كرسية بارض فلاة تفكها الرياح يطنا الطير وقال بعضهم
 . . . وما سمي القلب الامن تعلقه . . . فاحذر على القلب من قلبه تحويل . . .
وقال آخر . . .
 كان لي قلب اعيش به . . . ضاع مني في بقلبه . . .
 رب قارده على فقد . . . عيل صبري في نظيره . . .
 ولعت ما دام بي رمق . . . يا غياث المستغيث . . .
وقال آخر . . .
 وما سمي الانسان لالسيه . . . ولا القلب الا انه يتقلب . . .
 اوله خالص في البدن وخالص كل شيء قلبه اوله وضع في الجسد مقلوبا
 والقلب لغة صوفى النبي الى عكسه ومنه المقلوب فان قلت هذا يقتضي
 ان القلب هو اصل الصلاح والفساد وقد نرى الانسان اوله يتغير ثم يتأثر
 القلب كما قيل . . .
 كالخوارث مبداه من النظر . . . ومعظم النار من مستصغر الشرر . . .

والبرء مادام ذاعين بقلوبها في اعين الغيور موقوف على الخطر . . .
 كم نظرة فقلت في قلبها ما هذا . . . فقل السهام بلا قوس ولا وتر . . .
 ليس بقلنته ما ضرو من تحت . . . لا مرحبا بسرورجا بالصور . . .
 فهذا يدل على ان الجارحة تعند القلب فالجواب ان الجوارح وان كانت
 تابعة للقلب فقد يتأثر القلب باعمالها لا برباط الذي بين الظاهر
 والباطن فهو وان كان صغيرا للجرم ولذا سمي الاعظم لكنه عظيم الجرم
رواه البخاري في كتاب الايمان والبيع **ومسلم** في البيع وهذا
 الحديث اصل في القول بجملة الذرايع الذي ذهب اليه ما منا مال
 رضي الله تعالى عنه والله اعلم **الحديث السابع غوي**
رقية بضم الواو تشديد المنة التثنية مصغرا بنته لم يولد
 له غيرها **تميم بن اوس** بفتح الهمزة وسكون الواو ابن حارثة
 وقيل خارجة بن سويد وقيل سواد بن خزيمية بن ذراع بن عدي
 ابن الدار بن هاني بن حبيب بن امار بن حم وهو مالك بن عدي بن الحرث
 ابن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان **الداري** نسبة
 الي حده الدار بن هاني وقيل الي موضع يقال له دارين ويقال له ايضا
 الداري نسبة اليه كان يتعبد فيه **رضي الله عنه** كان نصرانيا فوجد
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من الدارين منصرفه
 من تبوك فاسلم وكان كبير النهر يحتم القرآن في ركعة فنام ليلة لم يعم
 يتهد فيها فقام سنة لم يعم فيها فغوبه للذي صنع صلى ليلة بالأم
 حسا الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
 الصالحات وحمل يرددها ويكي حتى اصبح وعز صفوان بن سليم
 انه قال قام تميم الداري في المسجد بعد ان صلى العشاء فوجد آية وهم
 فيها كالحون فما خرج منها حتى سمع اذان الصبح واستوى جليته بالف

تميم بن اوس بن حارثة
 الداري رضي الله عنه

كان يقوم فيها الليل وعمر بن محمد بن ابي بكر عن ابيه قال زارتنا عمرة
 فبانت عندنا فقلت من الليل فلم ارفع صوتي بالقرأة فقالت يا ابي
 ما منعك ان ترفع صوتك بالقرأة فما كان موقظنا الا صوت معاذ
 الفاري وعيم الداري ولقد عمر لبعض من قدم عليه اذهب وانزل علي
 خيرا هذا المدينة فنزل علي تميم قال فبينما نحن نتحدث اذ خرجت تار
 الحرة فجا عمر الي تميم الداري فقال يا تميم اخرج فصبر نفسك ثم قام
 فحاشه ما حتى ادخلها الباب الذي خرجت منه ثم افتح في اثرها ثم خرج
 فلم تصره وهو اول من قصر في المسجد ياذن عمر وذكر للنبي صلى الله عليه
 وسلم قصة الحساسة والرجال اذ وحده هو واصحابه فحدث النبي صلى
 الله عليه وسلم بذلك علي المنبر وعد ذلك من مناقبه ويدخل في ذلك
 رواية الاكابر عن اصاغر فقد قالت فاحمد بن قيس سمعت منادي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد
 فضليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته جلس علي
 المنبر وهو يصحح فقال للبكر كرا نسيان صلاة ثم قال اهل تدرون
 لم اجتمعكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اي والله ما جمعتكم لرغبة ولا رغبة
 ولكن جمعتكم لان تيمما الداري كان رجلا نصرانيا فاجا واسلم وحدثني
 حديثا وافق الذي كنت اخذكم به عن المسبح الدجال حدثني انه ركب
 البحر في سفينة تجويع مع ثلاثين رجلا من خم ووجد ام فلبس بهم الموج
 شهرا فارقوا الى جزيرة اي قاربوها حتى تغرب الشمس فجلسوا في
 القرب السفينة يقيم الدار جمع قارب يكسرها سفينة صغيرة يقال لها
 سنبلون قد حلوا الخيرة فلقبتهم دابة اهل كبير الشعر وهو نفس
 لما قيله لا يدرون ما قيله من ذبوا من كثرة اشقرقا كواويلك ما
 انت قالت ان الحساسة سميت بذلك لخسرها الاحياء وللرجال

تميم بن اوس بن حارثة
 الداري رضي الله عنه

تميم بن اوس بن حارثة
 الداري رضي الله عنه

قالوا وما الحساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير
فانه اخبركم بالاسواق قالوا لما سمعنا رجلا فرقنا منها ان تكون
شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه عظم
انسان ما راينا به قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يده الى عنقه ما
بين ركبتيه الى اعبيه بالحد يد قلنا وبيدنا ما انت قال قد ذرتم علي
خبري فليخبروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب ركبتنا في سفينة
بحرية فصادونا البحر حين اغتم فلعب بنا البحر شهرا فدخلنا
الجزيرة فلقينا دابة اهل بكبير الشجر لا نذري قبيله من ديرة
من كثرة الشجر فقلنا او يلد ما انت فقالت انا الحساسة قلنا
وما الحساسة قالت ايها القوم اعدوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى
خبركم بالاسواق فاقبلنا اليك سراعا وفرقنا منها ان تكون
شيطانة فقال اخبروني عن تخذ بيسان قلنا عزاي شانهما يستخير
قال اسالك عن تخذها هل تثر قلنا نعم قال ما انا يوسفك ان لا تثر قال
اخبروني عن بحرية طيرة هل فيها ما قلنا هي كثيرة الماء قال ان ما
يوسفك ان تذهب قال اخبروني عن عين زعفر هل في العين ما وهل
يزرع اهلها بما العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من
ماها قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل قلنا خرج من مكة
وتزلزلت قال انا تله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاجاب
انه قد ظهر علي من بليبه من العرب واحاطوا به قال اما ان ذلك خير
لهم ان يطيعوه واني مخبركم عني اني انا المسيح واني يوسفك ان
يؤذن لي في الخروج فاحرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا
هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمات علي كلناهما
كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف

صلتا

صلتا يصعد في عنهما وان علي كل ثقت منهما ملائكة يحرسونها قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن مخضرة في المنبر هذه
طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة اهل كنت حدثكم قالوا
نعم انتم في الثقب الطريق بين الجبلين وسكن تميم بيت المقدس بعد
قتل عثمان ومات ودفن ببيت جبرين من ارض فلسطين سنة
اربعين وليس له في صحيح البخاري رواية ولا في مسلم الا في هذا الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين بكسر الدال اي دين
الاسلام وهو ما شرعه الله لعباده من الاحكام وقدمت معانيه
في الخطبة **النصيحة** هي كالنصح تقتض الغش والخدعة وهما لغة
الاخلاص والنصيحة من نصحت الغسل اذا صبغتة من الشجر شجر
تخلص القول والفعل من الغش تخلص الغسل من الشجر او من نصحت
الرجل نوبه اذا خاطبه بالمضغ بكسر الميم وهي الاسرة التي تحاط بها والنص
بكسر النون وتخفيف الصاد الخط والناصح الخطاط سنة فقل الناصح فيما
ينجراه من صلاح المضغ ولم شفعه لم الخطاط خلل الثوب واصق
بعضه ببعض ومنه التوبة المضغ كان الذي يمزق الدين والتوبة
تخطيه ونصح له افضح من نصيحة وسر الخلاص الذي من الغش للنص
وايضا رخصته وان شئت قلت يذل المودة والاحتماد في الشورة
وقوله الدين النصيحة كونه صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهو اما
علي حذف مضاف اي عماد الدين وقوامه اي معظه النصيحة على فان
الحج عرفة وتدل له رواية الطبراني في راس الدين النصيحة واما غيظا ظهر
اذ النصيحة لم يتق من الدين شيئا لان من جعلها الايمان بالله ورسوله
وطاعتهما والعمل بما قاله من كتاب وسنة ولشئ ذلك من الدين شيئا
كيف قد مر في حديث جبريل ان الدين هو الاسلام والايمان والاحسان

ح

ح

وجميع ذلك مندرج تحت ما ذكر من النصيحة وهي تجري الاخلاص
 قولاً وفعلًا واعتقاداً وهذا الحديث في اصلاح المنصوح سر وجهاً
 وكل عمل لم يرد به عامله الاخلاص فليس من الدين اصلاحاً ومن
 ثم لم يكن في كلام العرب اجمع منها كما ان الفلاح ليس في كلامهم
 اجمع لخبري الدنيا والآخرة منه **قلت** عشر الساعات **من** فيه
 اشارة ان للعام ان يكلفهم ما يلقونه للسمع فلا يزيد له في البيان
 حتى يساله لتسوق نفسه حينئذ اليه فيكون اوقع في نفسه
 مما اذا فهمه من اول وهله **قال** صلى الله عليه وسلم **الله** بالايان
 به ونبي الشريد عنه واخلاص الاعتقاد في الوجدانية ووصفه بصفاته
 الالهية وتنزيهه عن التقايير والقيام بطاعته واختيار مصلحته
 وهو الاله من اطلعه ومعاداة من عصاه والاعتراف بنعمته وشكره عليها
 والاخلاص في جميع الامور وفي حديث رواه احمد قال الله عز وجل احب
 ما تقبديه عبيدي النصوح **ويروى** الثوري عن علي قال قال الخواريون
 لعيسى يا روح الله من الناصح لله **قال** الذي يقدم جوارحه على حق
 الخلق وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نفسه نفسه فانه
 سبحانه غني عن نصح الناصحين وعن العالمين **ولكننا** مفرد مضاف
 في جميع كتبه المنزلة بان يؤمن بانها من عنده وينزله ويميزه ان
 بانه لا يشبه شي من كلام الخلق ولا يقدر احد منهم على الاتيان بمثل افق
 سورة منه وثلاوة تجشوع واقامة حروفه في التلاوة والبصديق
 بما فيه وتفهم علومه والكرامه والاعتبار بمواعظه والتفكير في عجايبه
 والعمل بحكمه والتسليم لمشيئته والاحتشام عن ناسخه ومنسوخه
 وعمومه وخصوصه وسباب وجوده ونشر علومه والدعاء اليه
والرسول يتصدق برسالة الله والايان لجميع ما جاء به والالتزام

طاعته

طاعته في امره ونهيه ونصرته حيا وميتاً واعظام حقه فقد روي
 المستورين محرمات ان عروة بن مسعود الثقفي روى عن صاحب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خامه الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وحمله واذا امرهم
 ابتدوا امره واذا نواضا كادوا يقتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا
 اصواتهم عنده وما يجدون النظر اليه تعظيماً له قال فرجع عروة الى
 اصحابه فقال يا قوم لقد وجدت على الملوك وقدت على قيص وكسرى
 والنجاشي والله ان رايته ملكاً قط تعظمه اصحابه ما تعظم اصحاب
 محمد محمد والله ان يتنخم خامه الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه
 وحمله الحديث ومن النصيحة له احيا سنته والنقطة فيها والذبح عنها
 واجلال اهله الانتساب بهم اليها والخلق باخلاصه والتادي بآداب ومجبة
 ال بيته واصحابه ومحب من تعرض لاحد من اله واصحابه **ولا** جمع امام
 وهو القائم بامور المسلمين والامامة اعم من الخلافة اذ كل خليفة امام
 ولا ينعكس فيل والامامة على اربعة اوجه امامة وهي وهي النبوة ووراثته
 وهي العلم وعبادة وهي الصلاة ومصلحة وهي الخلافة **المسلمين** الامر
 بمعاً وتكلم على الحق وامرهم به وتذكيرهم بلطف ورفق واعلانهم بما غفلوا
 عنه من امور المسلمين وحقوقهم والدعاء بالصلاح لهم وترك الخرج عليهم
 والجهاد معهم واداء الزكاة اليهم وامتنانهم في غير المعاصي فقد ورد
 ان عبيد الله كره حذافة المشركين بعنه النبي صلى الله عليه وسلم في سنة
 وامره عليها وكان دعا به فامرهم ان يجمعوا خطايا ونقودهم نارا فلبسوا
 او قدوها امرهم بالتقوى فيها فابوا فقال لهم يا امرئ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بطاعتي وقل من اطاع امري فقد اطاعني فقالوا ما امننا
 بالله وان تبعنا الرسول الا لننجوا من النار فصب رسول الله صلى الله

تفصيل
 طاعته

عليه وسلم قولهم وقال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق انتهى والعلم
يقول عاروه وتقليدكم في الاحكام ونشر منافعهم واخسان
الظن بهم وليس المراد بهم من تزيتا بنعيم وادعي العلم والكل الدنيا بالدين
فان نصيحتهم نصيحة عامة للمسلمين ان لم يستحلوا قال سهل بن عبد الله لا يزال
الناس بخير ما عظموا السلطان والعلم فاذا عظموا هذين اصلح الله
دينام واخراهم واذا استخفوا بهذين افسد دينهم واخراهم **وعامة**
بارشادهم الى ما يصلح اخراهم ودينهم وكف الاذي عنهم وتعليمهم
ما حملوه وسائر عورهم وسد خلعتهم ومحبتهم لهم ما يحب لنفسه وعدم
غشهم واذا راي من يفسد وضوءه او صلاحه او غير ذلك ولم يعلمه فقد غشه
وعليه الاثم وقيل الا ان يعلم انه لا يسمع منه فانه يسقط عنه الاثم قاله
الافقه مسمى في شرحه لرساله ابن ابي زيد القيرواني وظاهره سوا كان
هناك غيره تقوم بذلك ام لا وقد ذكر الخطاب في شرحه عليها ما يفيد
حكم ذلك فقال الساذي اختلف اذا كان هناك من يشارك في النصيحة
فهل يجب عليك النصيحة سوا طليت منك ام لا لكن رايته يفسد صلاحه
فقال الغزالي يجب عليك النصيحة وقال ابن العربي لا يجب قال بعض شيوخنا
والذي اقوله ما قاله الغزالي ويكون ذلك برفق لانه اقرب للقبول ولذا قال
الشافعي من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد
ففضحه وسبانه ومن نصح قال الفضيل المومني يستر وينصحه والفاخر يهتك
ويغير وفي كلام الشيخ محيي الدين ان من شرط الناصح اذا اراد ان ينصح احدا
ان يهدله بسا ط قبل النصيحة وان يري نفسه دونا المنصوح وان يوطن نفسه
على تحمل الاذي الخاص من جهة النصيحة في العادة وقد **حكي**
ان الحسن والحسين رضي الله عنهما اقتبلا علي شيخ يفسد وضوءه فقال
احدهما لا خرفنا نرشد هذا الشيخ فقال له احدهما يا شيخ انا نريد

ان ننوضا

سنة في سنة

ان ننوضا بين يديك حتى ننظر اليها ونعلم من احسن منا الوضوء ومن
لا يحسنه فنعلا ذلك فاذ فرغنا من وضوءنا قال انا والله لا احسن الوضوء
واما انما فكل واحد منكما يحسن وضوءه فاستفيع بذلك منهما من غير تعقيب
ولا توبيح وقد اتفق ان رجلا وعظ المامون واعلظ عليه فقال له خير
منك وعظ من هو خير مني فان موسى وهارون علي نبينا وعليهما افضل
الصلوة واللام لما ارسلهما الله تعالى الى فرعون قال فقولاه قولا ليثا
وقد كان في السلف من بلغت به النصيحة الى الاضرار بدينه وقد
ورد ان حين يرا الشري له فرس يثلمها به درهم فقال لصاحبه
فرسك خير من ثلث مائة درهم اتبعه بربع مائة درهم فقال هو لك
يا ابا عبد الله فقال هو خير من اربع مائة اتبعه بحسب ما به فقال
لعمري لا يرا الا يزيد مائة بعد مائة حتى اوصله ثمان مائة درهم فكم في ذلك
فقال عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم علي النصيحة لخاله مسلم وورد
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لبعض اخوانه اوصيك بستة اشياء
ان اردت ان تنفع في احد وتدمه قدم نفسك فانك لا تعلم احد البر عبويا
منها وان اردت ان تعادي احدا فعادي البطن فليس لك عدو اعدي
منها وان اردت ان تحمد احدا فاحمد الله تعالى فليس احد اكثر منه منه
عليك والطف بك منه وان اردت ان تتوكل شيئا فانك لا تدري فانك ان
توكلت شيئا فانك لا تدري فانك لا تدري فانك لا تدري فانك لا تدري
لشيء فاستعد للموت فانك ان لم تستعد له حل بك الحشر والندامة
وان اردت ان تطلب شيئا فاطلب الاخوة فليس ثنائها الا يارظلمها
ويدي في الحديث بالله لان الدين له حقيقة وثني بكتابه الصادع بيبا
احكام المعجز بديع نظامه وثنت بما بينوا كتابه في الوتية وهو
رسوله الهادي الى دينه الموفق على احكامه المفضل بجميع شرايعه

ويرجع بأولي الأمر الذين هم خلفاء الأنبياء القايمون بسنتهم ثم
 خمس بالمعصية ولم يترك اللام في عامتهم لأنهم كالاتباع للأنبياء
 لا استغفار لهم وإنما خصوا أهل الإسلام بالنصيحة لأنهم أقرب إلى الإجابة
 من أهل الذمة **أولاً** لأن النصيحة الكاملة إنما هي للمسلمين بخلاف
 أهل الذمة إذ لا يقال لهم صلوا ولا زكوا وإن ذكر المسلم من باب
 التغليب لشرفهم على أهل الذمة والإفخاف نصح أهل الذمة بالارشاد
 للإيمان **رواه مسلم** في كتاب الإيمان وهو من أفرادة تنبيهه
 قال ثابت بلغني أن إبليس طهر لبعض العباد فإني عليه معاليق من
 كل شيء فقال العابد يا إبليس ما هذه المعاليق التي أرى عليك قال
 هذه الشهوات أصيب بها من آدم قال فهل في غيرها من شيء قال وما شئت
 فتفقدت عذ الصلاة وغير ذلك قال عيسى بن علي قال لله علي أن لا
 أملا بطني من طعام أبدا قال إبليس والله علي أن لا أفصح أحدا **البداهة**
الحديث الثامن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت بالبيت للمفعول
 أي أمرني الله تعالى فحذف الفاعل تعظيما وتخيما وقال بعضهم طوي
 ذكره لشهرته وتعيين ذلك إذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا هو سبحانه وتعالى ولذلك إذا قال الصحابي أمرنا بكذا أفهم منه
 أن الأمر هو الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه هو المشرع والمبين لهم وأما
 إذا قال التابعي أمرنا بكذا فهو محتمل وحقيقة الأمر القول الطال للفعل
أن أقول أي بأن أقول لأن الأصل في الأمر أن يتعدي لمفعولين فإنهما
 بحر والجور نحو أمرتك الخير نادروا من صدرية والتقدير بمقتضى
الناس من الناس فيحتضن بني آدم أو من نوس إذا حرك فبعض
 الخبز بالحقيقة أو الغلبة والمراد هنا الناس خاصة وإن كان مرسل
 إلى الجن أجماعا إذ لم يرد أنه قاتلهم وإن أسلم منهم جمع علي يديهم كجن

من غلبه إبليس

من غلبه إبليس

نصيبين

نصيبين والناس أصله الإنسان حذف الهمزة تخفيفا وتوقفا أو على
 أن الهمزة عن الهمزة إذ لا يجتمعان في الهمزة أو الهمزة ورد بكثرة
 استعمالها من متكررا من غير الهمزة ولو كانت عوضا لم يجوز ذلك إذ لا
 يجوز الخلو عن العوض والمعوذ وقال صاحب القاموس الناس يكون
 من الإنسان ومن الجن جمع الإنسان أما من جمع عزيزا دخل عليه ال
 وفيما قاله نظر إذ جعله شاملا للجن مع كون مفردة إنس غير متحدة
 وكذا قال أنه جمع عزيز ومخالف لما صرح به صاحب الكشاف في البقرة
 والأعراف من أنه اسم جمع غير تكسيري يدل على عود الضمير إليه وتصغيره على
 لفظه لأنه لم يسمع جمع جاء على فعال بالضم إلا في ثمانية الفاظ كما قاله
 السعد لكن زاد عليه صاحب المزهرة وغيره الفاظ وقوله أمرت أن أقول
 الناس إنما ذكر باب الفاعلة لأن الذين إنما ظهروا بالجهاد والجهاد لا يكون
 إلا بين اثنين ثم إن أمره صلى الله عليه وسلم بالقتال كان بعد المأخوذ فانه
 صلى الله عليه وسلم لما بعث أمرا لا نذار من غير قتال ثم بعد المحمد اذن
 له فيه إذا ابتداه الكفار به ثم أحله ابتداء في غير الأشهر الحرم ثم مطلقا
 من غير شرط **قابلة** قال ابن عباس وغيره لم يقتل شيئا من الأنبياء
 إلا من لم يورث قتال ونحو من أمر بالقتال نصرا لأنهم والناس المراد بهم
 جميع الخلق من بني آدم وقد يطلق الناس على الإنسان الواحد كما في قوله
 تعالى في النساء أم يحسدون الناس على ما أأنهم الله من فضله يعني
 النبي وحده ويطلق على المؤمنين خاصة كقوله تعالى في عمران والذين
 كفروا أو ما توارهم كفارا أو ليل علمهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
 يعني لعنة المؤمنين خاصة ويطلق على أهل مكة خاصة كما في قوله تعالى
 وما جعلنا الرويا التي أربناك إلا فتنة للناس يعني أهل مكة ويطلق
 على بني إسرائيل كقوله عز وجل في المائدة أنت فكت للناس يعني بني إسرائيل
حتى غاية للقتال ويحتمل كونها غايبة للأمر به **شهادة** أن لا إله إلا الله

ذكرها عند دخول المنزل تنفي الفقر وقال بعض العلماء اذا قال القائل
 لا اله الا الله اهتز لها العرش في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
 لكل شيء مصفلة ومصفلة القلب الذكر وافضل الذكر لا اله الا الله
 فجلالة القلب وبياضه وتوحيده يا اذكروني ان من قرأ قل هو الله احد
 في بداية نور الله قلبه وقوى يقينه وجاء في الاثر ان العبد اذا قال
 لا اله الا الله اعطاه من الثواب بعد كل كافر وكافرة قيل والسبب
 انه لما قال هذه الكلمة فكانه قد ردد عليهم ولا حرام انه يستحق الثواب
 بعددهم وسبب بعض العلماء عن قوله تعالى ويبر معطاة وقصر
 مسيد فقال لا يبر المعطاة قلب الكافر معطل من قول لا اله الا الله
 والقصر المسيد قلب المؤمن مغمور بشهادة ان لا اله الا الله
 وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خرج من فوه
 طائر خضر له جناحان ابيضان مكللان بالدر والياقوت يصعد
 الى السماء فيسمع له دوي تحت العرش كدوي الخيل فيقال له اسكن
 فيقول لا حتى تغفر لصاحبي فيغفر لها بها ثم يحيل بعد ذلك للطائر
 سبعون لسانا يستغفر لصاحبه الى يوم القيمة فاذا كان يوم
 القيمة جاء ذلك الطائر يكون فائدة قد دلت له الى الجنة وعن
 عبد الواحد بن زيد انه قال كنت في مركب فطرختني الريح على جزيرة
 فخرجنا الى الجزيرة فرائنا شخشا بعد صنما فقلنا له تعبد
 هذا الصنم وفيتا من يصنع مثله فقال انتم لمن تعبدون فقلنا
 نعبد الهما في السماء عرشه وفي الارض بطشه وفي البحر سبيله قال
 من اعلمكم به قلنا ارسل البنا رسولا قال ما فعل الرسول قلنا
 قبضه الملك اليه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم كتاب
 الملك قال اهل عندكم منه شيء فسرنا نقرأ عليه سورة الرحمن فما زال

بيكي

بيكي حتى ختمت ثم قال ينبغي ان يعصي صاحب هذا الكلام ثم
 غرضنا عليه الاسلام فاسلم وحملناه فعنا في السفينة فلما جن
 الليل وصلينا العنقا اخذنا مضاجعتا للنوم فقال لنا هذا الاله الذي
 دلتنا في عليه بنام قلنا يا هو حي فيوم لا ينم قال بلير العبيد انتم
 تنامون ومولاكم لا ينم فلما وصلنا البر واردنا الانصار فحملنا شيا
 من الدراهم فقالوا هذا فقلنا نستعير به على نفوسك فقالوا دلتنا في
 على طريق ما اراكم سلكتوها انا كنت اعبد غيره فلم يصليعني ان يصليعني
 الآن بعد ما عرفته فلما كان بعد ثلاثة ايام قيل لي انه في النزاع فجلت
 اليه وقلت له هل من حاجة فقال قضيت حوائجي الذي اخرجني من
 الجزيرة وميت عندك فرائت جارية في روضة خضراء وهي تقول
 عجلوا به فقد طال سوقي اليه فاستنقظت وقدمات ودقنته وميت
 تلك الليلة فرائت في المنام وعلى راسه تاج وبيد يديه الحور العين وهو
 يقرأ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فسمع
 عفت الارب وقال الحسن البصري رايت محوسبا يحود بنفسه فقلت
 له كيف انت وكيف حالك فقال لي قلب عليل ولا قوة لي وبدن سقيم
 ولا صحة لي وقير موحش ولا انيسر لي وطريق بعيد ولا زاد لي وصراط
 رفيق ولا حواء لي ونا راحمة ولا بدن لي وجنة عالية ولا نصيب لي
 ورب عادل ولا حجة لي قال فاقبلت عليه وقلت له لم لا تسلم فقال يا شيخ
 المفتاح بيد الفتاح والفعل هاهنا واسار الى صدره وغشي علي
 فقلت الهو سدي ان كان سوا هذا المحوسب حسنة فعمل بها فافاق
 من غشيت ثم اقبل علي فقال يا شيخ ان الفتاح ارسل بالفتح مد
 يدك فان شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسولا الله ومات رحمه الله
 تعالى وروي محمد بن ادم قال رايت بمكة اسقفا يطوف بالكعبة فقلت

مطال
تف على كلام نفيس

له ما الذي نزل عند عذرين ابايك قال بتدلت خيرا منه فقلت وكيف
 ذاك قال ركب البحر فلما توسطنا انكسرت المركب فلم تنزل الامواج
 نذا فغني حتى رميتني في جزيرة من جزر ابرو البحر فيها الشجر كثير ولها
 عمار حلي من السعد والبن من الزبد وفيها نهر عذب محمدت الله على
 ذلك وقلت اكل من هذا الثمر واسرب من هذا النهر حتى يقضي الله بامره
 فلما ذهب النهر اخفت علي نفسي من الوحش فطلعت على شجرة ونمت على
 غصن من اغصانها فلما كان في خوف الليل واذا بآية علي وجه الماء
 تسبح الله تعالى وتقول لا اله الا الله العزيز الحكيم فحمد رسول الله
 النبي المختار ابوبكر الصديق صاحبه في الفار عمر الفاروق فاح الاصار
 عثمان القنبر في الارض على سيف الله على الكفار فعلى مبغضهم لعنة العزيز
 الحبار وما واهم النار وتيسر القرار ولم تنزل تلك هذه الكلمات الى
 النحر فلما طلع الفجر قال لا اله الا الله الصادق الوعد الوعيد محمد
 رسول الله الهادي الرشيد ابوبكر السديد عمر بن الخطاب سور
 من حديث عثمان القنبر الشهيد علي بن ابي طالب ذوا اليأس السديد
 فعلى مبغضهم لعنة الرب المجيد ثم اقبلت الي البرقا ذاراسها راس
 نعامه ووجهها وجه انسان وقوامها قوام بغير وذن بها ذنب
 سمكة فحسنت على نفسي اهلكة وتربت فنطقت بلسان فصيح فقالت
 يا هذا افقوا لا تعجلوا فوفقت فقالت ما دينك فقلت دين النصرانية
 فقالت ويحك ارجع الى دين الخبيثة فقد حلت بفناء قوم من
 مسلم الحزن لا يخوامهم الا من كان مسلما فقلت وكيف الاسلام قالت
 شهيد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فقلتها فقالت ام اسلام
 بالترجم علي بن بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فقلت من انكم
 بذلك قالت قوم منا حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا الخبر في نسخة اخرى

هذا الخبر في نسخة اخرى

سمعه

سمعه يقول اذا كان يوم القيمة تأتي الجنة فتنادي بلسان طلق
 فصيح الهي قد وعدتني ان تشيد اركان فيقول الجليل جل جلاله قد
 شيدت اركانك باي بكر وعمر وعثمان وعلي وزينك بالحسن والحسين
 ثم قالت الاله انزى ان تفعد لها هذا ام الرجوع الى اهلك فقلت
 الرجوع الى اهلك فقلت اصبر حتى يركب مركب فيبينما نحن كذلك واذا
 بركب اقبلت تجري فاموت اليها فرغوا الى زروق فركبت فيه ثم جئت
 اليهم فوجدت المركب فيها اثنا عشر رجلا كلهم يضاري فقالوا ما الذي
 جابك الى هنا فقضيت عليهم فضتي فتعجبوا عن اخبرهم واسلموا
 كلهم ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العلم في الورد الاعظم
 لابن النحاس عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان لله عز وجل عمودا من نور بين يديه سبحانه وتعالى
 فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز العمود فيقول الله تبارك وتعالى
 للعمود كسب فيقول العمود اي رب كيف اسكن ولم تغفر ليايها فيقول الله
 تبارك وتعالى لكن ايها العمود فقد غفرت له فليسكن العمود عند ذلك
 وذكر ابو محمد عبد الله اليافعي في كتابه الارشاد عن الشيخ ابي
 عبد الله القزويني انه قال سمعت في بعض الاثار ان من قال لا اله الا الله
 سبعين الف مرة كانت فداه من النار فعملت على ذلك رجاء بركة
 الوعد اعمالا اخرتها لنفسى وعملت بها اهلي وكان اذ ذاك يبيت
 معنا شباب كان يقول انه يكاشف في بعض الاوقات بالجنة والنار
 وكان في قلبه منه شيئا فتقواته اسد عانا بعض الاخوان الى منزله
 فخرجتنا من تناول من الطعام والساب معنا فضا حصة منكورة
 واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه امي في النار وهو يصيح
 يصيح عظيم لا يشك من سمعه انه من امر عظيم فلما رايت ما به

مطل من اشترى نفسه من النار بلفظ الجلالة

قلت في نفسي اليوم اجرب فقلت في نفسي اللهم اني هلت السبعين
 الفا وقد استقرت بها امر هذا الشاب من النار فما استتم هذا
 الحاضر الا وتيسر الشاب وتيسر وقال يا عم ها هي اتي قد اخرجت
 من النار فحصل لي فايدتان صدق الاثر وعلى يصدق الشاب
 المذكور **ويقيموا الصلاة** اي بانواها على الوجه المأمور به
 او بدواها عليه كما مر **ويؤتوا الزكاة** اي مستحقها او
 الي الامام ليدفعها لهم ولم يذكر الصوم والحج كونهما لم يفرضوا او لكونهما
 لا يقان على تركهما **فاذا** عندها مع انها لم تحقق دون ان التي
 للمسكوك فيه مع ان فعلهم قد يكون وقد لا يكون لانه علم امانة
 بعضهم ففعلهم لسرفهم او تفاولا بوقوع الفعل منهم فاشبه
 الادعاء بالماضي نحو غفر الله لك **فعلوا ذلك** كله اي اتوا به قولا
 كان وهو الشهادتان او فعلا وقولا وهو الصلاة او فعلا محضا
 وهو الزكاة **فان قل** المشار اليه بعضه قول فكيف
 اطلق الفعل عليه **فالجواب** اما باعتبار ان فعل الشهادتين
 واما على سبيل التغليب الاثنان على الواحد **عصموا** حفظوا
 ومنعوا من العصمة وهي لغة المنع والعصام الحيط الذي يشد
 به في القربة يمنع سيلان الماء اصطلاحا ملكة نفسانية تمنع من
 الخور والمخالفة وقيل صفة توجب امتناع عصيان موصوفها
 والمراد بها هنا المعنى اللغوي **مني وما هم واموالهم** فلا
 جيل سفك دماهم ولا اخذ اموالهم والمراد بالاما الانفس ففعله التقييد
 ببعض عن الكل فان قيل لم يكلف بذكر الشهادتين عن قوله **ويقيموا**
 الصلاة ويؤتوا الزكاة **فالجواب** انه ذكرها للتعظيم والاهتمام
 بشأنها دون غيرها **الا بحق الاسلام** فلا يعصم حينئذ

لا نقول لا يحصلوا القبول انما هو
 لا نقول لا يحصلوا القبول انما هو
 لا نقول لا يحصلوا القبول انما هو

دومهم ولا مالهم وفسر هذا الحق في حديث بانه زنا بعد احصان
 او كفر بعد ايمان او قتل النفس التي حرم الله تعالى وقضيت ان الزاني
 والقاتل يتباح اموالهما وليس مراد او كانه غلب الكافر عليهما نعم الحكم
 بعصمة الدماء والاموال انما هو باعتبار الظاهر اما باعتبار الباطن
 فامرهم ليس بالخلق بل **حسابهم على الله** فيما يسرونه من كفر
 ومعصية وفي حديث ابي سعيد الخدري ما امرت ان اشق عن قلوب
 الناس ولا يظنونهم وعلى معني اللام او بمعنى الي فما اوهه لفظ العلوية
 من الوجوب غير مراد اذ لا يجب على الله شي هذا ما عليه اهل السنة وما
 عند المعتزلة فهو ظاهر لان الحساب عندهم واجب عقلا **ثم**
قال الامام الرازي في كلامه على هذا الحديث قد جعل
 الله تعالى العذاب عذابا بين احدهما السيف من يد المسلمين والناحية
 عذاب الاخوة والسيف في غلاف يري والنار في غلاف لا يري فقال
 لرسوله من اخرج لسانه من الغلاف المري وهو القم فقال لا اله الا الله
 محمد رسول الله ادخلنا السيف في القم الذي يري ومن اخرج القلب
 من الغلاف الذي لا يري وهو الشرك ادخلنا سيف عذاب الاخوة في
 عمدة الرحمة **رواه البخاري ومسلم** في كتاب الايمان الا ان مسلما
 لم يذكر في حديثه عن ابن عمر اخو الاسلام لكنه قال في رواية له
 عن ابي هريرة لا يحقها وفي رواية اخرى لا يحقه فنسبه المؤلف الى
 تخريجه بالنظر لاجموع رواياته وذلك يقع للمحدثين كثيرا ولا ينكروا الا
 من لم يمارس فنهم وبذلك زال العجب وبطل الشك الذي صول
 به الشك الهبتي على المؤلف **الحديث التاسع عن ابي**
هريرة اخرج الترمذي بسند حسن عن عبد الله بن
 ابي رافع قال قلت لابي هريرة لم كنيت بابي هريرة قال كنت ارجي

الحديث التاسع عن ابي هريرة في الحديث

غنم اهلي وكانت لى هرة صغيرة فكنيت اجعلها بالليل في شجرة واذا
 كان بالليل نذ هبت بها فكنيت بها فكنوني ابا هرة وروى
 ابن عبد البر عن ابي هريرة انه قال كنت احمل يوما هرة في كمي فداني
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه فقالت هرة فقال يا ابا هرة
 وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا هرة
 وكان بكى فقلها ابا الاسود فتخصل انك كنيت بها لانه كان يصحبها
 اما صغيرا يلعب بها او كبيرا يحسن اليها لان الذي روي ان امرأه غدت
 في هرة فقلها لخذ بقيا سر العكس فرجى الثواب في الاحسان اليها
عبد الرحمن ونقل ابن اسحاق عن بعض اصحابه عن ابي هريرة
 انه قال كان اسمي في الجاهلية عبد شمس فسماني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عبد الرحمن **بن صخر** الدوسي قدم المدينة في
 سنة سبع ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجير فصار الي
 خير حتى قدم مع النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعن قيس
 عنه انه قال لما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
 في الطريق يا ليله من طولها وعنايتها علي انما من دارة الكفر تحت
 قال وانق مني غلام في الطريق فلما قدمت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فبايعته فبينما انا عنده اذ طلع الغلام فقال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هرة هذا غلامك فقالت
 هو حر لوجه الله تعالى فاعتقته وعن سليمان بن جبان قال
 سمعت ابي يقول سمعت ابا هرة يقول نشأت بينما وهما جرت
 مسكينا وكنيت احب اليه بنت غزو ان يطعم بطني وغنية
 رجلي وكنيت لخدم اذ انزلوا واحدا واذا ركوا فز وجنبا الله
 والحمد لله الذي جعل الدين قواما و ابا هرة اما ما وعظ ابي

كثير

كثير قال حدثني ابا هرة قال ما خلق الله مؤمنا يسع بي ولا
 يراني الا جني قلت وما اخلق بهذا ابا هرة قال ان امي كانت مشركه
 واني كنت ادعوها الى الاسلام وكانت تأتي علي فدعوتها يوما فاسمعتني
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فانتيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وان ابكي فقلت يا رسول الله اني كنت ادعوا الي الى
 الاسلام وكانت تأتي علي واني دعوتها اليوم فاسمعتني فبك ما اكره
 فادع الله ان يجدي ام ابي هرة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اللهم اهد ام ابي هرة فخرجت بعد ولا يسرها بدعا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما انتت الباب اذ هو مخاف وسمعت
 خضخضة الماء وسمعت خشخشة رجل فقالت يا ابا هرة كما انت
 لخر فتحت الباب وقد ليست درعها وعجلت عن خمارها فقالت اني
 اسهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ابكي من الفرح كما بكيت من الحزن فقالت يا رسول الله
 ابشر فقد استجاب الله دعائك وقد هدي ام ابي هرة وقلت يا رسول
 الله ادع الله ان يجيبني وامني الى عبادته المؤمنين ويجيبهم اليه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبدا كهذا الى عبيدك المؤمنين
 فما خلق الله من مؤمن يسع بي ولا يراني او يراني الا وهو يجيبني وعن
 الاعرج انه قال قال ابا هرة انكم تقولون ما بال المهاجرين لا يجد
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الاحاديث وما بال الانصار
 لا يجدون بهذه الاحاديث وان اصحابي من المهاجرين كانت شغلهم
 صفقاتهم في الاسواق وان اصحابي من الانصار كانت شغلهم ارضيتهم
 والقيام عليها واني كنت امرأ معتكفا وكنيت اكثر من محاسنة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم احضروا اذ اغابوا واحفظوا انسوا وان

نون

النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا يوما فقال من يبسط ثوبه حتى
افرح من حديثي ثم يقبضه فانه ليس بشيئ سمعه مني ابا انبسط
نوبى او قال رد اى ثم حدثنا فقبضته الى فوالله ما سببت شيئا
سمعه منه واثم الله لولا اية في كتاب الله عز وجل ما حدثتكم بشيئ ايا
ان الذين يكتبون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه
للناس الا اية كرا وعرى مجاهد ان اياهيرة كان يقول والله ان
كنت لا اعتمد بكبدي على الارض من الجوع وان كنت لاسند الحجر على بطي
من الجوع ولقد فعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه فمر ابا
بكر فبنا الله عز ايه من كتاب الله فاسالته الا ليس بشيئ
فلم يفعل فمر عمر فبنا الله عز ايه من كتاب الله فاسالته الا ليس بشيئ
فلم يفعل فمر ابو القاسم محمد صلى الله عليه وسلم فعرف ما في وجهي
وما في نفسي فقال اياهيرة فقلت لبيك يا رسول الله قال
الحقني فنبعته فدخل واستاذنت فاذا نيتي فوجد لبياسي قدح
فقال من اين لكم هذا اللين فقالوا اهداه لنا فلان اوال فلان قال
اياهر قلت لبيك يا رسول الله قال انطلق الى اهل الصفة فادعهم
قالوا اهل الصفة اصناف الاسلام لم ياتوا الى اهل ولا مال فاذا جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية اصابت منها وبعث اليهم
منها واذاجات الصدقة ارسل بها اليهم ولم يجيب قال فاخرجت
ذلك وكنت ارجوا ان اصيب من اللين شربة اقوى بها بقية يومي
وليلتي فقلت انا الرسول فاذا اجا القوم كنت انا الذي اعطيهم فلم
يسقوا من هذا اللين ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله يد
فانطلقت فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فاخذوا مما قسم
من البيت ثم قال يا اياهيرة خذ فاعطيهم فاخذت القدح فجعلت

اعطيهم

اعطيهم فياخذ الرجل القدح فيشرب حتى يروي ثم يرد القدح
فاعطيه الا خوف يشرب حتى يروي ثم يرد القدح حتى انبت علي
اخرهم وردت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ القدح
فوضعه في يده وقد بقي فيه فضلة ثم رفع راسه فنظر الي وتبسم
فقال يا اياهيرة فقلت لبيك يا رسول الله قال فاقعد فاشرب
قال ففعدت فشربت ثم قال لي اشرب فشربت ثم قال لي اشرب
فشربت فما زال يقول اشرب واشرب حتى قلت والذي بعثك
بالحق ما اجد له مسلكا قال ناولني القدح فرددت اليه القدح
فشربت من الفضلة وعن عيد الرحمن بن عبد الله عن ابي هريرة
قال اني كنت لا تبع الرجل اساله عن اية من كتاب الله تعالى وانا
اعلم بها منه ومن عشرين وما اتبعه الا ليطعني القبيضة من التمر
والسفر من السويق او الدقيق اسد بها جوعتي فاقبلت امسني مع
عمر بن الخطاب ذات ليلة احده حتى بلغ بابها فاسند ظهره الى
الباب واستقبلني بوجهه وكلما فرغت من حديث حدثته باخر
حتى اذالم ارسيا انطلقت فلما كان بعد ذلك لفتني فقال يا اياهيرة
اما انت لو كان في البيت شي لا طعمناك وعزنايت بن ابي رافع ان
اياهيرة قال ما احد من الناس يهدي الى هدية الا قبلتها فاما
ان اسال فلم اكن لاسال وعن خالد بن عكرمة ان اياهيرة كان يبيع
كل يوم النبي عشر الف تسبيحة ويقول اسبح بقدر ذنبي وعن نعيم
ابن الحر عن ابي هريرة انه كان له خيط فيه الفاعقده فلا ينام حتى
يسبح به وعن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال لقد رايتني اصرع بين
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين حجرة عائشة فيقول الناس
انه لمجنون وما يجنون وما بي الا الجوع وعن ابي المتوكل ان اياهيرة

كانت له رغبة فرفع عليها السوط يوما فقال لولا القصة لا غشيتك
 به ولكن سابعده ممن يوفين ثمنك اذهبي فانت حرة لوجه الله عز
 وجل وعنه العباس بن فروخ الحريري قال سمعت ابا عثمان
 النضري يقول تضيفت ابا هريرة فكان هو وامرته وخادمه
 يتعقبون الليل اثنان يصلي هذا ثم يوقظ هذا فيصلي ثم هذا
 يوقظ هذا فيصلي واحبرج اليهم في وعينهم عن ابي هريرة قال
 اصبت ثلاث مصائب في الاسلام موت النبي صلى الله عليه
 وسلم وقتل عثمان والمزود قالوا وما المزود قال كنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقام رجل من بني قنبر في مزود
 قال حي يا فخرت منه ثم روي في رواية عشرين ثمرة فسمى الله ورجي
 وجعل يضع كل ثمرة ويسمي حتى اتى الى اخرهن ثم قال ادع عشيرة
 فدعوتهم حتى اكل الجيش كله وبقي في المزود فقال اذا اردت ان تأخذ
 منه شيئا فخذ ولا تكتبه فاكلت منه حياة ابي بكر وعمر وعثمان فلما
 قتل انتهب بيبي وانتهب المزود الاخر ثم اكلت منه ثم اكلت اكثر من
 ما في وسق وعنه ثعلبة بن ابي مالك القرظي ان ابا هريرة اقبل في
 السوق بحمار حرمه من الخبث وهو يومئذ خلفه لم وان قال او سعوا
 الطريق للامير قال ابن ابي مالك قلت اصلحك الله بكفي هذا
 فقال اوسع الطريق للامير والحرمه عليه قال البخاري روي عنه
 اكثر من ثمانية ما بين صحابي و تابعي استعمله عمر بن الخطاب
 ثم عزله ثم اراده على العمل فاني ولم يزل يسكن المدينة وبها
 توفي ويقال توفي بالعقيق سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين
 في اخر خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة روي عنه
 خمسة الاف وثلاث مائة وخمسة وعشرين والفرد البخاري بثلاثة

فقال اخر

وتسعين

وتسعين ومسلم بما يروى سبعين **قال سمعت رسول الله**
صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم هذا الخطاب ونحوه
 يختص لقته بما لوجوده عند وروده فلا يتناول من حدث بعدهم
 الا بدليل وهو اما مسامحة في الحكم الشرعي لا تنافي اختصاصه بمكلف
 دون مكلف واما الاجماع **عنه فاجتنابه** كله حتى يوجد ما يبيحه
 ككل الميتة عند الضرورة وشرب الخمر عند الكراهة ولا ساعة القصة
 لان المكلف ليس منه بيا في الحال على الصحيح واما في الدواوي فغير جائز
 ولو طلائ الحديث ان الله لم يجعل شفا افعى فيما حرم عليها ومثل ذلك
 شربه للعطش اذا لا يقطع به العطش وقوله فاجتنابه حتما في
 الحرام ونديا في المكروه قال الفاكهاني لا يفتنوا رامتال اجتناب
 المنهي عنه حتى يترك جميعه فلو اجتنب بعضه لم يعد ممثلا بخلاف
 الامر بغير المطلق فان من اتى باقل ما يصدق عليه الاسم كان ممثلا
وما امرتكم به فانوا في رواية فافعلوا **منه ما استطعتم**
 اي ما اطعتم وجوبا في الواجب ونديا في الصلاة قائما مستندا فيها
 عند المضطر مستلقيا فوميا ولو عجز عن صاع الفطراتي بما قدر
 عليه واما من قدر على صيام بعض النهار فلا يفعل لان صوم بعض
 اليوم ليس بقرينة واذا عجز عن بعض الفاتحة في الصلاة او قدر على
 غسل او مسح بعض الاعضاء في الوضوء بالمكن وصحت عبادته وهذا
 موافق لقوله تعالى فانقوا الله ما استطعتم واما انقوا الله حق
 ثقاة فقال قتادة والسدي وابن زيد والربيع بن اشرف انها منسوبة
 بالاولي والاصح بل الصواب وبه جزم المحققون انها ليست منسوبة
 بل لقوله تعالى ما استطعتم مفسرة لها ومبينه للمراد منها قالوا
 وحق ثقاة هو امتثال امره واجتناب نهيه ولم يامر سبحانه الا

المنذوب كما هو

بالاستطاع قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى وما
 جعل عليكم في الدين من حرج وقال بعضهم ان المبالغة في التقوي تكون
 يا امرئ احدهما استصحاب التقوي الى الوفاة والاخر استيفاء جميع
 الطاعات وحفظ جميع الحدود والمحرمات فتعرضت اية ال عمران للمبالغة
 في استغراق العمل كله الى الوفاة بالتقوي ويدل على ذلك قوله تعالى ولا
 تموتن الا وانتم مسلمون وتعرضت اية التغابن الى الامر بالاخلاق فان
قلت الاستطاعة معتبرة في النهي ايضا اذ لا يكلف الله نفسا
 الا وسعها فلم قيد الامر دون النهي فاجواب ان المامور به متوقف
 على فعل بخلاف النهي عنه فانه كف محض فلهذا قال في الاول فاجنبوه
 وقال في الثاني فاقوامنه ما استطعتم فتترك النهي عنه عبارة عن
 استصحاب جوارحه فكل مكلف قادر على الترك فلا داعية للشبهة
 فلا يتصور عدم الاستطاعة في الكف بخلاف فعل المامور به فانه عبارة
 عن اخراجه من العدم الى الوجود وذلك بتوقف على شروط واسباب
 فلذلك قيد بالاستطاعة دون النهي وتوزع بان القدرة على استصحاب
 عدم النهي عنه قد يتخلف واستدل له بجواز اكل المضطر للميتة وشرب
 الخمر والحرق وروايته لا عن جيبه **جيب** واما تقدم في الحديث النهي على
 المامور به لان الاول اسند من الثاني لانه لم يرحض في سببي والامر مقتيد
 بالاستطاعة ولذا قال بعضهم اعمال البر يعملها البار والفاجر والمعاصي
 لا يتركها الا صدق ومن ثم يشترح في ترك الوحي كالقيام في الصلاة
 لحصول المسئلة ولم يتشاح في الاقدام على بعض المنهيات الا بالاضطر
 كاكل الميتة واساعة الفضة بالخمر اولان المقام مقام نهى الا فرج
 ابن حبان عن مسالته كما ياتي **فاما اهلك الذين من قبلك**
 من امم الانبياء **كثرة** مساليتهم من غير ضرورة عن ما لا يفهم

مما اقترحوه

مما اقترحوه عليهم كقولهم لعيسى هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
 مائدة من السماء ولو سئ فادع لنا لنخرج لنا ما تنبت الارض ارضا
 الله جهنم اجعل لنا الها كما لم الهة ادع لنا ربك بين لنا ما هي
 فان بني اسرائيل لما امر وايدخ بقرة كانت بل شدوا على انفسهم بكثرة
 السؤال عن حال البقرة وصفتها فشدد الله عليهم بزيادة الاوصاف
 حتى لم يجدوا متصفا بها الا بقرة واحدة فاستزوها على جلد هاهنا
 وفي **السدي** استزوها بنورها عشر مرات ذهبيا وكانت تحت حلة
 عظيمة وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وكان له عجلة
 ذاتي بها الفضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتي يكبر وكان
 بارا بوالديه حتي بلغ من برة ان رجلا اتاه بمملوكة فحسب من الفاء وكان
 فيها فضل فاستزاهامنه وقال له ان ابي ثايم ومفتاح الصندوف
 تحت راسه فامهليني حتي يستيقظ واعطيك فقال له انعط ابارا واعط
 الثمن فقال له ما كنت لا فعل ولكن اريد عشرة الاف وانظر في حتي يبينه
 فقال له البايع انا احط عندك عشرة الاف ان اعطت ابارا وتحت النقد
 فقالوا انا اريدك عشر من الفان انتظرت انتباهه فاي ولم يوقظ الرجل
 اياه ومات الاب بعد ذلك وشئت العجلة في الفضة حتي صار ثمنها
 وكانت من احسن البقر او سمى حتي كانت تسمى المذهبة لحسنها وصفها
 وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان يقسم اللبل ثلاثة اقسام
 يقبلي ثلثا وبنام ثلثا وحكس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق
 واحطط على ظهره فاي به السوق ويبيع بما ساء الله تعالى ثم يصدق
 بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه يوما ان ابارا وركب
 عجلة استودعها الله في غيبضة كذا فانطلق فادع اله ابراهيم واسماعيل
 واسحق ان يردوها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها تجيل لك

ربك

مطالعة
 قصة تقي بن ابي اسير

ان شعاع الشمس يخرج من جلودها فاني الغبضة فراها نزع فصباح
مها وقال اعزم عليك يا اله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فقبلت
تسعي حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يعقودها فتكلمت البقرة
يا ذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبي فان ذلك الهون
عليك فقال الفتى ان اعمى تامر في بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت
البقرة يا اله بني اسرائيل لو ركبتي ما كنت تقدر علي ابدانا نطلق فانك لو
ركبتي ~~ما كنت تقدر~~ امرت الجبل ان ينقطع من اصله وينطلق معك
لفعل لترك بوالدته فسار الفتى بها واستقبله عدوانه ابليس في
صورة راع فقال ايها الفتى اني رجل راع من رعاة البقر انتفتت الى اهلي
فاخذت ثورا من ثوري فحملت عليه زادي ومتاعي حتي اذ بلغت شطر
الطريق ذهبت لا فتى حاجتي فعدا وصعد الجبل فاقدت عليه واني
احشني على نفسي الهلكة فان رايت ان تحلني على بقرتك وتحبيني من الموت
واعطيت اجرها بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى وقال اذهب وتوكل
على الله فلو علم الله منك الصدق لبلغك بلا زاد ولا رحلة فقال
ابليس ان شئت يعينها بملك وان شئت فاحملني عليها وانا اعطيتك
عشرة هنلها فقال الفتى ان اعمى تامر في بذلك فبينما هم كذلك اذ طار
طائر بين يدي الفتى ونقرت البقرة هاربة في القلاة وغاب الداعي
فدعى الفتى اله ابراهيم فرجعت اليه وقالت ايها الفتى البار بوالدته
الم تروا الى الطائر الذي طار انه ابليس عدوانه اخذ لسني اما اله
لو ركبتي ما قدرت علي ابدان ادعوت الي اله ابراهيم جاملك فانزعي
من يده وردني اليك لترك بامك فجاءها الي امه فقالت له انك فقير
لامالك ولتفق عليك الاحتطاب بالهنا والقيام بالليل فانطلق
فبعها واخذ منها فقال لكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبغ بغير

رضاي

91
رضاي ومشورتي وكان ثمنها ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق
فبعث الله ملكا اليه فقال له كم تباع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير
واستوط عليك رضي والدي فقال له الملك لك سنة دنانير ولا تساو
والدك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذ الا برضاي امي فردها
الي امه واخبرها بذلك فقالت ارجع فبعها بسنة دنانير علي رضي
متي فانطلق الى السوق بها فاني الملك فقال استامرك امك فقال
الفتى ايها امرأتي ان لا انقصها عن سنة دنانير علي ان استامرها فقال
الملك اني اعطيتك اثني عشر دينارا ولا تستامرها فاني الفتى ورجع الى
امه واخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك ياتيك في صورة بني
ادم ليختوك فاذا اتاك فقل له انا امرنا ان تباع هذه البقرة ام لا ففعل
فقال الملك اذهب الي امك فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران
يشترها منك لقتل يقتل من بني اسرائيل بملي جلودها ذهبا فامسكها
حتي وجد في بني اسرائيل قتيلا اسمه عاميل لم يدروا من قتله وكان
سبب قتله كما قال عطاء السدي انه كان كلبا اولاد ابن عم مسكين
لا وارث له غيره فلما طال عليه موته قتله ليرثه وقال بعضهم كان تحت
عاميل بنت عم له تضرب مثلا في بني اسرائيل في الحسن والحال فقتل ابن
عمها لبيس بن كلب فاقوله وقال بعضهم قتله ابن اخيه لبيس بن كلب
قتله حمله من قرية الى قرية اخرى فالفاه ههنا وقيل الفاه بين قريتين
وقال عكرمة كان لبني اسرائيل مسجد له اثني عشر بابا لكل سبط
منهم باب فوجد قتيلا علي باب سبط وجر الى باب سبط اخو فاحتضن
السبطان فيه وقال ~~سبط~~ سبطين قتله القاتل ثم احتمله فوضعه علي
باب رجل منهم ثم اصبح يطلب ناره ودمه ويدعيه عليه فلما اشبه
علي الناس جوا الي موسى وسالوه ان يدعوا الله لهم يبين لهم يدعاه

فامرهم بذكر بركة فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بركة قالوا **التي نذروا**
 اي شئ نذروا بنا نحن نسال الله عن امر القتل ونامرنا بذكر بركة فقال
 موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اي من المستهزئين بالمؤمنين
 وقيل من الجاهلين بالجواب علي وفق السؤال فمازالوا يستوصفون
 حتي وصف لهم تلك البركة فاخذوها وذبحوها قال الله تعالى قد نجوها
 وما كادوا يفعلون اي من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها وضربوا
 القتل ببعض منها فقام القتل حيا واوداهه شخب دما وقال
 قتلى فلان ثم سقط ومات مكانه ثم قاتله الميراث **واختلافهم**
 يضم الفلانة ابلغ في ذم الاختلاف اذ لا يتفق حديث ذلك في خلاف
 كسرهما وقد عني عن الاغلوطان في العلم **علي النبي** **بهم** اختلاف ابودي
 الي كراو يدعوا اما الاختلاف استنباط فروع الدين ومناظرة اهل العلم
 فيه علي سبيل الفائدة واظهار الحق وغيره من غير ما هو ربه وفضيلة
 ظاهرة وقد اجمع المسلمون من عهد الصحابة الي الان علي ذلك ولا شك
 ان الاختلاف المذموم سبب لتفرق القلوب ووهن الدين كما جري للخروج
 حينئذ يرا بعضهم من بعض ووهن امرهم وانذروا وكثرة السؤال
 من غير ضرورة تسعير بالتفتت وتقصي اليه وقد عني صلى الله عليه
 وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال ومن حرموا **السؤال** **عليه** صلى
 الله عليه وسلم غضب ثم صعد المنبر وهو غضبان قال اسرو نحن نري
 ان مع جبريل فما رايتم يوما كان اكثر بكا منه فقال رجل يا رسول
 الله من اي قال ابو كذا فافه وكان الناس يسبونونه وينسبونونه لغوه
 وقال اخر من اي قال ابو كذا سالم مولي شبيهه وقام اخر فقال ان اي
 فقال في النار ثم قال يا ايها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا
 فقام اليه الامرج بن حابس فقال يا رسول الله اكل عام فسلك حتي

حتي

حتي قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت
 ولما استطعتم ثم قال ذروني ما ترككم فانما اهلك الذين من قبلكم
 كثرة مسايلهم واختلافهم علي انبياءهم فاذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه
 واذا امرتكم بشئ فالتوا منه ما استطعتم في عمر علي ركبته وقال رضينا
 بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبينا لا نقضنا
 سرايرنا واعضنا عفا الله عنك قال فسري عنه ثم التفت الي الحارث
 فقال لم اراك اليوم في الخير والشر **التي** **الجنة** **والنار** وبهذا الحارث انتهى
 فوالله الاول في جاقوم الي سعدون الخولا في حلكوا ان كنانة
 قتوا رجلا واضرموا عليه النار طول الليل فلم يعمل فيه وبقي ابيض اللون
 فقال لعنه حج ثلاث حج قالوا قال حدثت ان من حج حجة ادي فرضه ومن حج
 ثمانية فقد ادى ربه ومن حج ثلاث حج حرم الله شعره وبشره علي النار
 ذكره القاضي عياض في الشفا الثانية **حكي** عن محمد بن المنذر انه حج
 ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة حجها قال وهو في عرفات اللهم
 انك تعلم اني وقفت في موقف هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فوالله عن فرضي
 والثانية غزاهي والثالثة غزاهي واسهدك يا رب اني وهبت الثلاثين
 لمن وقف بموقف هذا ولم تقبل منه فلما وقع من عرفات فودي بالبن المنذر
 النكرم علي من خلق الكرم والجود وغري وجلالي لقد غفرت لمن وقف بعرفات
 قبل ان اخلق عرفات بالعام وعمر علي بن الموقف انه حج ثمانية فوهب
 منها سبعين للنبي صلى الله عليه وسلم واربعة للخلفاء الراشدين وثلاثة
 لامة واثنين لابنه ووهب الواحدة الباقية لكل من نوي الحج ولم يقدر عليه
 فضفيه هاتف من زاوية البيت يا ابن الموقف انك تسبحنا علينا ونحن خلقتنا
 السخا وغري وجلالي كل من وهبته حجة وهبنا له سبعين حجة وعنه
 ايضا انه قال حج تسعة فلما ذهبت الي عرفة تب بمني فرايت في المنام كان

اريت

ملكين قد نولا من السما فنادي احدهما صاحبه يا عبد الله فقال
 ليسك فقال انذريكم حج بيت ربنا هذه السنة قال الا اذري قال حج بيت
 ربنا هذه السنة ستماية الف فقيل منها حج سنة ثم ارتفعا فغايا
 في السما فانتهيت فرعا وعني ذلك وقلت في نفسي اذ اقبل حج سنة
 فان اكون انا اقل افضت من عرفات وصرت عند المشعر الحرام جعلت
 الشكر في كثرة الخلاق وقله من قبل منهم فقلبي اليوم فاذا الشخصان قد
 نزلا بعينهما وقال احدهما لصاحبه المقالة الاولى ثم قال انذري ما حكم بيا
 عز وجل في هذه السنة قال لا قال وهب لكل واحد من السنة مائة الف
 فانتهيت وقد دخلني السرور وعز سفين النوري رحمه الله قال تحت
 سنة ونويت ان انصرف من عرفات ولا احج بعد فنظرت في اليوم فاذا
 الشيخ منكلي علي عصي وهو ينظر لي مليا فقلت الالام عليك يا شيخ فقال
 وعليك السلام يا سفين ارجع عما نويت فقلت سبحان الله من اين علمت
 نبني قال لهج اني فوالله لقد حججت حجا وثلاثين حجة وكنت واقفا بعرفات
 ههنا في الحجة الخامسة والثلاثين انظر الى هذه الرحمة وبقيت متفكرا حتى
 غربت الشمس وافاض الناس من عرفات الى المزدلفة وحين الليل ولم يبق
 مع احد فتمت تلك الليلة فرايت في النوم كان القيمة قد قامت وحشر
 الناس وتطايروا الكتب ونصب الميزان والصرط وفتحت ابواب الجنة
 والنيران فسمعت النار تنادي وتقول اللهم في الحجاج من حوري وبوري
 فتوديت يا نارسلي عتيرهم فانهم ذاقوا عطر جراتي وورزقوا
 الشفاعة قال فانتهيت وصليت ركعتين ثم تمت فرايت ذلك فقلبت
 في نومي هذا من الرحمن ام من الشيطان فقيل لي من الله فما عبيدك فمدد
 فاذا علي كنف مكتوب من وقف بعرفات وزار البيت شفيعه في سبعين
 من اهل بيته قال سفين واني المكتوب حتى قرأته ثم قال الشيخ فلم تحتر

سنة الا وانا احج حتى تم لي ثلاثة وسبعين حجة وعني عبد الله
 ابن المبارك قال كان بعض المتفقد مين قد حجب اليه الحج فحدث عنه انه
 قال ورد الحاج في بعض السنين الى بغداد فعزمت على الخروج معهم
 على الحج فاخذت في كفي حنمالية دينار الى السوق اشترى اليه في بيته
 انا في بعض الطريق عارضتني امرأة فقالت رحمت الله انا امرأة شريفة
 ولي بنات عمارة واليوم مكنا سببا فوق كلامها في قلبي فطرحت
 الحنمالية دينار في طرف ازارها وقلت عودي الى بيتك فاستعيني
 بهذه الانانية علي وقلت الحمد لله تعالى والصرف ونزع الله من قلبي
 حلاوة الخروج في تلك السنة وخرجت الناس وجوا وعادوا فقلت اخرج
 لفق الاصدق والالام عليهم فخرجت فجلت كليا القيت صديقا وسلمت
 عليه وقلت له قبل الله حجتك وشكر سعيد يقول وانت قبل الله حجتك
 وشكر سعيد وطال على ذلك فلما كانت الليلة رايت النبي صلى عليه
 وسلم في المنام فقال لي يا فلان لا تعجب من تفضية الناس لك بالحج اعنت
 ما لو فوا اعنت ضعيفا فسالت ابيد عروجه فخلق في صورتي ملكا
 فأتى حج عنك في كل عام فان شئت لحج وان شئت لا حج وروي نحوه هذه
 الحكايات ابو اسعيد عبد الملك بن ابي عثمان عن ابن المبارك عن عبد الله
 ابن المبارك دخل الكوفة وهو يريد الحج فاذا امرأة جالسة على مريضة
 تشف بطة فوقع في نفس امارته فوقف وقال يا هذه اهدى مبيدة امر
 مذو حجة قالت مبيدة وانا اريد ان اكلمها وعيا لي فقال ان الله حرم المسنة
 وانت في هذه البلاد فقالت يا هذا انصرف عني فلم يزل يراجعها الكلام الى
 ان تعرف منزلها ثم انصرف فحمل معه بغلا عليه نفقة وكسوة وزادا
 وجا وطرق الباب ففتحت ونزل عن البغل وضربه داخل البيت ثم قال
 للمرأة هذا البغل وما عليه من النفقة والكسوة وال زاد لك ثم اقام حتى رجع

الحاج فاقوم يمدونه بالحج فقال ما حجت السنة فقال له بعضهم يا هذا
سبحان الله لم اودعك نفقتي ونحن ذاهبون الى عرفات وقال له آخر
الم تسقني بموضع كذا وقال اخر الم تشتريني كذا فقال لا ادري ما تقولون
اما انما الحج العام فلما كان الليلة التي اليه في منامه فقبل له يا عبد الله
ابن المبارك ان الله عز وجل جلاله قد قبل صدقتك وانه يعث ملكا علي
صورتك الحج عند ذكرهما ابن الجوزي وذكر ابن جماعة ان بعض السلف
نوي الحج ومعه ثمانمائة درهم فعرضت له ذات يوم حاجة فبعث ولده
الى بعض جيرانه فرجع الولد يبكي فقال له ما الذي يبكي قال دخلت
علي جارنا وعندهم طيب فاشتريته فلم يطعموني فذهب الرجل الى
جاره يعاتبه على ما فعل فبكي الجار وقال الجاني الى كشف خالي انا منذ
خمسة ايام لم نظم فطبخت مية واكلناها وعلمت ان ولدك ما افله
بحاله اكل المية فبلغ الرجل وقال لنفسه كيف النجاة وفي جواركم مثل
هذا وانت تشاهي للحج فرجع الي بيته واعطاه الثمانمائة درهم فلما كان
عشية عرفة راي ذا النون المصري في منامه وهو يعرفات كان قابلا
يقول يا ذا النون ترى هذا الرجاء على الموقف قال نعم قال ما حج
منهم الا رجل خلف عن الوقوف في بهمة فوهب الله له اهل الموقف
قال ذا النون من هو قبل رجل يسكن دمشق فبحث عنه حتى عرفه
وسلم عليه وشره بذلك التمنى ذكره في منامه شوق الانام الى حج
بيت الله الحرام الثالثة اخرج ابن عدي في الكامل والدارقطني
في الافراد والعقيلي وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم يلتقي الخضر مع اليا سوي كل عام في الموسم
فيجئوا كل واحد منهما رايت صاحبه ويتفرقان عن هذه الكلمات
ليسمر الله ما سأل الله لا يسوق الخير الا الله ما سأل الله لا يصرف السوء

الا الله ما سأل الله ما كان من نعمة من الله ما سأل الله لا حول ولا
قوة الا بالله وفي بعض الروايات زيادة العلي العظيم واسناد هذا
الحديث ضعيف لان فيه الحسن بن رزين وهو ضعيف واخرجه ابن الجوزي
من طريق احمد بن محمد بن محمد بن مهدي عن مهدي بن هلال واد قال
ابن عيسى ما من عبد قالها في كل يوم ثلاث مرات الا امن الحرق والغرق
والسرق والسرطان والشيطان والحية والعقرب حتى يمسي وكذا للحج
يصبح الاربعة عن ابن عيسى ان ادم عليه السلام حج اربعين حجة من الهذ
ما شيا علي وجلبه قيل لجاهدا فلا كان يركب قال واي شي كان يحمل
اخرجه ابن الجوزي وقال سعيد بن سالم الحج سبعين حجة ما شيا
رواه البخاري ومسلم ورواه حديث عظيم من قواعد الدين
حديث العاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب اي منزله
عن التقايص ومقد سر عت الافان والعيوب وعن كل وصف خلا عن
الكمال المطلق كما قاله القاضي عياض او طيب التنا ملبذ الاسماء عند
العارفين بها كما قاله غيره ثم ان الطيب له اطلاق فيطلق ويراد به
الحلال كما في قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة
الخبيث وقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وطلق ويراد به الخبيث
من الحلال وهو المستبذ منه كما في قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيب من الرزق وقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا
علي انه من باب التأسيس الذي هو الاصل لا التاكيد **وقيل**
انه بمعنى الطاهر قوله تعالى فيتموا صعيدا طيبا وطلق ويراد به المنبت
كما في قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وطلق ويراد به
الحسن كما في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي الحسن وهو شهادة

الحديث الطيب

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقوله تعالى تحرب الله مثلا
كلمة طيبة اي حسنة وهي الشهادة ويطلق ويراد به المؤمن كما في قوله
تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين علي ما اثم عليه حتي يميز الخبيث
من الطيب ويطلق ويراد به مالا اذى فيه كقولك هذا يوم طيب وليلة
طيبة اي ليس فيها خسر يودي ولا يرد يودي ويطلق ويراد به المذكر
كقولهم طاب ثمرها اي اذكر قال الله الهيئتي وهو اي طيب من اسمائه
الحسن للصحة الحديث به كالحج والتمسك بالنظيف ورد بان حديثه لم يبع
انتهى ونجحت فيه بعضهم بانه ان اراد بعدم صحة **الثالث** عدم
وروده فممنوع بل في حديث رواه ابن عدي وغيره عن ابن عمر مرفوعا
ان الله جميل يحب الجمال نظيف يحب النظافة وان اراد بالصحة ونفها
الصحيح المصطلح عليه فممنوع ايضا لان الخبر من المذكورين ضعيف كما
بيته جمع من الحفاظ فتدبر **لا يقبل الا طيبا** اي لا يقبل من الاعمال
الاما كان خالصا من التفسدات كالزينة والتجمل ولا من الاموال الاما
كان حلالا لان لفظ طيب يتضمن الدخ والتسرف فلا يتقرب اليه سبحانه
وتعالى الا بما يناسبه في ذلك المعنى وهو الاخلاص في الاعمال وخيار
الاموال كما قال تعالى ولا تهموا الخبيث منه تنفقون وعن ابن عباس
من اكل لقمة من حرام لم يقبل الله عمله اربعين صباحا ومن اتسب
مالا حراما فان صدق به لم يقبل منه ومن خلفه من بعده كان دليله
الى النار ومن اكل الحلال اربعين صباحا نور الله قلبه واجري يتابع
الحكمة على لسانه ومن تسبيح علي عياله من حله كان كالحا هدي
سبيل الله قال القرطبي في شرح مسلم ما ملخصه الاخلاص شرط
في جميع الصيادات وذلك بان يكون الباعث علي عملها التقرب الى
الله تعالى وابتغاء ما عنده فان كان الباعث عليها شيئا من اغراض الدنيا

فلا تكون

فلا تكون عبادة بل معصية امكفر واما ربا وهذا اذا كان الباعث
على تلك العبادة الغرض الدنيوي وحده بحيث لو فقد ترك العمل
فلو وقع العبادة بمجموع الباعثين فان كان باعث الدنيا اقوي او
مساويا لحق بالقسم الاول في الحكم او بابطال العمل عند هذه
الساكنة الحديث من عمل عملا اشرك فيه غنري تركته وميسرته فلو كان
باعث الدين اقوي فحكم المحاسب بابطال ذلك العمل متمسكا بالحديث
المقدم وما في معناه وخالفه الجمهور وقالوا بصحة العمل واما لو انفرد
باعث الدين بالعمل ثم عرض باعث الدنيا في اتنا العمل فهو اولى بالصحة
انتمى وفي الحديث من حج بماله حرام فقال لنبيك قال الله تعالى لا لبيل ولا
سعدك تحمى مردود عليك واخرج احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما من
استوى ثوبا بعشرة دراهم وفيهم درهم من حرام لم يقبل الله عز وجل
له صلاة ما دام عليه ثم ادخل اصبغيه في اذنيه ثم قال صمما اذ لم اكن
سمعة صلى الله عليه وسلم بقوله واخرج الحاكم وابن خزيمة وابن حبان
من جمع مالا من حرام ثم تصدق به لم يكن له فيه اجر وكان اضراره عليه
واخرج الطبراني من كسب مالا من حرام فاعتق منه ووصل رحمه كانت
ذلك اضرارا عليه وانما لم تقبل الصدقة بالحرام لانه ممنوع من التصرف
فيه لكونه ملكا الغير فلو قيل لزم كونه ما مورابه من بياعته من جهة
واحدة وهو محال وهذه الجملة توطئة وتأسيس لما هو المقصود بالذا
من سياق هذا الحديث وهو طيب المطعم المستلزم لاجابة الاما غالبا
وان الله تعالى لما خلق لعبادة ما في الارض جميعا واما به لم سوي
ما حرم عليهم **اقرا المؤمنين** اي والمؤمنات فهو من باب التقليل
والامر بالوجوب **بما امر به المرسلين** فسوي بينهم في الخطاب بوجوب اكل
الحلال ففيه اشعار بان الاصل استواءهم مع امهم في الاحكام الاما قام

الدليل على اختصاصهم به **فقال يا ربنا** **الرسول كلوا من الطيبات**
 فيه تنبيه على ان اباحة الطيبات لهم شرع قديم ورد للرهبانية
 في رفض الطيبات **واعملوا الصالحات** او قدم اكل الحلال على صالح
 الاعمال تنبيه على انه لا يتوصل للعمل الا بعد الانتفاع بالرزق
وقال يا ربنا الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم اي
 نفعاكم وهو جمع طيب بمعنى الحلال الحلال من السببه لان الشرع
 طيب لا كله وان لم يستلذه ولذيذ الطعم من غيره وبال على كله وهذا
 وخبره فقول الشافعي الطيب المستلذ اراد به المستلذ شرعا فهو
 بمعنى ما قبله وقد خفي هذا على بعضهم فظن تغايرهما فاعتضه بان
 الحظر انما هو على الاطلاق وهو حرام الجماع والصبر لا لذة فيه وهو
 حلال الجماع واخرج ابن سعد عن عمر بن عبد العزيز انه قال
 يوما انما اكلت الليلة حمصا وعكسا فتخني فقال له بعض القوم يا امير
 المؤمنين ان الله تعالى يقول في كتابه كلوا من الطيبات ما رزقناكم
 فقال عمر هيات هيات ذهبت **يا ربنا** **الرسول** **كلوا من الطيبات**
 الكسب ولا يريد طيب الطعام واسند الرزق الى نفسه بخبرنا
 لهم والامر في هذه الاية للاباحة او للوجوب كما لو اشرق على الهلاك
 جماعة او للذب بموافقة الصنف قال ابو اهريرة **شعر** ان النبي
 صلى الله عليه وسلم استطرد الكلام حتى **كثر الرجل** حصه بالذكر
 لانه الذي يسافر السفر البعيد الطويل غالبا والافراة كذلك
يطيل السفر في وجوه الطاعات من حج وجمعة وزيارة مستحب
 وصلة رحم وغير ذلك من وجوه البر وذكر بعضهم ان قوله اشعث
 اغبر يعني انه سفلح لان الصنفين المذكورين غالبا لا يكونان
 الا في اول النعم الاول وقوله يطيل السفر محله نصب صفة لرجل

لان الـ

لان الـ في حنبيه والجنس المعرف بمنزلة التكرار على قوله الحمد لله
 ولقد امر على النبي صلى الله عليه وسلم **يا ربنا** **الرسول** **كلوا من الطيبات**
 رفع الرجل بالابتداء والحظر بزيادة **اشعث** اي متلبد الشعر
 بعد عهده بالفسل والتسريح والدهن وشعث الرجل يشعث من
 باب تعب **اغبر** اي غير الفيا ووجهه وبقية جسده **يمد يده**
 فيه اشارة الى ان رفع اليدين مشروع في الدعاء لما فيه من اظهار رغبته
 الذل والانكسار والاقرار بتسمة العجز والافتقار وكذا العرب ترفع
 ايديها اذا استعظمت الامور كما دعاي حيد يري ذلك للوجه بين يدي
 اعظم العظماء لان العادة في سوال الخلق ذلك فيضع يده ما يسأله
 فيه فكان الداعي شبه المعقول بالمحسوس **يا ربنا** **الرسول** **كلوا من الطيبات**
 الارزاق ومصعد اسرار الخلق ومصعد الاعمال والاشارة الى ما
 هو من وصف المدعو من الجلال والكبرياء انه فوق كل موجود بالقدرة
 والاستيلاء ولا ينافيه الدعا ومن ثم كانت افضل من الارض على
 قول الاكثر وهو الاصح لانه لم يعصر الله فيها وقيل الارض افضل لان
 الانبياء خلقوا منها وهي مدوم ومستقر وهم عدم العصيان في السما
 فريده وهي لا تقتضي الافضلية على انه قد يكون في المنصور من ايا
 وقد يتنقص بما وقع لادم وحوي وابليس وادعي انهم لم يكونوا في
 السما يحتاج لدليل **يا ربنا** **الرسول** **كلوا من الطيبات**
ومطعمه هو مصدري بمعنى المفعول وكذا يقال فيما بعده **حرام**
ومشربه حرام ومنه **حرام** **وغذي** بضم الغين المعجمة
 وكسر الذا المعجمة المخففة وفي المصاييح وردت مسندة **يا حرام**
 ذكر قوله وغذي بالحرام بعد قوله ومطعمه حرام اما التاكيد واما
 للتنبيه على استواء حاله صغرا وكبرا فاشار بقوله ومطعمه حرام

الحال كبره ويقوله وغذي بالحرام الى حال صغره وهذا دل على ان له
ترتيب في الواو **فاني يستجاب لذلك** اي وكيف ومن اين يستجاب
لمن هذه صفته فمنوا استبعاد الاجابة دعائه مع فتح ما هو ملتبس به
مع ما هو عليه من اطالة السفر في انواع الطاعة فكيف بمن هو منهك
في ملاذ الدنيا ومظالم العباد او تليد كالانعام بل هم اضل لکن يجوز
ان يستحب الله لطفاه وتفضله وقد علم من هذا ان تنازل
الحرام مانع من اجابة الدعاء لبا وبني للدعا شروط منها ان لا يدعو
بحرام كان يدعو بالشر على غير مستحقة ولو بهيمة ولا بما هو عادة
فانه تعالى اجري الامور على العادة فالدعا بخيرها تحكم على القدرة القادرة
بدوامها وذلك بسوء ادب على الله قيل الا بالاسم الاعظم فيجوز ان يلى
بالذي عنده علم من الكتاب دعي بحضور عرش بلقيس فاجيب
وهو مبني على ان شرع من قبلنا شرع لنا وان لا يكون فيما يال غرض
فاسد كما لا يطول عمر للنفاخر وان لا يكون على وجه الاختيار وان لا
يستغلبه عن فرض وان لا يستعظم حاجته وان تكون الاجابة عنده
اغلب من الرد للخير الا في وخير يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي
ربي وان لا يضجر من تاخر الاجابة فيقول دعوت فلم يستجب لي لانه سوء
ادب وان لا يدعو بدعا الفذ غيره ولم يرد به اثر مع الجهل بعناه
او انصرف الالهة الى لفظه لانه حاك الكلام غيره لا سائر وان لا يجتزعا
بعد اسالة في مخاطبات فلا يصرح بجماع وخوه وان يدعو باسمه
الحسن دون غيرها وان كان حقا كما خالق الخنازير وان لا يعلقه
بما هو نشانه تعالى كاللحم افغان في مالت اهله في الدنيا والخرة
وان لا يكون حاضر القلب موقنا بالاجابة لجناد دعوا الله وانتم موقوفون
بالاجابة فان الله لا يسمع دعاء من قلب غافل لاه وقد ورد ان موسى

عليه الصلاة

62
عليه الصلاة والسلام مر على رجل يتقرب الى الله تعالى فقال يا رب لو
كانت حاجتي بيدي لقتلتها فقال الله له انا ارحم بك لكنت
يد عوفي وله غم وقلبه عند غمته ولا استجيب لمن يدعوني وقلبه عند
غيري وقد كرم موسى للرجل فانقطع الى الله فقضيت حاجته وان
يتجنب المحن فلا يدعوا بالجر فيما الصواب فيه الرفع او النصب لانه يتقن
مواظقة الحق بالخطا وسع الاضيق رجلا عند المنزوم يقول يا ذا الجلال
والاكرام فقال له منذ كم تدعوه فقال منذ سبع سبعين فلما اراد الاجابة فقال
لا لك للمحن في الدعاء فاني يستجاب لك قل يا ذا الجلال والاكرام ففعل ما سئله
لكن ذكر ابن الصلاح ان الدعاء للمحن ممن لا يستطيع غيره لا يقدح
فيه وسر ابراهيم بن ادم بسوق البصرة فاجتمع الناس عليه وقالوا له
يا ابا اسحاق ما لنا ندعوك فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماثت لعشرة
اشياء الاولى عرفتم الله فلا تودوا حقه والثاني زعمتم انكم تحبون رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته والثالث قرأتم القرآن فلم تعملوا
به والرابع اكلتم نعمة الله فلم تودوا شكرها والخامس علمتم ان
الشیطان لكم عدو فلم تخافوه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا
لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت
حق ولم تعدوا له والتاسع انتم من قوم فاستغفروا بعبوب
الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفتتم موتكم ولم تعتبروا بهم قال
ابن عطاء الله ان للدعا شروطا واركانا واجنحة ومواقف واسبابا
واوقانا فان وافق اركانها قوي وافق اجنحتها طار الى السماء وان وافق
مواقفها فاز وان وافق اسبابها نجح وان وافق اوقاته استقر فان كانه
حضور القلب والخشوع وقطعه عن الاسباب واجنحة الصدق
ومواقف الاستخارة واسباب الحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه

وسلم وأوقاته بعد الصلاة وخطابه اجابة الدعوات انتهى
 من الشرازي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خمس دعوات لا ترد دعوة الحاج حتى
 يصدر وفد دعوة الفارسي حتى يرجع ودعوة الاخ لاختيه بظاهر اقليم
 وأشرح هؤلاء الدعوات دعوة الاخ لاختيه بالغيب خريجه الحافظ ابو
 منصور عبد الله بن محمد بن الوليد وصححه المحي الطبري في كتابه المسيع
 بالقرني لقاصداً القرني ثم ان الاجابة ليست مقتصرة في الاسعاف
 بالمطلوب بل هي حصول واحد من الثلاث المذكورة في قوله صلى الله عليه
 وسلم ما من داع يدعو الا كان بين ثلاث اما ان يستجاب له واما ان
 يدخر له يعني اقصر عنه واما ان يكفر عنه من ذنبه وفي لفظ ابو دفع عنه
 من السوء مثله **رواه مسلم** وهو واحد الاحاديث التي عليها
 قواعد الاسلام ومباني الاحكام **الحديث الحادي عشر عن ابي**
محمد الحسن كناه وسماه بذلك النبي صلى الله عليه
 وسلم ولقبه بالثقي والسيد وكذا بالمدنية في النصف الثاني من رمضان
 سنة ثلاث من الهجرة واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في اذنه وكان له من الاول خمسة عشر ذكراً وثمان بنات وعز البراءة
 قال ابن سيرين رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفا الحسن علي عاتقه وهو
 يقول اللهم اني احبه فاحبه وصح من احبني فليحبه وليعلم الشاهد الغائب
 اللهم اني احبه واحب من يحبه اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه
 اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات وفي رواية فجعل
 يفتح فمهم يدخل فيه في فمهم ويقول ذلك وعن عتبة بن الحرث انه
 قال خرجت مع ابي بكر من صلاة الفجر بعد وفاة النبي صلى الله عليه
 وسلم بلبال وعلني عيني ابي جنيته فمر بالحسن بن علي يلعب مع

و دعوة الظالم حتى ينصر ودعوة
 الى دين حتى يسلم في صوم

سورة الفاتحة

الغلمان

الغلمان فاحتمله علي رقبته وهو يقول واني بالنبي شبيهه ليس
 شبيهها بعلي وعلي يتخلل وعن سعيد بن عبد العزيز ان الحسن سمع
 رجلاً يسأل الله عز وجل ان يرزقه عشرة الاف فانصرف الحسن
 فبعث بها اليه وعن الحسن رضي الله عنه انه قال اني لاسمعي من
 زيان ان القاه ولم امش الى بيته فمشي حنسا وعشرين مرة من المد
 الى مكة علي قدميه وكانت الحنايب تقاد بين يديه وخرج عن ماله
 مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى انه كان يعطي غلاما ويمسك
 اخري وعن ابي العباس المرسي والاقطاب مطلقا الحسن
 ابن علي ومن تواضعه انه مر بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه
 اذ يامعه فنزلوا واكلوا معهم وتزوج سبعة امراة في حياة ابيه
 فامرهم ان ينادي في الناس لا تزوجوا الحسن فانه مطلقا فامرهم ان
 قالوا لا تزوجوا فامروا في امسك وما كرهه طلق وما طلق امراة الا وهي
 تحتها وامنع امرتين بعشرين الفا ونيفا قالت احداها متاع
 قليل من حبيب مفارق ولم يكن يعرف اسم الحسن في الجاهلية وكذا
 اسم الحسين واما اللذان كانا باليمن فمما حسن باسكان السنين
 وفي طبقات ابن سعد عن عثمان بن سليمان الحسن والحسين اسمان
 من اسماء اهل الجنة ولم يكونا في الجاهلية لكن في الكساف ما يخالفه
 وجنيته ذفاور من سمي بهما من اهل الدنيا من ذكر والمراد اوامر سمي
 بلفظهما فلا يردان هاذون سمي ابنيه شبر بفتحات وشبر بضم
 الشين المعجمة ومعني شبر احسن وشبر احسن لان هذا التسمية
 بمعناها واللفظ قد ادرهما **ابن علي** ابن ابي طالب القائل فيه
 فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
 والاموالاة وعاد من عاداه ويكني ابا الحسن وابا تراب كناه بذلك

مكة الحسن سبعة امراة

النبي صلى الله عليه وسلم لما وحده فاجاب وقد علاه التراب **رضي الله**
تعالى عنه **سبح** بكسر فسكون اي ولدت **رسول الله صلى الله**
عليه وآله شبيهة لسوره وفرجه برؤا قبالة عليه برحان طيب الريح
 يرتاح لرويته وشبه اوله كان له راحة طيبة كريحه الرحان وهو
 ثبت معروف طيب الرائحة وقد قال صلى الله عليه وسلم فيه وفي اخيه
 الحسين هاريجان شاي من الدنيا وفي الصحيح ان الحسن رقا المني
 ورسل الله صلى الله عليه وسلم لم يخطب فامسكه وجعل يقبل على
 الناس مرة وعليه اخرى ثم قال ان ابني هذا سيد ولعل الله ان
 يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكان كذلك فانه لما
 توفي ابوهم رضي الله عنه باعده اكثر من اربعين الفا وفيهم كثير من
 خلف عن ابيه ومن نكث بيعته فبقي خليفة حقا نحو ستة اشهر
 تكمله الثلاثين سنة التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها مدة
 الخلافة وتبعدها يكون ملكا عضوضا اي يعرض الناس بحجور اهله
 وعدم استقامتهم فلما تمت تلك المدة سار الى معاوية في اهل
 الحجاز والعراق لينزع منه السام وسأوا اليه معاوية فقبل انزا
 ابل الجيسان وتعاريلها بموضع من ارض الكوفة وقيل نزل الحسن
 بالمرثوم معاوية بسكن من ناحية الانبار نظر الحسن الى العسكرين
 وفكر فيما يكون بينهما من القتل فعلم انه لن يغلب احدي الفئتين
 حتى يذهب الكل الاخرى فرأى ان المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال
 وطلب صلاح الامة وحقق دما المسلمين فارسل الى معاوية يخبره
 انه يسلم الامر له وينزل له عنه على شرط ان لا يطلب احدا من اهل
 الحجاز والمدينة بشي مما كان في ايام ابيه وان يكون ولي الامر بعده
 وان يملكه من بيت المال ياخذ منه حاجته ففرح معاوية واجاب

الى

الذي لا اله الا الله قالوا لعله لا او منهم فراجع الحسن فمهم فكتب اليه
 معاوية اني قد اليت على نفسي ان متى ظفرت بفتنة بن سعد
 ابن عباد ان اقطع لسانه ويده واخذ الحسن وقال اني لا اباعد
 ابدا وانت تطلب قيسا وغيره يتبعه قلت او كثرت فبعث اليه
 معاوية يرق البيض وقال الكنت ما سبت فيه وانا التزمه فاصطلم
 على ذلك فكتب الحسن كلما اشترط عليه من الامور المذكورة والتزم ذلك
 كلمة معاوية فخالع الحسن نفسه وسلم الامر اليه تورعا وقطعا للنشر
 واطفالنا برة الفتنه وسمى ذلك العام عام الجماعة لاجتماعهم على
 خليفة واحد وكان ذلك في سنة احدى واربعين في شهر ربيع الاول
 وقيل جمادى الاولى ثم ان يزيد بن معاوية دس الى زوجة الحسن
 حعدة بنت الاشعث الكنديه ان تشبه ويتزوجها وبذل لها مائة
 الف ففعلت فلما مات الحسن بعثت الي يزيد تساله فيما وعدا فابي
 وقال ان انا لم نرضاك للحسن فنرضاك لا لنفسنا وعن عمير بن اسحاق
 انه قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي بغوده فقال يا فلان سلما
 قال لا والله لا اسالك حتى يعاقبك الله ثم دخل وخرج اليها فقال
 سلني قبل ان لا تسالني قال لا بل حتى يعاقبك الله غر وجعل قال قد
 القيت طائفة من كبدي واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق بمثل هذه
 المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه واخوه الحسين عند
 راسه فقال يا اخي من انهم فقال لقتله قال نعم فقال ان يكن الذي
 تظن قال الله اسد باسا واسد تنكيلا وان لا يكن ذلك فلا احب ان
 تقتل لي سرا ومن حمله كلامه لا خيه لما احتضر ان اباك اشرف
 لهذا الامر المرة بعد المرة فصرفه الله عن الثلاثة فبيله ثم ولي فتوزع
 حتى جرد السيف فاصفت له واي والله ما اري ان يجمع الله بيننا

النبوة والخلافة وربما يستخلف سفيها الكوفة فيخرجونك ولما انزل
به الموت قال اخرجوا فاشي الى صحن الدار فخرج فقال اللهم اني
احتسب نفسي عندك فاني لم اصيب بمثلها وكانت مدة مرضه
اربعين يوما وتوفي في محرم ليل اخلون من ربيع الاول في سنة
موتة اقوال والاكثر انما سنة خمس مئة ودفن بالبقيع وكان
من الحكماء الكرام روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر
حديثا **قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم** وهو امر
لأما ضياله ومضارعه يدع قال الصنفون وأما ثواب ما ضي يدع ويد
ولكن جاف عروة ومفانك وابن أبي عبيدة انهم قروا ما ودعك ريدك
بتخفيف الدال اوجا ذلك في ضرورة السعرة وقته قول الشير
ابن زعيم رضي الله عنه
ليت شعري عن خليلي الذي **نما له في الشعر حتى ودعه**
والامر للذنب لان الاصح ان توفي الشبهات مندوب بل جاف عن
رضي الله عنه مكسبة فيها بعض الرينة حيز من المسئلة ومعناه
كسب فيه بعض الشك احلا هو ام حرام خير من الناس وقد
تكون للوجوب كما لو روي صيدا فسقط في ما مات او اجتمع على
قتله كلب مسلم وكافر فانه يجب تركه لعدم تحقق الميعة **ابن**
يفتح اوله وضحه والاول افضح واكثر رواية والثاني لغة هذا
يقال ارباب يرب ثلاثا وارباب يرب رباعيا اذا تشك وتردد
في الشيء **وقيل** ارباب لما تشك فيه لربية وارباب لما يوهم
فيه فاذا وجدت نفسك برباب من شيء فائتركه فان نفس المؤمن
الكامل تطير الى ما فيه النجاس والفلاح وترتاب من ضده فقد
قال احمد بن نصر الزقاق كنت مرة في تبة بني اسرائيل فعطشت

مقدار

مقدار خمسة عشر يوما فلما وافيت الطريق لقيتني جدي فسقلا
شربة ما فعادت قساوتها على قلبي اربعين صباحا وفي رواية
ثلاثين سنة كما تقدم وفي رواية فمكثت قساوتها في قلبي ثلاثين
سنة فعزاني سليمان الداراني انه قال قدم الى اهلي مرة خيرا
وملحا فكان في الملح سمسمه فاكلتها فوجدت رايها على قلبي سنة
وحديث علي انه كان رجلا من الاوليا فصد شخص زيارته
فلما وصل الى بيته خرج شاب عليه سيما المتكبر بن فسلم على الشاب
فلم يرد عليه فتعجب وسأله عن فقيل له انه ابن الشيخ فلما اجاب الشيخ
راه انرا بر وعلية سيما المتواضعين وكما احسن الخلق فتعجب اسند
من ذلك وقال في نفسه يا عجبا كيف يكون مثل هذا الشيخ مثل هذا
الولد فسأله الزبير عن سوا خلق ابنه فقال الشيخ لا تتعجب فاجبت
مدة ايام فاخبر بذلك جاري وكان من خواص السلطان فاجاني بطعام
فلما اكلت ذلك الطعام غلبت علي شهوة الجماع فهذا الولد من نطفة
ذلك الطعام **الى ما لا يربك** اي دع ما تشك فيه
من الشبهات التي لا تشك فيه من الحلال المأمور في الحديث السادس
ان من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه وهذا اصل في
الورع حتي قال بعضهم الورع كله في ترك ما يرب الى ما لا يرب
وقيل ورد لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتي يترك ما لا
باسر به خذرا مما به يس وقال الحسن بن ابي سنان ما شئني هون
من الورع اذ ارادك شئ فدعه وهذا انما يسر على من سهل الله
عليه ومن شئ تنزه يزيد بن زريع عن خمسمائة الف من ميراث
ابيه فلم يأخذها وكان ابوه بلي الاعمال للسلطان وكان يزيد يعمل
الحوص ويتقوت منه الى ازمان وسيلت عايشة رضي الله عنها

عن اكل الصيد المحرم فقالت انما هي ايام قلائد فما رايك قد عني
ما استنبر عليك هل هو حلال او حرام فان تركه فان العلماء اختلفوا في
ايجاز الصيد المحرم اذ لم يصد له او يصد له **رواه** الحافظ
ابو عيسى محمد بن عيسى بن سنان بن بفتح السين والواو وسكون الواو
ابن الضحاك وفتيل بن سنان بن الضحاك السلمي البغدادي بفتح الباء
الموحدة وسكون الواو وعين معجمة قرية من قري ترمذ على ستة فراسخ
منها فكذا قال **الترمذي** بتثنية الفوقية وكسر الميم وضمها
كلها مع الحام الا النسبة لمدينة قديمة على طرف جيحون وهو نهر
يلج على شاطئيه الشرقي قال ابو اسيد الاربيسي كان الترمذي احدا
الامة الذين يقندي بهم في علم الحديث صنف كتابا للحامع والعلل
والنوايح تصنيفا رجلا عالم متقن وكان يضرب به المثل في الحفظ وكما
مكفوفاً وقيل ولد ابيه ونورج يقول الكشاف لم يكن في هذه الامة
المنه غير قتادة بن دعامة وقد يقال هذا في من حفظ حجة على من لم
يحفظ ولا يورد على كلامه الشاطبي لان صاحب الكشاف متقدم عليه
ولاد سنة تسع ومائتين ومات ببلده ليلة الاثنين الثالثة عشر
من رجب سنة تسع وسبعين وقيل تسع ومائتين ومائتين
والامام الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب **النسائي** نسبة
الى نساء مدينة خراسان ولاد سنة اربع وخمسين عشرة ومائتين
رجل واجتهد واتقن الى ان تفرده فقهيا وحديثا وحفظا واتقاناً
حتى قال الذهبي انه احفظ من مسلم وكان منبسطا في الماكاك كثير
الناس مع كثرة التباعد دخل دمشق وقد كثر فضل علي رضي الله عنه
فقبل له نقوبة فقال ما كفاه ان يذهب راسا براس حتى تذكر له
فما يل قد دفع في حاضنيه بالحالمه اي جنبه حتى شرف علي

الموت

الموت فاخرج فمات بالرملة او غلستان سنة ثلاث وثلاث مائة
وحمدا للقد سر او مكنة قد فن بين الصفا والمروة **وقال الترمذي**
حديث حسن صحيح استثنى كل الجمع بينهما مع ما بينهما من
المتفادق ان راوي الصحيح يشترط فيه ان يكون موثوقا بالاضبط
الكامل وراوي الحسن لا يشترط فيه ان يبلغ تلك الدرجة وان كان
ليس عربيا عز الضبط في الجملة واجيب بان ما قيل فيه ذلك
ان كان له سناد ان كان وصفه بالحسن من جملة احدها وبصحته
من جهة الاخر وحديثه ما قيل فيه انه حسن صحيح اقوي
مما قيل فيه صحيح لان كثرة الطرق تقوية وان كان له استناد واحد
كان وصفه بهما من حيث تردد ائمة الحديث في حاله نافلة لان ذلك
يحمل المتخذ على انه لا يصفه باحد الوصفين بل يقول حسن اي
باعتبار وصف نافلة عند قوم صحيح باعتباره وصفه عند اخرين
وغاية ما فيه انه حذف منه حرف التردد دلالة حقيقة ان يقول حسن
او صحيح وعلى هذا ما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح
لان الجزم اقوي من التردد **الحديث الثاني عشر**
عزاي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حسن انما اتى بلفظ حسن ولم يقل
من اسلام الخ للاشارة الى انه لا عبرة بصور الاعمال فعلا وتركها الا
اذا التصقت بالحسن بان توفرت شروط مكملاتها فضلا عن مصححها
وقيل ان ترك ما لا يعني ليس هو الاسلام ولا جزوه بل صفة وهي
حسنة وصفة الشيء ليس بانه ولا جزوه لان الاسلام لغة الانقياد
وسرها الاركان الخمسة فهو كالجسم وترك ما لا يعني كالشكل واللون
له ذكره بعض السارحين فان قيل لم قال من حسن علي التعويض ولم يقل

الحديث الثاني عشر

نها

حسن فالجواب ان ترك ما لا يعني ليس هو كل حسن الاسلام
بل بعضه وانما جميع حسن الاسلام ترك ما لا يعنيه وفعل ما لا
يعنيه فاذا افعل ما يعنيه وترك ما لا يعنيه فقد كمل حسن اسلامه
وعلي هذا فنرى للتعبير وقال بعضهم يجوز كونها للبيان **الاسلام**
الرو اثره على الايمان لان الاسلام هو الذي يغيرنا اذ هو الاعمال
الظاهرة التي يتبني فيها التبرك والفعل اختيار **ترك** مصدر
مضاف لفاعله **ما** اي شيئا من ان يكون قولا او فعلا **لا يعنيه**
ينفع اوله قال ابن عبد البر وهذا من جوامع الكلم الذي لم يقبله احد
قبله والله اعلم واما ما روي في صحف ابراهيم عليه الصلاة
والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه فهذا اعلى تقدير
صحته خاص بالكلام واما ترك ما لا يعنيه فهو اعم من الكلام مع
ان لفظه ابلغ واوجز وما لا يعنيه هو ما لا تدعو الحاجة اليه
وهو الفضول كله على اختلاف انواعه من اللعب والهزل وكما
يجل بالمروءة والتوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة وجب
المجمل ونحو ذلك مما لا يعود عليه منه نفع اخروي فانه ضياع للوقت
النفيس الذي لا يمكن ان يعوض قايته فيما لا يخلو لجله والذي
يعنيه من الامور ما يتعلق بضرورة خيانه في معاشه مما يشبه
من جوع وترويه من عطش ويستعورته ويعف فرجه ونحو
ذلك مما يدفع الضرورة دون ما فيه تلهو وتنعيم وسلامته
في معادة من الاخلاص وقال الشيخ نور بن عمر ما يعنيه هو
ما يخاف فيه فوات الاجر والذي لا يعنيه هو الذي لا يخاف فيه فوات
ذلك وقيل ما يعنيه مما يعود عليه منفعة لدينه او لانيته الموصل
لاخرته وما لا يعنيه عكسه وهو ما لا يعود عليه منه منفعة لانيته

ولا لانيته الموصله لاخرته ولعله احتوز بذلك عن دنيا لقطعه
وتفقد اخرته وفي الحديث اشارة الى ان النبي ما ان يعي الانسان
اولا وعلى كل اما ان يتركه او يفعلها فالقسام اربعة فعل ما يعني
وترك ما لا يعني وهما حسنات وترك ما يعني وفعل ما لا يعني وهما
فهيحان فان قلت **استناد** الاستناد الى امره يقتضي ان كل
ما لا يعني به مطلوب بتركه ولو كان موافقا للشرع فالجواب
انه لما كان ترك الامر الكامل لا يعني الا بما يعني به الشارع استناد الاستناد
اليه نظر الكماله وان المراد بقوله ما لا يعنيه ما لا يطالب الشارع
الاعتناء به وقد قال مالك بن دينار اذ ارايت فسادا في قلبك
وهنا في بدتك وحرمانا في رزقك فاعلم بانك تكلمت بما لا يعنيك
وكلام الشخص فيما لا يعنيه يعني القلب وبهذه البدن ويعتبر اسباب
الرزق وعظم عمر من الخطاب رجلا فقال له لا تتكلم بما لا يعنيك
واغترل عدوك واحذر صديقك الا الامين ولا امين الا من جنتي
الله ولا تمتش مع الفاجر فبعلمك من فجوره ولا تطلع على سره ولا
تساوره في امورك الا الذين يحشون الله عز وجل وقال رجل للاخت
ابن قيس سم سدت قومك واراد تنقيصه وعيبه فقال الاخت
بتركي من امرك ما لا يعنيك كما عناك من امر ما لا يعنيك وروي
ابو عبيدة عن الحسن انه قال من علامة اعراض الله عن العبد ان يجعل
شغله فيما لا يعنيه **وسئل** لقمان الحكيم اي عملك او ثوق في نفسك
قال ترك ما لا يعنيني وروي ان رجلا وقف عليه وهو يتكلم بالحكمة
فقال الست عبد بني فلان وفي رواية الست عبد فلان اراي قال
بلى لانه كان عبدا حشبا وما قبل انه وبلا نوبيا ن لم يثبت
وكان يرعى الغنم قال فما الذي بلغ بك الي ما اري قال قد رآ الله وصدق

الحديث وترك ما لا يعنيني وقيل له كيف أصبحت قال كيف أصبح
من كانت نفسه بيد غيره وللعظماء
لعمرك ما بشي علمت مكانه الخو بسجن من لسان مدلل
على فليك مما ليس بفعل قوله بفعل شد بحيث ما كنت انقل
وقال انس استشهدت ما غلام يوم احد فوجد علي بطنه صخرة
من الجوع فمضت امه التراب عن وجهه وقال هنيئا لك الجنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم بما لا
يعنيه ويخجل عالا يعنيه ومن بعض السلف من سأل عما لا يعنيه
سمع ما يعنيه وقرحسان بن ابي سنان يعرفه فقال امي بئيت هذه
ثم اقتل على نفسه فقال انس لا يعنيل لا عاقبتك بصوم سنة
فصام بها وعز يوسف بن عبيد ترك كلمة فيما لا يعنى افضل من
الصوم يوما وقال بعضهم مر ابراهيم الخليل فرأى عبد في الهوى
منعبدا فقال له ثم تلك هذه المنزلة من الله تعالى قال بامر يسير
فطمت نفسي عن الدنيا ولم اكلم فيما لا يعنيني وتظن فيما امر في
فعلت به وفيما بها في غنة فانه لم يكتف قانا ان سألته اعطاني
وان دعوتني لاجابني وان اقسمت عليه ابر قسمي سألته ان يسكنني
الهوى فاسكنني وعز وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل رجلا
بلغت تمام عبادتهما الى ان مضى على الما فبينما هما عيسى بن علي
البراذعما برجل عيسى في الهوى فقال له يا عبد الله باي شيء
اذركت هذه المنزلة قال ليسير من الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات
وكففت لساني عما لا يعنيني ورغبت فيما دعا في اليه ولزمت
الصمت فان اقسمت على الله ابر قسمي وان سألته اعطاني وقوله
من حسن اسلام المرء خيرا ولجب التقديم لما في المبدأ من خير

كلام

يعود

يعود على متعلق الخبر من باب على التمرة مثل ما زيد او قوله ملا يعنيه
مبتدأ حديث حسن من طرق وصح من اخري رواه الترمذي
في جامعه وغيره كاي ملحه هكذا اي موصولا ورواه
غيرهم رسلا والانصار يقدم على الارسل وهو اصل كبير في تادي
التفسير وتهديه با عن الرذائل والنقا يصرو ترك ما لا يجد وفي فيه
ولا تنفع وهو من جوامع كلبه المختص به صلى الله عليه وسلم
الحديث الثالث عشر عن ابي حمزة بمهله
فراي كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما روى عنه انه قال
كنا في النبي صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت اجتنبها قال الازهرى
البقلة التي كثر بها الشركان في طعنها الذع فسميت حمزة ففعلنا
يقال رمانة حمزة اي فيها حموضة ومته حديث عمر انه شرب
شرا بفيه حمزة اي لذع وحدة او حموضة **النسب بن مالك**
ابن النضر بالنون والصاد المعجمة السالكة بن ضمنم بفتح المعجمين
ابن زيد بن حزام بن جندب بن عامر بن غنم بفتح الغين المعجمة
وسكون النون ابن عدي بن النجار الانصاري الخزرجي وامه ام
سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام واختلفوا في اسمها
فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رحيمة وقيل انبقة تزوجها
مالك بن النضر فولدت له اسير بن مالك ثم قتل فخطبها ابو اطلحة
فقبل ان يسلم اما اي قبل لراضية وما مثلك يرذ ولكنك رجل كافر
وانا امراه مسلمة فان تسلم فذل لمهري لا اسالك غيره فان سلم ابوا
طلحة وتزوجها قال ثابت فاسمعنا بمهر قط كان اكرم من مهر
ام سليم وهو لا سلام **خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم**
لان امه ذهبت به الي النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة

يعود على متعلق الخبر من باب على التمرة مثل ما زيد او قوله ملا يعنيه
مبتدأ حديث حسن من طرق وصح من اخري رواه الترمذي
في جامعه وغيره كاي ملحه هكذا اي موصولا ورواه
غيرهم رسلا والانصار يقدم على الارسل وهو اصل كبير في تادي
التفسير وتهديه با عن الرذائل والنقا يصرو ترك ما لا يجد وفي فيه
ولا تنفع وهو من جوامع كلبه المختص به صلى الله عليه وسلم
الحديث الثالث عشر عن ابي حمزة بمهله
فراي كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما روى عنه انه قال
كنا في النبي صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت اجتنبها قال الازهرى
البقلة التي كثر بها الشركان في طعنها الذع فسميت حمزة ففعلنا
يقال رمانة حمزة اي فيها حموضة ومته حديث عمر انه شرب
شرا بفيه حمزة اي لذع وحدة او حموضة **النسب بن مالك**
ابن النضر بالنون والصاد المعجمة السالكة بن ضمنم بفتح المعجمين
ابن زيد بن حزام بن جندب بن عامر بن غنم بفتح الغين المعجمة
وسكون النون ابن عدي بن النجار الانصاري الخزرجي وامه ام
سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام واختلفوا في اسمها
فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رحيمة وقيل انبقة تزوجها
مالك بن النضر فولدت له اسير بن مالك ثم قتل فخطبها ابو اطلحة
فقبل ان يسلم اما اي قبل لراضية وما مثلك يرذ ولكنك رجل كافر
وانا امراه مسلمة فان تسلم فذل لمهري لا اسالك غيره فان سلم ابوا
طلحة وتزوجها قال ثابت فاسمعنا بمهر قط كان اكرم من مهر
ام سليم وهو لا سلام **خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم**
لان امه ذهبت به الي النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة

وقالت له خذ غلاما لخدمك فقبله وكان له حينئذ تسع سنين
ويقال ثمان ويقال عشر قال اسر في خدمته عشر سنين وروي تسع
سنين فما قال لي شي ففعلته لم فعلته ولا شي تركته لم تركته وكنت
واقفا حسب الماعني يد يد فرقع راسه فقال لا اعلم ثلاث خصال
تنتفع بها فقلت لي يا بني انت يا رسول الله فقال متى لقيت
احدا من امي فسلم عليه بطر عمرك وانت دخلت بيتك فسلم عليهم
بكر خير بيتك وصل صلاة الصبح فانه صلاة الابرار الاوابين
وقال انت امر يوما يا رسول الله خويديك ادع الله له فقال
اللهم اكرمه له وولده واطل عمره واغفر ذنبه وروي بدل الاخوة
وادخله الجنة قال اسر فلقد رزقت من صلي سوي ولد ولدي
ماية خمسة وعشرين اى ذكورا ولم يرق الا بئس علي ما قبل
وان يستاني لي بمرفق السنة مرتين وفيه رجاء لحيته منه ربح
المسك ولقد بلغت حتى سميت الحياة وانا ارجو الرابعة وكان
يصلي فيبطل القيام حتى تقطر قدماه دما ويشكي له فيه عطر
ارضه فتوضا وخرج الي التربة فصلى ركعتين ودعا فصار
سحابة حتى عشت ارضه ومطر يحيي ملائكة فارسل علامه
وقال انظر ان بلغت هذه فنظر فاذا هو لم تغد ارضه وفي رواية لم تغد
الا سيرا واذ في الصدف وكان اذا ختم القرآن جمع ولده واهل
بيته ودعا لهم وكانوا غالب يقول لم ار احدا كان اقرب كلامه
من اسر بن مالك وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الي بدر واما
لم بعد من بدر بين لانه لم يكن في سن من يقا نز وعزى مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات واستمر في خدمه المصطفى
صلى الله عليه وسلم الي ان توفي وهو عند راض فقام بالمدينة

وشهد

وشهد الفتوح ثم فطن بالبصرة ومات بها سنة تسعين او احدى
او اثنين او ثلاث وتسعين ورحمه المولى من الحاج وهو ابن
تسع وتسعين او مائة وستة او ثلاث سنين او عشر سنين
او سبع سنين او وعشرين سنة واوصي نائبا اليه في ان
يجعل تحت لسانه تسعة كانت عنده من شعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففعل وعسله محمد بن سيرين ودفن في قصره على
فرستين وقيل فرسخ ونصف من البصرة وهو اخر من مات من الصحابة
بها واما اخر الصحابة موتا مطلقا فهو عامر بن وايلة الليثي روى
انس القين وما يتي حديث وستة وثمانين اتفقوا على عاين
وثمانية وستين وانفرد البخاري بثلاث وثمانين ومسلم بالحد
وسبعين **انه صلى الله عليه وسلم قال لا يوم من اجدكم**
وفي رواية الاصيلي لا يوم من اجد في رواية ان غسلكوا يوما من
عبد وفي رواية لمسلم والذي تشي بيده لا يوم من عبد حتى
يح لحيته او جاره بالشك وفي رواية ابي يعقوب لا يوم من عبد
حتى يح لحيته وجاره بلا شك وذكر الجار مع دخوله فيما قبله
لسنة الاعتناء به لحيته ما ان الحبر يد يوصيني بالجار حتى ظننت
انه سيورته وعلي كل قال لا يوم من ايماننا كمالا والافاضل الايمان
حاصرون ذلك لان من لم ينصف هذه الصفة لا يكون كافرا
وفي رواية الامام احمد وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يبلغ عبد حقيقة الايمان اي كماله وقد مر في حديث جابر ان
الايمان هو النضيق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
والقدر ولم يذكر حب الانسان لحيته ما يحب لنفسه فذكر على انه
من كمال الايمان لا من لحيته بحيث تحتلذ انه بعدد ونفي اسم الشيخ

قف

علي معني نفي الكمال عية شايع مستفيض في كلامهم كقولهم فلان
 ليس يا نستان فان قلتم **أذا كان المراد نفي كمال الإيمان**
 يلزم أن يكون من حصلت له هذه الخصلة مؤمنا كاملا وإن لم يأت
 بيقينة الأركان فالجواب أن هذا ورد مورد المبالغة في تخصيص
 هذه الخصلة المحمودة حتى كان تلك المحبة زكوة الأعظم نحو
 الصلاة الأبطور وهو مستلزم لها إذ يستفاد من قوله
 لأخيه المسلم ملاحظة بغير صفات المسلم وإضاف أحد
 المنق للعموم لضمير الذكور نظر للغالب والأفالات كذلك
 والضمير راجع لأمة الأحياء **حتى يحجب** بالنصب لأن حتى
 هنا جارة لأعاطفة ولا ابتدائية وإن تعدها مضمرة والرفع
 يجعلها عاطفة بنفس المعنى إذ عدم الإيمان ليس سببا للمحبة
 وقوله يحجب المحبة الميل إلى ما يوافق المحبة ثم الميل قد يكون بما
 يستلزم بحواسه كحسن الصورة وما يستلزم بفعله أما لادانه
 كالفضل والكمال وأما أحسانه كحلب نفع أو دفع ضرر **لا حية**
 أي كراه في الإسلام من غير أن يحضر محبته أحد دون أحد
 شهادة أنما المؤمنون أخوة والأضافة فإن إضافة الفرد تقيده
 للعموم ووقع في رواية الأسماعيلي حتى يحجب لأخيه المسلم ما يحجب
 لنفسه من الخير والظاهر أن التقييد بالأخ المسلم جري على الغالب
 لأنه ينبغي لكل مسلم أن يحجب للكافر الإسلام وما يتفرع عليه
 من الكمالات وقال ابن العمد الأولي أن يحمل على عموم الأخوة حتى
 يشمل الكافر والمسلم فيجب لأخيه الكافر ما يحجب لنفسه وهو
 دخوله في الإسلام كما يحجب لأخيه المسلم الدوام عليه ولذلك نذب
 الدعا بهذا الآية انتهى **ما يحجب لنفسه** من الطاعات

والمباحات

والمباحات النبوية وسواها كان ذلك في الأمور الحسية كالغنى
 أو الغنوية كالعلم فيكون معه كالنفس الواحدة كاحتصلي الله
 عليه وسلم على ذلك بقوله في الحديث الصحيح أيضا المؤمنون كلهم
 الواحد إذا استلهم منه عضو نذاعى له سائر الجسد بالحس والسماع
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما أي لا فرق على الآية من كتاب الله تعالى
 فأورد أن الناس علموا أمرها ما علم وكان عتبة الغلام إذا أراد أن
 ينظر قال لبعض أخوانه المظلمين على عمله أخرج ثم أت فيكون للممثل
 أجري قال ابن بطال وغيره المحبة على ثلاثة أقسام محبة أهل البيت
 لمحبة الوالد ومحبة شقيقة ورحمة لمحبة الولد ومحبة مساكلة وأما
 لمحبة سائر الناس انتهى والآم نذر على أن المراد الخير والمنفعة إذ
 هي للاختصاص بالمنافع وكذا المحبة لنفسه نذر عليه إذ لا يحجب
 لنفسه الخير وقد تقدم التصريح به في رواية الأسماعيلي فأن دفع
 قول بعضهم هذا عام مخصوص فإن الإنسان يحجب لنفسه وبني حليته
 ولا يجوز أن يحبه لأخيه حال كونها في غصنة لأنه محرم عليه وليس
 له أن يحجب لأخيه فكل محرم عليه وقوله ما يحجب لنفسه أي مثل
 ما يحجب لنفسه لا عينه مع سلبه عنه ولا مع قيامه بمحله إذ قيام
 الجوهر أو العرض بمحلين محال وهو مسأول لقول بعضهم من جهة لا يترجم
 فيها قال البيضاوي المراد المحبة من جهة العقل وإن كان على خلاف هوى
 النفس كما يرضى بها فلا يطيعه فينفر منه ويميل إليه بمقتضى
 هوى تناوله لما يعلم أن صلاحه فيه وقال عياض كنعينهم ظاهر
 الحديث طلب المساواة وحقيقته تستلزم التقدير لأن كل
 واحد يحجب أن يكون أفضل الناس سرقاذا الحب لأخيه مثله دخل
 هو في جملة المفضلين ونعقبه الحافظ ابن حجر بأن المراد الزجر

عن هذه الارادة والحث على التواضع فلا يجب ان يكون افضل من غيره
 ليري له عليه منية ويستفاد ذلك من قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها
 للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً او العاقبة للمتقين فمما
 مستلزمه المساواة قال الكرمانى ومن الايمان ان يفيض اخيه ما يفيض
 لنفسه من السر ولم يذكره لا يخب الشيء مستلزم لبعض مقتضاه
 فنزل السر عليه النبي ومن شعر فيز للأخف بن قيس من تغلبت
 لحلم قال كنت اذا كنت شيئا من غيري لا افعل باحد مثله وقال
 السري وقع ببغداد حريق فاستقبلني رجل وقال لي نجحنا نولك
 فقلت الحمد لله فذقلته واذا نادى حيث اردت لنفسى دفع الضرر
 دون المسلمين ولي ثلاثون عاماً استغفر الله من ذلك **رواه**
بخاري ومسلم وفي مسند الامام احمد عن يزيد بن اسد القرشي
 قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ لينة قلت نعم قال
 فاحب لا خيل ما تحب لنفسك واتى بهذا عقيب السابولان ما
 قبله وصف للاسلام وهذا وصف للايمان وذو ترفيعا قبله المطلوب
 تركه وذكر في هذا المطلوب فعله واما الايمان وهو تقدم الغير
 على النفس فهو امر عظيم مدح الله اهله في كتابه العزيز بقوله ونور
 على انفسهم وسبب نزولها ما روى عن ابي هريرة انه قال
 جاء ثابت بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 اني ممنود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق
 ما عندنا الا ما انزل الله اليه فقال في اخري فقالت مثل ذلك ثم قل كل من
 مثل ذلك ما عندنا الا ما انزل الله اليه فقال من يضيف هذا الليلة فقام رجل
 من الانصار يقال له ابو المتوكل وقيل ابو اطلحة فقال انا يا رسول
 الله فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء فقالت لا

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

الاقوت

الاقوت صبياني قال فعليهم بيوت فاذا دخل ضيفنا فاطمى السرا
 ونومي الاطفال وقد في الضيف ما عندك ففعلت واظهرت له انهما
 يا كالان معه فنزل قوله تعالى ونور على انفسهم ولو كان بهم
 خصاصة الى قوله فاولئك هم المفلحون فلما اصبحت عدا الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنعك الليلة
 بضيفكما فارسلت اذ لم يكن ثم عندها الاقوت الصبيان وهو
 يدري ان الصبي كانوا جميعا فكيف ساع تنومهم فاولئك
 فالحوات ان الصبي لم تشد حاجتهم للاكل وانما خشيا ان
 الطعام لو جئ به للضيف وهم مستيقظون لا يتركون الاكل منه
 ولو كانوا سباعا على عادة الصبي فيشوشوا على الضيف وروى
 الحسن ان رجلا اصاب صابما على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما امسى لم يجد ما يفيض عليه الا الماء اصبغ صابما فلما
 كان اليوم الثالث لجده الحرج ففطر به رجل من الانصار فلما
 امسى اتى به الى منزله وقال اهله هل عندكم من طعام فقال اهله
 عندنا من الطعام ما يشبع الواحد وكانا صابمين ولهما صبية فقال
 لزوجته اذ دخل الضيف فنومي الصبية قبل العشاء اطفئ السراج
 ونظر للضيف اننا ناكل معه حتى يشبع فجات بتريد ووضعت
 ودنت من السراج كما انها تريد انها تصح فاطمات فلما اصبغ الضيف
 عدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية وقال
 ابن عمر اهدي لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رشاء
 فقال ان اخي فلانا وعياله اخرج الى هذا منا فبعته اليهم فلم يزل يبعث
 به واحد الى اخر حتى نذا ولها سبعة ابيات حتى رجعت الى الورد
 ولم يذكروا قصة ابن عمر من الخطاب لما انتهى عقودا من العيب

ع

وروي ان عمر بن الخطاب اخذ اربعة دنانير فجعلها في صورة ثم قال
 للغلام اذهب بها الى ابي عبد الله بن الجراح ثم تلك الساعة في البيت
 حتي تنظر ما يصنع بها فذهب بها الغلام اليه فقال يقول لك امير
 المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك فقال وصله الله ورحمه الله
 ثم قال تعالى يا جارية اذهبي بهذه السبعة الى فلان وهذه الخمسة
 الى فلان حتي انفذها فرجع الغلام الى عمر فاحبزه فوجده قد اعيد
 مثلها الي معاذ بن جبل وقال اذهب بها الي معاذ بن جبل وتلك في
 البيت ساعة حتي تنظر ما يصنع فذهب بها اليه فقال يقول لك
 امير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك فقال رحمه الله وصله
 وقال يا جارية اذهبي بيت فلان بكذ او بيت فلان بكذ افاطعت
 امرأة معاذ وقالت ونحن والله مسكين فاعطنا ولم يبق في الخرقه
 الا ديناران فرمى بهما اليها فرجع الغلام الي عمر فاحبزه بذلك ففسر
 عمر بذلك وقال انتم اخوة بعضهم من بعض وخوة عن عائشة
 في اعطاء معاوية اياها كما امر في مناقبها وقال ابو ابي زيد البسطامي
 ما غلبني احد ما غلبني شاب من اهل بلخ قدم اليها حاجا فقال
 لي يا ابا يزيد ما جئت اركب عندكم فقلت اذا وجدنا اكلنا واذا
 فقدنا صبرنا فقال هكذا كلاب بلخ عندنا فقلت له ما جئت اركب
 عندكم فقال اذا فقدنا سكرنا واذا وجدنا اسرنا وحياتي
 عن الحسن الانطالي انه اجتمع عنده نيف وثلاثون رجلا بقرى
 الرى ومعهم رغبة معدودة لا تسبغ جميعهم فاكسروا الرغفان
 واطفاوا السراج وجلسوا للطعام فلما رفع فاذا هو بجاله لم
 ياكل احد منهم شيئا رينا الصاحبه علي نفسه واليثار بالنشر
 فوق الياثار بالمال فقد قال حذيفة العدوي انظمت يوم اليوم

اطلب

اطلب ابن عم لي ومعني شي من الماء وانا اقول ان كان به رمق سبعة
 فاذا انما فقلت اسقيك فاشا راسه ان نعم فاذا الرجل يقول
 الا فاشا راسه ان نعم فاذا الرجل يقول اسقيك فاشا راسه ان نعم
 هشام بن العاصي فقلت اسقيك فاشا راسه ان نعم فسمع اخر يقول
 الا فاشا راسه ان نعم فاذا الرجل يقول اسقيك فاشا راسه ان نعم
 الي هشام فاذا هو قد مات فرجعت الي ابن عمي فاذا هو قد مات
الحديث الرابع عشر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل اي لا يجوز فلان في وجوب القتل باحدى
الثلث الابية لان الجاني يصدق بالواجب وفي رواية مسلم زيادة
علي هذا في اوله ونقطة قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال والذي لا اله غيره لا يحل دم قال سيبويه اصله دمي
علي فعل بالتسكين لانه جمع علي دمي ودمي اي يكسر الدال في الاول
وضم في الثاني مثل تجي وطبي وطبي وذل وذل وذل والجمع
علي ذلك الا فعل بالتسكين وقيل اصله فعل بالتحريك وعليه
فمن الذي لا اله الا هو ويدل عليه قولهم في تنبيه دميان وان جاء
جميعه مجازيا لظايره وهو ما قاله المبرد والواو لا في بعض العرب
يقول في تنبيه دميان وهو ما قاله المبرد والواو لا في بعض العرب
واقيم المضاف اليه مقامه امري يقال فيه مرا المصطفى
قال الله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وموته امرأه
ومرأة وحكي بعضهم انه يجوز مرة بفتح الراء من غير خصوص
الذكوهنا بالذكور لسفره واصالة وعليه دور ان الاحكام
عليه كما مر والا فانه نفي والحديث كذلك جري على طريقة الاكثف باحد

الحديث الرابع عشر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

الضدين كما في سرائيل تفتك الحراي والبرد اولانه كما قال الجرائي
 يشتركون فيه الذكروا لاني وقوله دم امرى كناية عن ارهاق
 روحه ولوم برف دمه كما لو خنقه او سبه او يا لنظر الغالب لان
 الغالب في القتل راقدة الدم **مسألة** خرج به الكافر وسقط
 من قلم المص هنا ما رواه الشيخان في روايتهما بعدة يشهد ان لا
 اله الا الله واني رسول الله وهو صفة كاستفدوا **مسألة**
 ان الاصل في الدماء العصمة عقلا ونقلا اما عقلا فلان في القتل
 فساد الصورة الانسانية المخلوقة في احسن تقويم والعقل نياية
 واما نقلا فلقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا باحق
 وقوله ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم وقول المصطفى
 عليه الصلاة والسلام لا يحذر احدكم ان يحول بينه وبين الجنة
 ملي كمن دم به يريه بغير حق وقوله فاذا قالوها عصوا مني
 وما هم واموالهم الا بحقها وقوله من اعان علي قتل مسلم بسطط
 كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه ايسر من رحمة الله وقوله من هذا
 بدينار ربه فهو ملعون اي من قتل نفسا بغير حق لان الجسم خلقه
 الله وركبه ثم استثنى من عدم الحوار قوله **الا باحدى** خصال
ثلاث فيجب القتال بها لما فيه من المصلحة العامة وهي حفظ
 الانسان والنفس والاديات الا اذا يعفو مستحق القصاص
 او يرجع المرتد الى الاسلام وانت احدى ثلاث لان المراد الحصال
 كما تقرر في رواية البخاري الا ثلاث نفر **النتيب** اسم جنس
 يسئل الذكروا لاني والمراد به المحصن وهو المسلم الحر البالغ العاقل
 الواثق او الموطوء وطيا مباحا في عقد نكاح لازم بانتشار وعدم
 منكرة وخرج بالنتيب البكر فحده جلد مائة جلدة ان كاه او ضمها

ان كان

ان كان رقيقا ويجزى الذكور للحر عاموا ولا صح ان يحدود ويجزى دها
 كانه وقيل لا بد من التوبة معها وجمع بجعل الاول على ذات الذنب
 والتوبة على جرأته وقوله النتيب بالجر بدل مما قبله ولا بد فيه وفيما
 بعده من مضائق محذوف تقديره خصله الزاني وقصاص النفس
 بالنفس وترك التارك لادبته وبدون هذا التقدير يتعدى الابد الى
 لان النتيب وما بعده ليسوا نفسا الحاصل بل اصحاب الحاصل ويجوز
 رفعه على الخياري وهي او المستد اي منها او الثاني اوني ويجوز نصيبه
 على انه مفعول لفعل محذوف **الزاني** باثبات النيا وحذفها
 من ثياب الكبير المتعار وانما كذا قال المص اشهر وعن عبد الله بن عمر
 انه قال او لم يخلق الله عز وجل من الانسان فرجه فقال هذا اما نبي
 عندك فلا تصنعها الا في حقها والمراد بجلد الممحصن الزاني انه
 يجب رجه بالحجارة حتى يموت ولا يجوز قتله بغير ذلك اجماعا
والنفس المكافئة **بالنفس** اي يقتلها بعد اعداها وانا
 لقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها اي التوراة ان النفس بالنفس
 ولما في الصحيح انه عليه الصلاة والسلام رضى عن اسير اليهودي
 الذي رضى عن امر المرأة وخرج بالمكافئة ما اذا كان القاتل زانيا
 بالاسلام والحرية فان كان زانيا بالاسلام لا يقتل لغيره بخاري
 لا يقتل مسلم بكافر وكذا لو كان زانيا بالحرية لم يقتل قوله تعالى
 للحر بالحر والعبد بالعبد ولان الرقيق ما امتقوم فالنحو سائر
 الاموال وخير من قتل عبده قتلناه منقطع ويقتل الادنى بالاعلى
 ككناي بعبد مسلم لان زيادة الاسلام اعلى من الحرية بخلاف
 العكس فلا يقتل رقيق مسلم بكافر وخرج بالغصب الخطا والعبد
 قتل العالة ويقتصر من الفرع للاصل لا عكسه لانه سبب في الجهاد

ن

فرعه فلا يكون فرعه سببا لاعدامه الا ان يصحفه ويذبحه
 او يقر بظنه فيقتصر منه **حسد** او النفس تدكروثوت
 والغالب عليها **الثاني** **والثالث** **الرابث** **الدين** اي المريد لان في
 اقراره على الردة خلا للنظام عقدا اسلام ولا فرق بين الرجل
 والمرأة عند الجمهور وقال ابو حنيفة لا تقتل المرأة اذا ارتدت
 كما تقتل سائر اهل الحرب في الحرب واستثنى الفاتل والزاني
 من المسلم ظاهر لان الزني والقتل لا يخرجهما عن الاسلام وامّا
 استثنى المرتد فهو باعتبار ما كان قبل رده سيما وعلافة
 الاسلام مرتبطة به تدل على انه لا يقتل حتى يستتاب ثلاثا ويقتل
 الزاني والفاتل ولو تابا بخلاف المريد لان التوبة في الاخير تزيل
 عنه وصف الكفر بخلافها في الاولين فانها لا تزيل الوصف بالزني
 والقتل **المفارق للمحاربة** تفسير للتارك لدينه فهو
 صفة مؤكدة لان المراد بالجماعة جماعة المسلمين وفراقهم هو
 الردة عن الدين فالمراد بالمفارقة بالقلب والاعتقاد او الفعل
 المكفر كالسجود للصنم لا المفارقة بالبدن الا ان يضم له المفارقة
 باللسان والظاهر ان اللام في قوله لا دينه وفي قوله الجماعة رتبة
 كما زيدت في قوله تعالى قل عسى ان يكون ردف لكم وقوله تعالى
 واذنوا لابيراهيم مكان البيت وخود لدا فان ترك وفارق
 يتعديان بنفسهما واسم الفاعل من الفعل المتعدي متعلق بفعله
 كما ان القاصر كذلك زيدت في الفعل والافعال اصل التارك لدينه
 المفارق للجماعة كما تقول الضارب زيد او لا تقول الضارب
 لزيد وكان زيادتها لتوكيد المعنى قال **الظوف** عموم قوله
 التارك لدينه يقتضي انه اذا اتهم بضر في او نضر يهودي

انه

حديث
 في الدين
 في الحديث

انه يقتل لان تارك لدينه ولقائل ان يقول ان التارك لدينه
 مستثنى من المسلم كالزاني والفاتل وحينئذ لا بد على ما
 ذكره **رواه البخاري** في الديان **ومسلم** في الحذود
الحديث الخامس عشر عن **ابي هريرة** رضي الله
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من كان يوم من بالله اي ايمانا كاملا من غير اعتدالات
 المتوقف على هذه الافعال كما في الايمان بحقيقة او على المبالغة
 في الاستحباب الى هذه الافعال كما يقول القائل لولده ان كنت اني
 فاطمني ونحوه تخربوا ونهضت له على الطاعة لا على اية بانسفا
 طاعة ينبغي انه ايمره وعدل الى المضارع فيها وفيما بعده قصدا
 لاستمرار الايمان وتجده يتجدد امثاله وقتا فوقتا **واليوم الآخر**
 وهو يوم القيمة سمي به لانه لا يلبث بعده ولتاخره عن الدنيا وحضه
 بالذكر هنادون نحو الملايكة مما ذكر معه في الحديث السابق لانه
 محل الجزاء على الاعمال حسنة بها وقبيحة **فليقتل** اللام لام الامر وبحوز
 سكنونها وكسرها حيث دخلت عليها الفا والواو وسكونها التثنية
 ومنه قوله تعالى فليست تحبوا وليومئذ **خير** اي كلاما ثاب
 عليه **او ليصمت** ضبطه الترويض بفتح اليا وضم الميم وقال
 الطوفي قد سمعناه بكسرهما وهو القياس لان فاعلا بفتح
 العين ماضيا يفعل بكسرهما مضارعا نحو ضرب يضرب ويفعل
 بضم العين فيه يحل كما في الحضا يصلا برجي انتهى والصمت مجرد
 السكوت عن الكلام اي بسكت عما اخبر فيه وهو شامل للصمت
 عن الشر وعن المكروه وعن المباح لان المباح رعا في مكروه او محرم
 وعلى تقدير انه لا يجوز اليما فيه ضياء الوقت فيما لا يعني وقد مر

من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وأثر يصمت على سكت لانه
لحضرا ذهو السكوت مع القدرة وهذا هو المأمور به أما السكوت
مع العجز لفساد الله النطق فهو الخسران ولو فقهها فهو العجز والصمت
فقل الفهم كمالا عمر رضي الله عنه ولذا قيل
وكم فاح ابواب شر لنفسه إذا لم يكن قفلا على فيه مقفل
وفيه الصمت مقام اللسان والكلمة تنطقه والمرء مخبوء تحت لسانه
لا ضل سانه وفي الحديث من صمت نجأ واعلم ان الانسان
اما ان تكلم او يسكت فان تكلم قاما بجنونه فخرج او كثر من خسر
وان سكت قاما عز شرفه فخرج واما عز جنونه فخره فله في كلامه و
رجحان ينبغي تحصيلها وحشاش ريان ينبغي التخليص عنه ما ذكر
بعضهم ان الكلام أربعة أقسام ضرر مخض ونفع مخض وضرر
ومنفعة ولا ضرر ولا منفعة فالضرر المخض لا يد من السكوت عفا
وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة ولا تنفع المنفعة بالضرر واما ما له
منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول والاشتغال به تضيق زمان وهو
عجز الخسران فلا يبقى الا القسم الرابع فليست ثلثة ارباع
الكلام وفيه خطر اذا كان حبرا فيه اثم من الريا والتقصير نحو
وقال في الحديث الا انبذكم بامر من خفيتم لم يلق الله بمثلها
الصمت خير الخلق وقال القائل لابنه لو كان الكلام من فضة
كان السكوت من ذهب وقيل من قول سليمان ومعناه كما قال
ابن السيار لو كان الكلام في طاعة الله من فضة كان السكوت
عز معصية الله من ذهب وما احسن قول بعضهم
اذا ما اضطررت الى كلمة فديها وباب السكوت اقيدة
فلو كان نطقك من فضة لكان سكوتك من عسك

ولا يراهم

ولا يراهم العتلى رحمه الله
قالوا اسكوتك حرمان فقلنا نعم ما قد الله يا بني بلا نصيب
ولو يكون كلامي حين انشره من اللحن لكان الصمت غر ذهبا
وهو صريح في ان الكف عن المعصية افضل من عمل كان طاعة وفي
ان الصمت افضل من الكلام لكن ذهب جماعة من السلف الى
تفضيل الكلام لان نفعه منفعة وعقله فقول الحنابلة خير من الصمت
والصمت خير من قول الشر وتكلم فببصه تن ذوب عند عجز من
الخطاب فقال يا فبيصه انك فبق اللسان فسيح العبد فليحذر
عز اللسان وكان يقال ان نفع الصمت السلامة ولا في ضرر
النطق الدوامه وقال الاصمعي شئت امر يا يقول دع من الكلام
ما تغد زمته وتكلم بما شئت وقال سفيان الصمت امان من تحريف
اللفظ وعصية من زيع النطق وسلامة من فضول القول وهيبه
لصاحبه وقال بعض الحكماء بركلامك كاذب برسهمل وارفع لاسره
واعلم ان اللسان من مخرجي ويصيب ولغثم السكوت فان
ادب نفعه السلامة وان اشقي الناس من ابتلي بلسان مطوق وقلب
مطبق فهو لا يحسن ان ينطق ولا يقدر ان يسكت وقال اخبر
من اطلق لسانه بكل ما يعلم كان اكثر ممانه حيث لا يجب وسيل
ابن المقفع اي شي نفع للانسان قال عقل يؤتديه قبل فان فاته
ذاك قال ادب يقومه قبل فان فاته ذاك قال اقال يستره قبل فان
فاته ذاك قال صمت يلزمه قبل فان فاته ذاك قال ابرجيسه
وكان ابوابا كوالصديق يجعل في فيه حرا لنقل كلامه وكذلك
عمر بن الخطاب وروى ان رجلا سأل مالك بن النور رحمه
الله تعالى في مرض موته فقال اوصني فقال ان شئت جمعت لا علم

بولد

العلماء وحكم الحكماء وطب الأطباء ثلاث كلمات أمر علم العلماء فاذا
سئلت عما لا تعلم فقل لا اعلم واما حكم الحكماء فاذا كنت حليبيس
قوم فكن اسكتهم فان اصابوا كنت من جملتهم وان اخطوا واسلت من
خطائهم واما طب الأطباء فاذا اكلت طعاما فلا تلم الا ونفسك تشربه
فانه لا يلم الا بحسدك غير مرض الموت وسئل ابراهيم بن الحسن عن
سلامة القلب فقال بالعزلة والصمت وترك استماع خوض الناس
وروي عن ابي بكر بن عياش انه قال اربعة من الملوك تكلم كل
واحد منهم بكلمة كالفارسية من قوس واحد قال كسري لا اندم على
ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت وقال ملك الصين ما لم تكلم بكلمة قات
املكها فاذا انكلمت بها فملكته وقال فتى مصر ملك الروم انا على رد ما لم
اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الهند العجمي من يتكلم بكلمة
ان رفعت ضرتة وان لم ترفع لا تنفعه وعند لقمان الحكيم انه قال لا تله
يا بني من يصيح صيا السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن
لا يملك لسانه يزدحم وقال الكنم بن صيفي
من لا يدع لسانه فيرسله فبين فكيه يكون مقبلة
وقال بعض الحكماء لسان المرء شعرة يمرها على اوداجه وقال
الحسن البصري من كثرت كلامه كثرت سقطته ومن كثرت ماله كثرت اعداؤه ومن
سأ حلقه عذب نفسه وعن ثابت البناني رحمه الله انه قال بلغني ان
العافية في عشرة تسعة منها في السكوت وواحدة في الفرار من الناس
وقال مالك بن دينار كان الامير ازيثوا صون بملات تنحن اللسان
وكثرة الاستغفار والعزلة ومن وصايا بعض الحكماء اياك وكثرة الكلام
فانه يظهر من عيوبك ما لطن ويجرد من عذرك ما سكن وقال حبي
السقطان انما ساد ابن عوف الناس بحفظ لسانه وقال ارجح

ابن مصعب

ابن مصعب صحبت ابن عوف ما يزيد على عشرين سنة فما اعلم
ان الملايكة كتبت عليه خطيبية وقال الخلد بن الحسين ما تكلم بكلمة
اريد ان اعدت زعميا منذ خمسين سنة وكان وهب بن منبه بعد كلامه
كل يوم ويحفظه وقال الفضيل بن عياض كان يعجز ان يعجز ان يعجز كلامه
من الجمعة الى الجمعة وقيل في الحكمة انما جعل لك لسان واحد واذنان
ليكون ما تسمع اكثر مما تقول وعن الاصمعي انه قال بلغني ان رجلا
قال لاخر والله لئن قلت ليد واحدة لتسمع عشرين قال لك انك لو قلت عشرين
لم تسمع واحدة والنشد ابو بكر بن خلف عند
اذا نظروا السفينة فلا تحب الحين من اجابة السكوت
ساكت عن السفينة فظن اني عبدت عن الجواب وما عيبت
ولكني اكتسبت ثوب جحيم وحببت السفاهة ما بقيت
وشتم رجل الا حنف بن قيس فسكت عنه فاعاد عليه والحق والاحرف
ساكت فقال الرجل والصفاء ما يمنع من جوابي الا هو اني عليه
ونقل البيهقي عن ذي النون المصري انه قال العز الذي لا رقيه
سكوتك عن السفينة عطب السفينة بغيره وقية
وقية انشد الاصمعي
وما شئني ارجب الى لبهم اذا انتتم الكرم من الجواب
مباركة اللبم بالجواب اسد على اللبم من السباب
ومن ثم قال الاعشى جواب الاحق السكوت والتفاهل يطغى بشركه
ورضي المتجني غايته لا تدرك والاستعطاء عون للظفر وقيل اوحى
الله الى عيسى عليه السلام اذ كنت وحدا فاحفظ قلبك واذا كنت بين
الناس فاحفظ لسانك واذا كنت على المائدة فاحفظ بطنك واذا كنت
على الطريق فاحفظ عيبك فهذه توارث السلامة والفحة وقال

الفر الى لا تسطن لسانك فيفسد ن عليك شاك وعز علي بن ابي طالب
في وصيته لا تنه الحسين يا بني اصلك عليك لسانك فان قلاق الر في
منطقه وشر بعضهم غفلة اللسان ضمة فان اللسان سبع ضار فان
توكله عد عليك واستد بعضهم
اغتم ركعتين في ظلة الليل اذ كنت فارغا مسترخيا
واذا هممت بالخوض في الساطل فاجعل مكانه تسبيحا
واعقب ام السكوت افضل من حو صر وان كنت بالحديث فصبها
واستثنى العلماء من الصمت اربعة انواع العلم وجميع القربات
والكلام فغ الضيق والعروب والمسافر واماما كدعوا الحاجة اليه
من قوله وكل وتحذرك فانه خارج عن هذا وقال سهل بن عبد الله
التستري اذ بالصمت والعزلة وقلة الطعام والنام صار الابدال
ابدا ومعنى الابدال انهم ابدلوا من الاقوال والاعمال الذميمة افعال
حميدة كالتحلي بالعلم والسبح بالحدود والسرور بالعفة والطيش بالتؤدة
وعن ذي النون المصري احسن الناس لنفسه املاهم للسانه وعنه
ايضا انه قال بينا انا اسير في نواحي الشام اذ رفعت الي روضه خضر
وفي وسطها شاب قائم يصلي تحت شجرة تفاح فتقدمت اليه
وتسلمت عليه فلم يرد علي السلام فسلمت عليه ثانيا فاوحى في
صلاة ثم كنت في الارض باصبعه مع **اللسان**
منع اللسان من الكلام لانه هدف البلا وجالب الافات
فاذا انطقت فكن لربك ذكرا لا تنسده واحده في الحالات
قال ذو النون فليكن طويلا وكنت يا صبي في الارض
وما من كائن الا تسبيلي وفيه الا هزما كنت تدهاه
فلا تكذب بلفظ غير شبي بسرف في القيمة ان شراه

قال

قال افضاح الشبان صبيحة فارق الدنيا فقت لاخذ في غسله وكفنه
واذا اقبال يقول اخل بعمقه فان الله عز وجل وعد ان لا ينولي امره الا
الملائكة قال ذو النون فقلت الى شجرة فركعت عندها ركعتين ثم انبت
الموضع الذي هان فيه في الجدل انرا ولا عرفت له حبرا وقال
الفضيل بن عياض من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه
وعن ذي النون اصون اناسا لنفسه املاهم للسانه وفي صحفه
ابراهيم عليه الصلاة والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه
فيما لا يعنيه واستد بعضهم
وسمع صر عن سماع القبيح كصوت اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقايله فالتفت
وقال ابن المبارك
احفظ لسانك ان اللسان ن سريخ الى المر في قتله
وان اللسان دليل الفواد يدل الرجال على عقله
وقال بعضهم
احفظ لسانك واستغذ من شره ان اللسان هو العدو والذبح
وزن الكلام اذ انطقت بمجلس وزنا يلوح به الصراخ واللاج
قال الصمت من سعد السعود بمطلع الحى القبي والنطق سعد ذالاج
واختلف العلماء هل يكذب كل ما يتكلم به المر حتى المباح وهو ظاهر
قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ولا يكذب الاما
فيه نواب او عقاب واليه ذهب ابن عباس وغيره وعليه فتكون
الاية مخصوصة اي ما يلفظ من قول لا يترتب جزا وعليه ان يكذب
المباح فالذي يكفيه كاتب السيات ومن كان يوم من بالله واليوم
لاحرف فليس مجاره ولفظ رواية مسم فليحسن الى جواره

١١٥

اي بالبشر وطلاقة الوجه وكف الاذي وبذل الذل او تحمل الحفا
 وغير ذلك كخير الجار امين على جاره فعليه ان يسد له حجاب عليه
 وكف اذاه عنه ان راى عورة سترها وان راى سيئة غفرها وان
 راى حسنة افشاها وخير من اراد ان يحبه الله فعليه بصدق
 الحديث واداء الامانة وان لا يوذى جاره وقال بعضهم حسن الجوار
 في اربعة اشياء ان يواسيه بما عنده وان لا يطع فيما يحاره وان يمنع
 اذاه عنه وان يصبر على اذنته وقال الحسن ليس حسن الجوار
 كف الاذي ولكن حسن الجوار احتمال الاذي ومن اكرمه ان لا يمنع
 من غزوة حسنة في جداره خير الموطا والعصا لا يمنع احدكم
 جاره ان يغزو حسنة في جداره يقول ابو اهريرة ما لي اراكم عندها
 معرصين والله لا رميت بها بين الكفاكم بالنار وروي بالثوري
 بوشير بن عبد الاعلى عن ابن وهب سمعت من جماعة خشية
 بنفط الواحد البياحي قال عبد الغني كل الناس يقولون خشية
 على الجمع غير الطحاوي قال على التوحيد وعز ابن ماله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما زال خير بل يوصيني
 بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني بالناس حتى
 ظننت انه سيجرم طلاقهن وما زال يوصيني بالما ليل حتى ظننت
 انه سيجعل لهم مكة اذا انتهوا اليها عتقوا وما زال يوصيني بالسوا
 حسنت ان يجف في روي كاد وما زال يوصيني بقيام الليل
 حتى ظننت ان خياري امي لا ينامون ليلا فقد كان لما لك بن
 دينار جاري يهودي نحو اليهودي مستحبه الى جدار البيت الذي
 فيه مالك وكان الجدار من هذا ما كانت تدخل منه النجاسة وكان
 مالك ينظف البيت في كل يوم ولم يقل شيئا واما على ذلك مدة

وهو

وهو صابر على الاذي فضا في حذر اليهودي من كثرة صبره على
 هذه المشقة فقال له يا مالك اذ يبدل وانت صابر ولم تخبرني
 فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال خير بل يوصيني
 بالجار حتى ظننت انه سيورثه فندم اليهودي واسلم وخش
 اسلامه وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
 جار يتقوى جاره يوم القيمة يقول يا رب هذا اعلق يابه دوني
 شغني معروفه وعزائي شريح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال والله لا يوم من والله لا يوم من والله لا يوم من قالوا فقد خاب
 وخسر من هو يا رسول الله قال من لا يامن جاره بواقية اي غوايله
 وشروبه وفي البيهقي عنه صلى الله عليه وسلم لم من احب
 الى جبهه الله ورسوله فليصدق الحديث ولينود الامانة
 ولا يوذ جاره وروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
 يشكو جاره فقال النبي صلى الله عليه وسلم كف اذاك عنه
 واصبر على اذاه فكفي بالمولد ففزع قاور وروي عن سفيان الثوري
 انه قال عشرة اشياء من الحفا اولها رجل او امرأة يدعو لنفسه
 ولا يدعو لوالديه وللمؤمنين والمؤمنات والثاني رجل يعلم
 القرآن ولا يقرأ منه كل يوم مائة آية والثالث رجل دخل المسجد
 وخرج ولم يصل ركعتين والرابع شخص يمر على المقابر ولم يسلم
 على اهلها ولم يدع لهم والخامس رجل دخل الملائكة في يوم الجمعة
 ثم خرج ولم يصل الجمعة والسادس رجل او امرأة تنزل في محلهم
 رجل عالم ولم يذهب اليه ليتعلم منه شيئا من العلم والسابع
 رجلان ترافقا ولم يسال كل واحد منهما عن اسم صاحبه والثامن
 رجل دعاه رجل الى ضيافة فلجابه ثم لم يذهب الى الضيافة

قف

من

والثاسع شاب يصنع شبابه ولم يطلب العلم والادب والعاشق
رجل شبعان وجاره جانيح ولا يعطيه من طعامه شيا وكان
من دعا داود عليه السلام اللهم اني اسالك اربعة واعوذ بك
من اربعة فاما اللواتي اسالك فاني اسالك لسانا ذا كبر او قلبا
شاكرا وبدا صابرا وزوجة تعينني في دنياي واخرتي واما
اللواتي اعوذ بك فمنهن فاني اعوذ بك من ولد يكون علي سيدا
ومن امرأة تشينني قبل وقت المسيب ومن مال يكون عذبا
لي ووبالا علي ومن جار ان رأيته حتى حسنة كتمها وان راى
تسبها افشاها وكانت الجاهلية تشدد امر الجار ومراعاته
وحفظ حقه وهو راجع الى قوله تعالى والجاري القربي والجاري
الحبيب قال ابن عباس وغيره الجار القريب النسب والحبيب الذي
لا قرابة بينك وبينه وقيل القربي المسلم والحبيب الذي
وقيل القربي القريب المسكن منك والحبيب غيره وروى
البيهقي عن جابر بن فروق عن الجيران ثلاثة تجار له حق واحد وهو
ادبي الجيران وجار له حقان وجار له ثلاث حقوق وهو افضل
الجيران فاما الجار الذي له حق واحد فجار مشرك له حق الجوار
واما الذي له حقان فجار مسلم الحق الاسلام وحق الجوار واما
الذي له ثلاث حقوق فجار مسلم اذ وارحم له حق الاسلام وحق
الجوار وحق الرحم ثم الجار يقع على الساكن مع غيره كقول
الاعشى لزوجه اجار تنابيني فانك طالقة وعلى الملاحق
وعلى اربعين دارا من كل جانب ففي البخاري في الادب المفرد
من قول الحسن البصري وقد سئل عن الجار فقال اربعون دارا
امامه واربعون دارا خلفه واربعون عن يمينه واربعون

ومثله

ومثله الاوراني انتهى ويطلق الجار على من بالبلد مع غيره قال
تعالى ثم الجوارونك فيها الا قليلا وهذا تنبيه وهو انه
اذا امر باكرام الجار مع الجاريل بين الناس وبينه فينبغي له ان يراى
حق الحافظين للذين بينه وبينه ما جدار ولا حائل فلا يوذتهم
بائع الخالقات في مود الساعات فقد ورد انهما يسترا
بوقوع الحسنات وخزان بوقوع السيئات فيسبغ الكرامات
جانبها بالكرامات من عمل الطاعات والمواظبات على تحب المعاصي
فهما اولى بالكرامات من كثير من الجوار ومن كان يوم من بالبلد
واليوم الاخير فليكرم ضيفه الفتي والفقر بالبشرى وجهه
وبسط بيني تحته واجلسه في صدر المجلس وطيب الحديث
معه والمبادر الى احضار ما يستريحه من الطعام من غير كلفة
ولا احتراز باهله وفي كتاب المنتخب من الفردوس عن ابى الدرداء
مرفوعا اذا اكل احدكم مع الضيف فليلقه بيده فاذا فعل ذلك كتب
له به عمل سنة حسام بها رها وقيام لها وفي حديث قيس
ابن سعد عن اكرام الضيف ان يضع له ما يغسل به حتى يدخل
المنزله من اكرامه ان تركبه اذا انقلب الى منزله ان كان بعيدا
والضيف يطبق على الواحد والاثنين والجمع لانه مصدر قال الله
تعالى ان هو الا ضيف ولا بن جوزي
ما ان الكرام وولواوا انقصوا مضوا وما من بعدك تلك الكرامات
وخلفوني في قوم ذوي خيل ابو بصرا طيف ضيف في الكرم ما تروا
وروي ان ابراهيم عليه السلام اقبل الضيف
والسلام كان يكنى ابا الضيفان وكان يمشي المبل والمبلين
في طلب الضيف وكان لقصره اربعة ابواب وانفق له قضيتان

متعارضان شلوك في واحدة وادب في الاخرى اما الاولى فما هي عليه
اللام نزايه رجل من عبدة الاوثان فاكرومه فضحت الملايكة في
السموات وقالوا يا ربنا خلصك بكرم عدوك فقال لهم انا اعلم
لجلملي منكم ثم امر جبريل فنزل وعرض عليه قول الملايكة فبكى
وقال يا جبريل تعلمت من مولاي لاني رابته تحسن الي من يسيي واما
الاخرى فانه نزايه رجل من عبدة الاوثان فاستضافه فاني عليه
الا ان ينزل دينه فانصرف فامر الله جبريل ان ينزل اليه فنزل اليه
وقال له يقول لك ربك استضافك عيدي فابيت الا ان ينزل دينه
وانا ازرقه ثمانين سنة على شركه فبكى ابراهيم وقام يقفوا اثر
الوثني الى ان حو به فوضع عليه الرجوع فاني الا ان يجبره بسبب
ذلك فقال له ابراهيم ان الله عانتني فبذل واحنوه فبكى الوثني
وقال يا ابراهيم اسلمت لله رب العالمين بحرا ان الامر بالاكرام
انما هو منوط بثلاثة ايام كما جاء مصرح به في عدة اخبار وظاهرها
وجوب الضيافة وبه قال احمد وحملها الجمهور على انه كان في صدر
الاسلام ثم نسخ فانما كانت ولحبة حين اذ كانت المواساة واجبة
فلما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب الضيافة او على اهل
الامة المسلمون وطعنهم ضيافة المارة الا انها تسقط عنهم بالظلم
او في المضطرب او مخصوصا بالعمال المعوين لفيض الزكاة ثم
ان الامر الذي انما هو من عند فاضل عن قوته وقوت عباده اما
غده فلا ضيافة عليه بل ليس له ذلك واما خبر الانصارى
الذي سلف في الحديث المتقدم فقد سبق للحوان عنه **رواه البخاري**
في الادب **ومسلم** في باب الخث على اكرام التجار والضيف من
كتاب الايمان **الحديث السادس عشر عن ابي هريرة**

رضي الله

سنة
التي
رضي الله عنه

رضي الله عنه ان رجلا ابهم وقد جزم القسط لاني في شرح البخاري
بار اسم جارية تلجيم بن قدامة كما عند احمد وابن حبان انتهى وانما
فيه يحيى القطار والعجلي وغيرهما بانهم يقولون ان جارية تابع لاصحابي
وفي حديث الطبراني انه سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت
يا بني الله قل لي قولا انتفع به واقلل قال لا تغضب وفي حديث له اخر
انما هو الدرد **اقال** قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني
الجنة قال لا تغضب ولد الجنة وفي حديث ابي يعلى انه ابن عمر قال
قلت يا رسول الله قل لي قولا واقلل لعل اعقله وفي حديث احمد
عن ابن عمر دلني على ما ياعدني من غضب الله زاد ابو اكراب
عن ابن عباس عنده الترمذي ولا تكثر لعل اعبه والظاهر كما قال
الوثني العرافي ان السائل بعد **قال للبتي صلى الله عليه وسلم**
اوصني قال لا تغضب يحتمل ان المراد لا تفعل الاسباب المقتضية للغضب
وافعل الاسباب التي تنفيه كالحلم والسخا والحياء ويحتمل ان المراد
لا تفعل بمقتضى الغضب اذ حصل بل جاهد نفسك على ترك تنفيذه
وليس انتهى رجعا الى نفس الغضب لانه مطبوع في الانسان **ورد**
اي كبر السائل السؤال مرارا وقع في رواية عثمان بن ابي شيبه
قال لا تغضب ثلاث مرات فافصح فيها ببيان عدد المرات وكانت له
تقع بقوله لا تغضب فطلب وصية ابلغ منها وانفع فلم يرده
صلى الله عليه وسلم عليها واعادها له حيث قال له يا بني انا لثا
لا تغضب تنبهها له بتكرارها على عموم نفعها لما فيها من جلب
المصالح ودراة المفاسد فهو كما قال له العنيس علمني دعي ادعوا به
يا رسول الله فقال رسول الله العافية فعاوده مرارا فقال له يا عيسى
يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والاخرة فاند اذا اعطيت

العافية في الدنيا والاخرة اعطيت كل خير وكذا لما قال لا صحابه اجتمعوا
 فاني اتلو عليهم ثلث القرآن واجتمعوا فتلى عليهم سورة الاخلاص
 ثم دخل منزله فاقاموا ينتظرونه ليكمل لهم ثلث القرآن ~~فلم يزل~~
 الاخلاص قيل انه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم علم من هذا الرجل
 كثرة الغضب فحضر بهذه الوضعية لانه عليه السلام كان يامر كل
 واحد بما هو ولي به وزوي اشتران رجلا قال يا رسول الله ما
 اسد من كل شيء غضب الله تعالى قال فابغى من غضب الله قال
 لا تغضب والغضب فوران دم القلب وغليانه وقيل تغير يتبعه
 غليان دم القلب لا رادة الانتقام والغضب اصل الغضب وكثير ما
 يتلا زمان وقيل بالفرق بينهما وهو ان الغضب لا يظهر على الخواارج
 بخلاف الغضب فانه يظهر على الخواارج مع فعله لا بالبدن وقد خلق الله
 الغضب من نار وعنده طبيعة الانسان فمهما توزع في غرض من الغرض
 اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورانا يغلي منه دم القلب وينشر
 في العروق ويرتفع الى اعلا البدن ارتفاع المائي العذري ينصب في
 الوجه والعينين حتى تحمر منه اذ البصرة لصفاءها كالزجاجه تملأ
 ماوراها من لون الدم هذا اذا غضب على من دونه وابيضت عروق العذرة
 عليه فان كان على من فوقه وايسر من الانتقام منه انقبض الدم
 الى خوف القلب وكن فيه وصار حزنا فاصفر اللون فان كان على
 من يساويه الذي يسلك في القدرة عليه تورد الدم بين انقباض
 وانقباض فتمر لونه تارة ويصفر اخرى والغضب يتحرك من داخل
 الجسد الى خارجيه والحزن يتحرك من خارجيه الى داخله ولذلك
 تقتل الحزن ولا يقتل الغضب ليروز الغضب ويكون الحزن
 قصار الحوادث عن الغضب السطوة والانتقام والحادث عن الحزن

قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الغضب من النار

المرض

المرض والاستقام ويترتب على الغضب تغير الظاهر والباطن والوعدة
 في الاطراف وخروج الافعال من غير ترتيب وقبح الصورة حتى لو
 راي الغضبان نفسه لسكن غضبه حيا من قبح صورته وعن
 ابن عباس في قوله تعالى فاصبح الصبح الحجل قال لرضي عن عتاب
 وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اسدكم من غلب
 على نفسه عند الغضب واحكمكم من عفى عند القدرة وفي البخاري
 عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن هو
 الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة وعنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال من دفع غيظه دفع الله عنه عذابه ومن حفظ لسانه ستر الله
 عورته وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كظم غيظا وهو
 يستطيع ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره في
 اي الحور شاء وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة
 نادى مناد من كان احمر على الله فليدخل الجنة فقال من ذا الذي احمره
 على الله فيقوم العاقون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب
 وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليس السيد بذي الصرعة انما السيد
 الذي يملك نفسه عند الغضب والصرعة بضم الصاد وفتح الراء الهمزة
 الذي يكبر صرخ الناس وقال عمر من اتقى الله لم يسف غيظه ومخاف
 الله تعالى لم يفعل ما يريد وقال لقمان لابنه يا بني لا تنهب ما وجهك
 بالمسئلة ولا تشفق غيظك بفضيحتك ولعرق قدرك تفعلك معيشتك
 وقال ابو احام حلم ساعة يدفع شر الكبر او قدور دان او يسر بين
 الصامت ظاهر من زوجته خولته بنت ثعلبة في حال غضبه واجتمع
 سفيان الثوري وابو اخيثة البرمعي والغضبي بن عياض
 فتذكروا الزهد فاجمعوا على ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب

والصبر عند الطمع وقال ابن المبارك كنت عند المنصور رجلا سافرا
 يقتل رجلا فقلت يا امير المؤمنين اذ كان يوم القيمة تادي منادي بين
 يدي الله تعالى من كانت له عند الله يد فليست قدم فلا يتقدم اليه الا من
 عفى عن ذنب فامر باطلاقة وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول لا يوجد
 العجول المحمود الا الغضوب مسرورا وعن ابي الحسن المدايني انه قال
 لقي رجلا حلما وضربه على دمه ضربة موجعة فلم ير لل غضب فيه
 اثر فقتل له في ذلك فقال ائمت ضربه مقام حجر عثرية وعن شهريل
 ابن عبيد الله لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتي يكون لعناد الله كالارض
 اذ هم عليها ومنافعهم منها وعن ميمون بن مهران ان جارية كانت
 ذات يوم بصحبة في بئر حار وعنده اضافة فغثرت فضبت المرق
 على راسه فاراد ميمون ان يضربها فقالت لجارية بامو لا ي عمل
 يقول الله تعالى والكافرين الغيظ قال لها قد فعلت فقالت اعمل
 بما بعدد والعاقبين عن الناس قال قد عفوت عنك قالت لجارية
 والله بحب المحسنين قال ميمون قد احسنت اليك فانت حرة توجه
 الله تعالى ولك الف درهم وعن عبد الرزاق قال صديت جارية
 جارية لعلي بن الحسين الما ليتهبها الى الصلاة فسقط الاربعة
 من يد الجارية على وجهه فشجها فرفع علي بن الحسين راسه اليها
 فقالت لجارية ان الله عز وجل يقول والكافرين الغيظ والعاقبين
 عن الناس فقال لها قد كظرت غيظي قالت له والعاقبين عن الناس
 قال لها قد عفى الله عنك قالت والله بحب المحسنين قال اذهبي
 فانت حرة لو حبه الله تعالى **وح** عن بعض الملوك انه كتب
 في ورقة ارحم من في الارض برحمتك من في السماء ويل لحاكم الارض
 من حاكم السماء اذ كوفي حين غضب اذ كوفي حين غضب ثم دفعها

الي

الي وزيره وقال اذ اغضبت فادفعها الي فكان كلما غضب دفعها
 اليه فينظر فيها فيستل غضبه **وح** عن بعض الصالحين انه راي
 رجلا حيا لا اذ اقوة شديدة محمرا وجهه من تدا اسناده معرودة فقال
 الصالح ما هذا فقيل انه ستمه شخص فقال الصالح والعجب هذا الشخص
 بيد ران يحمل احمالا ثقيلة ولا يبطيوان يحمل كلمة وكان الشعبي مولعا
 بهذا اليبس
 لست الاحلام في حين الرضى انما الاحلام في حين الغضب
 وكان معاوية رضي الله عنه من احلم العرب ومن تبحر كان يقول ما
 عصى علي من اقد ر علي ومن لا اقد ر علي اي ان الغضب لقب محض
 لا فائدة فيه لان المودي لي ان قدرت عليه غافقة ان شئت بلا غضب
 والا كان كان محرد الغضب محض تعب لا نه وحده لا يشغ ولا فائدة فيه
 علي كل تقدير واما ما عا طبت اسبابه ولا دفعه لا نه جبلي وحلي
 عن موسى صلوات الله وسلامه عليه انه لما قيل له خذها ولا تخف
 انك تمه علي يدك وتناولها فقتل له لو اذن الله عز وجل فيها تحذر
 هل كان يتفعل ذلك فقال لا ولكنني عبد ضعيف ومن ضعف خاف
 وكان معروف العجلي يقول ما تكلمت في غضبي بما اذم عليه اذ ارضيت
 وهذا كاله في الغضب الدينوي لا الدينوي وهذا كان المصطفى
 صلي الله عليه وسلم اذا انتهكت حرمة الله لا يقوم لغضبه
 شي حتي ينتصر الحق وكان بين عبيده عرق يدزه اي يظهره الغضب
 وقد كان موسى عليه السلام رجلا حديدا جولا على الحدة والخشونة
 والتغلب في كل شئ شديد الغضب لله ولدينه فلم يبق له حذر اي
 قومه بعد من العجل بعد ما راوا من الايات العظام فاخذوا براس اخيه
 وحبيته بحره اليه وحلي ان الحضر لما خرق السفينة غضب موسى

ولخذ برجل الخضر ليلقيه في البحر حتى ذكره يوشع عهده مع الخضر
فخلاه ومن ثم صنوب الحجر الذي فتر بثوبه حيا من ان يرى عربا
لان كان كثير الحيا سنرا فاذا جماعة من بني اسرائيل وفاقوا اما
بتسخر هذا التسخر في اللعب في حبله اما برضا وادرة وهي
كبر الانبياء فانطلق ذات يوم يغتسل في عين حيا من الشام
وجعل ثيابه على صخر ففكر الحجر بثوبه فتبعه موسى وهو يقول
لوني حجر حتى اتيسر الى ملا من بني اسرائيل فروع عربا بالحسن
ما خلق الله وبراها مما يقولون وكانت بينوا اسرائيل تغتسل عراة
يرى بعضهم سوءة بعض وقام على الحجر فطفق به ضربا بعصاه
فوالله ان الحجر لندبا من ابرصه ثلثا اواربعلا وخمسا
لان الله تعالى خلق فيه حياة فصارت كدابة نفرت من راكلها ويحمل
ان غضبه على الحجر من باب غلبه الطباع كما غلب عليه الطبع البشري
حتى لف كمة على يده حين اخذ العصا وحجرتا دني ففرد محذوف
منه خرف النذاق وثوبه فتنصوب بفعل مضمر التقدير اعطى ثوبه
او اترك ثوبه فحذف الفعل لدلالة الحال عليه فان قيل كيف نادى
موسى عليه السلام الحجر ندا من يعقل واما ما ورد من انه لما جاء
ملك الموت وقال له احب ربك لظنه فقفا عينه فلانه دخل
عليه في صورة لا يعرفها وقتل المراد بفقي العين ههنا المحاذي
انه تاظره وحاخه فغلبه موسى بالحجة وضيق لقوله فرد
الله عليه عينه لانه وقع في الراوية ان الملك رجع الى الله وقال
انك ارسلتني الى عبد لا يزيد الموت وفقا عيني فبردا ليه
عليه عينه ثم قال ارجع الى عبدى فقل للحياة تريد فان كنت
تريدها فضع يدي على متن اي ظهر نور فوارت يدي من سحره

فانك

فانك تعيش بها سنة قال له ماذا قال الموت قال لان من قريب
قال رب ادنني من الارض المعذبة سنة رمية حجر قال رسول الله صلى
عليه وسلم لو انني عندك لاراستكم قبرة الى جانب الطير بق عند الكتيب
الاخر فاقوه فخرج موسى لبعض حاجته فمر بهظ من الملائكة
يجفرون في المبرس فط الحسنة منه ولا مثله ما فيه من الحضرة
والنصرة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر قالوا العبد
كريم على ربه فقال ان هذا العبد عند الله لمنزلة لما رايتك كالنور
مضجها فقال له ملائكة يا ضفي الله احب ان يكون لك قال ورد
قالوا فانزلنا فاضطجع فيه ففعل وتوجه الى ربه ثم تنفس اسهل تنفس
فتقبض الله روحه ثم سدت عليه الملائكة وقيل ان هذا الموت
اياه يتفاحه من الجنة فيسبها فتقبض روحه وكان عمره مائة
وعشرين سنة بعث هارون الرشيد ليلا الربيع الى الساقية
فهجم عليه من غير اذن وقال احب فقال الساقية في مثل هذا الوقت
ونغير اذن فقال له لا احب قال فخرجت معه فلما اصرت بباب
الدار قال لي اجلس ودخل فقال له الرشيد ما فعل محمد بن ادرس
قال احضرته قال ادخلته فادخلني فتأملني ثم قال يا محمد ارغنا
فانصرف رشدا بربيع احمل معه بدرة دراهم فلما خرجت قال
الربيع بالذي سخر لك هذا الرجل ما الذي قلت فاني احضرته وانا
اربي موضع السيف من قفاك فقلت سمعت مالك بن اسير يقول
سمعت نافعا يقول سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء يوم الاحزاب فكفي
وهو اللهم اني اعوذ بغير قدسك وبركة طهارتك وعظم جلالك
من كل طارق الا طارقا يطرق بخير اللهم انت غياي فيك اشوف وانت

ك

عبادي فيل اعود وانت ملاذي فيك الوديا من ذلت له رقاب
 الجبارة وخصعت له مقاليد الفراعنة لجرني من خزيك وعقوبتك
 واخفطني في ليل وباري ونومي وقراري لا اله الا انت اعظم الوجاهة
 بارتب وتزعم وتشرى بالشجرات عرشك فاصرف عني شر عبادك
 واجعلني في حفظ عنايتك وسرا دقات حفظك وعد علي بخير بها
 الراجح من وفي رواية عن الفضل بن الربيع صاحب هارون
 ان السامعي قال له قلت شهد الله ان لا اله الا هو الميراني اعوذ بنو
 قدسك وركلت طهارتك وبغضة جلالك من كل عاهة واقفة وطارق
 الاسر والجن الاطراف بطرق بخير يا ارحم الراحمين اللهم بك ملاذي
 قبل ان الودوبك غياني قبل ان اغوث يا من ذلت له رقاب الفراعنة
 وخصعت له مقاليد الجبارة اللهم ذكرك شعاري وذكاري
 ونومي وقراري شهد ان لا اله الا انت اصبر علي سرا دقات حفظك
 وقني وحفني برحمتك يا رحمن قال الفضل فكتبته او جعلتها في
 رداي وكان الرئيس كبير الغضب علي وكان كلامهم ان يفتيت
 حركتها في وجهه فبرضي واعمل ان الغضب له دوام مانع
 ودوارافع المانع يدبر فضيلة الجاهل واما جاني فضل كظم الغضب
 من الفضل وما ورد في عافية منثرة الغضب من الوعيد والرفع
 بان يستفيد من الشيطان ويتقوا ويغتسل بالمال البارد لانه
 من الشيطان والشيطان من النار والنار يطيرها الماء وان غضب
 وهو قائم فقد اوانطجح واغوى الاشياء في منعه ورفع التوحيد
 الحقيق وهو اعتقاد انه لا فاعل حقيقة في الوجود الا الله وانخلق
 الاث تو وساط كبري وهي من له عقل واختيار كالانسان
 وصغري وهي ما انتفيا عنه كالعضا المضروب بها ووسطي وهي

من فيها

من فيها الثاني فقط كالاداب ومن شق قال اسر خدم المصطفى
 صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي لشي فعلته لم فعلته
 ولا لشي تركته لم تركته ولكن يقول قد را الله وما شئت فعلت ولو قد
 لكان وما ذاك الا كمال معرفته بانه لا فاعل ولا معطر ولا مانع ولا مانع
 ولا ضار الا الله تعالى **رواه البخاري** في الادب وهو من خواص
 كلمة التي خص بها ولهذا قال ابن السني جمع في هذه اللفظة خير الانبياء
 والائمة **الحديث السابع عشر عن ابي يعلى** وقيل
 ابي عبد الرحمن **شدداد** بالتسديد **ابن اوس** يفتح فسكون
 لمهملة ابن ثابت بن المذاري حرام بن عمرو بن زيد مناه بن عدي بن عمر
 ابن مالك بن النجار الانصاري وهو ابن اخي حنث ابن ثابت قبل ان يشهد
 يدرا وهو غلط واما البصري والد له وكان شدداد اذا دخل الفراش يغلب
 عليه ولا ياتيه النوم فيقول اللهم ان النار قد اسررتني واذ هبت عني النور
 فكن يقوه يصلي حتي يصبح وكان يقول انكم لم تروا من الجن والاسياء ولم
 تروا من السر الا اسيا به الجن كله يجذافوه في الجنة والسر كله يجذافوه
 في النار وان الدنيا عرض خاضع لغيرها اليار والفاجر والآخر
 وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر ولكل ينون فلو نوا من ابنا الاخرة
 ولا تكونوا من ابنا الدنيا وروي عنه انه قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا كنت الياس الذهب والفضة فاكثروا هو لاه
 الكلمات اللهم اني اسالك النيات في الامور العزيمة علي الرشد واسا
 من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت
 علام الغيوب وعن ابي الدرداء انه كان يقول ان لكل امة فيهم باوان فقهه
 هذه الامة شدداد بن اوس وانه من الناس من يوتي علما ولا يوتي حكما
 وان ابا يعلى قد اوتي علما وحكما قال ابن سعد بن شدداد فليست طين

حديث السابع عشر عن ابي يعلى

ومات بها سنة ثمان وخمسين وقيل سنة احدى واربعين وقيل
سنة اربع وستين وهو ابن خمس وسبعين سنة ولما حضرته الوفاة
قال ان اخوف ما اخاف على هذه الامة الربا والسهمون **الحقبة رضي**
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كتب
اي واجب وفرض فحسب عليكم الصيام او طيب والاول موضوع كنت
عند اكثر الفقهاء والاصوليين والثاني اولى لان الاحسانات امة
باكون واحبا لقطع الحلقوم والودجين في الدخ وتارة يكون مندوبا
كاحداد الشفرة **الاحسان** مصدر احسن اذ اني بالشيء حسنا
وهو ما حسنه الشرع لا العقل خلافا للمعتزلة والمراد به هنا تحسين
الاعمال المشروعة بان ياتي بها على الوجه المرضي بان يوقع الفعل على سنن
الشرع لا مجرد الانعام على الغير لان الاول اعم نفعا والآخر فائدة لان
الاحسان في الفعل يعود منه نفع عليه وعلى غيره **على فعل كل شيء**
الاولى كما قال الفرطبي وغيره ان على هنا بمعنى في كما في قوله والنعوا
ما تملوا الشياطين على ملك سليمان اي في ملكه ويقال كان كذا
على عهد فلان اي في عهده ويجتمل انما على بآمرها والتقدير كتب
الاحسان في الولاية على كل شيء وان الواجب بالشيء المكلف اي كتب
الاحسان على كل مكلف وقوله على كل شيء فضيلة كلية مسورة بكل
شاملة لجميع جزئيات الدين فالاحسان الى نفسه ان لا يورثها
موارد السوء ولا يظلمها بمقصية ولا يطعمها في كل ما تريد ولا
يهينها بشفا غيظ وذلك اللهم سبحانه مخلوقاته بالاستغفار
للعلى فانهم بمنزلة فعلهم لقوله عليه السلام ان العالم يستغفر له
من في السموات ومن في الارض حتى الحبثان في الماء وما في التزليل
والملائكة يسبحون بحمدهم والي اهله ان يجيبن عشرتهم ولا

يكلفهم

يكلفهم ما لا يطيقون ولا يضيقهم قال صلى الله عليه وسلم
كفى بالمرء اثما ان يضيق من يعول والى خدمه بان لا يكلفهم من العمل
ما لا يطيقون ولا يضيقهم والى اخوانه ان لا يغشهم بل يفتح لهم
و يحسن اليهم صحبتهم وخجل اذ اثم ويكرم منواهم والى الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم ان يؤمن بهم ويعلموا انهم ربه
وان يعتقد كمالهم وعصمتهم من الكبار والصغار وانهم صفيق الله
وخلص عبادك والى سائر الناس ان يعلمهم ما ينفعهم من تعاليمهم
ومعادهم وارسلوا سبل الخيرات واحتساب المتكررات والدعا
لعدائهم بالتوفيق وكفارهم بالهداية والى الملائكة ان يؤمن
بهم وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وان احسن عشرة الحفظة منهم بان لا يفعلوا
ما يكرهون والى الجن ان اتفق طرؤهم بان يدعوه الى الخير وترك
الشر والى شياطينهم بالدعاء لكفار الانس بالاسلام وقد
الزمهم السارعة واقراهم بان جعل الفطر زاده والروث لدوائهم
ولنافيه اسوة حسنة والى الحيوان بان لا يجوعه ولا يعطشه ولا
يصتربه لغير موجب ولا يكلفه من العمل ما لا يطيقه ولا يستمر اكيا
على الدابة وهي واقفة الحاجة وقد ورد ان صلى الله عليه وسلم
راي في النار امرأة خائرة سودا طويلة تعذب بسبب هرة
ربطتها فلم تطعمها ولم يشققها ولم يدعها تاكل من خشايش الارض
حتى ماتت وان تلك الهرة تنهشها وخشايش الارض بمعجرات
حشرها وقال ابو سليمان الداراني ركبته مرة حمارا فضربت مرتين
او ثلاثا فرفع راسه ونظر الي وقال يا ايها سليمان ان هذا يوم القيمة
فان شئت فاقتل وان شئت فاكتر قال فقلت لا اضرب شيئا بعد

تمام

في قباها ودرها اذا قيلت تنهشها واذا
ادبرت تنهشها هم

فمن احسن في ذلك كله فقد اوتي خيرا كثيرا ووقى شر كثيرا وقوله
 على كل شيء قاعده كلمة الحديث الكلية ثم ذكر من جزئياته الخفيف
 في القتل والذبح اما لان سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية اقضا
 فانهم كانوا يمتدحون في القتل بحدع الانف وصلم الاذن وقطع اليد
 والرجل وبقر البطن وشق الكبد وكانوا يذبحون باليد الكالة
 والعظم والقصب مما يعذب الحيوان واما لان القتل والذبح غايات
 ما يفعل من الاذي فاذا اطلب الاحتياط فيها فغفرها اولى فقال
فاذا قتلتم قضا صا او حدا اذا قتل في الشرع غير ذلك **فاحسن**
 يستثنى منه قتل قاطع الطريق بالصلب والزاني المحصن بالرحم
 لو روى النصوص بذلك فيل وحوشيات وسباع والفواستق
 الحسنة ما مؤذنة وقد خرجت بالنصر فلاحظ لها في الاحتياط
 وفيه نظر اذ جواز قتلها او وجوبه لا ينافي احسا كيفيته **القتلة**
 بكسر الفاء هيبة القتل مثل الجليلة والركبة بكسر الهم
 والراهبية الخلوقة والركوب وبالفخ المصدر ولاحظ القتل
 اختار اسهل الطرق واخفها ابلا ما واسرها ارهاقا واسهل
 وجوه قتل الايدي ضربيه بالسيف في العنق وكذا ابكره قتل الفل والبق
 والبراغيث وسائر الحشرات بالنار لانه من التعذيب وفي الحديث
 لا يعذب بالنار الا رب النار قال الحزوني وابن ناجي وهذا ما لم
 يضطر لكثرتهم فيجوز حرق ذلك بالنار لان في تنعيمها بغير
 النار حرجا ومسئلة ويجوز نشرها في الشمس قال الافهسي
 وقتلها بغير النار والعنصر والورك جازي لقوله صلى الله عليه
 وسلم وقد سئل عن حشرات الارض تؤذي لحدا فقال ما يؤذي
 فلان اذا ابتدئ ان يؤذي وما خلق للاذية فابتداه بالآية

جائز **واذا ذبحتم** ما يحل ذبحه من البهائم **فاحسنوا الذبح**
 بالكسر اي هيبة الذبح وجا في بعض الروايات فاحسنوا الذبح
 بفتح الذاو وبغيرها وهو المصدر وهو الذي في اكثر نسخ صحيح
 مسلم فلا تؤكل المنخقة والموقودة والمتردية والنطيحة وما ذكر
 معها واحسان الذبح في البهائم الرفق بها فلا تبصرعها بعنف والبضاح
 المحل ياخذ بدهان اليسرى جلد حلقها من تحتها الاسفل بالصوف
 او غيره حتى يظهر من البشرة موضع الشفرة وتجمع ما يوراد ذبحه
 على شفة اليسرى لانه يمكن للذبح حيث كان يفعل باليمن الا ان كان
 اضبط وهو الذي يفعل بيديه جميعا واما الاخر فيجمعها على
 الايمن واليمنى والتسمية مع الذكر وقطع الحلقوم والودجين ويكون
 ذلك من القدم لا من القفا **وليجد** يسكون اللام الامر ويضم اليا
 من اجد وبفتحها من جد **احدا ثم شفرة** بفتح السين المعجمة
 وقد تضم وهي السكين العربية واصل الشفرة حد السكين وشفرة
 السيف حده وشدو حفرها وشدو الوادي طرفه وشفرة
 العين منبت شعر الجمجم **وحينئذ** فتسمية السكين بالشفرة
 من باب تسمية الشيء باسم جزئية والاحداد واجب في الكالة ومندو
 في غيرها ويتبعى قوارانها عنها في حال احدادها فقد روي
 لخلا والطبراني انه صلى الله عليه وسلم متر برجل واضع رجله
 على صفحة شاة وهو يجد شفرته وهي تلحظ اليه بصرها قال افلا
 قيل هذا تريد ان يمتن بموتات هل لا حددت شفرته قبل ان
 تضعها وعن مالك ان عمر بن الخطاب وجد شفرته وقد اخذ شاة
 ليذبحها فصره بالادرة وقال اتعذب الروح ان لا فعلت هذا قبل
 ان تاخذها وقد عني عليه السلام عن صير البهائم وعن من اتخذ شيئا

فيه الروح غرضه **البوح** بضم المنة تحت **د ب ح**
يسقها عند الذبح واضحا عما يمكن سهلا غير وعرو عجيب
امر السك من عليها بقوة ليسرع موتها وبلا امهال سبلها حتى
ينزود وان لا يجد السك من حضرتها كما مروا لجرها من موضع لآخر
فقد روى ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل
وهو يحرق شاة باذنها فقال دع اذنها واخذ بسافلها اي وهو
مقدم العنق وروى عبد الرزاق عن الوضين بن عطاء ان جزرا فتح
بابا على شاة ليدخلها فانفلتت منه حتى جات النبي صلى الله عليه وسلم
فانقرتها فاخذ يسحبها برجلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
اصبري لامر الله وانت يا جزرا فسقها الى الموت ستوقار فيقا وروى
عن عمر انه رجا لجر شاة برجلها ليدخلها فضره بالدره وقال
قد هال الموت قودا جميلا وعن الامام مالك جواز جرها الى مذبحها
وعن ابي الحسن انه يكره ذبح شاة واخرى تنظر سبما ينبت بها او امها
فمن ثوب اليك ان صدقنا ذبح عجلا بين يدي امه فجل وفي
رواية فليست يده فيهما هو تحت سحر وفيها وتوفي في فرج فوق الفرج
منه الارض ففتح فاه وجعل يصيح فرجه واخذه واعاده لوكره فرد
الله اليه عقله او يده كما كانت ومن الاحث اليها ان لا تحمل فوق
حافيتها ولا ترك واقفة الحاجة ولا تجلب منها ما يضر بولها
ولا يسوي السيل والجراد حتى يموت والذبيحة فاعيله بمعنى مفعولة
اي مذبوحة باعبار ما تقول اليه وتاوها للنقل من الوصفية الى
الاسمية لان العرب اذا وصفوا بفعل مونت او ذكروا الموصوف
حذفوا التا من فاعيل الكتبا بتا نبت الموصوف فقالوا المرأة قتيل
وعين حبل وشاة ذبيح فاذا حذفوا الموصوف ابدوا التا فقالوا

قتيلة

قتيلة بني فلان وذبيحة لهم لعدم رال على التا نبت حنيد
وتقرب حنيد اسمها لا صفة فالفتح ان التا للنقل
من الوصفية الى الاسمية فهو من عطف الحاضر على العام لان
احداث الشفرة والرحمة الذبيحة من جملة الاحث اليها الا انه
خصه بالذكر لبيان فائدة اذا الذبح بالة كاله تغذبه الذبيحة
وربما اذني ذلك لتحرمتها لعدم حصول الزكاة الشرعية
رواه مسلم وكذا الامام احمد واصحاب السنن الاربعة وهو
من قواعد الدين العامة **الحديث الثامن عشر**
عن ابي ذر بالذال المعجمة المفتوحة وتسديد **ابن حنيد**
ابن جنادة بضم الجيم فهما وتثبث دال الاول وقيل اسمه
بر بضم اليا الموحدة ورا مكررة ابن حنيد وقيل حنيد
ابن عبد الله وقيل حنيد بن السكن والمشهور حنيد بن جنادة
ابن سفيان بن عبيد بن الوقيعة بن حرام بن غفار بن مليل بن حمزة
ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزاعة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن تزار بن معد بن عدنان قاله ابن الكلبي ويقال حنيد
ابن جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل بن صغير بن حرام بن غفار
وتواضعه وزهده مشهرا في الحديث بنواضع عيسى عليه السلام
وزهده وكان يعبد قبل قبوع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدما ويوجه انما وجهه الله فانطلق هو واخوه ابني حتى
نزلوا بحضرة مكة فذهب اخوه وابطاع عليه ثم جافقوا له ملحيست
قال لقيت رجلا يزعم انه ارسله الله علي دينك فقال له ما تقول الناس
فيه قال يقولون انه شاعر وكاهن ولكن سمعت قول الكهان فما هو
يقولهم وقد وضعت قوله عن افراء الشعر فوالله ما يليتيم والله انه

يسمى حنيد
الذي من عطف الحاضر على العام

لصبار وقواهم لكا ذبون فقال له ابو اذر هات كافي حتى انطلق
 فانظر قال نعم وكن من اهل مكة علي حد فانيطلق ابو اذر حتى قدم
 مكة فالتقى رجلا فقال ابن هذا الرجل الذي يدعونه الصابي فاتركي
 عليه من غدا ما لو اعليه بكل جدره وعظم حتى ادموه وخرقفسا
 عليه فلما افوا اتي زمزم فسرب من ما بها وغسل عند الدم ورجل
 بين الكعبه واستارها وليت ثلاثين بين يوم وليله ماله طعام
 الا ما زمزم ومن حتى تكسرت عكر بطنه وما وجد خوعا في تلك
 الملك فبينا اهل مكة في ليلة فمروا ما يطوف بالبيت غير امر ان يفتا
 عليه وهما يدعوان اسافا وابله فقال انما احدهما الاخر فانطلقا
 يو لا ولا يقولان لو كان هاهنا احد من انصارنا فاستقمهما رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وابوا بكر وهما هابطان من الجبل ففالا
 ما لكما قالنا الصابي بين الكعبه واستارها قال ما قال لكما قالنا
 قال لنا كلمة تملأ الفم قال الجار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هو وصاحبه حتى استلم الحجر وكاف بالبيت ثم صلى فانما لا
 واسلم على يديه وهوا من جنابه بحجة الاسلام فقالوا عليك
 السلام ورحمة الله فمن انت فقال ابن غفار ولخير بمقامه بين الكعبه
 واستارها تلك المدة فقال له فمن كان يطعمك فقال ما كان لي طعام
 الا ما زمزم فقال ابو بكر اذن لي يا رسول الله في طعامه الليلة
 فاذا ناله وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابوا بكر وهو معهما
 حتى فتح ابو بكر بابا فدخل يقبض لهما من زبيب الطائف فكان ذلك
 او طعام الكه بمكة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني وجهت
 الى ارض ذات نخل فلا احسبها الا يثرب فدخل انت مبلغ عني فوفك
 لعز الله عز وجل ان ينفعهم بك فياجر فيم فانيطلق حتى انا لقاه

ابن

ابنه فقال له ما صنعت فاخبره بانه اسلم وصدق فاسلم
 اخوه اليوس وصدق ثم اتى امهما فاسلمت وصدقت ثم اتوا مومنين
 غفار فاسلم بعضهم فبذل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة وقال يقينهم اذ اقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمنا
 فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم بغيرهم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله له واسلم سألها الله ولما
 لم صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى قومه قال والذي نفسي بيده لا يخرج
 بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد وفاري باعلا صوته اسهد
 ان لا اله الا الله واسهد ان محمدا رسول الله فقام القوم وضربوه
 حتى اصعبوه واتى العباس فالكب عليه العباس فاقفه روي عنه
 انه قال انما اربع اربعة في الاسلام ويقال كان خامس خمسة ولما
 رجع الى بلاد قومه اقام فيها حتى مضت بدر واحد والحند
 مهاجر الى المدينة ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم في غدة احاديث
 بانه اصدق الناس لهجة وفي رواية ما اظلت الخضراء اي السما
 ولا اقلت الغبراء اي حملت الارض اصدق لهجة من ابي ذر وقال
 علي في حقه رعا ملي علما ثم اوى عليه فلم يخرج منه نبي حتى قبض
 وروي ان رجلا من اهل البصرة ركب الى زوجه ابي ذر بعد
 موته فبسا لها عن عبادته فقالت كان نهاره اجمع في ناحية تفكر
 وقام يوما عند الكعبه فقال يا ايها الناس ان احببت الغفاري
 هلموا الى الاخ الناصح الشفوق فاكشفه الناس فقال ارايم لو ان
 احكم انزل سفر اليوس يتخذ من الزاد ما يصلح و يبلغه قالوا بلى
 قال فسر الفياضة بعد ما تريد ونحذو اما يصلحكم قالوا وما
 ذا يصلحنا قال حجوا حجة لعظام الامور وصوموا يوما شديدا

حضره لظواهر يوم النشور وصلوا راعيتين في سواد الليل الوحشة
التيور كلمة خير تقولونها او كلمة سوء تسكتون عنها الوقوف يوم
عظيم تصدق بمالك لعلك تنجو العمل الدنيا مجلسين مجلسا في
طلب الخلا او مجلسا في طلب الآخرة والثالث يضرك ولا ينفعك
لا تترده لاجل المال درهمين درهمين تنفقه على عيالك من حمله ودرهما
تقدمه لآخرتك والآخر يضرك ولا ينفعك لا تترده ثم نادي يا علي صوم
يامها الناس قد قتلتم حرصا لا تذكرون ابدوا لما اخرج مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ايطابه جمله لما فيه من الاعبا
والتعب فتخلف عن الجيش فاخذ متاعه وحمله على ظهره وسار
حتى اذ رك رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بالجيش وكانوا
قبل وصوله قالوا يا رسول الله تخلف ابواذروا ايطابه بعبه فقال
دعوه فان بك فيه خير فسيالحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد
اراحكم الله منه فلما اسروا على القوم قالوا يا رسول الله ان هذا
الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كن ابواذروا فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله حق والله ابواذروا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابواذروا يمشي وحده
ويعتو وحده ويبعث وحده وكان في صدر الاسلام حجب على
الشخص انفاق ما فضل عن الحاجة في اليوم والليله ثم نسخ ذلك
وكان ابواذروا يري بقا الوجوب وانما اراد على حاجة اليوم والليله
لا يجوز ادخارهم وانهم من اللز الذي ذمه الله بقوله والذين يكتزون
الذهب والفضة الآية وكان ينادي برفي الاسواق في الشام لانه
خرج اليها بعد موت اي بكر فنهاه معاوية فلم يمشك فسكاه الي
عثمان ودرس عليه معاوية رجلا بالف دينار وقال له الامير اي

معاوية

معاوية ارسل اليه ففرقها جميعا ولم يبيت عنده منها شي من
حضره ذلك الرجل يامر معاوية وقال له اني غلظت في اعطائي لك
الالف دينار وانما ارسلني لغيتك وانا احببني ان يعاقبني معاوية
علي ذلك فقال له يا هذا والله ما امسي عندنا من دراهم شي ولكن
اصبحني بصبر عطاونا ندفع ذلك اليك ثم ان عثمان كتب له انه
يقدم عليه فقدم فقال ان سبت تخيت فكنيت قريبا واجابه
ونزل بالبريد ولما حضرته الوفاة بكت زوجته فقال لها
ما يبكيك قالت وما لي لا ابكي وانت تموت بفلاة من الارض ولا يداني
بغيرك وليس معنا ثوب يسعد كفنا ولا لك فقال لا تبكي وابشري
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت بين
امرين مسلمين ولدان او ثلاثة فيصيران ويحسبان فربان
النار اذ اواني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفوس
انا منهم لم يموت رجل منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من
المؤمنين وليس من اولاد النفر لحد الا وقد مات في قرية وجماعة
واني انا الذي اموت بفلاة من الارض والله ما كذبت ولا كذبت
فاقبري الطريق قالت فقلت اني وقد ذهب الحاج وانقطع الطريق
فقال انطري فكدت اسند الي الكتيب فاقوم عليه ثم ارجع اليه فامض
فبينما انا كذلك اذا ابنا برجال علي رؤسهم كاهن الرخم فالحج يئوي
فاصرعوا الي ووضعو السياط في خورها يستيقون الي فقالوا
مالك امه الله فقلت امرأ من المسلمين تكفون فانه يموت قالوا
ومن هو قلت ابواذروا قالوا احب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت نعم قالت فقد و بايا يئوي وامها يئوي واسرعوا اليه حتى دخلوا
فسلموا فحجب بهم وقال ابنه وانا في سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول لا يموت بين امرئين مسلمين ولا ان او ثلاثة
 فيصبران او يحسب ان ذريان النار وسمعه يقول لفرقت
 فيهم لم يمت رجل منكم بطلاة من الارض يشهده عصاية من المؤمنين
 وكليس من اولئك الكفر احد الا وقد هلك في قرية وجماعة وانا الذي
 اموت بطلاة من الارض والله ما كذبت ولا كذبت وانه لو كان عندي
 ثوب يسعني كفنا او امرائي ثوب يسعني كفنا لم اكن الا في ثوب
 هو لي ولها واني استدكم الله لا يكفني ثوب رجل كان اميرا او عريفا
 او وصيا او نقيباً قالوا وليس من القوم احد الا وقد قارف
 من ذلك شيئا الا فتي من الانصار قال انا الكفني في رداي وفي ثوبي
 من عبيتي من غزواتي قال فكفني انت فكفني الانصار ودفنه
 هو والنفر الذين كانوا معه وفي رواية اخرى انه اوصى زوجته
 وغلماة في مرضه ان يغسلوه ويكفناه ويجعلاه علي قارعة الطريق
 فاول ركب يمر بكما قولاه هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك واقبل عبد الله
 ابن مسعود في رهط من اهل الكوفة فوجدوا الجنازة على ظهر
 الطريق قد كادت ان تلتطموا فقام اليهم الغلام وقال هذا ابو
 ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه
 فاستلم عبد الله بن مسعود بيكي ويقول اصدق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثمشي وحدك وموت وحدك وتبع وحدك
 ثم نزل هو واصحابه فصلوا عليه وواروه روى له ما يتاخذ
 واحد وثمانون حديثا اتفقنا منها على اثني عشر والفرد البخاري
 بخدي بنين ومسلم بسبعة عشر و**ابي عبد الرحمن معاذ**
ابن جبير ابن عمرو بن اوس بن عابد بن عدي بن كعب بن عمرو

ابن ادي

ابن ادي الانصاري المديني اسلم وعمره ثمان عشرة سنة وشهد
 العقبة مع السبعين بدروا المشاهد كلها مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وراة
 وبعثه الي اليمن بعد غزاة تبوك وخرج معه بشيعة وبوصيه ومعا
 ركب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فلما فرغ قال
 يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا او اهلك ثم يسجد
 هذا وقري فيكلي معاذ وعن انس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اعلم امتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل وعنه ابي فسلم
 الخولاني انه قال اتيت مسجد دمشق فاذا حلقة فيها كهول من
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا شاب فيهم لكل العمن
 براق الدنيا يا كمالا اختلفوا في شي رده الي الفتي قال فقلت جليسي
 لي من هذا قال هذا معاذ بن جبل وعنه ابن حوشب ان اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اذا احدثوا او فهم معاذ نظروا
 اليه فببب له وقد تقدم في الحديث الثالث ذكر هذه وفعله في
 الدنيا نزل الي ارسلسيد تا عمر اليه وروي ان رجلا جا الي عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين اني غبت عن امر
 سنين فحيت وهي جيلي فسأوا عن الناس في زخمها فقال
 معاذ بن جبل يا امير المؤمنين ان كان لك علي سبيل فليس
 لك علي ما في سبيل فاسرها حتى تضع فترها فولد غلاما
 قد خرجت ثنيته فعرف الرجل النبي فقال ابي ورب الكعبة
 فقال عمر عجزت النساء ان يلدن مثل معاذ لولا معاذ هلك
 عمر وكان تحت امر ابا ان فاذا كان عبد احداها لم يشرب الماء
 من بيت الاخرى ثم توفي في السبع الذي اصابهم بالشام والناس

في شغل فدفنت في حفرة فاسم بينهما ايتهما تقدم في القبر وكان
 اذا اتجه من الليل قال اللهم قد نامت العيون وغارت النجوم وانت
 حي قيوم اللهم طلبي للجنة بطريقتي من النار ضعيف اللهم اجعل
 لي عندك هدي تترده الي يوم القيمة وقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم يا معاذ اني لاحبك فقال واذا احببت الله يا رسول الله قال
 فلا تدع ان تقول ذير كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وسرك وحسن
 عبادتك وقال يا بني معاذ يوم القيمة بين يدي العلي برؤة اي
 برمية سهم وقيل حجر وقيل ميل وقيل هذا البصر وروى ان
 ابن مسعود قال ان معاذ كان امة قانتا لله حنيفا فقال له قزوة
 ابن نوفل يا ابا عبد الرحمن ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا
 فقال ما نسبته هل تدمري ما الامة وما القانت قال الله اعلم
 قال الامة الذي يعلم الناس الخير والقانت المطيع لله عز وجل والرسول
 وكان معاذ بن جبل يعلم الناس الخير وكان مطيعا لله ورسوله
 وجاه رجلا وقال علي بن ابي طالب في معاذ بن جبل قال اني على طاعتك
 لحرص قال صم وافطر وصل ونام والكسب ولا تأثم ولا تموت
 الا وانت مسلم واباكر ودعوة المظلوم وقال لابنه يا بني اذا
 صليت فصل صلاة مودع لا تظن انك تقود اليها ابدا واعلم
 يا بني ان المؤمن من يموت بين حسنة من حسنة قد فيها حسنة
 اخرها ولما اصاب ابو عبيدة في طاعون بمواس استخلف معاذ
 ابن جبل واستد الوجع فقال الناس لمعاذ ادع الله ان يرفع
 عنا هذا الرجز قال انه ليس يرجز ولكن راحة ربيكم ودعوة
 نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة يحض بها من يشاء من عباده
 ايها الناس خافوا ما هو اسد من ذلك ان يغزو الرجل من

من منزله

من منزله فلا يدري امور من هو او من فوق وخافوا العارة الصبيات
 اللهم ات الرعاذ تصيبهم الا وفي من هذه الرحمة قطع انما فقال
 كيف تجد النكايا لانا اننا الحو من ربك فلا تكونن من الممتن من
 قال وانا سجد اني ان لنا الله من الصابرين ثم طعنت امراته
 فمملكتنا وطعن هو في ايامه فحعل عيسر باغية ويقول اللهم انها
 صغيرة فبارك فيها فانك تبارك في الصغير حتى هلك وانما نسب
 الطاعون الي عموه وهي قرية بين الروملة ونبت المقدس لانه اول
 ما بدا منها **رحم الله ان رسول صلى الله عليه وسلم**
قال ان الله الامر لروايه او لكل من ياتي توجيه الامر اليه
 ليعلم كل ما هو حي لا يختص به مخاطب دون اخر **حيث ما كنت**
 حيث طرف مكان ايضا في الجمل والمرم كان واي حال كنت فيه وقيل
 انها هنا طرف زمان اي بنا على مجيئها الزمان لان التقوى في
 جميع الازمنة اعم منها في جميع الامكنة لان الثاني يصدق على ما اذا
 حصل منه تقوى ومعصية في المجلس الواحد بخلاف الاول وما
 زائدة بشهادة رواية هذا من حوامع كلمة صلى الله عليه
 وسلم فان التقوى وان قل لفظها كلمة جامعة بان يطاع ولا يعصى
 ويذكر ولا ينسى ويسكر ولا يكفر بقدر الامكان ومن ثم شملت
 خبر الدارين اذ هي تحت كل معنى عنه وفعل كل ما موره وسئل
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن التقوى فقال هو الخوف من
 الخليل والاعمال بالنزول والفتنة بالقلب والاستغفار ليوهر
 الرخيل وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واذا
 ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الي خير وقيل تقوى الله

ان لا يبرك حيث نكاح ولا يفقد كحيث امرك ولهذا قال بعضهم
 لشخص اذا اردت ان تقضي الله فاعصه حيث لا يراك او اخرج من
 داره او كل غير رزقه وقال بعضهم من علامة التحقق بالتقوى
 ان ياتي المتقي رزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه من حيث
 يحتسب فما تحقق بالتقوى فانه قيل في تفسير قوله تعالى ومن
 يتق الله نجعل له مخرجا وبرزقه من حيث لا يحتسب اي فمن يتق
 الله في الرزق يقطع العلوق بجعل له مخرجا بالكفاية وقيل
 من يتق الله فيحقق عند حدوده ويحتسب معاصيه بجعل له مخرجا
 بخروجه من الحرام الى الحلال ومن الضيق الى السعة ومن النار
 الى الجنة وبرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يرجو وقال
 سهل بن عبد الله ومن يتق الله ياتى الله باتباع السنة بجعل له مخرجا
 من الشدة اند وقال ابن عباس مخرجا من شبهات الدنيا ومن
 غمرات الموت ومن شدايد يوم القيامة وقال اكثر المفسرين
 انها نزلت في عوف بن مالك الذي لا يتخفى أسر المسكر كون ابنه له
 يسمى سالما فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى
 الغافة اليه وقال ان العدو اسرايتي وجزعت الام فاما امرنا
 فقال عليه الصلاة والسلام اتق الله واصبر وامرنا واياها
 ان تستكثر من قول الاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعاد
 لبيته وقال لامرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امرني واياي ان نستكثر من قول الاحول ولا قوة الا بالله
 فقالت نعم ما امرنا به فجعل يقولان ففعل العدو عن ابنه فساق
 غنمهم وجاها الى ابيه وهي اربعة الاف شاة فنزلت الآية وفي
 رواية انه اصاب ابلا من القوم حمسين يعبروا في اجري

فانلت

فانلت ابنه من الاسر وساق ناقة القويم ومتى في طريقه يسبح
 لهم فاستاقه وقال امقايز اصاب غنما ومناشا وكتب عمر لابنه
 اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل من اتقاه وفاد ومن
 اقرضه جزاه ومن شكره زاده فاجعل التقوى نصب عينيك
 وحلا قلبك وليا ولي علي رضي الله عنه بعث رجلا على سرية
 فقال اوصيك بتقوى الله الذي لا يد لك من ثوابه ولا منه في لك
 من دونه وهل تملك الدنيا والآخرة الا بالتقوى وقال رجل ليدرس
 ابن عبيد اوصيني فقال اوصيك بتقوى الله والاحسان فان الله
 مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال له رجل يريد الحج اوصني
 قال اتق الله في اتق الله فلا وحشة عليه وفي منهاج العارفين
 ان بعض الصالحين قال لبعض السبلخة اوصني بوصية قال
 اوصيك بوصية رب العالمين للاولين والآخرين وهي قوله تعالى
 ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
 وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من احب ان يكون
 اكرم الناس فليتق الله وبعضهم روى الله عنه . . .
 . من عرف الله فلم تغب عنه . . . معرفة الله فذاك السقي . . .
 . ما يصنع العبد لعز العتي . . . والعز كل العز للمتقي . . .
 وجاء في القرآن لعان الايمان بحوقله تعالى والذين هم كلمة التقوى
 اي التوحيد والتوبة بحوقله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا
 اي تابوا والطاعة بحوقله تعالى ان اذروا الله الا ان فاتقون
 وان اربكم فاتقون ثم ترك المعصية بحوقله تعالى واتوا البيوت
 من ابوابها واتقوا الله لا تعصوه اي اخلاص القلوب والخشية نحو
 قوله اعبدوا الله واتقوا اي اخشوه ولقد احسن القائل . . .

والاخلاص نحو قوله فانها من تقوى القلوب

اذا لم يلبس ثيابا من النقي قلب عربيا ولو كان كاسيا
 وخير لباسا من المطاعه ربة ولا خير فيمن كان لله عاصيا
 ولا في الدردا رضى الله عنه
 يريد المرء ان يعطي من الله الامارا د
 يقول المرء قايدي ومالي وتقوى الله افضل ما استفادا
 ودخل شخص غيبضه كبرية الاشجار وقال لو خلوت هنا بعصية
 من كان يراي فسمع هاتفا بصوت قلة الغيبضه لا يعلم من خلق
 وهو اللطيف الخبير وراود شخص اخر ابيه فقال لا يراي الا الكواكب
 فقال له اين مكنها **وانت** بفتح الهزة وسكون المثناة فوق
 وتسو الوجدة الحق **السيرة** الصادرة منك صغيرة وكذا
 كبرية كما اقتضاه ظاهر الخبر والحسنة بالنسبة اليها التوبة
 منها فلا ملجأ لقصره على الصغيرة كما فعل النمل الهيمتي الا انه فر
 من اعتقاد المرجية من ان كل حسنة تكفر السيئة كبرية كانت
 او صغيرة واصل سيرة سيوية فقلت الواو يا وادعت
 في الاخرى **الحسنة** صلاة او صوما او صدقة وان قلت
 او شبيها او تهللا او استغفارا او غير ذلك **مخا** اي
 السيرة المنيبة في صحف الكاتبين وذلك لان الرضى والسيرة
 يعالج كالبياض يزال بالسواد وهو مجزوم يحدق الواو حوايا
 الامر والمرا ديا نيا عما اياها فعلها بعد ها وجعلها تابعة
 لها اي واقعة بعدها بحيث تقرب منها وهذا مقيد بغير
 حقوق العباد كالغيبية فانه لا يجوزها الا الاستحالة اذا ايلقت
 من قبلت فيه بعد ثبات وجه الطلوبة ان امكن والا فينبغي ان
 يكثر من الاستغفار والدعاء له حديث اذا اعتاب احدكم اخاه

فليستغفر

فليستغفر له فان ذلك كفارة واعلم ان الصغيرة تكفر التوبة
 وحدها واجتناب الكبائر امتثالا وان لم تحصل توبة والعبادات
 وان لم تحصل توبة ايضا وقد ورد ان رجلا يسمى بهان التمار
 وكثيره ابو امقيل كان له حانوت يبيع فيه تمرا فاجتات امرأته
 لجنيبة حسنة تشاوي منه تمر فقال لها ان داخلك الحانوت
 ما هو خير من هذا فلما دخلت اصاب منها ما يصيب الرجل من امراته
 من الضم والتقليل غير انه لم يجا معها ثم جال الى النبي صلى الله عليه
 وسلم وقال يا رسول الله اصبحت حاد فاقمه على فاعرض عنه فقال
 له عمر لقد سترت نفسك ثم كر ذلك بنها نمرار وهو
 يعرض عنه حتى ذكر له القضية فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم توفضا وضوا حسنا فتوفضا وصلي مع النبي صلى الله
 عليه وسلم فنزل قوله تعالى اقم الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل
 ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرني للذاكرين وقال
 صلى الله عليه وسلم ما من رجل يطهر فحسنت الطهر ثم بعد الى
 مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة بخطوة حسنة
 ويرفع بها درجته ويخط عنه بها خطيئة وروى البخاري
 عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رجلا اصاب من امرأة قبلة
 فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله عز وجل اقم الصلاة
 طرقي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال
 الرجل الى هذا قال جميع امتي كلهم غطه لمن اعط فقال معاذ يارول
 الله هذا خاصة ام للناس عامة فقال بل للناس عامة
 وروى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله اني احدث بذي عظيم فاذ لي كبر عني فقال ذنبك انظما لسوا

فقال ذنبى اعظم فقال ذنبك اعظم ام الكرسي فقال ذنبى اعظم فقال
ذنبك اعظم ام الكرسي فقال ذنبى اعظم فقال ذنبك اعظم ام الله اى
عفو قال بل عفو الله اعظم فقال عليه الصلاة والسلام عليك بالجهاد
فى سبيل الله تعالى فقال يا رسول الله انى لى احبب الناس
وقول ان اهل لونسى اذ اخرجت ليلا ما كنت افعله فقال عللا
بالصيام فقال والله يا رسول الله ما اشبع من خبز قط فقال
له عليك بالصلاة فى خوف الليل فقال يا رسول الله لو كان اهلى
يو قظوني لصلاة الصبح ما كنت لها فتدبسم صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواحه ثم قال عليك بكاهنتين خفيفتين على اللسان
لقتيلين فى الميزان حبيبتين الى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم فافعل فلا تعجزا بها المسلمين اذ انبت
سيرة بقلبك اوليا لك او حوارجا ان تتبعها بحسنة من
صلاة او صدقة وان قلت او ذكر ولو بالباقيات الصالحات
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فانها احب الكلام الى
الله وحبيب الى الرحمن وخفيف على اللسان وتقبل فى الميزان
روى عن منصور بن عمار انه قال كان فتى من الانصار يقال
له ثعلبة وكان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم انه ذات يوم مترويا باب رجل من الانصار فاطلع عليه فوجد
امراة تميمي فكرر النظر اليها بعنبيه ثم خاف ان ينزل
الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح خرج
ها ربا من المدينة استجبا من النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اذا الف حبيلا بين مكة والمدينة فنزل جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ان الهارب من امك بين

الحبال

الحبال يتعود من النار فيبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمر
ابن الخطاب وسلمان الفارسي رضي الله عنهما وقال لهما ايتميا
بى عليه بن عبد الرحمن فخر جافو جذا را عيا من رعاة المدينة
فقال يا عمر اعللا تريد الهارب من جهنم فقال عمر وما عليك
انه هارب من جهنم قال لا انه اذا كان نصف الليل خرج عليك
من هذا الشعب واضعا يده على ام راسه وهي تنكي وينادي
يا ليتك قبضت روحى مع الارواح وحسبى مع الاجسام فقال
عمر اياه اريد فانطلق بها حتى اذا كان فى بعض الليل خرج عليها
وهو ينادي يا ليتك قبضت روحى مع الارواح وحسبى مع الاجسام
فقد اعمر اليه فلما سمع حسه قال الامان الامان متى الخلاص من
النار فقال له عمر احب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لماذا فقال لا اهتم الا ان ذكرك بالامس فبكى وارسلني اليك فقال
يا عمر لا تدعني على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يصلى
او يلا يقول لقد قامت الصلاة قال افعل فلما اتى عمر المدينة واجب
به الى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فلما سمع
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عمرو يا سلمان ما فعل ثعلبة
ابن عبد الرحمن قال هودا يا رسول الله فقال ما الذي غيبد عني
قال ذنبى يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا اعلم
كلمات ان الله يغفر الذنوب والخطايا قال بلى يا رسول الله قال
فللهم ربنا اثنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار قال ذنبى اعظم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم بكلام
الله اعظم ثم امره بالانصراف الى منزله فانصرف فلما انصرف
مرض ثلاثة ايام واتى سلمان الفارسي الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله ان ثعلبية تجود بنفسه فدخل عليه رسول
الله واخذ راسه ووضعته في حجره فازاله عن حجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله ما تجد فقال مثل دبيب
النمل بين جلدي وعظمي فنزل جبريل فقال يا رسول الله يقول
الله لو لقيتني بقراب الارض ذنوباً لقيته بقرابها مغفرة فاعلم
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فصاح صيحة حتى غشي عليه ثم
توفي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه وكفنه وصلى
عليه ثم احتمل الى قبره فاقبل رسول الله يمشي على اطراف انامله
فقالوا يا رسول الله راينا انتمشي على اطراف انامله فقال لم استطع
ان امشي على الارض من كثرة اجحة الملايكة وظاهر قوله محض
انها تزل الحقيقة من الصحيفة وهو المتبادر الى الفهم لان الاصل
الحقيقة وجوز بعضهم كونه عبارة عن ترك المواخضة مع بقاياها
في الصحيفة وهو يجوز يحتاج لادليل وظاهره ايضا ان الحسنة
وان كانت بعشر امثالها السيئة واحدة والتضعيف لا يحسب
سواء وليس مراد ابراهيم نحو اعترسيات لما اخرجته الطبراني
عن ابي ماثر الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذ انتم ابن ادم قال الملك للشيطان انظني صحتك فبعطيه
اباها في واحد في صحيفة من حسنة محي بها عشرين سيئات من
صحيفة الشيطان وكنت من حسنة وروي وكيع عن ابن مسعود
انه قال وردت في صولحت ان اعمل كل يوم تسع خطبات وحسنة
فان اراد ان الحسنة تحو تسع خطبات وي فضل له واحد
من ضعف ثواب الحسنة ثم ان الحسنة والسيئة لهما اطلاقان
فتطلق الحسنة ويراد بها التوحيد والسيئة يراد بها الشرك

كما في

كما في قوله تعالى في النمل من جاب بالحسنة يعني التوحيد فله خير منها
ومن جاب بالسيئة يعني الشرك فكبت وجوههم في النار فظيروا في
القصص والافعال وتطلق الحسنة على كثرة المطر والحصب والخير
والسيئة على قحط المطر وقلة الخير كقوله تعالى فاذا جاءهم الحسنة
قالوا الناهضة وان تصيبهم سيئة يعني قحط المطر وقلة النيات
يطأوا ويمسوا ومنعه وقال تعالى ثم بدلنا مكان السيئة
يعني قحط المطر وقلة الحصب الحسنة كثرة المطر والحصب
وقال تعالى و بدلناهم بالحسنات يعني كثرة المطر والحصب
والسيئات يعني قلة المطر والجذب وقال في الروم وان تصيبهم
سيئة يعني قحط المطر بما قدمت ايديهم وتطلق الحسنة على
العافية والسيئة على العذاب في الدنيا كقوله تعالى في الرعد
ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة فالسيئة العذاب في الدنيا
والحسنة العافية وتطلق الحسنة على العفو والقول المعروف
والسيئة على القول القبيح ولاذي كقوله تعالى في القصص ويدرو
بالحسنة السيئة اي يدفعون بالقول المعروف والعفو القول
السيئ ولاذي وتطلق الحسنة على النضر والقيمة والسيئة على
القتل والهمزة كقوله في العنكبوت ان تصيب الحسنة تسوهم
يعني النضر والقيمة يوم يدرو ان تصيب سيئة يعني القتل
والهمزة يوم احد **وخالق** الناس اي عامر الناس
يخلق يفتنهم ويسكن ثانيه تخفيفا وهو السجدة التي
طبع عليها وقد عرفوه بانهم ملكة النفس تصد رغبها الا فقال
بسهولة من غير قسوة وروية فخرج بالملكة كل عارض غفارة
من الاحوال وتصدوره عن النفس ما يصدر عن الجوارح كالكتابة

ن

وغيرها من الصنابع وبقيد السهولة ما كان يصعب به كالصبر
 على بعض التوايب وكذا اما صمد ربك فكله لا يسمى خلقا **حسين**
 والخلق الحسن ملكة نفسانية تحمل صاحبها على كل جميل وفي
 المفهوم الخلق اي من حيث هو واصف الانسان التي تعامل بها غيره
 وهي المحودة ومذمومة فالمحودة اجمالا ان تكون مع غيره على نفسه
 فتستغنى منها ولا تتنصف لها وتفصيلها العقو والحلم والحدود والصبر
 والرحمة ولين الجانب وتحمل الاذي وقول الهيم في شرح السما بيل
 في تعريفه ملكة نفسانية ينشأ عنها جميل الافعال وكما ان
 الاحوال تعريف للخلق الحسن فقط وقد قال مجاهد في تفسير قوله
 تعالى واذا امروا باللغو مروا كراما انهم اذا اوردوا ضغفوا ووصف
 عبد الله بن المبارك الخلق الحسن بقوله هو بسط الوجه وبذل
 المعروف وكف الاذي وسيل سلام بن مطيع عن حسن الخلق
 فان شأ يقول
 تراها اذا ما جيتته متهللا • كانا تقطيه الذي انت سائله •
 وعن ابن سيرين رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا صاح رجلا لم ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي
 ينزع ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرف
 ولم يرمق ما ركبته بين جليسر تط والاحايث في مدح الخلق
 الحسن كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع
 في الميزان انقل من حسن الخلق وان صاحب حسن الخلق يبلغ
 درجة صاحب الصلاة والصوم ومنها قوله عليه السلام
 لما سئل عن التزما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله
 وحسن الخلق وسئل عن التزما يدخل النار فقال التزم والفرج

ومنها

ومنها قوله عليه الصلاة والسلام خياركم احسنكم اخلاقا
 ومنها قوله افضل ما اعطي المرء الخلق الحسن او عن الحسن انه
 قال من اعطى حسن صورة وخلقاً حسناً وزوجة صالحة
 فقد اعطى خير الدنيا والاخرة وفي الحديث حصلتان لا يكونان
 في موطن من موطن الخلق والنجل وعن ابن عمر قال قال موسى يا رب
 اني اريد فرعون اربعا ية سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى والكذب
 اياك وزئلك فقال الله انه كان حسن الخلق سهل الحجاب
 فاحسب ان كافيه وقيل لذي النون المصري من اكثر الناس
 هماً قال اسودم خلقاً وقال صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين
 ايماناً احسنهم خلقاً وان العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة
 القايم الصائم وحسن الخلق وان كان جليلاً لكن في الحديث
 رمز الي انه يمكن التمساه والام يكن للامر فاب كذا ما ورد
 يامعا وحسن خلقك مع الناس اى عامليهم بطلاقة وجه
 وحيث لمواظرة وكف الاذي فان ذلك مودى لاجتماع القلوب
 وانتظام الاحوال وهو جماع الخير وملاك الامر ثم ان الامور
 عام خص به مستحقه فخرج به الكفار والظلمة فاعطى عليهم
رواه الترمذي في البر وقاله حديث حسن
فقط وفي بعض النسخ حسن صحيح وهو حديث عظيم وقاعدة
 من قواعد الدين **الحديث الثامن عشر عن ابي العباس**
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وكذا في
 الشعب وبنوا هاشم محصورون وقيل خرجهم منه بيسير
 وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم

الحديث التاسع عشر عن ابي العباس
 الحديث العاشر عن ابي العباس

وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة سنة وصحة
احمد وقيل ابن عشرين ويؤيد الاول ما صح عنه من قوله في حجة
الوداع وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام وكان خبر الامامة ويسمي
الحجر لغزارة علمه وصح انه صلى الله عليه وسلم دعا له بقوله
الذي هم فقيه في الدين وعلمه التأويل المهم علم الحكمة وتأويل
القرآن اللهم بارئ شرفه واستر منه واجعله من عباد الصالحين
وكان عمرو عثمان يدعو له فينشر عليه ما مع اهله يدر حتى
بعضهم قال لعمري ان دعوا هذا الفتى وفي ابنا بنا من هو مثله فقال
انه من علمهم فدعاهم يوما ودعاة معهم فسألهم عن هذه السورة
اذ اجابوا لله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله
افواجا فقالوا امر الله نبيه اذ افتح الله عليه ان يستغفر ويثوب
عليه فقال له ما تقول يا ابن عيسى فقال ليس كذلك ولكنه اخبر
نبيه صلى الله عليه وسلم بحضوري لجله فقال اذ اجابوا الله
والفتح اي فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
اي فهدد ذلك علامة موتك فصبح بجد رداء واستغفره انه
كان ثوبا فقال كيف تكلموني عليه بعد ما ثرونه وقال له عمر والله
انك لا تصح الفتيان وجرها واحسنهم عقلا وافقههم في كتاب
الله عز وجل وقال الحسن كان ابن عيسى يقوم على منبرنا فهذا
فيقر البقرة وال عمران فيفسرهما اية اية وكان عمر اذا ذكره
يقول اذ لم فني الكهول له لسان سؤول وقلت عقول وقال
ابن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عيسى لو ادر لساننا ما
عاشره منا الحد وقال مسروق ادرت خمسمائة من الصميمة
اذ اخالفوا ابن عيسى لم يزل يقرهم حتى يرجعوا الي قوله وقال

كنت

كنت اذا رايتك قلت احلم الناس واذا انكلم قلت افصح الناس
واذا احدث قلت اعلم الناس وقال عمر بن الخطاب ما رايت محسنا
اجمع لكل خير من مجلس ابن عيسى وتبين انه خير من مائة
وهذا سبب عماله في اخر عمره فانه ورد انه سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن رايه معه ولم يعرفه فقال اذ اخرجوا من امانك
ستفقد بصرك وفي ذلك يقول
ان ياخذ الله من عيني نورهما في لسانى وقلبي منه مانور
قلبي ذكي وعقلي غيبي دخل وفي شئ صارم كالسيف مسلول
وعنه انه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل
من الانصار هلم تسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانهم اليوم كئيبون فقالوا عجبا لذي يا ابن عباس اني اناس يفتقرون
اليك وفي الناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فيهم قال فنزلت ذاك واقبلت اسال اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الحديث فانه كان ليبلغني الحديث عن الرجل
فاني بآية وهو قائل فالتوسد التراب فتخرج فيرايني فيقول يا ابن
عمر رسول الله ما جابله هل لا ارسلت الي فانتقد فاقول له
انا احو ان اتدلفا سالا عن الحديث فعاش ذلك الرجل الانصاري
حتى راني وقد اجتمع الناس حولي يسالوني فيقول هذا الفتى
كان لعقل مني وعن ابي صالح قال رايت من ابن عباس من مجلسا لو ان
جميع قريش فخرت به لكان لها فخرا رايت الناس اجتمعوا حتى ضاق
بهم الطريق فما كان احديهم ان يحكي لا يذهب ولا يذهب قال فدخلت
عليه فاخبرته بما كنتم على بآية فقال ضحك لي وضواقا ففوضنا وجلس وقال
اخرج وقل لهم من كان يريد ان يسال عن القرآن وحروفه فليدخل قال

راي

فخرجت فاذا نتم فدخلوا حتى ملوا البيت والحجرة فاسالوه عن
 شي لا اخبرهم به وزاد مثل ما سالوه عنه او اخبرهم قال اخوانكم
 فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن تفسير القرآن او تاويله
 فليدخل فخرجت فاذا نتم فدخلوا حتى ملوا البيت والحجرة ف
 سالوه عن شي لا اخبرهم به وزادهم مثل ما سالوه او الكون ثم قال
 اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن الحلال والحرام
 والفقه فليدخل فخرجت فقلت لهم فدخلوا حتى ملوا البيت والحجرة
 فاسالوه عن شي لا اخبرهم به وزادهم مثل ما قال اخوانكم ثم قال
 اخرج وقل من اراد ان يسال عن الفرائض وما اشبهها فليدخل قال
 فخرجت فاذا نتم فدخلوا حتى ملوا البيت والحجرة فاسالوه عن
 شي لا اخبرهم به وزادهم مثل ما قال اخرج فقل من اراد ان يسال
 عن العربية والسعر والعرب من الكلام فليدخل قال فدخلوا حتى
 ملوا البيت والحجرة فاسالوه عن شي لا اخبرهم به وزاد عليه قال
 ابو صالح فما رايت هذا الا حد من الناس وعز ابن عموان رجلا اتاه
 يسال عن قوله تعالى ولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
 رتقا ففتقناهما فقال اذهب الي الشيخ فسله ثم تعال فاخبرني
 ما قال فذهب الي ابن عباس فساله فقال ابن عباس كانت السموات
 رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه
 بالنبات فرجع الرجل الي ابن عمر فاخبره فقال ان ابن عباس قد
 اوتي علما صدق هكذا كانتا ثم قال ابن عمر قد كنت اقول ما يعجب
 جرأة ابن عباس على تفسير القرآن قال لا قد علمت انه اوتي علما
 وسيتبين له رجل فقال له انك تشتمني وفي ثلاث خصال
 اني لا بي علي الا به من كتاب الله تعالى فلو ددت ان جميع الناس

يعلمون

يعلمون منها ما اعلم وان لا سمع بالحكم من حكام المسلمين بعد
 فافرح به ولعلي لا افاض اليه ابد او اني لا سمع بالغيب اصاب البلد
 من بلاد المسلمين فافرح به وما لي به سائمة وكان يقول ما يبلغني
 عن اخ لي مكروه الا انزلته احد ثلاثة منازل ان كان فوق عرفت
 له ذلك مقدرة وان كان نظري تفضلت عليه وان كان دوني
 لم احتفل به هذه سيرتي في نفسي فترعت عنها فارضا لله وبعث
 وعن طاووس سوانة قال ما رايت احدا كان اشد تعظيما لحرمان
 الله تعالى من ابن عباس والله لو اسأله اذا ذكرته ان ابكي لم يكت
 وكان ابن عباس يقول لان اعول اهل بيت من المسلمين شهرا او
 جمعة او ما سأل الله احب الي من حجة بعد حجة ولطبق يد انق
 اهديه الي اخ لي في الله احب الي من دين رافقه في سبيل
 الله عز وجل وكان يقول خذ الحكمة ممن سمعت فان الرجل ليتكلم
 بالحكمة وليس بحكيم فتكون كالرعية خرجت من غير رام توفي
 رضي الله عنه بالطائف سنة ثمان وستين في خلافة ابن الزبير
 وقيل سنة تسع وقيل سنة سبعين وهو ابن احدى وسبعين
 سنة وصلي عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات رباني هذه
 الامة ولما وضع ليصلي عليه جا طائرا بيض حتى دخل في
 الكفانه فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه سمع قائلا يقول
 يا ايها النفس الطيبة ارجعي الي ربك راضية مرضية
 فادخلي في عبادي وادخلني جنتي ولما بلغ جوارح بن عبد الله
 وفاته صفق باحدى يديه علي الاخرى وقال مات اعلم الناس
 واحلم الناس ولقد اصببت به هذه الامة مصيبة لا تتوق
 قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم اي علي بعلة

لما نقله الواحد من ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
 اهدي كسري للنبي صلى الله عليه وسلم بقله فركمها بحبل
 من شعر ثم اردتني خلفه وسارني مليا ثم التفت فقال يا غلام
 الخوف من جواز الارواق على الدابة ان اطاقته **يوما** اي في
 النهار دون الليل **فقال يا غلام** بضم الميم لا تكرر مقصودة
 وخاطبه بذلك لان سنة اذ ذكر كان نحو عشرين سنين واصله
 من الاعتلام وهو سدة الشيق ويطلق الغلام على الرجل
 مجازا باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازا ولفظ رواية
 احمد يا غلام او يا غليم على الشك **اي اعلمك كلمات** ذكره
 ذلك قبل ذكر الكلمات ليكون ذلك اوضح في نفسه اذ حصول
 المشي يشوق وتنشط الذم الما البارز وعلى الظما لان الوصول
 بعد الطلب اعز من الساق بلا تعب والتعليم تنبيه النفس
 لتصور المعاني وربما استعمل في معني الاعلام لكن الاعلام اخير
 بما اذا كان باخبار سريع والتعليم اختصر بما يكون بتكرير وتكرير
 حتى يحصل منه اثر في نفس المتعلم وفي رواية مسلم يتفقد
 الله من او يعلمهن او بالعمل بمقتضا هن او بما وجابها
 بصيغة القلة ليؤدنه بانها قليلة اللفظ فسهل حفظها
 واعلمه بعظم حفظها ورفعة محلها بتنوينها تنوين النظم
 وتاهيله هذه الوصايا الخظيرة القدر الجامعة من الاحكام
 والحكم والمعارف ما يفوق الحصر لعل على المصطفى علم ما
 يورثه الامور من العلم والعرفه بكمال الاخلاق
 والاحوال الباطنة والظاهرة **احفظ الله** اي احفظ دين
 الله من التضييع والتبدل بان تحفظ او امرة التي اوجبهما

ونواهيه

ونواهيه التي حرمها فتفت عند او امرة بالامتنان وعند
 نواهيه بالاجتناب فلا يراك حيث نهاك فاذا اطلعت بامتنان
 او امرة واجتناب نواهيه احاطة بعقبات من بين يديك ومن
 خلفك بحفظك من امر الله وحقيقة الحفظ صيانة المحفوظ
 من الضياع وان يصل اليه اذي **يحفظك** في نفسك واهلك
 وما لا ومصدق ذلك قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى
 وهو مو من فلنجزيه حياة طيبة وما يصيب الانسان
 من نواكيب ونوايب قائما هو بتضييعه وامر الله وتعدية حدوده
 بشهادة قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم
 وغير يقوله بحفظك دون عنوه لان الجزاء من جنس العمل الا ترى الى
 قوله تعالى واوفوا بعهدي او فبعهدكم وقوله اذكروني اذكروكم
 وقوله ان تنصر الله ينصركم من حفظ الله بما احفظه الله من
 بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته
 وقد راي ابراهيم بن ادهم رجلا ناهيا وعنده حية في فمها
 طاقة ترخس فما زالت تذب عنه حتى استيقظ ومو حفظ الله
 في صباه وقوته حفظه الله في كبره ومنفعة لحواله وقوته وجاوزه
 بقصر اعلم كالقاضي الحسن الطبري والبعوي والحويني ماية
 سنة وهو متع بعقله وقوته وورث التجويني يوما وثبة سديدة
 فكم بسببها فقال هذه جوارح **حفظنا** ها من المعاصي في الصغير
 فحفظها الله علينا في الكبر ونقل عن القاضي ابى الطيب انه عاش
 ماية وستين سنة ولم يخلل عضو من اعضائه فقتل له في ذلك
 فقال لم اعصر الله بعضومنها وقد يتعدى الحفظ الى ذريته كما
 في قوله تعالى وكان ابوها صالحا وكان سعيد بن المسيب يقول الابنة

اني لا ريد في صلاتي من اجله رجاء ان تحفظتم بتلو او كان ابوهم
 صالحا وكان عمر بن عبد العزيز يقول ما من مؤمن صالح يموت
 الا حفظه الله عز وجل في عقبه وعقب عقبه وقد يعدي الحفظ
 الى جيرانه واهل ناحيته لقول من المبارك ان الله ليحفظ بالرجل
 الصالح ولده وولاد ولده والدويرات التي حوله وعكس هذا
 ان بعض السلف راي شيخا يسال فقال هذا ضعيف الله في صغره فتغير
 في كبره **احفظ الله** بما مر **تجدد** **تجاهل** بضم التاء وفتح الهمزة
 وجاها بضم واو وكسر هاء ثم قلبت تاء وهو في الاصل بمعنى لما امر
 بفتح الفتح المخرج في الرواية الاثنية لكنه لا يستحال في الحقيقة عليه
 تعالى بمعنى مع حفظه وحاطة وتأييد او اعانة فالمعينة معونة
 لا ضريبة وانشد بعضهم
 اذا نحن اذ لنا وانت امامنا كفي لطايبا ناذركها ديا
 وهوتا كيد لما قبله ومن ثم اوردت بلا عطف لكما لا انصال
 بينهما وخص الامام من بين بقية الجهات الست اشعارا بسرف
 المقصود بان الانسان مسافر في الآخرة غير قار في الدنيا والمسا
 انما يطلب امامه لا يعرفه كان المعنى تحذره حيث ما توجهت وقصد
 من امر الدنيا والدين **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم
 ارسل سفينة مؤلاة في امرو فانكسرت السفينة فخرج الى البر فجاه
 الاسد فقال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الاسد
 يمشي معه حتى دله على الطريق فلما وقفه عندهما جعل بينهما كما انه
 يودعه وروي ان ابن عمر كان في سفر فلقى جماعة قد وقفوا على
 الطريق خوفا من السبع فقال انما يسلط علي ابراهيم بما يخاف
 ولوانه لم يخف غير الله لم يسلط عليه شيء وقال الرزني قصيد

~ رسول

اللام

ال لام عياي الخيال ليسا بوري فلما اصيلينا الغرب خرجت لا تظهر
 وقصد في السبع فعدت اليه واخبرته فخرج وصاح على الاسد وقال له
 لم اقل لك لا تقرب من ضيائي فتبخرني عنى نظهرت فلما رجعت قال لي
 الشيخ اشتغلتم بتقويم الظاهر فحتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن
 فحاذنا الاسد **اداسا** **اليت** اي اردت ان تسال شيئا **فاسئل الله**
 دون غيره ان يعطيك اياه من فضله فانه الغني على التحقيق والمولي
 لكل خير وتوفيقه خزائن الوجود بيده وامرها اليه لا معطي ولا مانع
 سواه وانشد بعضهم
 سلم الامر الى مالكه فله العلم المحيط الواسع
 وطلب الامر المعروف دائما فهو معطي ذاك وهو المانع
 وقال طاروس لعلنا يا ك ان تطلب خواجك من يغلق بابك دونك
 وعنديك بمن بابك مفتوح الى يوم القيمة امرك ان تساله ووعده ان يجيبك
 وقال عازر بن قيس قرأت آيات في كتاب الله فاستغنيت بالله عن الناس
 قوله تعالى وان تمشك الله يضرك فلا كاشف له الا هو فلم اسال غيره
 كشف ضري وقوله تعالى وان ير دك يجير فلا راد لفضله فلم ارد الخير
 او الفضل الا منه وقوله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
 فلم اطلب الرزق من غيره فاعناني الله عن الناس بهذه الايات
 وقال الفضيل بن عياض احب الناس الي الناس من احتاج الي
 الناس وسألهم واحب الناس الي الله عز وجل من سأل الله واستغنى
 به عن غيره وابغض الناس اليه من استغنى عنه وسأل غيره وقال
 ابن السماك ان في طلب الرجل الحاجة من اخيه فتنه ان هو اعطاه
 حمد غير الذي اعطاه وان منع من غير الذي منع اي لانه لا معطي
 ولا مانع في الحقيقة الا الله وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم

قال من استغنى بالله عز وجل حوج الناس اليه ومرد عا الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه اللهم كما صليت وجهي عن السجود لغيرك
فصنعه عن مسالة غيرك وكان بعضهم يرفع سوطه فلا يسأل
احدا ابدا وله اياه لان السؤال فيه ذل واقتقار وكان بعضهم يقول
من احتج الله هذت عليه وقال بعض العارفين قيل لي في يوم
كالقطة او بقطة كالنوم لا يتدبر فاقة لغيري فاضا عنها
عليه مكافاة يسوء ادبك انما ابتليت بالفاقة وحملت لنفسك
بالقنا التفرغ منها الي وتضرع بها لذي فان وصلته بها
وصلته بها بالعتا وان وصلته بها بغيري قطعت عنك مواد معونتي
وسأل رجل الامام احمد ان يعظه فقال الامام ان كان تعالى تكفل
بالرزق فاهتمك لما ذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص ما
ذا وان كان الخلق على الله فالتمهل لما ذا وان كانت الجنة حقا
فالراحة لما ذا وان كانت النار حقا فالمعصية لما ذا وان كانت
الدينافانية فالطابينة لما ذا وان كان الحساب حقا فالجمع
لما ذا وان كان كل شي بقضاء الله وقدره فالحرصن لما ذا او قال
حاتم الاصم لزوجه لما اراد الخروج للغيروكم اعطيتك نفقتك
فالت علي قدر حياتي قال حاتم ليس هذا بيدي قالت امر الرزق
ايضا ليس بيدك ثم بعدها خرج سالها عجوز وقالت غاف حاتم
عندكم ان بقي لك من النفقة فقالت لها حاتم كان موزوقا والراف
ما غاب عني **واذا استعنت** اي طلبت الاعانة علي امر
من امور الدنيا والدين ولذا حذف العمول الموزون بالعموم
فاستعن بالله لانه القادر علي كل شي وغيره عاجز عن
كل شي والاستعانة انما تكون بقادر علي الاعانة ولما من هو

كل

كل علي مولاه لا قدرة له علي انفاذ ما يواه لنفسه فضلا عن غيره
فكيف يؤتمر للاستعانة به او يستعند بسببه ومن كان عاجزا
عن النفع والدفع عن نفسه فهو عن غيره عاجز ليت الفحل بهضم
نفسه فاستعان من مخلوق بمخلوق كاستعانة مسجون بمسجون
فلا تستعن الا بمولاك فهو وليك في اخراك واولاك كيف تستعين
بعبد مع علمك بعجزه فمن لا يستطيع رفع نازله عن نفسه كيف
يرفعها عن غيره من ابنا جنسه فلا يستعصر الابه فهو الولي الناصر
ولا تعظم الا بحبله فانه العزيز القادر وكتب الحسن الى عمر بن عبد
لا تستعن بغير الله بملك الله اليه وما احسن قول الخليل علي نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام لحبر بلما قال له الله حاجة حين
وضع في المخبئ اما البذر فلا قال سأل ربك قال احسبني من سواي
علمه بخاتي وقال بعض العارفين لا تطلب معونة المخلوق فتتوكل
عليه الحقوق وقد لا تفي بها وعليك بالافتقار والاكتسار والذلة
والاضطرار من حبيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال
بعضهم لا تكن عبد الا لمن يقوم بمصالحك بعينك في ما ريد وما
يقوم بما مورك الا الله فلا تستعن الابه ولا يستعبدك سواه فهو
المسيخر للعبادة نعم اكد صلي الله عليه وسلم ما تقدم وحث علي
التوكل والاعتماد علي الله بقوله **واعلم ان الامة** خطا
لا يزعجها سرور المراد العموم وانما الكد امر بان حشا علي يقين انه
لا نفع ولا ضرر الا من الله والمراد بالامة هنا جميع الخلق كما صرح به
في رواية احمد واما مدلولها وضعاف الجماعة كقوله تعالى امة
من الاناس يسبقون واياء الانبياء كما تقول نحن من امة محمد
صلي الله عليه وسلم والرجل الجامع للخير بقوله تعالى ان ابراهيم

العزير

كان امة قانتا لله حنيفا قال الساعر
 وليدبر علي الله يستنكر ان يجمع العالم في واحد
 والدين والملك كقوله تعالى انا وجدنا اباينا علي امة وقول
 بعضهم وهن يسوي ذوا امة وتعود وقول الاخر
 كنا علي امة اباينا ويقتدي الاخر بالاول
 والزمان كقوله تعالى امة معدودة وقوله تعالى واذ كر بعد
 امة اي بعد حين وزمان والقامة كقولك فلان حسنة
 الامة اي القامة والرجل المنفرد بدينه الذي لم يسوكر فيه
 احد كقوله صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو بن نفير
 امة وحده والام كهم امة زيد اي ام زيد ولما امة بالسحر
 في النعمة كاقال الجوهرى واما الامة بالفتح فهي شجرة في
 الواسرافضت للاماع **لو اجتمعت** اثنتا عشر اللفظ
 وذكر ما بعده باعتبار المعنى واللفظ لو بمعنى ان اذ المعنى علي
 الاستتباب كما في قوله تعالى لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا
 خافوا عليهم وتلكم العدو وهو ان اجتماعهم علي الامداد
 من المستحيلات بخلاف اتفاقهم علي الايداف انه ممكن من غير
 المعصومين ولذا قيل الظلم من شيم النفوس فان تجد
 ذاعقة فلعلمه لا يظلم علي ان **يتنوعوك بشي** من خير
 الانبياء والاحرة **لم يتنوعوك الا بشي قد كتبه الله تعالى**
عليك في الازل وان اجتمعوا علي ان يضروك اليه
بشي زاد احمد لم يكتبه الله عليك **لم يضروك الا بشي قد**
كتبه الله تعالى عليك كما يشهد بذلك قوله تعالى وان
 يستنسل الله بضربا لا شفاء له الا هو وان يودك يخوف لا

راد

راد لفضله وقوله تعالى ما اصاب من مصيبه في الارض ولا في
 انفسكم الا في كتاب وبيان ان اذمة الوجود بيده منعوا واطلاقا
 فاذا اراد غيرك شئ لم يعلم بكتب عليك دفعه الله تعالى عنك
 بصرف ذلك الغرض مرده بعارض من عوارض القدرة الباهرة
 مانع من الفعل من اقصاه كمرض او شغل او شيطان او صرف
 قلب او من تأثيره ككسر قوس ومعارضته سهرهم وفساد رمي
 ومن يتقن ذلك لم يشهد نفعه وضرره الا منه وما احسن ما قيل
 افوض الامر الي خالق **محسبي الهى** ولعمركم لو قيل
 ولا رجعت الي غيرة **فان الاله لكل كفيل**
 واما في هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام
 والسلام قلخاف ان يقتلون اننا نخاف ان يفرط علينا ان الانسان
 مامور بالفرار من اسباب العطب الي اسباب السلامة وان لم
 يسلم بدليل خذوا حذرهم ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة وقول
 حمرا نأفقر من قدر الله الي قدر الله **ولهذا قيل في المعنى**
علي المرء ان يسعي لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعده الدهر
رفع الاقلام اي تركت الكتابة بها لفرغ الامر وانها
 تمت كتابة ما كان وما يكون الي يوم القيمة كما جازي جامع الترمذي
 ان اول ما خلق الله القلم فقال الكتب قال ما كنت قال الكتب العذر ما
 كان وما يكون فان قل **فما التوفيق بينه وبين**
 ما اشبه به من قوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله جوهره
 او درة فنظر اليها فاذا ابته واول ما خلق الله تعالى نوري او
 روجي واول ما خلق الله تعالى اللوح واول ما خلق الله تعالى العقل
 وما نقل عن السلف اول ما خلق الله تعالى ملك الموت كروني

مه
 مدي

قالوا **ما افاده بعض العارفين من ان الاسماء مختلفة**
 والمسمى واحد وهو الروح المحمدي لانه باعتبار كونه درة
 صدف الوجود يسمى جوهرة ودرة وباعتبار نورانيته
 يسمى نورا وباعتبار وفور علمه يسمى عقلا اذ قال له اقبل
 علي الدنيا رحمة للعالمين ثم قال له ارجع الي ربك فارجع الي
 المعراج ثم قال وعزني وجلالي ما خلقت خلقا احب الي
 منك بك اعرف وبك اخذ بعني عبادة من اخذ منك الشريعة
 وبك اي شفاء عقلا اعطى للذرجات العالية وبك اعاقب
 الكافر بنوبك اذيب المومنين وباعتبار جريان الامور وفق
 متابعتها والافتدائه يسمى علما وباعتبار مظهرية للعلوم
 يسمى لوحا وباعتبار غليات الصفات الملكية فلكا كرويا
وجفت بالحجم اي بيس **الصحف** جمع صحيفة وفيه
 حذف اي كناية الضحى اي فرغ من الامر وحفت كناية لان الضحى
 حين كتابتها لا يدان تكون رطبة المدا اذ او بعضه بخلاف
 ما اذا فرغ منها وهذا من احسن الكتابات وارسل العبارات
 فهو كناية عن قدم المقادير فلا تبدل ولا تغير ولا ينفك في هذا
 قوله تعالى بحول الله ما يشاء ويثبت لان الحو والآيات
 مما جفت به الصحف ايضا كما في تفسير القاسمي لان القضا
 قسما من مبهم ومعلق **وحكي** ان عبد الله بن جاهر دعي
 الحسن بن الفضل وقال له اشكل علي ثلاث آيات دعوتك
 لتكسبها الي قوله تعالى فاصبح من الناذمين وقد صح ان الناذ
 توبة وقوله تعالى كل يوم هو في بيان وقد صح ان الصحف
 جفت بما هو كائن الي يوم القيمة وقوله تعالى وان ليس للانسان

١٣٨
 الاما سعي فبالا الاصناف فقال الحسين يجوز ان لا يكون التمام توبة
 اذ اذا كان كان توبة لانه لان الله تعالى خص هذه الامة بخصايص
 لم تشاركها فيها الامم وقيل ان تدم قابيل لم يكن علي قتلها بيل ولكن
 علي حمله واما قوله كل يوم هو في شأن فانها شئون بيدها لا يبتد
 واما قوله وان ليس للانسان الاما سعي فعناه ليس له الاما سعي
 عدلا وله ان يجازيه علي الواحد الفاضلا ققام عبد الله وقيل
 راسه ووسع خراجة انما هي وقال ابن عباس قوله تعالى وان
 ليس للانسان الاما سعي فمستوخ بقوله والذين امنوا واتبعناهم
 ذرية لهم الاية وقيل هي خاصة بقوم موسي وابراهيم لانه وقع
 حكاية في صحفهما عليهما الصلاة والسلام بقوله ام لم ينبا عا في
 صحف موسي وابراهيم الذي وفي وقيل ان بدل الانس الكافر
 واما المومن فله ما سعي اخوة وقيل اللام في الانس بمعنى علي
 كقوله تعالى وان اساءتم فلها اي عليها وقوله تعالى ونهم اللعنة
 اي عليهم وقام رجل الي بعض العلماء وهو علي كرسية للوعظ يقر
 تفسير كل يوم هو في شأن فقال يا هذا ما يفعل ربك الان فالحمد
 وبات مهموما فري المصطفى صلى الله عليه وسلم وذكر له ذلك
 فقال له انه الحضر وانه سيقود فتزله فتشؤون بيدها لا يبتد بها
 لحفض اقواما ويرفع اخرين فاصبح مسرورا فانة قاعا السوا
 فاجابه فقال له الحضر صلى الله عليه وسلم انصرف مسرعا وقيل
 راول من كتب العربي وعنه آدم وقيل اسماعيل هو اول من
 كتب العربي وقيل غيره فلم يصح في ذلك شي وقول الكلبي
 اول من وضع الخط نمر من طو فسا روا الي مكة فتعلمه منهم جماعة
 ثم اتوا الي الانبياء فتعلمه نمر منهم ثم اتوا الخيرة وعلموه مردود بانها

لا يوثق بقلته نعم يمكن ان يقال انهم اول من تعلم الخط لانهم
 اول من وضعوه **رواه الترمذي** في جامعه **وقال**
حسن صحيح وهو حديث عظيم واصل كبير في رعاية حقوق
 الله والتفويض لامره والتوكل عليه **وفي رواية غير الترمذي**
 وهو عبد بن حميد في مسنده والامام احمد حفظ الله بحفظك
احفظ الله تحفظه امامك بفتح الهزة بالمعنى المقرر فيما
 قبله فان قيل لم يخص الامام دون باقي الجهات الست
 فالجواب ان الانسان يساير ومسافر الى الآخرة والمسافر
 انما يطلب امامه لا غير **تعرّف** يتسديد المراد الفتوحه اي
 تحت وتقرّب **الى الله** بوزن الطاعات والانفاق
 في القربات والشكر على ما اولاك **في الرخا** اي سعة الرزق
 وصحة البدن **يعرفك في الشدة** بتفريق المهموم والغوم
 ويجعل لك من هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا بما سلف من
 ذلك التعريف كما وقع للثلاثة الذين خرجوا من تارودون لاهلهم
 فيهمهم يشنون اذ اصابهم المطر فاووا الى غار فاخذت عليهم
 صخرة من الجبل فسدت عليهم فقالوا انظروا ما ذا اعلم من الاعمال
 الصالحة فاسالوا الله بها فانه يجيبهم فقال لاهلهم انتم
 تعلم انكم كنتم لي والدان شحان كبيران ولي صبية صغيرة وكنتم
 ارضي غمالي فاذا ارحمت عليكم فجلست يداي بوالدي فاسقتهما
 قبل ولدي وانه ناي بي السحر وفي رواية فاصابني عيش فحبسني
 فما ايت حتى امسيت فجلست كما كنت احلب وحيث بالخلاب
 فوجدتهما قد ناما فمقت عند روسهما البره ان اوقظهما من نومهما
 والكره ان ايدأ بالصبية وهما يتضاغون اي يصيحون عند

من همهم يشنون اذ اصابهم المطر فاووا الى غار فاخذت عليهم صخرة من الجبل فسدت عليهم فقالوا انظروا ما ذا اعلم من الاعمال الصالحة فاسالوا الله بها فانه يجيبهم فقال لاهلهم انتم تعلم انكم كنتم لي والدان شحان كبيران ولي صبية صغيرة وكنتم ارضي غمالي فاذا ارحمت عليكم فجلست يداي بوالدي فاسقتهما قبل ولدي وانه ناي بي السحر وفي رواية فاصابني عيش فحبسني فما ايت حتى امسيت فجلست كما كنت احلب وحيث بالخلاب فوجدتهما قد ناما فمقت عند روسهما البره ان اوقظهما من نومهما والكره ان ايدأ بالصبية وهما يتضاغون اي يصيحون عند

قوي ومجلى على يدي فلم يزل ذلك ابي وداهما حتى طلع الفجر
 فالتفتا فاستقيمتا فان كنت تعلم اني فعلت ذلك استغفروا جهلا
 فافرح عنا فرجة تزي منها السما ففرح الله عنهم فرجة حتى راوا
 السما وقال الثاني اللهم انه كانت لي ابنة عم احبها استميت لي
 الرجال النساء فرأودتها عن نفسها فابت حتى ابنتها بعمية دينار
 فسعيت حتى جمعت مائة دينار فاعطيتها لها فلما فقدت بين
 رجلين قالت يا عبد الله اتوا الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فمقت
 عنها وهي احب الناس الي وفي رواية اخرى انه قال
 فرأودتها عن نفسي فاصابتها حاجة شديدة فالتفتي فقالت
 لها حتى تكتفيني من نفسك فابت وزهدت ثم رجعت وقد اصابتها
 شدة وفي رواية اخرى ان زوجها كان مريضا وكان بينهما
 اولاد صغيرا قد اصابهم القحط فالتفت له وهو يابى عليها حتى تمكن
 من نفسها فذكرت ذلك لزوجها فقال مكنته من نفسك وانيني
 عيال لك فانتته المرة الرابعة فقالت دونك فلما قدم منها فمقت
 الرجل من المولا ارتعدت من حمة نتركها ودفع لها ما احتاجت
 اليه ثم قال فان كنت تعلم اني فعلت ذلك استغفروا جهلا فافرح عنا
 فافرح منها فرجة اخرى وقالت الثالثة اللهم انك تعلم اني
 استأجرت عمالا يعملون كل رجل منهم بمد من طعام الارز
 فعملوا فوفيتهم اجورهم فقال رجل كان عملي افضل منهم فابت
 ان ازيكه وفي اخرى انه جاء احد الاجراء في نصف النهار فعمل
 في نقيه نهاره مثل ما عمل غيره في يومه كله فرايت ان لا اتقو
 من اخره شيئا فقال رجل منهما انه جاء في نصف النهار وانا جئت
 في اوله فساويت بيننا في الاجرة فقالت هل نقصت من شرطك

فغضب وترك امره وذهب فوضعت حقه في جانب من البيت
 ما سأل الله ولم ازل ازرعه له حتى جمعت له موزلا ابلا وبقرا
 وغنما فترى بعد حين شيخا ضعيفا لا عرفه فقال انى عندك
 حقا فذكره حتى عرفته فقلت له اياك ابغى وهذا حقك فعرضته
 عليه فقال يا عبد الله لا تتخبر بي ان لم تصدق علي فاعطني
 حقي قلت والله ما اسخرانه لحقك ما لي فيه شيء فدفع ذلك
 اليه جميعا فان كنت فعلت ذلك استغفرك فافرج عنا ما
 بقي ففرج الله عنهم انتهى وقوله فافرج بالوصل وضم الراء من
 الثلاثي وضم طه بعضهم همزة وكسر الراء من الراء والياء وعن
 بكر بن عبد الله المزني ان قضائيا ولع نجارية لبعض جيرانه
 فارسلها اليها الى خاتمة لهم في قرية اخرى فنتعها فراودها
 عن نفسها فقالت لا تفعل وانا اسد حبالا فمذلي ولكن اخاف
 الله فقال انت تخافينه وانا لا اخافه فرجع تائبا فاصابه العطش
 حتى كاد ان ينقطع عنقه فاذا هو برسول لبعض النبيا بني
 اسرائيل فاحبوه بما حصل له من العطش فقال تعالى حتى تدعوا
 قال ما لي من عمل قال انا ادعوا وامن انت قال فدعا الرسول وامن
 هو فاطلما سحابة حتى انتهيا الى القرية فاخذ القصاب الى
 مكانه ومالت السحابة عليه فرجع اليه الرسول وقال زعمت ان ليس
 لك عمل وانا الذي دعوت وانت اقلت فاطلما سحابة ثم تبعك
 لم تخبرني ما امرك فاحبوه فقال التائب من الله بمكان ليس احد
 من الناس بمكانه وعن ابي ادريس الاودي انه قال كان رجلان
 في بني اسرائيل غايدين وكانت جارية يقال لها سوسن عابدة وكانوا
 ياتون بستانا فيتفرجون فيه فاشتغف بها العايدان وكتم كل

بستانا فيتفرجون فيه فاشتغف بها العايدان وكتم كل

واحد

واحد ذلك عن صاحبه واختبأ كل واحد منهما تحت شجرة فنظر
 اليها فنظر كل واحد منهما صاحبه وهو مختفي فسال كل منهما
 الآخر عن سبب اختبائه فاظن كل واحد منهما بما عنده من حجب
 سوسن وتفق على ان يراوداها فلبيا حيا لتتقرب قال لهما
 قد عرفنا طوع بني اسرائيل وان لم تطيعنا فلنا اذا اصبحنا
 انا اصيبنا معا رجلا وان الرجل اقلت فقالت لهما ما كنت
 لا طيعكما فاخذاهما واخرجاها وذكرا انهما صابا معا رجلا
 فجادا نيا او هو ابن عشرين سنة فوضعا له كرسيين فجلس
 عليه وقال قد موها فجاا كما لمسته من وقالوا اقض بيننا ففرق
 بينهما وقال لاجدها خلف ابي شجرة راسها قالوا راسها فاحدة
 والحضر الاخر فقالوا راسها فاحدة ففرق بينهما فاحدة
 فاحرقتما تحت سوسن وعن ابي عبد الله البجلي ان شاة
 كان في بني اسرائيل لم يرا حسن منه وكان يبيع القفاف فبينما
 هو ذات يوم يطوف بقفاه فخرجت امرأة من دار ملك من
 ملوك بني اسرائيل فلما رآته رجعت مبادرة فقالت لا بد
 الملك يا فلانة اني رايت شاة بالياب يبيع القفاف لم ارباها
 فط احسن منه قالت لها ادخله فخرجت اليه فقالت يا فني
 ادخل تستري منك فدخل فاعلقت دونه الابواب ثم استقبلته
 ابنة الملك كما سفت عن وجهها وخرها فقال لها استكبري
 عافاك الله فراودته عن نفسه فاي وقال لها اتق الله فقالت
 له ان لم تطاوعني ولا اخبرت الملك انك دخلت لراودي
 عن نفسي فاي ووعظها ثم قال ضعوا لي وضوا بفتح الواو اي ماء
 فوضفوا له في مكان لا يستطيع ان يفرق بينه وبين الارض

مكلمة

اربعون ذراعا فلما صار فيه التي نفسه منه فاهبط الله
ملكاً حتى اخذ بضيقه ووقع قائماً على رجله وكان في بني
اسرائيل رجل يقال له خرتح كان يصلي جانة امه فدعته
فقالت اخيبي يا اوصلي وتمادى في ضلالتة ولم يجبرها فقالت
اللهم لا تمت حتى تزيه وجوه المومسات اي الزانيات وكان
جريح في صومعته فتعرضت له امراة افرودتة فاني قالت راعيا
ومكنته من نفسها فولدت غلاما وقالت من جريح فالتوه فهدموا
صومعته ونزلوه وسبوه فتوضا وصلى ثم اتى بالعلام فقال
له من ابوك يا غلام وفي رواية يا ابا يوسف بن موحدين
بينهما الف وهو ولد الزانية فقال الراعي فقالوا دعنا نيتي
صومعته بالذهب فقال لا الا من طين وعن وهب بن منبه انه
قال بينما امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي
لها يدب يدها اذ جاسا بل فاعطته لقة من زعيف كان معها
فما كان لها ان تخرج من اذ جاذب فالتم الصبي فجمعت نفدو
خلفه وهي تقول يا ذيب يا ذيب ابني فبعث الله اليها ملكا
انزع الصبي من قم الذيب ورمي به البراء وقال لقة بلفه وتقد
ذكر قصة عوف بن مالك الاشجعي عتد فوله في الحديث السابق
ان الله حيث ما كنت بخلاف فرعون فانه لما تشكوا الي ربه في
حاله رجا به لم ينفعه الحجاج عند يلا به بل قال له الان وقت
عصيت قبل وقيل يجوز ان يكون على حذف مضاف اي تعرف
الى ملائكة الله بالرخا بالانزام الطاعات والطهارات
بغير ذلك في السدة بواسطة شفاعة عنده في تخرج عملا وكره
والاولا في استغنايه عن التدبير ويؤيد الثاني ما روي ان

العبد

ان العبد اذا كان له دعا في الرخا ودعا حال السدة قالت الملائكة
ربنا هذا صوت نغره واذا لم يكن له دعا في الرخا ودعا حال السدة
قالت الملائكة ربنا هذا صوت لا نغره ولذا ورد ان يوسف عليه
السلام لما دعا في بطن الحوت قالت الملائكة يا رب هذا صوت
معدوف من بلاد عربية فقال الله عز وجل ما تعرفون ذلك قالوا
ومن هو قال عبيدي يوسف قالوا ابعده الذي لم يزل يرفع له عمل
متقبل ودعوة مستجابة قال نعم قالوا يا ربنا اقلنا نرحم من كان
يصنع في حال الرخا فتخيه من البلا قال بلى فامر الله عز وجل
الحوت فطرحه بالعرف **واعلم ان ما الخطا** اي جاوز
فلم يصل اليك **لم يكن ليصيبك** لانه بان يكونه خطا لانه
غير مقد زعليل واستغفار الخطا فيه مجاز لا حقيقة العدو
عن الجهة او الوقوع على خلاف المراد وفيه مبالغة من حيث دخول
اللام الموكدة للنفي على الجنو وتسلط النفي على الكونية وسرانية
للجنو **وما اصابك لم يكن قد ر** **الخطا** اذ لا يصيب
الانسان الا ما قد راعاه وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال ان لكل سبي حقيقة وما يبلغ عند حقيقة الايمان حتى يعلم ان
ما اصابه لم يكن للخطية وما الخطا به لم يكن ليصيبه وفي الحديث
على التوكل والرضى ونفى الحول والقوة عنه قيل علامة التوكل
ثلاث لا يسأل ولا يتردد ولا يجسر قيل او لقيام في التوكل ان يكون
العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي القاضي فله ان يعرف ان
الا يكون له حركة ولا تدبير **واعلم** ان التوكل محلة القلب
والحركة بالظاهر لا ينافي التوكل وقيل التوكل هو التعلق بالله
تعالى في كل حال وقيل التوكل هو الاستسلام لحيث ان القضاء والاحكام

م

وقيل هو الكفا بالله تعالى مع الاعتماد عليه **واعلم** تنبيه على
 ان الانسان في هذه الارض معرض للمحن والبلايا سيما الصلحى قال
 الله تعالى ولينبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
 والمهمات ويشتري الصابرين الابواب فينبغي للانسان ان يصبر ويحتسب
 ويرضى بالقضاء والقدر **ان النصر** من الله للعبد اي اعانته له
 يقال نصر العنت البلد اذا اعانته على النيات والنضرو الناصر في
 اللغة المعان والاول منهما البلغ في الاعانة من الثاني **مع الصبر**
 لانه سبب النصر ومن شئ كان الغالب على المنتصر لنفسه
 عدم النصر ومن صبر ورضي بحكم التاييد والظفر وعن علي
 رضي الله عنه انه قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد
 ومن كلام وهب ثلاث من كن فيه اصاب البراءة سخاوة النفس
 والصبر على الاذى وطيب الكلام وقيل الصبر يخرج المرآة من
 غير تعسر وقيل هو الوقوف مع الله تعالى بحسن الادب
 وقيل هو الاستعانة بالله وقيل الصبر على الطلب عنوان الظفر
 والصبر في المحن عنوان الفرج وقيل حبس الشبل في المارستان
 فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا الحيايل حينئذ انبريت
 فاخذ برؤسهم بالحجر فاخذوا بهربون فقالوا لو كنتم حيايل لصبرتم
 على بلاي واعلم ان الصبر يشتمل الصبر على العدو والظاهر
 كالكفار واهل البدع والفسوق والعدو الباطن كالنفس الامارة
 والهوى والشیطان لان جهاد ذلك اعظم من جهاد العدو وبدل
 له ما جاف حديث ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال لقوم
 قد هوان جهادهم فاجابكم قد هوان جهادهم من جهاد الاضغى الى جهاد الاكبر

قالوا

قالوا وما جهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه **وان الفرج**
 يفتح من وهو كشف الغم **مع الكرب** بمعنى انه يعقبه بها
 لعدم دوامه **فائدة** من الاسر الخليل روى ان مفتاح
 بيت المقدس كان عند سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام
 لا يامن عليه احد اقام ليلة ليفتحه فتعسر عليه فاستعان
 بالاسر فتعسر عليهم فاستعان بالجن فتعسر عليهم فجلس حزينا
 كئيبا فظن ان ربه قد منعه فتحه فبينما هو كذلك اذا قبل شيخ منكمي
 على عصي له وقد طعن في السن وكان من جلسا داود عليه الصلاة
 والسلام فقال يا بني الله مالي اراك حزينا فقال قلت لهذا الباب
 انك فتعسر علي فاستغثت بالاسر والجن فلم يفتح فقال
 الشيخ لا اعلم كلمات كان ابوكم يقولهن عند كربته فيكشف عنه
 قال لي قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وولد
 اصيحت وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك فلما
 قالها فتح انزلي وذكر ابو القاسم في الحلية عن مسعود بن رطل ركب
 البحر فكسرت سيفيته فوقع في جزيرة فلك ثلاثة ايام لم ياكل
 ولم يشرب فتمثل فقال
 اذا شاب الغراب ابنت اهلي وصار القاركا للين الحليب
 فاجابه بحبيب لم يره وقال
 عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون ورا لا فرج قريب
 قال فحات سبيته فحملته واصاب خيرا كثيرا وخرج بن عساكو
 عن محمد بن عمر قال امر الحاج باحضا راحل من السجن فلما حضر
 امر يضرب عنقه فقال انما الامير اخبرني اني غدا قال وحل واي
 فرج في تاخير يوم ثم امر بذهبه الى السجن فسمعه للحاج يقول

عسى فرج يا بني الله انه **هـ** كل يوم في خلقته امرا **هـ**
 فقال الحاج والله ما اخذه الامر الا ان كل يوم هو في شأن
 وامر باطلافة واجاج ابن النجار عن معروف الكرخي من قال **هـ**
 ثلاث مرار وكان في غم فرج الله عنه غمه اللهم احفظ امة محمد
 اللهم ارحم امة محمد اللهم عاف امة محمد اللهم اصلح امة محمد
 اللهم فرج عن امة محمد واجريج البيهقي عن حماد بن سلمة **هـ**
 ان عاصم بن اسحاق وشيخ القرافي زعمانه قال اصابني خصاصة
 فحيت الى بعض اخواني فاحبرته تايري فرايت في وجهه الكراهة
 فخرجت من منزله الى الجبانة وعلقت ما شا الله ثم وضعت
 وجهي على الارض وقلت يا مسبب الاسباب يا فاضح الابواب
 يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات
 اكفني حلالا لك عن حرامك واعنني بفضلك عن من سواك قال
 في الله ما رفعت راسي حتى سمعت وقعة يقرى فرفعت راسي
 فاذا الحداة طرحت كيسا احمر فاذا فيه ثمانون دينارا وحوهرا
 ملفوفا في قطنة فبعث الجوهر بما اعظمهم وفصل الدنيا من فاسدت
 منها عقالا وحمدت الله على ذلك وفي الصحيح وغيره ان الغرابية
 كانت تخدم نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثير ما تقول **هـ**
 ويوم الوشاح من تعاجيب **هـ** رينا على انه من ظلمة الكفر فاني **هـ**
 فسالتها عايسة رضي الله تعالى عنها عن ذلك فقالت شهدت
 عروسا فجلى ودخلت فغسلها وعليها وشاح فوضعت في ان
 الحديد فاحدته ففقدوه فامموه في به ففتشوني حتى قبلي فبعثت
 الله تعالى ابي بن بني فاحس الحديا بالوشاح فالقته بينهم وفي
 رواية فرفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين **وان مع العسر**

يسرا

يسرا لقوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا **هـ** وعن انس رضي
 الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو حار العسر ودخل
 هذا الحجر لجاء اليسر حتى يدخل قلبه فخرجوه وثقوب يسرا
 للفقير مبالغة مع ما في مع من المصاحبة في معاينة واتصاله
 به اتصال المتقاربين واليسر السهلة ومنه اليسر للغني لانه
 يتيسر له الامور واليسر باليسر لان الامور تتيسر بها وتزهر
 للهم **فان قل** كيف الجمع بين قوله تعالى يريد الله **هـ**
 بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما لا يريد الله تعالى لا يكون ولا يقع
 اجماعا من اهل السنة فدل على عدم وقوع العسر ضرورة كونه
 تعالى لم يردده وقوله تعالى فان مع العسر يسرا يدل قطعاً على
 وقوعه فالجواب ان المراد بالعسر في الآية الاولى العسر في الاحكام
 فقط يدل قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل
 عليكم في الدين من حرج وقوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالحنيفة
 السمحة **هـ** مع ان صدر الآية يدل على ذلك وهو قوله تعالى ومن كان
 منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وما الآية الثانية
 فالمراد بالعسر فيها العسر في الارزاق والاكتساب دون الاحكام
 وروى الحاكم عن الحسن البصري مرسل ان المصطفى صلى الله عليه
 وسلم قال ان يغلب عسر يسرين اي كما دل قوله تعالى فان مع
 العسر يسرا مع العسر يسرا لان التكرار المعادة غير الاولى
 والمعركة المعادة عني الاولى غالبا فيها وما احسن قول القائل
 لا يخرج عن عسرة من بعد هاء **هـ** يسرا اذ وعد اليسر فيه خلافا
 كم عسرة ضاق الفتى لغزوها **هـ** لله في عطاها الطاق **هـ**
وقال الشاعر ايضا **هـ**

اذا استدلت بليلوي ففكر في لم يشرح
 ففسرين بين يسرين اذا فكرته لشرح
 قال ابن ابي حمزة كان علي رضي الله عنه اذا كان في سدة استسحر
 وخرج واذا كان في راحة فقل له في ذلك فقال ما من فرجة
 الا وتتبعها فرجة وما من فرجة الا وتتبعها فرجة ثم تلي الآية
 وما الحسن حكاية العبي قال كنت ذات يوم في يادية وان
 لجاله من الع قال في روعي بيت من الشعر
 اري الموت لمن اصبغ مغموما له اروح فلما جاز الليل سمعته
 يهتف في الهوا الا يا بها المرء الذي لم يهرج واستد
 بيتا لم يزل في فكره يسبح
 اذا استدلت بليلوي ففكر في لم يشرح
 ففسرين بين يسرين اذا فكرته فشرح
 فان العسر مقرون بيسرين فلا يهرج
 فحفظنا فخرج الم عن الحديث **المؤ في عشرين عن**
ابي مسعود عتبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة قال
 صاحب الاكمال بفتح الهزة وكسر السين ابن عسيرة بفتح العين
 وكسر السين المهملتين ابن عطية بن خذارة بن عوف بن الحارث
 ابن الخزرج كذا النسبة الكلبي وابن سعد وتايعها ابن عبد البر
 وقال فيما حكاها عن الرشاد ابن اسيرة بن عسيرة بفتح اوها
 وفتح كائنها ويقال في اسيرة بن عسيرة بيا مصنومة ومن قال
 فيه بالنون فقد صحف وخذارة بن خذارة مصنومة كما قال ابن عبد البر
 ويقال ايضا خذارة بن عسيرة **الانصار** **دي** الخزرجي
البدر نسبة الي يدر نزولا ومسكنا لانه لم يشهد

وقعتها

عتبة بن عمرو رضي الله عنه
 عتبة بن عمرو رضي الله عنه

٢٤
 وقعتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي الاصح الذي قال
 به الجمهور ولكن الذي ذهب اليه البخاري ومسلم وغيرهما انه
 شهدها نعم شهد العفة الثالثة مع السبعين وكان اصغرهم
 وسجد لجد او ما بعدها من المشاهدة ونزل الكوفة وابتنى بها
 دارا توفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة احدى او اثنين واثنين
 وقيل في خلافة علي وقيل اخر خلافة معاوية وقيل توفي
 بعد الستين وقيل سنة احدى وثلاثين والقولان الاخران
 ضعيفان روي له ما به حديث واحد بيان التقاع علي تسعة
 وانزل البخاري بولاه ومسلم يسعة **قال قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرى الناس
بالرفع في جميع الطرق والقائد علي ما محذوف والتقدير مما ادرى
الناس في يجوز النصب والقائد ضمير الفاعل وادرك بمعنى بلغ
اي مما بلغ الناس ان التجار والمجرو روي قوله مما اخبر ان اسمها
قوله الا في اذ لم تسبح الخ اي علي تقدير القول اي قولهم اذ لم تسبح
كما قاله الطبري وهو عن متقين بل يصح ان يجعل الحجة هي الاسم
على ارادة اللفظ اي هذا اللفظ يجعل الحار والمجرو وهو الاسم
فتكون من تعبضية اي ان بعض ما ادرى وحملته اذ لم تسبح
الخ هي الخبر من كلام النبوة الاولى اي مما اتفق عليه الانبياء
عليهم الصلوة واللام لانه جاء في شريعة ادم والتفق عليه
بفئتهما فاما من بني الانبياء الا وندب اليه وحث عليه ولم يتسبح
في شريعة من الشرايع لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله
والتفق عليه العقول وتلقته جميع الامم بالقبول وازداده الكلام
الي النبوة للاشعار بان ذلك من نتائج الوحي وقوله الاولى ليست

في رواية البخاري وان كان ظاهر كلام المؤلف خلافاً لانه نسبته
كذلك لرواية البخاري وهي ثابتة في رواية احمد وابي داود
وابن ماجه عن الضحاك المذكور **اذا لم يستح** بخذف السا
واثباتها ويكون الحارم حذف اليها الثانية لانه من استحبي
والاولى من استحبي **فاصنع** وفي رواية فافعل والصنع خفض
من العمل **ما شئت** الامر للتعدي والتوبيخ اي اذا نزع من
الحيا وكنت لا تستحي من الله تعالى ولا تراقبه في فعل او امره
واجتناب نواهيه فاصنع ما شئت اي ما تهاوه نفسك من الزنا
فان الله مجازيل عليه وبخيره قوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله
تعالى فاعبدوا ما تشيتم من دوني فاذا ارتفع الحيا صنعت
الفسر ما شئتم وانشد بعضهم في هذا المعنى شعراً فقال
اذا لم تخش عاقبة الليالي **ولم تستح فاصنع ما تشاء**
فلا والله ما في العيش خيراً **ولا الدنيا اذا ذهب الحيا**
وقال الاخر شعراً
اذا لم تقص عرضاً ولم تخش خالقاً **وستح مخلوقاً فاصنع ما شئت فافعل**
او هو لا باحة اي انظر اليها تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحي
من الله ومن الناس في فعله فافعله وان كان مما يستحي من الله
ومن الناس في فعله فدعه وعلى هذا مدار الاسلام من حيث
ان الفعل اما ان يستحي منه وهو الحرام والمكروه وخلاف الاولى
واجتنابها مشروخ او لا يستحي منه وهو الواجب والمندوب
والمباح وفعل الاولين مطلوب والثالث جائز او هو بمعنى الخير
كما في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متغداً فليتبوا عقده
من النار اي صنعت ما شئت لان ترك الحيا بوجوب الاستتار

ولا نهماك

ولا نهماك في هذا الاستاذ والمراد الحث على الحيا والتعدي بفضله
اي لما لم يحز صنع ما شئت لم يحز ترك الاستحيا والاولى والظاهر
والحيا بالبدلغة تغيير وانكسار يعزى لاسن من خوف ما يعاب
به وقيل التقيا من وحشية جدها الانسان من نفسه عندما يطلع
منه على قبيح واصطلاحاً خلق يبعث على ترك العيب ويمنع المنصير
في خودي الحق وحده ابو القاسم الجندي بانه روية الا اي النعم
وروية التقصير فيقول لا ينبغي ما حلة تسمى حيا واما الحيا
بالقصر فيطلق على المطر وعلى فرج الناقة وقد صح انه صلى الله عليه
وسلم قال الحيا خير كله احكاماً لا ياتي الا بخير وحكي ان رجلاً
راى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له انت قلت الحيا خير كله بالقصر
فقال لا ثم رآه ثانياً فسأله من ذلك فقال لا فاحذر ذلك بعض
العلماء فقال له الحيا بالقصر فرج الناقة والذي في الحديث انما هو
بالمدفأة الثالثة وسأله وقال انت قلت الحيا خير كله فقال نعم
ويبلغني ان يراعي فيه القانون الشرعي فانه عنه ما يندم كالحيا المانع
من الاقتراب بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه فان هذا
حين لا حيا ومثله الحيا في العلم المانع من سؤاله عن مهمات المسائل
في الدين اذا اشكلت عليه ومن ثمة قالت عائشة رضي الله عنها نعم
النساء انما لا يمنع الحيا ان يسألن عن امر ديني وهذا
جاءت ام سليم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول
الله ان الله لا يستحي من الحق هل علي المرأة من عسل اذا هي اختلت
قال نعم اذا رأت اليها زوجي اليه يقي عن الاصمعي انه قال من لم يستحي من
النعم ساعة يقي في ذل الجهل ابداً وروي ايضا عن عمر قال لا تنقل
العلم لثلاث ولا تتركه لثلاث لا تنقله لثلاث ولا تتركه لثلاث

ولا لثبا هي به ولا تركه حيا من طلبه ولا زهاده منه ولا رضي بها له
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال علي رضي الله عنه من نسي
بالحياء نوبته لم تر الناس عبيده **وقد** لا يسيء ما أو الحيا
قال ان تستحي من الله ان ترأى حيث نهاك فتل ما غابته قال ان تستحي
منه ان تعلم انك تريد بقلبك سواء وقال بعض السلف لا ينه يابني اذا
دعيت انفسك الى معصية فارم بصرك الى الارض واستحي من فيها
فان لم تفعل فعد نفسك من الهالك وعن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من
ستن المرسلين النكاح والسواك والحيا وكان صلى الله عليه
وسلم اسد حيا من البر في خدرها وروى انه صلى الله عليه وسلم
قال لا صحابي يستحي من الله حق الحيا وزدد ذلك مرارا فقاوا اننا
نستحي والحمد لله فقال ليس ذلك ولكن الحيا من الله ان تحفظ الرأس
وما وغي البظر وما حوى وان تدبر الموت والبلاء فمن فعل فقد استحي
من الله حق الحيا وما زال يكرر ذلك حتى ابكاهم وقال للذي رآه يعانده
لخاه في الحيا دعه فان الحيا من الايمان وجعله منه وان كان عروبة
لان استعجاله على فانون السكر عحتاج الى قصد والكساب وعلم
وعرف الفصيح خمسة من علامات السقاوة القسوة في القلب
وجود العين وقلة الحيا والرغبة في الدنيا وطول الامر وقيل
في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راي برهان ربه ان
البرهان انها القت نوباعلي وجه صم في زاوية البيت فقال
نوبس ما الذي تفعلين فقالت استحي منه فقال نوبس ما الذي
ان استحي من الله وقيل اذا جلس الرجل ليعظ الناس ناداه
ملكاه غظ نفسك بما تظنه اذا راك والافا استحي من سيدك

فانه

فانه يراكم وقال الحلي ويدخل في جملة الحيا من الله ثم من الناس
ستر العورة فقد روى **البيهقي** عن انس رضي الله عنه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غنم له وفيها جبريل
يرعاهما واذا بالاجير متجرد فيها فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له ثم لا من اجر عندنا فقال يا رسول الله لم احسن الرعاية
والولاية قال اي لا احب ان يكون فيها من لا يستحي من الله غرو حل
اذا خلا ورجل محمد بن عبد الرحمن الحام فمري بعض اخوانه عريانا
فغض عينيه فقال له مذكم عمت قال منذ هتك الله سترتك وعن
عائشة رضي الله تعالى عنها ان ابا قالت مكارم الاخلاق عشر
تكون في الرجل ولا تكون في ابنة وتكون في الابن ولا تكون في الاب
وتكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله لمن يريد به السعادة
صدق الحديث وصدق الباس واعطا الساب والكا فالا بالصانع
وحفظ الامانة وصلة الرحم والتدبم للحيا والتدبم للصاحب
وقري الضيف وراس من الحيا ومعني صدق الباس في الصدق في مقابلة
العدو ومعني التدبم ان يحفظ ذمامه اي حرمة وحقه ويخرج عن
نفسه ذم الناس ومن علامات الحيا ان لا يخاف غير الله كما حكي
عن بعضهم انه قال خرجنا ليلة فمررتنا باحمة واذا رجل نائم وفرسه
عند راسه نزع فخركناه وقلنا له لا تخاف ان تنام في هذا الموضع
الشنيع المخوف فوضع راسه وقال استحي منه ان اخاف غيره ووضع
راسه ونام وروى **عن عمر** رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى
الله عليه وسلم فوجد يبيكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال
اخبرني جبريل عليه السلام ان الله يستحي من عبده يسب في الاسلام
وفي الحديث ايضا انه يوشح يوم القيمة بين يدي الله تعالى

فيقال له ما فعلت في الحسب فيقول يا رب فعلت كذا وكذا والله
 يعلم انه كاذب فيامر الله به الى الجنة فتقول الملائكة انه كاذب
 فيقول الله قد علمت ذلك منه ولكن استخيت منه ان الكذب شبيته
رواه البخاري في ذكر بني اسرائيل تثليثه
 بعضهم وافي البصرة نحو شعبة يستمع منه ويكسر فصادق
 المحسود النفس وانصرف شعبة الى منزله فحمله الشوق الى ان
 سأل عن منزل شعبة فارسل اليه فاجاب فوجد الباب مفتوحا فدخل
 من غير استئذان فوجد شعبة على الباب فوقعه يقول فقال السلام
 عليكم رجلا غريب قدمت من بلدة بعيدة لئلا تاتي بجديت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعظم شعبة ذلك فقال
 يا هذا دخلت منزلي من غير اذني وتكلمني على مثل هذا الحال
 فقال اني خشيت الموت فقال تاخر عني حتى اصلي سائيا فلم يفعل
 واستمر في الاحتاج قال وشعبة بخاطبة وذكره في يده يسبى يركي
 فلما اكثروا قال النبي حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن خراشي
 عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مما
 ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم تسبح فافعل ما شئت
 ثم قال والله لا احداثك بعد هذا الحديث ولا احداث قوم
 تكون فيهم انتهى **الحديث الحادي والعشرون عن**
ابي عمرو بالواو لانهم ذكروا ان اسم عمر المغنوح العنكب
 في حال الرفع والحرب بالواو والفرق بينه وبين عمر المغموم العين
 ولا تكتب فيمضي النصيب لوصول الفرق بالالف وانما جعلت الواو
 رفعا وجعل الحفنة من ثلاثة ايسا فتح اوله وسكون ثابته وصرفه
وقيل ابي عمرة بالها **سفيان** بتثليث اوله

ابن عبد الله

ابن عبد الله بن ابي ربيعة وقيل ابن حطيط بن الحارث الثقفي
 معدود من اهل الطاعة وكان عالما فخر حين غزا عنه عثمان بن افي
 روي مسلم عنه هذا الحديث فقط **قال قلت يا رسول الله قل**
لي في الاسلام اي في دينه وسريته **قوله** جامع الامور
 اكتفي به بحيث لا احتاج بعده الي ان **اشكال عنه احد اعترك**
 لكونه واضحا في نفسه مبيها لغيره وفي رواية يدرك غيرك بعدك
 اي بعد سوالك كقوله تعالى وما يمستك فلامرسل له بعد سواله
 لئلا يلزم منه انه لا يسأل غيره قاله الطبري **قال قل امنت**
بالله لفظ التزمه في قل زني الله **لما استتم** على عمل الامور
 عقد بالحنان وقوله باللسان وتعللا بالاركان واجتنبت
 المنهيات وهاتان الحملتان من نزعان من قوله تعالى ان الذين
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية والذين فيها سبين المواقف
 والمطاوعة كما يقال رضيت فاسترضي وقال ابن فوركه سبين
 الطلب والمعنى انهم طلبوا من الله ان يعطيهم على التوحيد وحفظ
 الحدود والاستقامة لغة عند الاعوجاج اي الاستوى في جهة
 الانضباط واصطلاحا قال بعضهم لا يطهر الا الكاثر لانها
 الخروج عن المألوفات ومعارضة الى شئوم والعادات والقيام
 بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق وقال البيهقي اوي اتباع
 الحق والقيام بالعدل وتزوم المنهج المستقيم وذلك خطيب جسم
 لا يحصل الا لمن اشرف قلبه بالانوار الهدسية وتخلص من الكلاوات
 البشرية والظلمات الانسية الطبيعية وادبه الله من عنده وقيل
 ما هم التام وقيل لان الحنار العبد على الله سببا وقيل هو تزوم طاعة
 الله وقيل هي الاخلاص في الطاعة وقيل هي ان تشهد الوقت الذي انت

العاصر

فيه قيامه بان تشعر قيامه بين يدي مولاه فحين استقامته
 له في دنياك وقال ابن قور هو سوال الله تعالى ان يثبتهم على الدين
 وقال بعض العارفين هو توبة بلا احتراز وعمل بلا قور وخلص
 بلا اليقات وتعين بلا تردد وتوكل بلا وهم وهذا مقام عزيز لا يحله
 الا من تصفى كالابرز وقيل هو المتابعة للسنة المحمدية مع الخلق
 بالاخلاق الرضوية وقيل هي الاتباع مع ترك الابتداع قال
 بعضهم والاستقامة اصعب المقامات مطلقا وهي مقام
 الشكر اذ هو صرف العبد في كل ذرة ونفس جميع ما انعم الله به عليه
 الى ما خلق لاجله من عبادة ربه بما يطبق من جوارحه على الوجه
 الاقوم ومن سجد قال ابن عبيد بن رضى الله عنه ما في قوله تعالى
 فاستقم كما امرت ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 جميع القرآن اية كانت استدلالا لسو عليه من هذه الاية وكذلك
 قال صلى الله عليه وسلم حين قالوا له اصحابه قد اسرع اليك
 السبب شيبتي هود واخوانها واخرج ابن حبان
 لما نزلت هذه الاية شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمضى منا حكا وقال السبيلى راي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في المنام فقلت له روي عنك يا رسول الله انك قلت
 شيبتي هود واخوانها فما الذي شيبك منها قصص الانبياء
 وهلاك الادم فقال لا ولكن انما شيبني قوما قوله تعالى فاستقم
 كما امرت الخ لان قوله كما امرت يدل على ان الاستقامة تكون
 بحسب المعرفة فمن كملت معرفته بربه عظم عنده امره
 وخفيه فاذا سمع كما امرت علم انه طوبى بالاستقامة تلحق
 بمعرفته لكن قال في تبيين الجود على حديث شيبتي هود ما نصه

عدة السور الواردة في جملة الروايات ثمانية هود والواقعة
 والحاقة وسالسايل والمرسلات وعمر يتسألون واذا الشمس
 كورت والقارعة ولا تقارض بين الروايات لان رواية شيبتي
 هود واخوانها تعم الجميع وتعين البعض في بعض الروايات دون
 البعض فجعل على اسقاط بعض الرواة لذلك البعض لعدم سماعه
 له او على انه صلى الله عليه وسلم عينه لبعض دون بعض فتكون
 الواقعة متعددة فظهر ايضا ان القول بان المراد من سورة هود
 اية فاستقم كما امرت غير مستقيم لان الاستقامة لم توجد في
 جميع السور الواردة في الطرق الصحيحة ولم يذكر سورى في
 رواية من الروايات مع استئناسها على ما في هود وهو قوله فادع
 واستقم كما امرت وليس للمقابل بهذه القول حجة يستند اليها
 انتهى وقد يقال ان سورى متأخرة في النزول عن هذا الاخبار
 فلا يرد ما ذكر قال ابو اعلى الدقاق الاستقامة لها ثلاث مدارج
 اولها التقديم ثم الاقامة ثم الاستقامة فالنقوم يكون من حيث
 نادب النفوس لا من عبارة عن اصلاح الجوارح وتعديلها بميزان
 الحق والرجاء لتسلم من النهايات وتستقيم على فعل الطاعات
 والاقامة تكون من حيث تهذيب القلوب اي تطهيرها من
 الافات الذميمة والاستقامة من حيث تقرب الاسرار من
 القلوب بان تكون افعال العبد كلها موروثة بميزان السراج
 من غير تكلف تقويم ولا اقامة فالمعنى الاول يخص الثاني
 تحقيق والثالث توفيق قال بعضهم وعلاهة المستقيم ان يكون
 مثل الجبل لان الجبل اربعة اوصاف الاول لا يدسه البحر الثاني
 لا يضرة البرد الثالث لا يحركه الريح الرابع لا يذهب به السيل

فكذلك المستقيم اذا احسن اليه انسان لا يجله الاحسان
ان يميل اليه بغير الحق والثاني اذا اساء عليه لم يمتنع ان يتشاور
منه بل يتجاوز عنه ويعذر ذلك كالعذر الثالث ان هو نفسه
لا يحوله عن امر الله والرابع ان يتعاضد اليه لا يستغله عن طاعة
الله تعالى وقال القشيري الاستقامة درجة بها كمال الامور
وتمامها وبوجودها احسن الخيرات ونظامها ومن لم يكن
مستقيما ضاع سعديه وخاب جذوة وقال بعض الحكماء انه لا
يطبقها الا الكابر لا بها الخروج عن المألوفات ومفارقة الرسوم
والعادات والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق والعز بها
اخبر صلى الله عليه وسلم ان الناس لم يكن يطبقوها فقد اخرج
احد استقيمو اولن تحضوا اي لن تطبقوا الاستقامة ولم يتلقوا
كنهها **رواه مسلم** وهو من يدافع جوامع كلمة صلى
الله عليه وسلم التي احضرها فانته صلى الله عليه وسلم جمع اليسا
في هاتين الكلمتين معاني الاسلام لانه توحيده وطاعة فالوحيد
خاص بالجملة الاولى والطاعة بجميع انواعها في ضمن
الجملة الثانية اذا الاستقامة امتثال كل ما مور واجتناب
كل منهي واعظم ما يراعى استقامته امتثال كل ما مور واجتناب
كل منهي واعظم ما يراعى استقامته بعد القلب للسان لانه
يزج ان القلب المعبر عنه ولذا زاد الترمذي في هذا الحديث
قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان
نفسه وقال هذا وفي مسند احمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم
قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وعن **ابي سعيد الخدري**
مرفوعا اذا اُصبح ابن ادم قال لا اوصى للسان الا الله فثبت

فانك

فانك ان استقيمت استقيمتا وان اعوججت اعوججت **الحديث**
الثاني والعشرون عن ابي عبد الله وقيل كنيته ابو محمد
وقيل ابو عبد الرحمن **جابر بن عبد الله** بن عمرو بن حرام هـ
يحملان مائة وخمسين ابن عمرو بن سواد بن خنيفة الوائلي من سبط
ياسر اللام ويقال ابن حزام بن ثعلبة بن جابر بن حرام بن كعب
ابن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ثاردة بن
ثريد بن المثنى فوف بن جسيم بن الخزرج **الانصاري** السلمي يفتح
السين واللام واهله اربعة بنات عقبة بن عدي بنت سنان
اسلمت وباعت **رضي الله عنها** فابوه صحابي شهيد العقبة
مع السبعين وهو جد النقيب الاثنى عشر ويدرأوا ولدا وقتل
يومئذ فلما بلغ ابنة موته اقبل فاذا هو بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم مستحيا قال جابر فنتنا اولت النوب عن وجهه
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهابوني كراهية ان اري
ما به من المثلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهابني فلما رفع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زالت الملائكة حائرة باجفئها
حتى رفع ثم لعيني بعد ايام فقال لي اي بني الا اسررك ان الله عز
وجل احيايا اكر فقال متين فقال امني يا رب ان تعيد روحى
وتردني الى الدنيا حتى اقتل مرة اخرى قال اني قضيت النعم له
برجعون ولما قتلني يوم كان عليه دين وترك حايطا فبذر
جابر لغرماء ابيه اصل ماله وهو الحايط فلم يقبلوه ولا رضوا
بالامهال ولم يكن في ثمرها سنين كفاف دينهم وذكر ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فامره بجذها وجعل كل صنف على حدة ثم
طاف صلى الله عليه وسلم عليها وامره ان يكيل من واحد منها

فوفي الدين وفصل بعده اصنف كثيرة وفي رواية وفصل مثل
ما كانوا يجذون كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم قال وكانوا
الغرماء يهود فحبوا من ذلك وسكده جابر العقبة الثانية
مع السبعين قيل وكان اصغرهم واستغفر له المصطفى صلى
الله عليه وسلم في ليلة واحدة سبعا وعشرين مرة وروي
عنه انه قال اقبلت غير يوم الجمعة ونحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانفصلنا من قبله بوقت يسير مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا انني عشر رجلا انا فيهم فانزل الله تعالى واذا زاول تجارة
اولهوا انفضوا اليها وتوكلوا كما اراد شهود بدر فختلف
ابوه على اخوته وكانوا تسعا وخلفه ايضا يوم احد ثم شهد
ما بعد ذلك لكن في البخاري انه كان ينقل الماء يوم بدر وما
بالمدينة بعد ان ذهب بصره سنة ثلاث او ثمان وسبعين عن
اربع وسبعين سنة وصلى عليه ابا بن عثمان وهو يومئذ
اميرها يقال انه اخر من مات من الصحابة بها روى له الف
وحصاوية حديث واربعون حديثا اتفاقا منها على ثمانية
وخمسين والفرد البخاري بسنة وعشرين ومسلم ثمانية وستة
وعشرين **ان رجلا** هو النعمان بن قوقل يفا فين مكنون حنين
بينهما واولسا كفة واخره لام الخزاعي شهد النعمان بدر وقتل
يوم احد شهيدا وهو القابل يوم اقصمت عليه رب العزة
لا تغيب الشمس حتى اطا بعد حتى هذه خضر الجنة فقال
النبى صلى الله عليه وسلم ان النعمان ظن بالله غر وجل خيرا
فوجد عند ظنه فلقد رايت بيا في خضرها ما به عرج **سأل**
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **رايت**

بمئة الاستفهام ادخلت على رايت وهو بمعنى ترى اي
تفتي يا اي **اذ اصليت المكتوبات** وهو الصلوات الخمس
من كتب بمعنى فرضه واتفق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا سيدي انا محب مما مجور فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سيدي
مفني الرجل ولزم المسجد فكان يصلي الليل كله فاذا اصاب الغر
غفر وجهه بالتراب وقال الهى المحرقم يطلب الوصال قال فما كان
بعد ايام حتى سمع من جانب المسجد يا هذا قد غفرنا لك واوصلناك
وصيت **شهر رمضان** وهو على اربعة اقسام صوم
عوام العوام وهو الكف عن المفطرات سواء الكف عن المحرمات ام لا
وصوم العوام وهو الكف عن المفطرات والمحرمات وصوم الخواص
وهو الكف عن المفطرات والمحرمات والنفقات واللذات وصوم
خواص الخواص وهو الكف عما سوى الله تعالى واستد بعضهم
• صمت عن غيره فلما تحلى • كان ساعلا عن الافطار
• وتشتوقت مرة ثم استأ • زارني جيل عن الافطار
واحللت الحلال اي اعتقدت حله وفعلت واجبه بقربينة
السياق **وحرمته الحرام** اي اجتنبتة والظاهر كما قال
ابن الصلاح انه قصد به اعتقاد حرمته وان لا يفعله بخلاف تحليل
الحلال فانه يكفي فيه مجرد اعتقاد كونه حلالا وان لم يفعله من حيث
ذاته بل لمصالح تنزيه على فعله فلم يكن فعله شرطا في دخول الجنة
بخلاف الحرام فانا مكلفون باجتنابه وباعتقاد حرمته لذاته
ولم ارد على ذلك شيئا من الطلعات المندوبة ولم يذكر الزكاة
والحج اما لعدم فرضها حينئذ واما لكونه لم يجاطب بها لفقد
النصاب والاستطاعة واما لان قوله وحرمته الحرام يبين اوله لان

لان ترك الفريضة من جملة المحرمات **ادخل الجنة** فمرة الاستغفار
فيه مقدرة والبراد من غير عقاب كما هو ظاهر السياق لان
مطلوب دخولها انما يتوقف على التوحيد قال المولف مذهب اهل
الحق من السلف والخلف ان من مات مؤملا دخل الجنة قطعا
على كل حال كيف ما كان فان كان سالما من المعاصي كطفل ومجانون
انصرحينو به بالدلوخ وباب توبة صحيحة وهو قف ما لم يمض
قط فانهم يدخلون الجنة ولا يدخلون النار اصلا لكنهم يردون بها
على الخلا في الورود والصحيح ان المراد به المور على القراط وهو
منسوب على ظهر جهنم واما من عمل كبيرة ومات بغير توبة فهو
في السبيكة ان يساعده كالفهم الاول وان ساعده ثم يدخله
الجنة ولا يتخلد في النار لعلها من موحدا ولو عمل جميع المعاصي
كما انه لا يدخل الجنة احد مات كافرا ولو عمل من اعمال البر ما عمل هذا
مذهب اهل الحق التي تظاهرت ادلة الكتاب والسنة والجماع من بعد
يه عليه **قال نعم** ندخلها لذلك وظاهر الحديث يقتضي
ان الاعمال الصالحة اسباب لدخول الجنة لان تعليق الحكم على
الوصف يستعمل بالعلمية وقد ثبت في الصحيح انه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ينبغي اخذ امتكم عملة قالوا ولا انت يا
رسول الله قال ولا انا الا ان يتقدي الله برحمته فاجواب
ان دخول الجنة يحضو فضل الله تعالى ليس الا واما اختلاف
رائها فيحسب العمل الذي لا يد للعبد ان يستند لفضله وهذا
الحديث يدل على جواز ترك التطوعات في الجملة لكن من تركها ولم
يعمل سائ فقد قوت على نفسه رجاء عظيم او نوايا جسيما ومن
داوم على ترك شي من ائسفن كان ذلك نقصا في دينه وان قصد

بتركها

بتركها الاستحفاف والوعية عنها كفر وانما ترك النبي صلى الله
عليه وسلم بتبهيده عليها بتسبيروا وتسهيلا عليه وتاليا له
لقرب عيده بالاسلام وخشيته من نفوته لو اكبر عليه مع العلم
بانه اذا تمكن الاسلام من قلبه شرح الله صدره ورغب فيه
رغبت فيه يقية الصحابة من محافظتهم على التطوعات كحافظتهم
على الفرائض اغتناما لما جاء من عظيم نوايا **اداه مسلم** في
كتاب الايمان ومعنى قوله **حرمت الحرام اجتنبهه** اي تركته
ومعنى احللت الحلال فعملته معتقدا احله فيه نظر
يعلم من كلام ابن الصلاح المتقدم ولو قال اعتقدت حله لكان
اولي لان كل حلال لا يلزم فعله واوله المولف لامتناع ايقابه على
ظاهرة لاذ النعمان ليس له تحصيل ولا تحريم وانما ذلك للشارع فهو
مجاز من باب اطلاق اللزوم واردة اللازم والله اعلم بالصواب
الحديث الثالث والعشرون عن ابي مالك وقيل
اسمه عبيدو المشهور وان اسمه كعب بن عاصم وقيل عامر
وقيل عمرو **رضي الله عنه** مات في طاعون عمواس في خلافة
عمر بن الخطاب وطعن هو ومعاذ وابو عبيدة وشرحيل بن عتبة
في يوم واحد **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
الطهور بالفتح اسم لما الذي يتطهرون به كسجود وفطور وفوق
لما يتسجروا بفطرا او يوقديه وبالضم للفعل وهو الواو هنا اذا دخل
لغيره في السطرية الاثنية الابتكاف بان يقال استغفر الطهور الخ
وزعم ان الرواية بالفتح لا الضم مردود لان الضم هو المختار وقول
الاكثر ان المراد العقل كما قال المولف وغاية ما فيه انه يجوزوا
الفتح ثم ان الطهور عند ما لا ما يتكبر عنه الطهارة كالصنوبر

الإغسلان كقوله تعالى في البقرة ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا
تطهرن أي اغتسلن التاسع بمعنى الاستنجاء كقوله تعالى
في براءة فيه رجال يحبون أن يتطهروا يغتسلوا أثر البول
والغائط **والحمد لله** يحتمل هذا اللفظ وحده لأنه أفضل
جميع صيغ الحمد كما دل عليه الكتاب والسنة ويحتمل هذا اللفظ
وكما استنبق منه تحدث الله وليس المراد به الفاتحة بكلماتها
خلاف المزمع **تم** ممثناة فوقية أو تحنية والأول
أرجح ولفظ ابن ماجه ملئ **الميزان** أي ثواب التلخيص بها
مع استحسان معناها والأذعان له بملا كفة الميزان التي هي
مثل طباق السموات والأرض وفيه كالات والآحاديت الشهيرة
التي هي الميزان ذي الكفتين واللسان ووزن الأعمال بها بعد
أن تجسم وتكون الحسنات جواهر بيض مشرفة والسفاسات
جواهر سود مظلمة أو توزن صحايفها المشتملة عليها وميزان
مفعول من الوزن أصله موازن قلت الواو ياء لا تكسر ما قبلها
كثبات ومبعا دلالتهم من الوقت والتوعد قليل ولكل إنسان ميزان
قوله تعالى ونضع الموازين والاصح أنه ليس الميزان واحد
خلاف المرقا الكرامة ميزان ولكل إنسان ميزان والجمع أما
باعتبار الموازين أو لكونه ذا الحز اعلى حد قوله **سأب**
مفارقة مع أنه ليس للانسان الامفرق وتحدو جمل ذابثا بين
مع أنه ليس له الاعلنون واحد وهو شعيرات طوال تحت حنكه
لكنهم سمو كل محل من التفرقة مفرقا وكل محل من العننون عنونوا
أو لتعظيم شأنه وتجنه اولان كل واحد يتلون له الميزان بصورة
ما كان العبد عليه في دار الدنيا والكافر كما لمومن في وزن الأعمال لكن

بوني

بوني بأعماله في اقبح صورة وقوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيمة
وزنا أي نافع أو قدر **فان قيل** إذا وزنت الأعيان وزنت
أو خفت ماذا يفعل بها بعد ذلك **فالجواب** أن من سعد وطعة
لعماله الصالحة على باب داره في الجنة فيكون ذلك زيادة في نعيمه
وان كان خاسرا وصعب على باب داره في النار لكون ذلك زيادة
في عذابه **تنبه** قال بعض السافعية افضل الحامد
أن يقال الحمد لله حمدا يوافي نعمة ويكافي مزيدة وأحسن على ذلك بما
في الأخبار أن الله تعالى لما أهبط آدم عليه الصلوة والسلام
إلى الأرض قال يا رب علمني المكاسب وعلمني كلمة تجمع لي فيها الحمد
فأوحى الله تعالى إليه أن قل ثلاث مرات عند كل صباح ومساءل الحمد
لله حمدا يوافي نعمة ويكافي مزيدة فقد جمعت لذيها جميع المحامد
وقيل افضل الحامد أن يقال الحمد لله بجميع محامده كلها
ما علمت منها وما لم أعلم زاد بعضهم عدد خلقه كلهم ما علمت
منهم وما لم أعلم وأحسن له بما روي أن رجلا قال هذه الكلمات يعرفات
فلما كان من العام المقبل حج وأراد أن يقولها فسمع قائلا يقول
يا عبد الله انقبت الحفظة فانهم يكتنون ثواب هذه الكلمة من العام
الماضي إلى الآن وينبغي على ذلك مسألة فقهية وهي من حلف بالطلا
لحمد لله بأفضل المحامد فقال كل فريق لا يبرأ إلا بما قاله من تلك
الحامد وقيل لا يبرأ حتى يقول اللهم احصي ثناء عليك أنت كما
أثنيت على نفسك وقيل لا يبرأ حتى يقول ليس مثله بشي
وسبحان الله والحمد لله تملان تملان بالفوقية باعتبار
أنهما جملتان أو بالتجنه باعتبار أنهما لفظان أو ذكران أو نوعا
أو شك من الراوي **تم** بالفوقية أي هذه الكلمة لا تملان

ق

ن

يطلق عليهما كلمة لغة كما يقال في الخطبة والرسالة والقصة
 كلمة اي هذا اللفظ وهذا الذكر **ما بين السموات والارض**
 وذلك لان الحمد لله وحده تملأ الميزان فاذا اضاف اليه سبحانه الله
 ملا زيادة على ذلك ما بين السماء والارض اذا الميزان مملوء بنواب
 التوحيد وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله
 فله عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله عشر وثمانون حسنة
 ومن قال الحمد لله كذب له ثلاثون حسنة وانما كان كذلك لان الحمد في
 صفة التوحيد الذي هو لا اله الا الله ففي قوله الحمد لله توحيد وحمد
 وقوله لا اله الا الله توحيد فقط وورد علي هذا قوله عليه الصلاة
 والسلام افضل ما قلت انا والنبون من قبلي لا اله الا الله واحب
 بانه محمول علي من اراد الخروج من الكفر الي الاسلام بكلمة التوحيد
 والاول لمن استقر الايمان في قلبه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وحده
 في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وعنه
 ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين
 يصبح وحين يمسي سبحان الله وحده مائة مرة لم يأت احد
 يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احدا قال مثل ما قال اورد عليه
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن جويرية بنت الحارث
 ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات غدات من عندها
 وكان اسمها جيرة فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نسماها جويرية وكره ان يقال خرج من عند جيرة فخرج في
 المسجد ورجع بعدما تعالى اليها فقال ما زلت في مجلس هذا
 منذ خرجت بعد قالت نعم فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات

ثلاث

ثلاث مرات لو وزن بكلمة ذلك لو زنت من سبحان الله وحده
 خلقه ورضاه نفسه وزنته عرشه وهذا دكلما قال الامام مختار
 الدين الحمد لله ثمانية احرى وابواب الجنة ثمانية فمن قال هذه الثمانية
 عن قضاة قلبه استحق ثمانية ابواب الجنة وقال بعضهم اول كلمة
 ذكرها ابونا ادم الحمد لله رب العالمين واخر كلمة ذكرها اهل الجنة
 الحمد لله رب العالمين اما الاول فلان ادم لما بلغ الروح الى سريره غطس
 فقال الحمد لله رب العالمين فاجابه الله برحمك الله واما الثاني
 فلنقله تعالى في حق اهل الجنة واحرود غوام ان الحمد لله رب العالمين
والصلاة الجامعة لسرايتها المصححة والمكلمة **تور** من
 باب قولهم زيد عدل وفي ذلك ثلاثة اوجه اما ان يكون جعله نفس
 العدل مبالغة في التشبيه واما ان يكون معناه ذو عدل على حد
 المضاف واما ان يكون بمعنى عادل وعلي الاول لجعل الصلاة نفس الله
 مبالغة في التشبيه من حيث انها تمنع عن المعاصي وتنهي عن الفحشاء
 والمنكر وتؤدي الي الصواب كما ان النور يستضيء به اولها سبب
 في استارة القلب واستراقة بالوار المعارف ومكاشفات الخفايا
 اولها تكون نور الصاحب بالبهمة في الدنيا وبالا نسي في القبر
 لقول ابي ذر يصلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبر وفي غصان
 القيامة لخبر يسر المساكين في ظلم الليل الي المساجد بالنور التام
 يوم القيمة وفي صحيح ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم ذكر الصلاة
 وقال من حافظ عليها كانت له نور او يرهان او نجاة يوم القيمة وفي
 الحديث ان امي يدهون يوم القيمة غرام محجلين من انوار الوصف
 والقدرة نور يخلق الله في حياة المؤمنين والتجديد نور يخلق الله
 الله في اقدامهم وعلي الثاني ان يكون المعنى الصلاة ذات نور وبويده

ثمانية

ة

ما رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا حافظ العبد على صلاته فاته وضوءها وركوعها
وسجودها والقرآن فيها قالت له حفظك الله كما حفظني وصعد
بها الملك الى السماء ولها نور حتى انتهت الى الله تعالى لتشفع لهما
وعلى الثالث منورة لوجه صاحبها لما جاء من صلى بالليل حسن
وجهه بالنيار وان لم يثبت حديثا فهو ان عن شريك قاله لثابت
لما دخل عليه وفي روض الري حين للبا فغنى عن شقيق البلخي
قال طلبنا ضياء القبور فوجدناه في صلاة الليل وطلبنا اجوات
متكرو فوجدناه في قراءة القرآن وطلبنا غيور الصراط فوجدناه
في الصوم وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة **والصدق** أي
الزكاة كما في رواية ابن حبان ويصح حملها على المعنى الاشم السامع
للواجبه والمندوبية وهو ان **برهان** هو لغة السفاغ
الذي يمل وجه الشمس ومنه خبر ان روح المؤمن يخرج من جسده
ولها برهان كبرهان الشمس ومنه سميت الحجة القاطعة برهانا
لوصوح دلالتها واصطلاحها الدليل والمرشد فهي مفروغ اليها كما يخرج
الى البراهين لانه اذا سئل يوم القيمة عن مصرف ماله كانت صدقاته
براهين على صدق جوابه ويجوز ان يوسم المستصدق سمي يعرف بها
فتكون برهانا له على حاله ولا يسأل عن مصرف ماله او هي حجة ودليل
على ايمانه بالصدق فمن تصدق استدل بصدقته على صدق ايمانه
وعلى صدق محبته لمولاه ولما لا يه من الثواب ليدله مخبوءه بالجيلة
والطبع رجاء ثوابه فلو صح ايمانه لما بذل عاجلا لاجل وامسا
المنافع فيمتنع لكونه لا يعتقدها كقضية لعلية الاضاري فانه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقني ما لا فقال النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم وبلك يا لعلية قليل نودي شكره خير
من كثير لا يطيقه ثم عاود ثانيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما تزعم ان تكون مثل نبي الله لو شئت ان تشير في الجبال ذهبا
لسارت فقال والذي بعث بالحق لئن دعوت الله فزرقتي ما لا
لا اعطين كل ذي حق حقه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم
فالتخذ عنما فتمت كما بينوا الدود فصارت عليه المدينة فتتخي
عنها فنزلوا ديارا من اوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في
جماعة وترك ما سواها ثم غمت وكثرت حتى ترك الصلوات الا
الجمعة وهي تنموا حتى ترك الجمعة ايضا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ورع لعلية ثلاثا ثم نزل قوله تعالى اخذ من اموالهم
صدقة الآية فبعت عليه الصلاة والسلام رجلين على الصدقة
وقال لهما مرا ببعليته وقلان رجل من بني سليم فخذ اصدقائهما
فانبا لعلية واقراءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما هذه الا اخيت الجوزية انطلقا حتى تفرغا ثم عودا فعاد عليه
فامتنع فنزل قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله
الايات فكان شحصر من اقراره حاضر اذهب اليه واخبره فجمع زكاة
ماله واقر بها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها ثم اتى بها الى
بكر في خلافته فلم يقبلها ثم لعمرهم لعنهم اهل ذلك في خلافة عثمان
وتقدم ما فيه من ردة والذي عليه المفسرون انه من المنافقين
وحكي عن بعض المذكورين انه قال في مجلسه ان الرجل
اذا اراد ان يتصدق فانه يابيه سبعون شيطانا فينقلقون
بيديه ورجليه وقلبه ويمنعونه عن الصدقة فلما سمع بعض
القوم ذلك قال اني اقاتل هؤلاء السبعين وخرج من المسجد واقر

المنزلة ولا ذيل من الخطبة وإذا كان يخرج ويصدق فوثقت
 زوجته وجعلت تنارعه وحاربه حتى خرد ذلك من ذيله
 فرجع الرجل خائبا إلى المسجد فقال له المذكور ما ذا علمت فقال صرفت
 السبعين فجات أمم فهن مني **والصبر** وهو لغة الحسب
 ومنه المصيرة التي تفي عنها وهي الدجاجة ونحوها تتخذ
 غرضا وترعى حتى تقتل وتسمى شهر رمضان شهر الصبر لأنه
 شهر تحبس فيه النفس عن شهواتها من الطعام والشرب والمنك وتسمى
 الصابر في المعصية صابرا لأنه حبس نفسه عن الخرج وقيل
 إنما سمي الصبر صبرا لأن تمرره في القلب وأزعاجه للنفس
 كتمرره في الغم وسرعا الثبات على الكتاب والسنة وقال
 ابن عطاء الله هو الوقوف مع البلا لحسن الأدب وقال الأستاذ
 أبو علي الدقاق هو أن لا ينفر من المقدور وأما الظهار البلاء لا علي
 وجه الشكوى فلا ينافي الصبر وقيل حبس النفس على مراد الله
 تعالى وقيل حبس النفس بمشاق التكليف وهو مساو لقول بعضهم
 هو حبس النفس على العبادات ومشاقها والمصابب وحارباتها
 وعن المنهيات والشهوات ولذا رتبوا أفضل النواحي الأخيرة
 فالأول لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
 الصبر ثلاثة نصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن
 المعصية فمن صبر على المعصية حتى يورثها حسن عرابها
 كتب الله له ثلثة مائة درجة ما بين الدرجة والدرجة كما بين
 السماء والأرض ومن صبر على الطاعة كتب الله ستمائة درجة
 ما بين الدرجة والدرجة كما بين نجوم الأرض إلى منتهى العرش
 ومن صبر على المعصية كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة

والدرجة

والدرجة كما بين نجوم الأرض إلى منتهى العرش مرتين قال
 بعضهم الصبر صبران فالليام أصبر أحساما والكروام أصبر نفوسا
 وليس الصبر الممدوح أن يكون صاحبه قوي الحسد على الكل والكل
 كما هو من صفات البهائم بل أن يكون للنفس غلوبا وللأموال محتملا
 ولحاشية عند الحافظ من بظا والفرق بين المتصبر والصابر والمصاب
 أما الأول هو الذي يتحمل المشاق وتظهر عليه وإنما يعنه من السخط
 خوف الله والثاني هو من تعود حمى المشاق فلم تظهر عليه والثالث
 هو الذي عود نفسه الهجوم على الكاره بلا كفة في ذلك دون الرارة
تليها أن الأول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في
 نفسه وماله وولده حتى يأتي الله وما عليه من خطيئة الثاني
 عن عكرمة أنه قال طفي سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا لله وأنا إليه راجعون فقيل له يا رسول الله أمصبيه هي
 قال نعم كل شئ يؤذي المؤمن فهو مصيبة وقيل في قوله تعالى فاصبر
 صبرا جميلا الصبر الجميل أن يكون صاحب المصيبة في القوم له
 يدري من هو **ضبط** فيه ما صبر في نور واضلعه ضوء قليل
 أو كما قيل في الصيام والقنم والحب النور الذي فيه حرارة
 واحترار كضوء الشمس بخلاف النور فإنه محض اشراق قال
 تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ونوره للزخمشري
 وإنما جعل الصلاة نورا والصبر ضياء لأنه أحضر منها الاستمالة
 عليها وعلي غيرها من الطاعات لما مر فكان الضياء أحضر من النور
 الذي هو كالضوء الزايد عليه أولي به وأورد علي هذا قوله تعالى
 الله نور السموات والأرض واستروقت الأرض بنور ربها وجبت

بان معني قوله نوراي منور فاورد ايضا السؤال ولم يقل مضى
 اجيب بان النور لم واسم لان يكون اعطاها ليلا ونهارا
 والضياء لا يكون الا للنهار بالشمس على ان المراد بالنور الهدي
 اي هادي اهلها ثم ان جعل الضياء بلغ من النور انكره في الفلك
 الدائر وقال ليس له في اللغة شاهد ولا في الاستعمال مساعدا
 ولا دليل في الآية لجواز ان يكون من اللينج ويحدث التكرير
 واجيب بان كلام بن السكيت بحسب اصل الوضع
 وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الاساس تنبه
 ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل صبر على شئ خلقوا امرأته
 اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى نوح عليه الصلاة والسلام على
 بلايه واما امرأه صبرت على شئ خلقوا زوجها اعطاه الله من الاجر
 مثل ما اعطى سيد بن مراح امرأه فرعون وروي ان رجلا جا
 الى عمر رضي الله عنه يسكو اليه خلق زوجته فوقف ينتظره
 فتعجب منه ثم سخط عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف
 الرجل قائلا اذا كان هذا حال امير المؤمنين فكيف حال فتخرج عمر
 فراه موليا فناداه ما حاجتك فقال يا امير المؤمنين جئت
 اسكو اليك خلق زوجتي واسخطاها علي فسمعت زوجتك
 كذلك فرجيت وقلت اذا كان هذا حال امير المؤمنين مع زوجته
 فكيف حال فقال له عمر يا اخي اني احتملها المحقوق لها علي انها
 طباخة لطعامي خبازة لخبزتي عسالة لبيا بي مربية لولدي
 ويسكن قلبي بينا عن الحرام فانا احتملها لذلك فقال الرجل
 يا امير المؤمنين وكذلك زوجتي قال فاحتملها يا اخي فانها
 مدة يسيرة وكان لبعض الصالحين اخ صالح يزوره في كل سنة

في قوله نوراي منور
 فان كان المراد بالنور الهدي
 فليس في الآية دليل على
 ان يكون من اللينج

مرة في امرأة لزيارته فطرق بابها فقالت زوجته من فقال
 اخوان وجل في الله تعالى جالزيارته فقالت ذهب يحطب
 لارده الله وبالفيت في شتمه وسبه فيبينها هو كذلك واذا اخيه
 قد حمل الاسد حزمة حطب وهو معقل به فلما وصل اخوه سلم عليه
 ورحب به ثم انزل الحطب عن ظهر الاسد وقال اذهب بارك الله
 فيك ثم ادخل اخاه وهي تسبه فلا يجيبها فاطعه ثم ودعه
 فانصرف على غاية من النجس من صبره ثم جاء في العام الثاني فدفق
 الباب فقالت امرأته من قال اخوان وجل في الله جالزيارته قالت
 مرحبا وبالفيت في البنا عليه وامرته بانتظاره في اخوه والحطب
 على ظمارة فادخله واطعمه ونهى الخ في البنا فلما اراد مفارقتها
 سألها عما راى من تلك وهذه ومن حمل الاسد وحمله هو لها على
 ظهره فقال يا اخي توفيت تلك الشرسية وكنت صابرا على اذيتها
 ويغيبها فسخر الله الاسد الذي رايت له حمل الحطب بصنري عليها
 وصوت الان احمل على ظمري لراحتي مع هذه وذ ك
 بعض المفسرين ان ايا بكر كان عند النبي صلى الله عليه وسلم
 ورجل من المنافقين سبه وابوا بكر لا يجيبه والنبي صلى الله
 عليه وسلم ساكت يتبسم فاجابه ابوا بكر فقام النبي وذهب
 فتبعه ابوا بكر فقال يا رسول الله ما دام يسبني كنت ساكنا
 فلما احبته مت وذهبت فقال ان هلكا كان يجيبه فلما احبته
 ذهب الملك وجا الشيطان وانا لا اكون في مجلس يكون فيه
 الشيطان فنزل قوله تعالى من عني واصح فاحره وعن يسر
 الحافي قال كان يعباد ان رجلا قد قطعها ليلاد سالت جد فتاه
 علي وجهه وهو في ذلك كثير عظيم السكر لله تعالى فاذا هو مطروح

من جنة فوضعت راسه على حجري وجعلت اسأل الله تعالى
 ان يكسفه ما به فافاق فسمع زغاي فقال من هذا الفضولي الذي
 يدخل بيني وبين ربي ويعترض علي فقامي ونحى راسه من تحوي قال
 يسر فعدت مع الله بعد ان لا اعترض احد في بقية اراها
 عليه **والقرآن** قيل تسمينه بذلك توقيفية وقيل لجمعه
 القرآن على وزن فعلان بمعنى ففعل بمعنى الامر والهي والاستجابة
 والوعود والوعيد والقبض والمواعظ ومن قرأها في الجوض
 اذا جمعه وقرأت النافقة لها في الضرع جمعة اي اقتبلت
 امره واجتنبت نهيها وانقطت بمواعظه وقيل من قرأت الكتاب
 قراءة وقرأنا اذا التوتة لانه مجموع ومتلوه فابتدع عن عبد
 الاعلى ابن الجهم قال بت ليلة في ايام ابن جرير وشروا بن خلف
 المفاقر بمصر وكانت ليلة جمعة وانا اقول في نفسي من اتبع
 هذا ابن جرير وشروا واصحابه وهو يقول بخلق القرآن او ابن جلد
 واصحابه وهو يقول ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق
 فلما اوتيت الى فراشي رايت شخص اجاني وقال قم فقلت وقار
 لي فقلت وما اقول قال سبحان من رفع السما بلا عاذ بالنظر
 سبحان من رفع السما بلا عاذ بالنظر

 ما قال خلق بالقرآن مخلوق الا كفر

 وقال الكسبي فدادت يدي فكنته فيه فلما استسقطت رايته
 مكتوبا وقوله في الحديث حرم من تعلم القرآن وعلمه صحيح
 وقال صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في اهاب لماسته

النار

النار قبل معناه من حمل القرآن وقراه لم تحسه النار يوم القيمة
حجة لك في الموازين التي تالفها كالقبر والميزان والصراف
وحجة عليك في تلك الموازين ان اعرضت عنه ولم تعال به وقد
 روي عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال يمثل القرآن يوم القيمة رجلا فيوتى بالرجل قد خمله
 خالف امره فيمثل له خصمان فيقول يا رب قد حملته اياي فيسرس
 حاملا بعددي حدودي وضيع قرايضي وركب معصيتي وترك
 طاعتي فاذن لي بقد علي يا محج حتى يقول ساند به فيأخذه بيده
 فيأمر سلكه حتى تكبه على وجهه في النار قال او يوتي بالرجل الصالح
 فيحفظ امره فيمثل خصما فيقول يا رب قد حملته اياي فحفظ حامي
 حفظ حدودي وعمل بقرائتي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي
 فاذن لي بقد به يا محج حتى يقال ساند به فيأخذه بيده فاذن له
 حتى يلبسه حلة الاسير وقد بعد عليه تاج الملل وتسفنه
 كاسر الخمر وفي حديث القرآن شافع مسفع لمن عمل به وما حذر
 مضد اي لم يقر به من دمه امامه فاده الى الجنة ومن جعل
 وراءه دفعه في فناء الى النار وما حذر من الماحلة وهي المكابرة والمكابرة
 ومنه ما حذر اذا تكلف الحيلة واجتهد فيها ومحل بقلان اذا مكر
 به وكاده وكان القرآن يكيد من اخذه ورافعه وقال
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه محج القرآن يوم القيمة فيسفع
 لصاحبه فيكون قايما لصاحبه الى الجنة او يشهد عليه فيكون
 ساقا الى النار يحا في بعض الاحاديث من حفظ القرآن اعطى
 ثلث النبوة اي اعطى علم ثلث النبوة وقال بعض السلف ملجأ
 لحد القرآن فقام عنه خالبا بل اما ان يبرح واما ان يحسره نبي

قوله تعالى وتنازل من العرش ما هو شفا ورحمة للمؤمنين ولا يزيد
الظالمون الا خسارا وقيل لا او عليه في المباحث الشرعية
والوقايح الحكيمة لان المرجع عند التنازع فليستند به على صحة
دعواه او يستند به خصمه عليه **وقال** كان بعض
المتفكرين للقرآن في الجامع العتيق قد حلف بالطلاق الثلاث
منه لا يجيز احد بغيره عليه فليستحق الاجازة اليعسرة ونايبر
فاتفق انه قرأ عليه رجل فقير فلما اكمل سألته الاجازة فاجابه بميمه
فنام خاطره فاجابه اصحابه فجمعوا له خمسة دنانير فأتوا
بها الشيخ فلم يأخذها فخرج من عنده فرأى المحمل اذ ربه فقال
والله لا اتقنت هذه الا في الحج فاستترى ما يحتاجه وسارحي
وصار الى مكة فلما قضى مناسكه رحل الى المدينة الشريفة فلما
وصل الى فير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك
يا رسول الله ثم قرأ عشر اجمع فية الائمة السبعة وقال هذه قرأتني
علي فلان عن فلان عنك عن جابر بن عبد الله الصلوة والسلام
عن ابي سعيد سجانه وتعالى وقد سالت شيخا في الاجازة فأتى عليه
وقد استغثت لك يا رسول الله في تحصيلها ثم نام فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له سلم على شيخك وقيل له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجزيك الا شي فان لم
اصدقك فقال له يا مارة زمرار مرافقا وصل الفقير الى امر
احسن شيخا وبلغه الرسالة فغير اماره فلم يصدق فقال له
يا مارة زمرار مرافقا الشيخ وخبره فغضب عليه فلما
افاق سألته اصحابه عن ذلك فقال كنت كذبا اما انزلوا القرآن
فمررت بوما على قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب

الاماني

الا اماني وانهم الا يطغون فحلفت لا امر القرآن الامد بر
فهما فقتلا الحيا وزمن القرآن الا ايسر عدة بطولية حتى
تسببه فكفرت عن يميني وشرعت في حفظه فحفظته فسمي ان
انزلوا ان يوم لم يرت على قوله تعالى فيهم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا الاله فقلت لست شعري من
اي لاقتسام انا شرقت لست من الثاني ولا من الثالث
ليقين فيعين ان اكون من القسم الاول فمئت تلك الليلة
حزينا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انشرو
قرآنكم انهم يدخلون الجنة زمرار مرافقا فقلت على ذلك الفقير
بقيل وجهه وقال اسهركم علي اني قد اجزته ليعرف او يقرى مني
وكذلك يركه رسول الله صلى الله عليه وسلم **كل الناس**
اي كل انسان **بعدوا** يقال غدا بعدوا اذا بكرى كل انسان
يصبح في اول النهار ساعيا في محصل اعراضه والغد وسير
اول النهار رصدا الروح ما خوذ من الغدوة بالضم ما بين الفجر
وطلوع الشمس **فيا ج** **نفسه** خير من بعد المجذوف اي ففو
يا ج نفسه والمبيد اي يخرجه بعذو الجزا **فغنتها** من
عذاب النار **او موبقها** مهلكها وقوله فغنتها خبر اخر او
بدل من قوله فباع نفسه واراد بالبيع المبادلة فان عمل خيرا
وجد خيرا فكون موبقها واراد بالبيع الشرايقية قوله فغنتها
اذ الاعناق انما يصح من المستري اي من ترك الدنيا واتر الاخرة
استري نفسه من ربه بالدنيا فكون موبقها ومن ترك الاخرة
واتر الدنيا استري نفسه بالآخرة فكون مهلكها فعمل
مرور الزمان واتقنا الانفس بغيره الثمن يعاقبه ماله

ره

من المثلث من خير او شر وبعضهم
نفس الى ما ضرني داعي **بكوا اسقاني واوجاعي**
كيف احبب الى من عدوي اذا **كان عدوي بين اضلاعي**
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم
اني اصبحت اسئلك واسئلك حملة عرشك وملا بقلك وجميع
خلقك **ان لا انت الله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمد عبدك**
ورسولك مرة اعتق الله ربه من النار او مرتين فنصفه او ثلاثة
فثلثه او اربعة او اربعة اقله وكذا ان امسي لان يتكرر هذه الكلمات
اربعة مرات تبلغ حروفا ثمانية وستين حرفا واثني عشر مركب
من ثمانية وستين عضوا فاعتق الله بكل حرف عضوا فان قلت
من اعتق بعض عنده كل عليه فليكن **العتق** لمن قال ذلك
مرة او مرتين او ثلاث فالحجرات ان التكميل يقع هو والله تعالى منزله
عن ذلك **اولا** لان ملك الله لعباده حقيقته وملك العبد لم يقرقه
بما يرى في ابيادى الامور **اولا** ان العتق بالسراية انما يكون
في عتق يحصل به الخروج من ملك المالك لا في العتق من النار **اولا** ان
العتق بالسراية رفق بالعتق بالكسولانه يحصل به عتق جميعه
من الفاسد حديث من اعتق رقيقه مؤمنة اعتق الله بكل عضو منها
عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج وهذا لا ياتي مثله في حق
الله تعالى **رواه مسلم** وكذا الحمد والتمدي باللفظ الاول
من صحابي بيه المذكور وقال ابن القطان التقوا يكونه في مسلم فلم
يحبوا عنه وقد بين الارقطي وغيره ان فيه انقطاعا **الحديث**
الرابع والعشرون عن ابي ذر جندب بن جندب الملقب
عن الانبياء المشمر للعتقي **العفاري** يكثر الغنى العجبة

في رواية اخرى
عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم

وفتح

وفتح الفاسية الى غفار فيبذل من كنانة **رضي الله عنه عن رسول**
الله صلى الله عليه وسلم فيما روى بصيغة المضارع اصله
يرويه فخذق عايد الموصول وفي رواية فيما روى **عنه عن رجل**
ابو من جملة الاحاديث القدسية وكان ابو اذر يسر رواية عن ابي
ذر اذ حدث بهذا الحديث حتى على ركبته **ان قال يا عبادي**
جمع عبده وهو لغة الانسان لثنت او لخر والاني لمن المراد هنا
بالالة قوله **الاي اسلم** وحنكم جميع النقاد للنساء وهم في التكلف
وتعاقب التقوي والعجز **وقال** السضاوي يجوز ان يكون
عاما شاملا لذوي العلم كلهم من الثقيلين والملايكة ويكون ذكر
الملايكة مطوبا في قوله وحنكم وتوجه الخطاب نحوهم لا يتوقف على
التحور منهم ولا على امكانه لانه كلام صادر عن سبيل الغرض والقدرة
التي وفيه بحث لانه صرح فيما ياتي بالاسم والجن دون الملك
فذلك اني اراد تمام دونه خصوصاً والملايكة ليسوا من اهل القتلا
والطعام وقد رزقوا فيهم بعدد ويا حرق نذا وضع عند العبيد
اعا عظيمة كيارب يا الله وهو اقرب اليه من حبل الورد واغفلة
كاهناتهم غافلون عن تلك الامور العظيمة **اولا** اعتنا بالدعوة اليه
وزيادة الحب عليه كما في اياها الناس اعبدا واربكم **في حديث**
من التحريم وهو لغة المنع فشيء تعاني تنزهه عن الظلم يحوز المكلف
عائني عنه سرعاني الامتناع عنه واستعداد له التحريم به استيق
منه الغفر ويكون استعدادا بعبء **الظلم** وهو لغة وضع الشيء في
غير محله وسرعان الصرف في ملك الغير بغير حق او محاوره الحد
وكلاهما محال اذ لا ملك لاحد معه بل هو الذي خلق المالكين والملايكة
وتفضل عليهم بما وخدم للحدود وحرم واحل فلاحام يتعقب لا

ولا حق يترتب عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **على نفسه**
أي تترتب عنه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لا يظلم الناس شيئا
فالظلم مستحيل في حقه عز وجل وذهب المعتزلة إلى أن الله تعالى
قاد على الظلم وهو مقتور منه لكن لا يفعل عدلا منه وتترتب
واحتجوا بقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وهو يمدح بنفي الظلم
والحكم لا يمدح إلا بما يقدر عليه ويصح منه وكوفوا الشخص أي صفته
نفسه من صعود السماء سحر منه ورد قولهم بأنه لو جاز أن يكون
مقدورا له جاز أن يكون موصوفا به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وقوله إن الحكم لا يمدح إلا بما يقدر عليه ممنوع لأنه قد يمدح الإنسان
بحسن القامة والخلق الحسن الذي هو حيلة فيه وغيره له **فإن**
قيل ظلام من صيغة المبالغة فيؤيد أن النفي المبالغة في الظلم
وكثرة لا هو من أصله فالجواب من عذبة أوجه أن هذه الصيغة
وهي صيغة تعال قد تأتي للنسبة كما في قوله بظلام أي منسوب
للظلم وذلك في له من أصله وبأنه وإن كان للكثرة لكن هي به في
مقابلته العبد الذي هو جمع كسرة ويرسخه قوله تعالى علام الغيوب
عالم الغيب حيث قال في الأول المبالغة بالجمع وفي الثاني صيغة
اسم الفاعل الآله على أصل الفعل بالولجد وبأن صيغة المبالغة
وغيرها في صفاته تعالى سواء في الإنسان فخرى النفي على ذلك
وبأنه يفرض بأنه بظلاما للعبيد من ولاية الخور وقال
بعضهم صفات الله تعالى بلغت غاية الكمال فلو اتصل بالظلم
كان عظماء تفاه على حد عقولته لو كان ثابتا لو أراد نفي أصل الظلم
لكن القليل منه بالنسبة إلى رحمة العاقبة الذائبة كغيره وقضية
هذا الحديث جواز إطلاق النفس على الله تعالى على غير وجه المسألة

وهو

وهو الصحيح كما قال إمام الحرمين بدليل كتب على نفسه الرحمة
ويحذركم أنفسكم وأدعا أنه مستأكله تقديريه شكافه وقول أهل
المعاني أن لا يطلق عليه **الأمساك** كقوله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا أعلم ما في نفسك غير صحيح كما قال السبكي وجمع بعض المحققين
بين القولين فقال النفس لها معنيان الذات وهذا يصح إطلاقه
من غير مستأكله والجسم وهذا لا يطلق عليه **الأمساك** وقد قال
الشيخ شمس الدين في قوله تعالى ولا تكونوا إلى الذين ظلموا فتسral النار التي
بيننا ولولا الخلط في قواهم ولا انقطاع اليهم ومصاحبتهم وزيارتهم
ومداينتهم والرضى بأعمالهم والتسبيح بهم وذكرهم بما فيه تقطيع
لهم وتامل قوله ولا تكونوا إلى الذين ظلموا هو الميل إلى الظالمين **وحلي**
أن الواثق صلي حلف الإمام فقر الإمام هذه الآية
فغشي عليه فلما أفاق قال هذا فتمن ركن فلف بالظالم وعن الحسن
جعفر الله الذين يمين ولا تكونوا ولا تطغوا ولما خالط الزهري
السلطان كتب إليه أخ له عاقبنا الله وأياك من الفتن فقد أصيبت
بحال ينبغي لمن عرفك أن يدعو له ويرحمك أصيبت شيخا كبيرا وقد
انقلبت نعم الله بما أمرك من كتابه وعلمك من سنة نبيه **واعلم**
أن أسير ما ارتكبت وأخف ما احتملت أنك أنت وحسن الظاهر
وسبيلك سبيل الذي يدرك من لم يودحقا ولم يترك باطلا حتى
إذا نال أخذ وكفطاً تدور عليك رحي يا ظنهم وجسروا عبرون
عليك إلى بلايم وسلميا يصعدون فته إلى ضلالهم يدخلون الشك
يل على العلماء بصطادون تدق قلوب الجهلاء في الأسر ما عمروا
منك في حين فاحذروا عليك وما أكثر ما أخذوا منك مما أفسدوا
عليك من دينك في أبو سئد أن تكون ممن قال الله فيهم فحلف من بعدهم

وفقرهم اليد وانهم لا يقدرون على جلب منفعة لا أنفسهم ولا دفع
 مضرة عنهم الا ان يكون هو الميسر لذلك ميسرا الى ان ذلك الحبل
 والادفع اما في الدين او الدنيا فصارت اربعة اقسام وهي الهداية
 والمغفرة وهما جلب منفعة ودفع مضرة في الدين والاطعام والكسوة
 وهما جلب منفعة ودفع مضرة في الدنيا وانه هذه الاقسام طلب
 الهداية ولذا افصح بها فقال **يا عبادي** كرر الله ان زيادة
 لشرفهم وتعظيمهم **حكمكم ضلال** اصل الضلال في اللغة العيوبة
 يقال ضل الماشي الكلب اذا غاب فيه وعنه قوله الرجل الذي قال
 لبيته اذا مت فاخرقوني ثم ذروني في البرح لعلني اضل وربي
 اي تخفى موضعى عليه وضل الكافر اذا غاب عن الحق ومن هذا
 قوله الله اضللنا في الارض اي غيبنا فيها بالموت وضلنا تريا
 وعنه قوله في الانعام **لقد قطع بينكم** وصل عنكم ما كنتم
 تزعمون يعني غاب عنكم ذكر ما كنتم تزعمون وقال ايضا وصل
 عنكم ما كنتم تعتقون يعني غاب عنكم ذكر الالهة وبطلت الضلال
 بمعنى النسيان وعنه قوله تعالى ان تصل احداهما فتذكر لحداهما
 الاخرى ويعني تصل لتفعل وتسهوا وصل اي لم يهتدي يقال
 رجل ضال اذا اخطا الطريق ورجل مضلل اذا لم يوجه الخير
 قال الشاعر لم تسال فتخبرك الديار عن الحى المضلل ابن ساروا
 وليس المراد بالضللال المحبة كما في قوله تعالى حكاية عن اخوة
 يوسف انه لفضلا لك القديم اي في محبتك القديمة ليوسف
 وتما قاله بعض المفسرين في قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى
 اي محبا للهدى وبطلت الضلال بمعنى عدم العلم بتفصيل
 الامور وعليه حمل التفسيرين قوله تعالى ووجدك ضالا

صلة

فهدي اي غير عالم تفصيل شريعته وقوله كلتم ضالا اي
 فاقد طريق الهداية او سالك طريق غيرها من الضلاله وفي
 فقد ان طريق لا يوصل الى المطلوب وقيل سلوك طريق لا يوصل
 اليه وضلال الطريق العدو لغرضه **الامر هدي** الهداية
 هي لغة الدلالة بلفظ ولد لا يستعمل في غير الخير الا في قوله
 تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وفي عرف اهل الحق الدلالة على طريق
 يوصل الى المطلوب حصل او لم يحصل وعند المعتزلة الدلالة
 الموصلة اليه قال بعضهم ولا نزاع بينهم في الحقيقة لان الهداية
 بحج تارة بمعنى خلق الاهد الخو يهدي من يشاء فلهذا انى الهداية
 في قوله تعالى انه لا يهدي من يشاء فلهذا انى الهداية
 الخو فلهذا نسبت الهداية اليه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
 وانزلنا يهدي الى صراط مستقيم وذكر الخازن في تفسيره قوله
 تعالى هذا بيان للناس يهدي ويوعظه للمتقين ما نصه وقيل
 في الفرق بين البيان والهدى والموعظة لان العطف يقتضي المغايرة
 فالبيان هو الدلالة التي تفيد ازالة الشبهة بعد ان كانت حائلا
 والهدى هو طريق الرشد المأمور سلوكه دون طريق الفقد
 والموعظة هي الكلام الذي يفيد الرجوع عما لا ينبغي في طريق الدين
فاستهدوهم في الهدى اي اطلبوا مني الهداية اي الدلالة
 الموصلة الى طريق الحق **اهدكم** بفتح الهاء وكسر الهمزة اي
 الطريق المستقيم وفي هذا السارة الى انه تعالى لا يحب عليه شي
 خلافا للمعتزلة في قوله بوجوب الصلاح والاصح عليه تعالى
 عما يقولون علوا كبيرا **يا عبادي كلتم حايح الامر اطعمتم**
 لان الخلق ملكه ولا ملكت لهم بالحقيقة وهو الرارق وخزائن الزرق

بيده وهم عبيد لا يملكون شيئا فيهم يطعمه بفضلهم بقاها
تعدله اذ ليس عليه اطعام احد **فان قل** ^{لكن هذا}
من قوله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقنا فلما
ان هذا الالتزام منه بفضل الله لا ان عليه الدابة حقا بالاصالة
اذ لا يجب عليه شي ونسبة هذا قوله تعالى انما التوبة على الله
للمؤمنين فملكون الشئ انجها له ثم يتوبون من قريب ولا يمنع
من نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من تربت الارض اذ
على اسرارها الظاهرة كالصنابع لانه المقدر لها بحكمة الباطنة
فانجاهم فمحبوب بالظاهر عن الباطن والكامل لا محبة ظاهر
عن باطن ولا عكسه بل يعطى كل مقام وحال حقه **واعلم**
ان المغفر في علم الكلام ان من اعتقد ان شيئا من الاسباب العادية
يؤثر بطبيعة اي بذاته وحقيقته فهو كافرا جماعا وان من اعتقد
ان الله تعالى خلق فيها قوله ثور فربها فهو فاسق مبتدع وفي
كفره قولان وان من اعتقد انها لا تؤثر بطبيعتها ولا بقوة جعلها الله
فيها وانما المؤثر هو الله عز وجل ولكن التلازم بينهما وبين
ما قاربنا عقل لا يمكن تخلفه فهذا جاهل بحقيقة الحكم العادي
وربما جره ذلك الى الكفر وان من اعتقد حدوث الاسباب وانها
لا تؤثر بطبيعتها ولا بقوة جعلها الله فيها ويعتقد صحة الخلق
بان يوجد السبب العادي ولا يوجد المسبب وان المؤثر في السبب
والمسبب هو الله تعالى فهو الموحد الناحي **فايد تان**
الاولى ورد في الحديث ان من الملائكة ملكا له اربعة اوجه وجه
كوجه الانسان وهو يسال الله تعالى الرزق لبيتي ادم ووجه
كوجه الاسد وهو يسال الله الرزق للسباع ووجه كوجه الثور

وهو

وهو يسال الله عز وجل الرزق للبهائم ووجه كوجه النسر وهو
يسال الله تعالى الرزق للطيور واخرج الشيخان وغيرهما
المسلم يا كل في معاء واحد والكافر يا كل في سبعة امعاء واخرج مسلم
اضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبها كافر وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساءة فخلت فشر بخلها ثم اخرب
فشر بخلها حتى شرب حلاب سبع ساءة ثم اصبغ فاسلم
فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسقاء فشر بخلها ثم
اخرى فلم يستقمه فقال صلى الله عليه وسلم ان المسلم يشرب
في معاء واحد والكافر في سبعة امعاء واخرج الثور فيسند بن
احدها رجاله ثقاء اكثر الناس شبعاء في الدنيا اكثرهم جوعا
يوم القيمة قاله لابي جحيفة لما تجشئ قال فما ملأك بطني منذ
تلايت سنة البئ ثبته اخرج اليه في يسند فيه بن لمبة
عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد اكلت في اليوم مرتين اما تخبين ان يكون لك تسفل
الا جوفلا الا كل في اليوم مرتين من الاسراف والله لا يجي المسرفين
وصح خبر من الاسراف ان تاكل كلما اسلمت **فاستطعموني**
اي سلوني الاطعام ولا يغرن ذا الكثرة ما في يده فانه ليس
بحوله ولا قوته بل الله تعالى هو المتفضل عليه **تنبيه**
الطعام ورد في القرآن على وجوه الاول الطعام الذي يأكله
الناس كقوله تعالى طعمهم من جوع وامنهم من خوف وقال
في الانعام وهو يطعم ولا يطعم الثاني الذبايح كقوله تعالى في
المائدة وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم بمعنى ذبايحهم
وذبايحكم حل لهم الثالث الطعام بمعنى السمك كقوله تعالى حل

حكم

تأيد

لكم صيد البحر وطعامه بمعنى السمك الرابع بمعنى الشرب
 كما في قوله تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما
 طعموا أي شربوا من الخمر قبل التحريم وكقوله تعالى في البقرة ومن لم
 يطعمه فإنه مني يعني ومن لم يشربه فإنه مني فيلغى له مع ذلك
 أن لا يغفل عن سؤال أدامه الله نعمته عليه فلما تفرقت عن
 انسان فغادته إليه كما قال صلى الله عليه وسلم ما تفرقت
 النعمة عن قوم فغادته عليهم **طعام** أي البسر لكم اسباب
 حصيلة ان العالم كله حيوانه وجماده مطيع لله فيسخر العنقا
 يسقى في بعض الامكنة ويحرك قلب فلان لا عطا فلان ويجوع
 فلا تأ الخ فلان فينا إيمنه نفعنا والانسوان صدر على الجوع
 لا بد له من الطعام فقد كان عبد الرحمن بن ابي نعيم لا يأكل في
 الشهر الا مرة فادخله الحاج بيتا واغلقه ثم فتحه بعد خمسة
 عشر يوما طانا انه مات فوحده قائما يصلي فقال يصلي بغير
 وضوء فقال انما احتاج الى وضوء من يأكل ويشرب وانا على الطهارة
 التي ادخلني عليها واسر الروم امرأة في زمن سيف الدولة
 فمهرت ومشت ما يبي فرسخ لم تأكل فقال لها سيف الدولة
 كيف قويت على المشي فقالت كلما جعت قرأت قل هو الله احد
 ثلاث مرات فاشبع وفي الحديث لا يدخل ملكوت السما من ملأ
 بطنه وقال لعائشة ادعوا فرج باب الجنة يفتح لكم قال وكيف
 نديم قال بالجوع والظما وقال ايضا ما من عمل احب الى الله من
 الجوع والظما **فائدة** قال الزمخشري لو سئل
 اهل الفتور ما سبب قضا جاكلهم لقالوا التهمة فلقد احسن
 الفايه فبين كثر اكله فقا

يملك

يملك الطعام القلب ان زاد كثرة كوزع اذا بالما قد زاد سقيه
 وان لبيب يرتضي نقص عقله يا كل لقيمت لقد حصل سقيه
يا عبادي كل من عار كما نزل من بطن امه محتاجا الى
 الكسوة **الا من كسوته فاستكسوه في** اي اسيلوني الكسوة
 وهي اللباس **الكسوة** يفتح الحرة وكسر السين وضمها اي
 البسر لكم الاسباب المحصلة لها ومما نقل عن حماد بن عيسى عن يمين
 وعليه افضل الصلاة والسلام اين ادم انت اسوء برتك ظنا
 حين كنت الحمل الناس عقلا لاند تركت الحصر حين كنت صبي
 محمولا ورضيعا متفولا ثم ادرعته عاقلا قد اصبحت رسدا
 وبلغت اسدا وذكروا اللباس والطعام كسوة الحاجة اليها
 اذ لا مندوحة عنهم بلها اصل من امور الدين وتكمل مهماتها فعه
يا عبادي انكم خطيئون يضم التاء وكسر الطاء على الاسير
 اي تفعلون الخطيئة عمدا او زورا يفتح التاء والطاء على وزر
 تزورون ويقا خطا اذ افعل ما يائمه فهو خاطي ومنه انا كذا خاطي
 ويقال في الائم ايضا اخطا فلان صاحبان قاله المولف وزعم بعضهم
 انه لا يجوز ان يكون هذا في الرباعي لان الفعل عن غير عمد وهو لا يواخذ
 به الحديث رفع عن ائمتي الخطا والنسيان والكلام انما هو
 فيما فيه التحريد ليل فاستغفروني بخلافه من التلافي فانه يكون
 عن عمد ونورج بان لا نسلم ان اخطا مخصص في الفعل من غير قصد
 بل ياتي بمعنى التلافي ايضا اي فعل الخطيئة **بالليل والنهار**
 قدم الليل لشرفه واصالته لانه وقت العبادة والخلة ولان الظلمة
 هي الاصل والنور طار عليها يستعورها ولان الشهور صوره
 اللبالي وقوله بالليل والنهار من باب مقابلة الجمع بالجمع اي يميل

منكم الخطايا بما من بعضكم ليلا ومن بعضكم نارا اذا الغالب ان
 العبد لا يستغفر الا بهر كله في الخط **وانا اغفر الذنوب**
جميعا هو قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وهو عام
 مخصوص باعد الشكر وما لا يسأل الله مغفرة لقوله تعالى
 ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وسبب
 نزول الآية من ما روي عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا محمد اني كنت مستحيرا فاجرتني
 حتى اسمع كلام الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد كنت احب ان اراك على غير جوارفاما اذا انيتني مستحيرا فانت
 في جوارف حتى اسمع كلام الله فانزل الله والذين لا يدعون مع الله
 الها اخو الى قوله ما نانا فقال قد فعلت هذا كله انا في جوارف حتى
 اسمع كلام الله فانزل الله تعالى الامر تائب وامن وتعمل عملا
 صالحا الآية فقال اري شرطا فلعلي لا احمل صالحا انا في جوارف
 حتى اسمع كلام الله فانزل الله تعالى ان لا يغفر الذنوب ان يشرك
 به ولا يغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال فعلي ممن لم يسأل الله انا في
 جوارف حتى اسمع كلام الله فانزل الله عز وجل قل يا عبادي الذين
 اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية قال نعم الان لا ادري
 شرطا فاستم وقوله وانا اغفر الذنوب جميعا اورده في مزارعا
 لا فائدة الاستمرار الخدي وعوف الذنوب بلام الاستغراق
 والله يقول جميعا المفيد كل منهما للعموم ليقوي الرجاء فلا ينقطع
 لحد **فاستغفروني** اي اطلبوا مني مغفرة ذنوبكم واصل
 الغفر الستر وغفرت المتاع ستوته والتغفر وقاية تستر الاس
 في الخوف وغفران الذنوب ستوره **اغفر لكم** لقوله صلى الله عليه

منكم الخطايا بما من بعضكم ليلا ومن بعضكم نارا اذا الغالب ان

وسلم لولا تدنؤون وتستغفرون لذهب الله بكم ولحاق بقوم
 غيركم فذنبون ويستغفرون فيغفر لهم قيل ومن لازم علي
 هذه الاشياء السبعة عاشر سعيد او مات شهيدا الحدا ان
 تقول عند ايدي اكل سبي نعيم الله وعند الفراق منه الحمد واذا
 راي ما يكره قال لا حول ولا قوة الا بالله واذا راي ما يستعظم
 قال لا اله الا الله واذا اصابته مصيبة قال ان الله وانا اليه راجعون
 واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله واذا اراد ان يفعل فعلا
 قال ان شاء الله فيبلغني للانسان ان يعود لسانه عليها وذكروا
 عن وهب بن منبه ان ابليس عليه لعنة الله لعن يحيى بن زكريا
 عليه الصلاة والسلام فقال له يحيى اجبرني عن طاعة بني ادم
 عندكم فقال ابليس اما صنف منهم فتم مثلك معصومون لا تقدر
 عليهم علي شي وصنف ثان فتم في ايدينا كالكرة في ايدي الصبيان
 وقد كفونا انفسهم والصنف الثالث فهم اسد الاصلاء فاعلمنا
 نقبل على احدثهم حتى نذكر عنده حاجتنا ثم نرفع الى الاستغفار
 فيفسد علينا ما ادر كنا منه فنحن لا نيا نرغمه ولا نذكر حاجتنا
 منه **يا عبادي انكم لن تببلغوا اخري** بضم الصاد وفتحها
فتضرروني بخذق نون الاعراب في جواب النبي **ولن تببلغوا**
لنفعي فتضرروني اي لا يلحقني ضرر ولا نفع فتضرروني
 او تنفعوني قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان
 اساءتم فلها وما انتصاة ظاهر الحديث ان ضره او نفعه غاية
 لكن لا يبلغها العباد غير مراد بل هو موزع بما ذكر من باب قوله ولا
 تزي الضيب بها بفتح ز و قوله علي احب اي طريق لا يقدر على
 اي لا احسب فيها فلا الحجار ولا منار فلا اهتد او المعنى ههنا



لا يتعلّق في صنو ولا نفع فيقتضون في او تنفعوني قال بعض الكاملين
وفي قوله لن يتلغوا حشري الى اخره اشعار بان ما تقدم من الهداية
والاطعام والكسوة والغفران ليس لرفع صنو ولا جلب نفع بل محض
فصل **باب عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم**
سمى الانسان الظهورهم وانهم يسمون اي يكتفون
وسمى الجن اجناسهم قال في شرح المقاصد والجن اجسام
لطيفة هوائية تشكّل بأشكال مختلفة وتظهر احوالها
لجنة والسياطين اجسام نارية ساكنة في الناس في الفساد
والغواية انتهى والظاهر ان المراد كل منهما كما يدل عليه السياق
تم قال المؤلف الجن موجودون وقد يراهم بعض
الادميين واما قوله تعالى انه يراهم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
فمحور على القالب ولو كانت رؤيتهم محال لما قال صلى الله عليه وسلم
في الشيطان الذي تقلب عليه في صلاته لقد هممت ان اربطه
حتى يقتبحوا ينظرون اليه كلهم تلعب به على المدينة وقال
القاضي عياض قيل رؤيتهم على خلقهم وصورهم الاصلية متمثلة
لظواهر الاله الا الانبياء علمهم الصلاة والام ومن خرفت
له العادة وانما يراهم بنوا آدم في غير صورهم كما جاني الانبار
قلت هذه دعوى مجردة فان لم يصح لها مستند فهي
مردودة انتهى كلام المؤلف وحزم شيخ الاسلام بما جزم به المؤلف
وقوله انسكم وجنكم بيان وتفصيل بعد اجمال **كانوا كلهم**
بقائه يروى **على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في**
ملككم يضم الميم **شيئا** لفظ الترمذي ما زاد ذلك في ملكي
جناح بعوضة ولفظ ابن ماجة لم يزد في ملكي جناح بعوضة

قيل اراد بان اتقى قلب رجل واحد صلى الله عليه وسلم **باب عبادي**
لو ان اخركم واولكم وانسكم وجنكم كانوا كلهم عصاة
خبرة على اتقى قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي يضم الميم
شيئا ولفظ ابن ماجة ولو اجتمعوا وكانوا على اتقى قلب عند
من عبادي لم ينقص من ملكي جناح بعوضة اي لا ينقص ملكه بغير
الكافرين ولا تمتعته العاصين بل ملكه كامل لا ينقص منه بوجه
من الوخوه اراد بان اتقى قلب الشيطان وهو عند الكفر المتكلمين
باب عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا
وللترمذي وابن ماجة اجتمعوا **في صعيد واحد** الصعيد
وجه الارض وظاهرها اي ارض واحد ومقام واحد **فيسالوني**
فاعطيت كل انسان منهم مسالته ما نقص ذلك
الذي اعطيته **مما عندي** ولفظ الترمذي وابن ماجة من ملكي
اي لان امر بين الكاف والنون فمن اراد شيئا قال كن فيكون وفي
مسند الزائر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال
خزائن الله الكلام اذا اراد شيئا قال له كن فكان وليس المراد ان
هناك قول بوقوفه عليه الاجاد وانما هو كفاية غرض وجوده في اسرع
وقت عقيب تعلو الارادة به فغير عن تلك السرعة بمن كن اذا
لا يمكن اقل منه في القول ولا يستتبر العطا الكثير مع عدم النقص
فالنار والعلم يقتبس منهما ولا ينقص منهما شيئا بل يزد العلم بالظا
وقال القاضي في السوال بالاجتماع في مقام واحد لان نزاحم
السوال مما يصح منه المسؤل ويدهشني تعالى الله عن ذلك علوا
كبرا **الا كما ينقص الحيط** يتسر الميم وسكون الخ المعجزة
وقبح المنه الحبيبة اي الابرّة الخياط اذا دخل البحر

المحيط بالانبياء بالنسبة الى الراي العين اذ هو في راي العين لا ينقص
 من المحر شيئا فكذا لا العطاء من الخزانة الالهية لا ينقصها شيئا
 البينة وهذا بظاهره يخالف قول الخضر لموسي ما نقص علمي وعلمك من علم
 الله عز وجل الا كما ينقص هذا العصفور الذي راياه شرب من هذا
 البحر فان نقر العصفور من البحر لا بد وان ينقصه شيئا وان قلوا الآية
 تتعلق بما يتلوه الا انه يحسب الرواية لا ينقص شيئا **وحكي**
 ان رجلا سأل ابن الجوزي عن شرب العصفور من البحر فقال
 انما شئ ضعيف فيه وهذا جواب على جهة التخفيف وقول الخضر
 لموسي على جهة التقريب واما لو فرضنا الوجود مملوا واحدا واخذ
 العصفور منه واحدة فنقصه بالضرورة لكن ليس ثم ما ينقصه
 ولفظ الترمذي الا كما لو ان احكم بالبحر فغرس فيه ابرة ثم رفعها
 اليه ولفظ ابن ماجة الا كما لو ان احكم من سقفة البحر فغرس فيها
 ابرة ثم نزعها ونقص يستعمل لازما كنقص المال ومعدن يا نحو
 فنقصت زيد لحقه وهو هذا متعدي لان عرانا ان دخل البحر نصب
 به **يا عبادي انما هي** الضمير راجع الى ما يفهم من قوله اني
 قلب رجل والبحر قلب رجل ومع الاعمال الصالحة والفتحة او هي
 ضمير انسان يفسره **اعمالكم احصوها** اضبطوها واحفظوها
لكم بعلمي وملايكتي الحفظة لا الاحتياج لهم بل ليكونوا شهداء
 بين الخالق وخلقته واذا يقال يوم القيمة لبعض الناس كفى
 بنفسك اليوم حسبي وبالكوام الكاتبين شهودا **ثم اوقم**
اياها اي اعطيك جزاها وافيا تاما خيرا كان او سرا فحذف
 المفعول الثاني وهو المضاف فان قلب الضمير المحفوظ المتصل
 بالاضافة منصوبا منفصلا والتوفيقية اعطا الحق على التمام

والكمال

والكمال والتوفيقية تكون في الآخرة لقوله تعالى وانما توفون اجوركم
 يوم القيامة او في الدنيا ايضا لما روي انه صلى الله عليه
 وسلم فسر ذلك بان المؤمنين يجازون بسبب انهم في الدنيا ويدخلون
 الجنة بحسب **تيمم** والكافر يجازي بحسب ان في الدنيا ويدخل
 النار بسبب ان **من وجد خيرا** اي توابا ونقما او حياة طيبة
 هنية **فلنحمد الله** تعالى على توفيقه للطاعة والاعمال الصالحة
 وعدل عن التكلم اي الغيبة كما في انا اعطيتك الكوثر ففضل لربك
 والخروج يد النشاط السامع واهتماما بذكر الله دون الضمير
 وتخيلا لسانه واتعاظا للاصفا **ومن وجد غير ذلك** اي
 شرا ولم يذكره بلفظ تعليم لنا كيفية الادب في النطق بالكناية
 عما يؤذي او يسيئ من استحيامننا او سارة الى انه اذا جئت
 لفظه فليقل فعله **فلا يلو من** بالنون للتخدير **الا انفسه** للمفردة
 بكسبه الفتح المترتب عليه ذلك لان جزء اختياريا وان كان مختلفا
 تعالى واجادة على وفق ارادة والمعتزلة قالوا فلا يلو من الانفسه
 مؤذن بان العبد هو الخالق لا فعاله القبيحة ورد بما ورد شاهدنا
 باسناد جميع الكائنات الى الله تعالى ابدا فاما المعنى هنا فلا يلو من الانفسه
 نفس حيث اثرت شهواتها على رضى خالقها فكثرت بانفسه ولم تدع
 لاحكامه وحكمه فاستحققت ان يعاقبها بعدله وان يحرمها من ايا
 جوده وفضله **رواه مسلم** في كتاب الادب ورواه ايضا احمد
 والترمذي وابن ماجة عن صحابييه المذكور وخلافه لانه وعظم فوايده
 كان ابو ادريس راويه عن ابي ذر اذ احدث جبي على ركبتيه فاعطاه
الحديث الخامس والعشرون عن ابي ذر رضي
الله عنه ان ناسا هم فقرا المهاجرين كما بينه في رواية البخاري

كلام في تفسير قوله تعالى
 والاعمال الصالحة
 والاعمال الصالحة
 والاعمال الصالحة

من حديث أبي هريرة وسمي منهم في رواية أبي داود أن أبا بكر
وفي رواية النسائي أبا الدرداء قال في الفتح والظاهر أن أبا هريرة
منهم وكذا زيد بن ثابت ولان في بين رواية فقر المهاجرين وعد
زيد مع أنه انصاري لا حمالا التغلب **من أصحاب رسول**
الله صلى الله عليه وسلم الأصحاب جمع صياحبا وهو لغة
من بينك وبينه مواصلة وإن قلت وعرفا قال الحافظ ابن حجر
من تلقى النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك والوارد
باللقام هو اسم من المجالسة والمجالسة ووصول أحدهما إلى الآخر
وإن لم يكلمه ويدخل فيه رواية أحدهما للآخر وهو أولى من قول
بعضهم من رأى لأنه يخرج إتمام مكتوم ونحوه من العيان وهم
صحابة بلا تردد وقوله مؤمنا به يخرج من لقى مؤمنا بغيره فقط
من الأنبياء ونقل شيخ الإسلام أن في كلام ابن حجر ما يدل على
أنه لقى في حال نبوته وحديثه فيخرج من لقى مؤمنا
بأنه سبعت ولم يذكر النعته كزيد بن عمرو بن نفيل وعنه
ابن مندة في الصحابة قال شيخ الإسلام ولا بد أن يكون الذي قبل
وفاته ليخرج من لقى بعده كما وقع لأبي ذؤيب خويلد بن خالد
لهذا في استوط شيخ الإسلام أيضا في اللان أن يكون ميمزا
فيخرج عبد الله بن عدي بن الحنار الذي أحضر الله عليه الصلاة
والسلام غير ميمز ومن حنكه من الأطفال لعبد الله بن الحارث
ابن نوفل وعبد الله بن طلحة الأنصاري أو مسح وجهه لعبد الله
ابن نعلية بن حنظل ولا لهم رواية وليس لهم صحبة وهو ظاهر
كلام أبي زرعة الرازي وأبي حاتم وأبي داود وحزم بن قاسم
تلميذ المحلي في شرح جمع الجوامع بعدم استوط التمييز وبه حزم

السنهوري

السنهوري مصحبا بان فيه خلافا وأما من ارتد بعد صحبة فقتله
مذهب ما للأحياء العمل بها بجملة الردة لأنهم يرون أحياء العمل
بها فلا يسمى صحابيا إلا إذا عاد إلى الإسلام وتلقى النبي صلى الله عليه
وسلم كعبد الله بن سرج وقضية من لا يرى أحياء الأبالوت
كالشافعية أنه سمي صحابيا إذا عاد للإسلام بعد موته صلى الله
عليه وسلم كما في الاستيعاب فيقتصر فإنه ارتد وأتى به أسير إلى بكر فعاد
للاسلام فقبل منه والظاهر اشتراط رؤيته في عالم الشهادة
فلا يطلق اسم الصحبة على من رآه من الملائكة والنبين واستشكل أن
الأنبياء كرموه في الجن في الصحابة دون مؤمن الملائكة وهم أولى بالذكر
من هؤلاء وأجبت بأن الجن من جملة المكلفين الذين شملهم الرسالة
والبعثة فكان ذكر من عرف اسمه من رآه حسنا بخلاف الملائكة
والظاهر أن عيسى يطلق عليه اسم الصحبة أيضا لأنه رآه في الأرض
قالوا للنبي ياله من من النبأ وهو الحنور عليه ففعل محتمل أن
يكون بمعنى مفعول أو هو منبئ بالغيوب أو بمعنى فاعل أو مفعول أو هو
منبأ بما أطلع الله عليه ويصح ترك الهمز في هذين الوجهين
سهيلا وأما في لغة من لا يهزله فهو ما حوذة من النبوة بفتح الهمزة
وهي ما ارتفع من الأرض يقال نبأ النبي إذا ارتفع فالعني على هذا
أن النبي مرفوع الرتبة وبخيه صلى الله عليه وسلم عن المهاجرين بقوله
لا تقولوا يا بني الله بالهمز بل قولوا يا بني الله بالهمزة لأنه قد ورد
بمعنى الطريد فحضر صلى الله عليه وسلم في الأبداء سبق هذا المعنى
للبعض الأذهان فبما هم عنه فكما قوي إسلامهم وتواترت به القرائن
شيخ النماي عنه لزوال سببه **صلى الله عليه وسلم** **بارسول**
الله ذهب أهل الدثور الذهاب المضي ويستعمل في المعاني

والاعيان يقال ذهب في الارض ذهابا مصريا وذهب مذهبيا
 راي فيه راييا واحداث فيه بدعة والتدوير يضم الدال المهملة
 جمع دكر بفتح فسكون كقولهم جمع قلسوه هو المالك الكبر قال
 الخطابي وقع في رواية البخاري اهل الدور وجري عليه صاحب
 المطالع وهو غلط والصواب الدور هكذا رواه الناس كلهم
بالاجور جمع اجور وهو ما يعود على الانسان من ثواب عمله الذي
 او الاجري والمراد هنا الثاني ولا يقال الا في النفع دون الضر
 بخلاف الجزا ورواية البخاري بالدرجات العلى والنعم المقيم واحترز
 بالمقيم من العاجل فانه كلما يصفو او ان صفى قليلا اعقبه الكدر
 والذوال و زاد البخاري في الدعوات قال وكيف ذلك قالوا
يصلون كما يصلون ويصومون كما يصومون زاد في حديث ابي الدرداء
 او يدكرون كما تذكر **ويصدقون بفضول اموالهم** اي باموالهم
 الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك ببيان الفضل الصدقة
 فانها بغير الفاضل عن الكفاية مكرهة بل قد تحرم الحديث
 كفى بالمرء انما ان يصيب من يعول ولفظ البخاري في الدعوات
 وانفقوا من فضول اموالهم وليس لنا اموال ولم يستم في الصلاة
 ويصدقون ولا تصدق ويعتقون ولا تعتق وقوله ذلك ليس
 حسدا بل تحسرا على ما فاتهم من الصدقة والبر عما لا يقدر
 عليه وتعذر عليهم فعلة لفرط حرصهم وقوة رغبتهم في العمل
 الصالح فنافستهم ان الصدقة لا تكون الا بالمال فارسلهم المصطفى
 الى ان يكمل نوع صدقة حيث **قال** لهم جوابا عن ذلك نظمتها
 فخرهم وتنزير الكونهم ربما ساروا الا غلبا **وليس** الغيرة
 للانكار وليس بمعنى لا اي لا تقولوا ذلك فانه قد جعل الله لكم

ما تصدقون

ما تصدقون بالتشديد الصاد والدال كما هو الرواية واصله
 تصديقون به فادغمت احدى التائين في الصاد بعد قلبها صاد
 وقد حذف احدهما فتخلف الصاد وحذف صلة تصدقون وهو
 الجار والمجرور للعلم به وقد روي انه عليه الصلاة والسلام قال
 من كان له مال فليصدق من ماله ومن كان له قوت فليصدق
 من قوته ومن كان له علم فليصدق من علمه وعنه ايضا افضل الصدقة
 صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال
 الشفاعة تفك بها الاسير وتحقق بها الدم ويجوز بها المعروف
 والاحسان الى اخيك وتذفع عنه الكربة وعنه ايضا يسير في وجه
 اخيك صدقة وامر بها المعروف ونهى عن المنكر صدقة وافراغ
 من ذلور في ذلوا اخاك صدقة **ان تكلم تسبيح** اي قول سبحان
 الله ومعناه تنزيه الله تعالى عما لا يليق به من كل نقص فيلزم نفي
 الشريك والصاحبة والولد وجميع الرزايل **صدقة** اي حسنة
 وعن خالد بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم خرج علي اصحابه
 فقال اخذوا جنتكم فقالوا يا رسول الله من عندك وحضر قال بل من
 النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله
 الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهم يأتين
 يوم القيمة بمقدمات ومنجيات ومعقبات وحق الباقيات الصا
 ومعتق قوله مقدمات انها تقدم صاحبها الى الجنة ومنجيات تنجي
 من النار ومعقبات حافطات والباقي قوله بذكر تسبيح يجوز ان
 تكون ظرفية مجازا فكان التسبيح لما كانت سببا جعلت ظرفا
 لها فتشبه بها بالظرف استعارة مكنية وانبات ما هو من خواص
 الظرف لها تحصيل بانها من جنسه تناسبا للتشبيه كما شبه الجذع

لحات

الكراس الحادي والعشرون في شرح الاربعين للشيوخ
 ٢١

لتكن المصلوب به في ولا صليبتكم في جذوع النخل استعارة
 مكينة وانبت لها ما هو من خواصه تخيلا وقوله صدقة بالنصب
 اسم ان ويكل متعلق بجار ومجروور هو الخبر المحذوف تقديره لكم
 وليس بخير لعدم الفائدة **وكل تكبيرة** اي قول الله اكبر صدقة
 فيه وما بعده وجهان كما قال ابن فرج الرفع على الاستيناف والنصب
 عطف على صدقة وهو الاجود **وكل تحميدة** اي قول كل ما استوف
 من مادة الحمد الحمد لله والحمد لله والحمد لله وحمدت الله وحمدت الله وحمدت الله
صدقة وتسمية هذا وما قبله وما بعده صدقة من مجاز
 المشابهة اي اجزا كاجزا الصدقة محذوف كاف التشبيه للمباينة
 ثم حذف اجزا فبقى اخر صدقة ثم حذف المضاف واقسم المضاف
 اليه مقامه واعرابه باعرابه وقيل معناه انها صدقة على نفسه
وكل تهليل اي قول لا اله الا الله **صدقة** قالت ام هاني
 بنت ابي طالب انت اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 يا رسول الله علمني شيئا اقول وان اجابته فقال فولي الله اكبر
 مائة مرة خير لك من مائة بدنة مجلدة متقبلة وفولي سبحان الله
 مائة مرة خير لك من مائة فرس في سبيل الله وفولي الحمد لله مائة
 مرة خير لك من مائة رقة من ولد اسمعيل تعقيم فولي لا اله الا
 الله مائة مرة لا يدركها شيء ولا يسبقها شيء رواية احمد والنسائي
 انه صلى الله عليه وسلم قال لام هاني سئلي الله ما يشي
 فانها تعذر مائة رقة من ولد اسمعيل واحدي الله مائة تحميدة
 فانها تعذر مائة فرس ملجئة مدموجة تحل في غيرها في سبيل
 الله وكبرى الله مائة تكبيرة فانها تعذر لك مائة بدنة مقلدة
 متقبلة وهن لي الله مائة تهليل ولا احسب الا قال تلامها

بين

ما بين السما والارض ولا يرفع يومئذ احد مثل عمل الا ان
 يأتي بمثل ما انبت به وفي الحديث ايضا من كبرها به وسج مائة
 وهلل مائة كان له خير من عشر رقيات يعقربا ومن سبع بدلت
 بخرها وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان احدا منكم
 حديث انباكم بمصدقة من كتاب الله عز وجل من عبد مسلم
 يقول خمس كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
 وتبارك الله الا اخذه من ملك فجعل من تحت جناحه ثم يصعد
 بهن فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا القابلهن
 حتى يجي باوجه الله تعالى ومصدقة من الكتاب اليه يصعد
 الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **وامر** نكره اذا ابا ان
 كل فرد من افراد صدقة وكذا امرى ولو عرفا لاحتمل ان
 استغفر افيه او عهدية فلا يفيد النص على ذلك وهو اما مجرور
 او مرفوع لما سلف وعلي الثاني سوغ الابتداء لكونه عاملا في
 الجار والمجرور وكذا امرى **بالمعروف** غرضه اشارة لتعظيمه
 ولتقرره وثبوته وانه ما لوف معروف في عرف الشرع **صدقة**
 بشروطه الاثنية **ونهي عن منكر** نكره التحقيره ولا نه في خير
 المعلوم والمجهول الذي لا اله الا الله للفسرية **صدقة** بشروطه الاثنية
 ويدخل في الامر بالمعروف والامر بالامان وباتباع السنة ويحذف
 في النهي عن المنكر النهي عن الكفر وعن البدعة واخرها عما قبلها
 رعاية للتزقي لوجوبها بخلاف ما قبلها والواجب افضل من غيره
 بل نقل امام الحرمين ان ثواب الفرض يزيد على ثواب النفل سبعين
 ضعف الحديث وزد فيه **وفي بضع** بضم فسكون يطلق
 ويراد به الفرج ويطلق ويراد به الجماع واردة كل منهما هنا صحيحة

وعلى الاول يكون على حذف مضاف تقديره وفي وطي يضع احكام
صدقة اذا افاضته بنية صالحة كاعفاف نفسه او زوجته
 عن نظر او فكر محرم او قضا حقها من معاشرتها بالمعروف
 المأمور به او طلب ولد بوجده الله تعالى او يكثر به المسلمون او
 يكون له فرطا اذا مات نصيره عليه وقد كان عمر رضي الله عنه
 يتزوج المرأة لا قصد له فيها الا ارادة الولد للمكانة او لموت
 فيكون له اجره فعلم ان المباح يصير طاعة بالنية الصالحة
 وانما اعاد في هذا لان هذا النوع من الصدقة اغرب من الكل
 حيث جعل قضا الشهوة ونيل اللذة بهذا الطريق صدقة وفي
 الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال العبد الا اخبركم بخبر ما يكثر
 المرأة الصالحة اذا نظرت اليها سرتوا ذا امرها طاعة
 واذا غاب عنها حفظته عن زيد بن حارثة ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يا زيد تزوج نزد دغنة الى عفتك ولا تزوج
 خمسا لا شهيرة ولا كهيرة ولا بهيرة ولا هذرة ولا كفوتا اما
 الشهيرة فهي الزرقا البذية والكهيرة الطويلة المهزولة
 والبهيرة الضخمة الذميمة والهذرة العجوز واللوات ذات
 الولد من غيرك رواه الديلمي في مسند الفردوس **قالوا** مستعجبين
 منك مستبعدين ان الانثى يفعل ما للنفس فيه حظ وفيه
 ثواب **اي اياي احذنا شهوة فيكون له فيها اجر** اي
 بسببها كما في حديث في النفس المؤمنة ماية من الابل او هي باقية
 على طريقها ما اجعلت الشهوة كالظرف له من حيث ثوبها
 متشاده وهو مترتب عليها كما في ولا صلبتكم في جذوع النخل
قال رايتم لو وضعنا اي شهوة في حرام **قال الطيبي**

الحق

افهم هذه الاستفهام على سبيل التذبير بين لو وجوابها
 تأكيد الاستخيار في قوله **رايتم عليه وزر** اي انتم وجوابه
 مخدوف كانهتم قالوا نعم فقال **فكذلك** اي قتل حصول
 الوزر له بوضعها في الحرام حصول الاجر **او وضعها في الحلال**
كان له اجر بالرفع والنصب كما في شرح مسلم والرفع ظاهر
 لان اجرا سم كان وله خيرها واما النصب فتقديره كان ذلك الوضع
 اجرا **رواه مسلم** وفي رواية له فرجع الفقير الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال لو ان سمع اخواننا اهل الاموال بما فضلنا
 فضلكوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء وهذا مشعر بتفضيل الغني الشاكر على الفقير
 الصابر وبه قال الجمهور واختاره العسقلاني في السوطين وهو
 الاصح لان الغني يوجب من وجوه منها الشكر ومنها الصبر على
 ما يعطيه من الزكاة الواجبة ومنها الانفاق على من يلزمه نفقة
 وغير ذلك والفقير يوجب من وجوه من الصبر على الفقر مع الرضي
 والشكر والكان في تصرفه فيما لا بد منه من نفقة نفسه ومن
 يلزمه ولان الفقير مع الصبر هو ايل الحوائج صلى الله عليه وسلم
 والغني مع الشكر هو اجرها وعادة الله الجارية مع انبيائه ورسله
 انهم لا يحتم لهم الا بالفضل الاحوال **لا فضل خلقه بالغني مع الشكر**
 دليل على انه افضل من الفقير مع الصبر وحديث سعد في الوصايا
 ان تذر ورثتك غنيا خير من ان تذرهم عالة وحديث كعب بن
 مالك حيث استشار في الخروج عن ما له كلفه فقال صلى الله عليه
 وسلم امسك عليك بعض ما لك فهو خير لك وقال الغزي عبد السلام
 الفقير الصابر افضل واليه ذهب جمهور الصوفية لخبر نعت عبد الله

ينار

ولأن هذا الطريق على تذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقير
أكبر منه مع الغني وقال الداوودي الذي أعطي الكفاف أفضل
والكفاف حالة من وسط بين الفقر والغنى وأن الفقر والغنى محنتان
من الله يختن بهما من يشاء عباده لقوله تعالى ولا تجعل يدك
مغلولة إلى عنقك ولا تفسطها كل البسط وقوله صلى الله عليه
وسلم اللهم اجعل رزق الرجل كفافاً وأما الحديث الذي أخرجه
الترمذي اللهم احببني مسكيناً وامتنى مسكيناً الحديث فهو
ضعيف وعلى قدر نبوته قال المراد أنه لا يجاوز به الكفاف وقيل
متقايلاً وقيل بالوقف ومحل الخلاف فيمن يصلح حاله بالغنى والفقر
بأن كان إذا استغنى قام بجميع وظائف الغنى من البذل والاحسان
والمواساة وإدخاله في المكارم وشكر الملاءة الذي نادى إذا أفقر
قام بجميع وظائف الفقر كالرضى والصبر والقناعة وأما من يصلح
حاله بالغنى ولا يوزيه في حالة الفقر فالغنى أفضل اتفاقاً ومن يصلح
حاله بالفقر بأن يودي حق الله في حالة الفقر ولا يوزيه في حالة الغنى
فالفقر أفضل اتفاقاً **فإن قيل** ما حقيقة الغنى وما
المراد بالشاكر والصابر **فالجواب** كما قال الألفهسي أن
الغنى ما زاد على المحتاج إليه والغنى الشاكر هو الذي يكتسب المال
من المباح ويتفقه في المباح والمندوب والفقير الصابر الذي
فقده انتهى فقد تبين أن الغنى ما زاد على الحاجة وبين الغنى
الشاكر بانه الذي يكتسب المال من المباح ويتفقه في المباح والمندوب
ولو قال بديل المندوب المطلوب لبشمل الواجب كأن ألقى وقوله
ما زاد على المحتاج إليه شمل ذلك حتى في اليوم فإذا حصلت له
زيادة على المحتاج إليه في كل يوم كان غنياً في ذلك اليوم وفي اليوم

الذي

الذي لا يحصل له ذلك ليس بغنى وقيل الغنى الشاكر هو الذي
لا يبقى مما يدخل عليه من المال لخلال الأمان يحتاج إليه حالاً أو ما
يرصده لأحوج وخوفه **الحديث السادس والعشرون**
عزاي هدية رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل سلافي يقيم السنين وتخفيف
اللام وفتح الميم وقصر الالف وهو في الأمر عظيم يكون في فرسن
البعير كما قال أبو عبيدة قال الجوهري والفرسن من البعير بمنزلة
الحافر للداية وقال بعضهم السلافي اسم لا صغير ما في البعير
من العظام ثم عكسها عن مطلق العظم من الأدنى وغيره وفي
حديث عائشة رضي الله عنها خلق الله الإنسان على ستين وثلاثمائة
مفصل في كل مفصل صدقة وقال سهل بن عبد الله السهري
في الإنسان ثلاثمائة وستون عرقاً مائة وثمانون سالكاً ومائة
وثمانون متحركاً فلو سكن متحركاً وحرك السالك لم يبق وسلافي
واحدة وجميعه سوا عند أكثر وقيل جمعه سلاميات بفتح الميم
وتخفيف النون من الناس أي من كل واحد من الناس عليه
ظاهرة الوجوب وليس كذلك وهو مندوب ونذيه كما قال
ابن أبي جبر بالاسم من خارج لا بالصفة وذكر الضمير وإن كانت
السلامية مؤنثة باعتبار العظم والمفضل لا لرجوعه لكل كما
قيل بل لأنها بحسب ما تصاق إليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
أن كل نفس لما عليها حافظ وكل شيء فعلوه في الزبر وهو في الحديث
هذا أضيف لموت فلورجع إليها لانت **صدقة شكر الله تعالى**
لأن تركيب هذه العظام وسلامتها من أعظم نعم الله تعالى على
عبده ويحتاج كل عظم منها إلى صدقة عنه لخصوصه ليتم شكر

سبحان من لا يلهي عنه شيء
سبحان من لا يلهي عنه شيء
سبحان من لا يلهي عنه شيء

نعمته اذ لو غير واحد منها ما هو عليه لاختل نظره وتقطعت
عليه احواله وتكدر عيشه وضاق ذرعه كالوقصر الطويل
او طال القصير او رق الغليظ او غلظ الرقيق وخصيت السلاحي
بالذكور في التصرف بها من دقائق الصنائع التي اختص بها
الانسان وتكررت فيها الازهار والذات تعالى بلا قادرين على
ان يسوي بناته اي يجعل اصابع يديه ورجليه مقعوبة شأ
واحد الخف البعير وحا فالحمار فلا يمكن ان يعمل بها شيئا مما
يعمل على الكبار وايضا فالصدقة تدفع البلا فلو خودها عن
اعضائه من جحاندفاع البلا عنها فقد حكي انه كان رجلا من قوم
صالح قد اذام فقال يا بني ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد
كفيتموه وكان يخرج كل يوم بخطب قال فخرج يومه ومعه
رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالآخر ثم جاء بخطبة سالما
لم يقصده شي قال فدعاه صالح وقال اي شي صنعت اليوم قال
قد خرجت ومعي قرصتان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر
فقال صالح عليه السلام حل خطبك فخله فاذا فيه اسود مثل
الحذع عاض على جذر من خطبك قال بهذا دفع عنك بعني
يا لصدقة وروي ان قبيار كان في زمن عيسى عليه السلام
وكان يمسك على الناس اقسمتهم فسالوا عيسى ان يدعو عليه
بالهلاك فاقبل القصار عند غروب الشمس ورفقه على
راسه فتعجبوا من ذلك واخبروا عيسى فطلبه فحضر برزقه
فقال له افتح رزقك ففتحها فاذا فيه ثعبان عظيم قد اجور
بالحمام من حديد فقال له عيسى عليه السلام ما صنعت اليوم
من الخير فقال له عيسى عليه السلام ما صنعت شيئا الا ان رجلا

نزل

نزل الى من صومعة فسلك الى جوعا فدفعته له رغيفا كان معي
فقال له عيسى ان الله قد بعث لك هذا العدو فلما تصدقت امر
الله ملكا فأتجه هذا الحمام وقال الطيبي وكل سلامي فبيدا
ومن الناس صفة وعليه صدقة خير والرجع الي المبتدا الضمير
المجروح في الخبر **يوم** منصور على الظرفنة لضافته
الى الظرف ولما كان اليوم يعبر به عن المدة الطويلة المستعملة
على الايام الكثيرة كما يقال يوم صيقين وهو عدة ايام وعن مطلق
الزمان قيل كان او كثيرا قليلا او نهرا كما في قوله تعالى كل يوم هو
في شان وقوله والنواحي يوم حصاده وقوله يوم ياتهم تيسر
مصر وفاعينهم وعن الدولة وقته قوله تعالى ذلك الايام نذوا بين
الناس وعن ما قبل الليل وقته قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال
وثمانية ايام ولما كان الاخير هو المراد بينهما بقوله **نظمه** يضم
اللام فيه **الشمس** حيث يصبح سليما من الافات يا عيسى
الهيئة التي تتم بها منافعها وفعالها فالصدقة في مقابل ما في تلك
السلامي من النعم في بعض الانا كم من نعمة لله عز وجل في عرق ساكن
فاذا كان ذلك في عرق فكيف بجميع العظام وقال وهب مكنوب
في حكمة داود العاقبة الملك الخفي اي في النعم المنسوبة عنه
يوم القيمة المعنى بقوله تعالى لنسبوا من يومئذ عن النعيم
وقال النبي مسعود النعم الامن والصحة وقيل صحة الجسم وشرب
الماء البارد وقال ابن عيسى صحة الايدان والاسماع والاصابع
سائر الله العباداتما استعملوها وهو اعلم بذلك منهم وهو قوله
تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وسلك
شخص الى يوسف بن عبيد صديق حاله فقال له يوسف استر

ان الله يحب من كان ذا قلب سليم فقال الشخص لا قال فبيدك
 قال لا قال فبيدك قال لا وعد نعم الله عز وجل عليه فقال
 اراي عندك هذا تشيكون بالجلجلة والخرج ابن ابي الدنيا
 يستد فيه ضعيف يوتي بالنعيم يوم القيمة وبالחסنة والسنة
 فيقول الله لنعم من نعمت خذى حقله من حسنة فلم يترك له
 حسنة الا ذهب بها ولما كان المتبادر من الصدقة صدقة
 المال بين انما لا تخصر فيه بقوله **فقد** اي ان تعدل فان
 في محل رفع مستند او خبره صدقة فخذت ان فارفع الفعل كما في
 قوله تعالى ومن اياته يريكم البرق والاصول ان يريكم في موضع
 رفع مستند خبره من اياته او وقع الفعل فيه موضع المستند مع
 قطع النظر عن ان وتظهره سبع بالمعدي خبر من ان يراه اي
 سماع **بين الاثنين** المتخالفين او المتماثلين او المتماثلين
 اذا كان حاكما او مصليا اذا نوي به رفع المناقزة بينهما ساعة
 وقوله بين الاثنين هذا اللفظ مسلم وكلف البخاري بين الناس
 اخرج الاصبهاني انه صلى الله عليه وسلم قال يا ابا هريرة
 عدل ساعة خيرا وفضل من عبادة ستين سنة قيام ليلتها
 وصيام نهارها ويا ابا هريرة جو وساعة في حكم اسد واعظم
 عند الله من معاصي ستين سنة وفي الحديث الا انبياء بصدق
 بسيرة جبرها الله تعالى قالوا بلي يا رسول الله قال اصلاح ذات
 البين اذا تقاطعوا وعن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال افضل الناس ابر عند الله يوم القيمة المصلحون بين الناس
 وروي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم
 كم افضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلي يا رسول

الله

الله قال اصلاح ذات البين وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم
 انه قال من اراد فضلا العابد من فليصلح بين الناس وعن انس بن
 مالك رضي الله عنهما انه قال من اصلح بين الذين اعطاه الله بكل كلمة
 عتق رقبة وما الحسن قول القائل حيك قال **ص**
 ان الفضائل كلها اوجعت **ص** ترجع باجمعها الى شيبين
 اعظم امر الله جل جلاله **ص** والمشي في اصلاح ذات البين
صدقة عليها لوقايتها مما يترتب على الخصام من قبيح الاقوال
 والافعال ومن ثم عظم فضل الصلح كما اشار تعالى بقوله لا خير في
 كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
 وجاز الكذب فيه مبالغة في وقوع الالف ليل لا تدوم العداوة **وتبين**
 فيه وما بعد ما مر في تعدل **الرجل** وصف طردي في دابته
 وفي معناه السفينة **فجعل عليها** او يرفع له **متاعه** اصله
 ما يتنفع به المسافر **صدقة** من ذلك عليه قال الحافظ ابن حجر
 قوله ففعل عليها اعم من انه يريد جعل عليها المتاع او الركاب وجعل
 الركاب اعم من ان يجعله كما هو او يعينه في الركوب وقوله او يرفع
 سلك من الراوي او تنويع **والكلمة الطيبة** من نحو ذكر وودعا
 للنفس او لغيرة وثنا بحق او اسلام ورد ونشيت عاطس وسفلعة
 عند حاكم ونصح وارشاد على الطريق نحو سلام عليكم حياك الله وانك
 لحسن وانت رجل مبارك وقد احسنت جوارحنا وغير ذلك لانه
 مما يسر السامع ويولف القلوب او غيره **صدقة** منه على
 نفسه فيما فيه من سرور السامع واجتماع القلوب وقد ورد انه
 اذا التقى المسلمان تنزل عليهما مائة رحمة تسعون لكثرهما سبرا
 وعشر لافهما رواه في العوارق مرفوعا **وبكل خطوة** يفتح الحنا

المرة الواحدة من المشي ولما بالضم فابن القدمين وهو مبتدأ
 والتأنيدي **نشر** فقرأوا به تحطوها **الى الصلاة** والظاهر
 ان ههنا الاعتكاف والظواف وعبادة المرتضى وغير ذلك من
 وجوه الطاعات **صدقة** وفي الحديث ان اظهر الرجل
 ثمراتي المسجد يعني الصلاة كتب له كاتبات او كاتبة بكل
 خطوة تحطوها الى المسجد عشر حسنة والقاعد يعني الصلاة
 كالقائمت اي القائم في الصلاة ويكتب من المصلين من حيث يخرج
 من بيته حتى يرجع اليه وفيه ايضا اعظم الناس اجرا في الصلاة
 بعدهم الذين هم في اي وانما كان اعظم اجرا لما يحصل في بعد
 الدار عن المسجد من كثرة الخطا فان قيل روي احمد عن جديفة ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل البيت القريب من المسجد
 كفضل المجاهد على القاعد عن المجاهد فاجاب **ان هذا في**
 نفس النعمة وذلك في الفعل فالاعداد اراضية الكروية اية
 اعظم والبيت القريب افضل من البيت البعيد واختلف
 فيما قارب الخطا حيث يساوي الخطا من دارة بعيدة والى المساواة
 في الطوي والقراب عدم المساواة بكثرة المشقة في البعد
 دون القرب **وتميط** بضم اوله وفتح اي تنجي وتزيل يقال
 ما ط الشيء واما طه بمعنى ازاله حقيقة او حكما بان يتروك القاء
 في الطريق لما رواه البيهقي في الشعب عن انس بن مالك ان رجلا راى
 في النوم قابلا يقول له تسرع يا زيد بن عمرو المني بالجنة فإني
 بفعل فاتاه في الثانية فلم يفعل فاتاه في الثالثة فلم يفعل فاتاه
 في الرابعة فقال له لم ذلك قال انه لا يلقي اذاه في طريق المسلمين
 وكان غايده لا يخرج من دارة ماء الى الطريق لا من مطر ولا من

غوره

غوره وكان اذا مات له سنور دفنه في دارة ولا يخرجها انما اذى
 للناس وكان عابدها من بايع تحت الشجرة **الاذى** ما يوذى
 المارة كقذرو شوك وجحور حيوان مخوف ودعهم جدار مايل
 لانه نفع عام وقد روي ان رجلا راى غصن شوك في الطريق قطع
 فشكر الله ففقر له **عن الطريق صدقة** منه على الناس وعلى
 الحيوان وعن ابي نيرة قال قلت يا بنى الله علمني شيئا اتفقه
 به قال ازل الاذى عن طريق المسلمين كالشوك المؤذى والحجر
 الذي يعثر به والحيوان المخوف ودعهم الجدار ونحوه وانه نفع عام
 وفي الصحيح ان رجلا من كان قبلكم راى غصن شوك في الطريق
 فنجاه فشكر الله ذلك ففقر له وراى رجلا وقع طيرا من عشته
 فرده اليه فغفر الله له واخر راى كلبا ياكل الثوري من العطن
 فسقاه فغفر له وامرأة رأت كلبا يلهث عطشا فاخرجت
 خبثا فاخرجت له فغفر الله لها وعكس ذلك المرأة التي دخلت
 النار في هرة لاهي اطعمتها ولاهي رسلتها تاكل من حسا فن الارض
 وصح في كل كبد حرا جرو رواية احمد عن طريق المسلمين فغلبهم
 على غنمهم لسرقتهم واخرت هذه لانها دون ما قبلها سيما بسير اليه
 خبر الايمان بضع وسبعين سعة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله
 الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق قليل ومن كلمة التوحيد
 عند اماطته لجمع بين اعلا الايمان وادناها وحمل بعض الصوفية
 الطريق على القنك والاذى على الوسوس التي تعرض له واما طهها
 دفعها عنه وهو نكف بعيد وكذا حمل الاذى على اذى الظالم
 والطريق على طريقه تعالى وهو شرعه واحكامه بل رواية وادناها
 المذكورة صريحة في ذلك لان اماطته بهذا المعنى افضل الشعب

صغروا

عن الاساءة وبطلان معنى الصلوة ومهنة بررت والدي بالكسر
وخبر من ابر النابزي قال اعد قال ثمر من قال ابوك قال ثمر قال
الا قرب قال لا قرب وفي المثل ابر من فالحسن وهو رجل من شيبان
ذكروا انه حمل اباه وكان كبير اعلى ظهره حج به وفيه ايضا ابر
من العملي وهو ايضا رجل كان بارا باميه وكان يحملها على
عائقه الي حيث ارادت وبعني الجنة ومنه قوله لن تتالوا الله
حتى تنفقوا مما يحبون اي لن تتالوا الجنة الخ كما قال السدي ومعني
الصدق ومنه برفي يمينه اي صدق فيها وبعني القبول ومنه
براهه حجل وبرة اي قبله وبعني اللطف وحسن العسرة
والصحة ولين الجانب واحتمال الاذى ومنه قول عمر رضي الله
عنه **بنى ان البرئيني هين** وجه طليق وكلام لين
ونقال بدل قوله وجه طليق الخ فعمل جميل وكلام لين وبعني
الطاعة بساير انواعها الظاهرة والباطنة ومنه قوله تعالى
ولكن الذين آمنوا بالله واليوم الآخر الى قوله اولئك الذين
صدقوا واولئك هم المتقون وهذه الامور كلها مجامع حسن
الخلق واذا قرن الله بالتقوى كما في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
فسر البر حسن الخلق بالاحسان والتقوى بمعاملة الحق
بطاعة والبر بفعل الواجبات والتقوى باحتمال المحرمات
وفد روي الحسن عن ابي الحسن عن جد الحسن
بسند حسن ان الحسن الحسن الخلق الحسن رواه الترمذي
وقال حديث حسن وقال ابن عباس رضي الله عنهما الخلق الحسن
بذنب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد والخلق السيئ يفسد
العمل كما يفسد الخل العسل وقال معاذ بن جبل اخر ما اوصاني

بمعاملته

به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعلت رجاء في العذر
يعني الركاب انه قال حسن خلقك مع الناس يا معاذ وعنه
عائكة رضي الله عنها انها قالت ان حسن الخلق وحسن الجوار
وصلة الرحم نعمي لذي روت في الاعمال ولو كان القوم فجار
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يكن
فيه ثلاث خصال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع
يحجزه عن المحارم وخلق يداوي به الناس وقال عاصم بن المصطلق
دخلت المدينة فرأيت الحسن بن علي رضي الله عنه فاجبني سمته
وحسن رويته فان رمتي الحسد ما كان الجنة اي يخفيه صدري
لا يبه من العثر فقلت انت ابن علي بن ابي طالب قلت فقال نعم
فيا لفت في شتمه وشتم ابيه فنظر الى نظره عاظف روف
فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم سمع الله الرحمن الرحيم
خذ العفو وامر بالعرف ففرا الى قوله فاذا هم مبصرون ثم قال
همض عليك استغفر الله لي ولدا لو استغفرتنا لا عننا
ولو استغفرتنا لا رشدنا كذا قال فندمت علي ما فرطت مني
فقال لا تريب اي لا عتب عليك اليوم بغفر الله لك وهو ارحم
الرحمن امن اهل الشام انت قلت نعم قال احب الله وبيار
وعافاك البسط لنا في جوارحك وما تعرض لنا بعد غدا افضل
ظنك انك الله قال عاصم فضأقت على الارض بما رحبت ووجد
انها قد ساخت بي ثم انسلت منه لو اذا اي ذهبت فحسبت
مستورا ما على الارض احب الي من ابيه **والاشهر** يطلق ويراد
به الذنب بساير انواعه وهو المراد هنا ويطلق ويراد به خصوص
الحرم ومنه قوله

سربت الخرج حتى ضل عقلي كذا الاسم تذهب يا لبقول
ما حاك كحا مهيمة وتخفيف الكاف من حاك بحبك ومهنة قومه
 ضروب من فاحاك فيه السيف أي أثر وما حاك بك كلامك في فلان
 أي ما يؤثر فيه وما حاك بك الناس في هذه الشجرة وفي بعض النسخ
 ما حاك بتشديد الكاف وفي بعضها ما حاك بالتشديد من
 المحاكاة **في النفس** وفي رواية في نفسك وفي رواية في صدرك
 والمعنى أثر القلب اضطرابا وعلقا فلم ينشرح له ولم يطمئن إليه
 والحائكة الواح في قلبك الذي يملك وجا في بعض الروايات والاسم
 جواز القلب بتشديد الزاي أي مؤثر فيها كما يؤثر الجوف في الشيء
 فهو مخفي قومه له هنا ما حاك في النفس وفي أخرى خوار
 بتشديد الكاف من جاز جوازي غلاب على العقول **لوهت**
أن يطلع عليه الناس لأن النفس بطبعها تحت لطلاع الناس
 على خيرها وشرها وتكون ضد ذلك أدلها شعور من أهل الفطرة
 بما أخذ أو تدم عاقبتهم ولكن غلبت عليها الشهوة حتى وجدت
 لها الأقدام على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني فتلاه
 فأوجبت لهما الخد والمراة بالبراهة هنا الدينية الجارمة لا العا
 لمن يكرها أن تركا كالحيا أو محل وغير الجارمة ممن يكره أن
 يركب بين النساء توضع أو نحو ذلك فإنه كذلك لم يبال والمداد
 بالناس وجوههم وأما نلهم لا رعاعهم وكذا قال الساجح الأشيبلي
 عن صاحب الإفصاح الناس معروف باللام فينصرف إلى وجوههم
 وأما نلهم لا العوام وهل علامة الآية مركبة من مجموع الأمرين
 أو كل واحد منهما علامة مستقلة ومقتضى العطف بالواو
 الأول ومقتضى الرواية الآية الثاني وعليه الأول فالفعلان واحد

فيه أحدهما الحمل البر والآخر فتكون من المستبده والذي يتخذ
 انهما مثلا زمان لأن كراهة النفس تستلزم كراهة الناس وتكس
 وعموم الحديث يقتضي أن الهم بالعصية غير الجازم أنه لكن
 لخص عموم خبر أن الله تعالى ولا مقي عما وسوسة به نفوسها
 ما لم تعمل به أو تتكلم به فقله ما لم تعمل به فقله أن توسوس له نفسه
 بالزنا مثلا فيزني وقوله أو تتكلم مثلا أن توسوس له بالقذف
 فيقذف أو بالكذب أو بالتميمة فسلم **رواه مسلم** في كتاب
 البر والصلة من صحيحه **وعن أبي بصرة** بالصاد **بن سعيد**
بن سعيد بن الحارث بن عتبة بن الحارث بن بشر بن كعب
 الأسدي يكنى أبا سالم ويقال أبا الشعثان يقال أبا سعد **رضي**
الله تعالى عنه قدم بملي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في عشرة من قومه ابن أسد بن خزيمية سنة تسع فأسلموا ورجع
 إلى بلاده ثم نزل الجزيرة وسكن الرقة بفتح الراء ومشتوه
 ونحو إلى قرب السبعين وأعقب بالرقدة ومات بها ودفن عند
 منارة جافها **قال أبي ثيث** رسول الله صلى الله عليه
وسلم **قال جيتنسا لك** استغفها م تقرري حذف هزته أي اجبت
 تسأل عن البر أي الحلال **قلت نعم** فيه معجزة كبرى له حيث
 أخبره في نفسه قبل أن يتكلم به وفي رواية أحمد وأنا أريد أن لا أعوا
 شي من البر والاسم الأساكت عنه وأنا عنده جمع فذهبت الخطي
 الناس فقالوا البك يا أبا بصرة عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت دعوني أدنو أمينة فقال لي أذن يا أبا بصرة أخبرك
 بما جيتنسا لك عند أو تسألني فقلت يا رسول الله أخبرني

فالجيت تسال عن البر والالتفات نعم قال فجمع اصابعه الثلاث
فجعل يملك بها في صدري ويقول يا ابيصة استفت نفسيك
قال المصطفى صلى الله عليه وسلم **استفت قلبك**
اي اطلب الفتوى من قلبك وعذر علي ما فيه **البرما** اي شئ والذي
اظهار اي سكتت **عليه** وفي رواية اليه **النفوس والطمان**
اليه القلب لانه تعالى نظر عبادة على معرفة الحق والسلوك
اليه وقبوله ولكن في الطبايع محبته والجمع وبينه وبين النفس
للتاكيد وهذا مطابق لقوله السابق البر حسن الخلق لان حسنة
تظمن اليه النفس والقلب **وقد حكى** ان ابا الحسن النوري
لما وسرته وجماعته الى الخليفة ببغداد وقيل له انتم زنادقة وحزير
وامر يقتله **فقال** يا قباذر اليه النوري فسلم عن مبادر به
فقال او ترا ضحاكي بحياة خبطة فسال القاضي الخليفة ان ينظر
في امرهم ويبحث عن حالهم فاذا ن فطلب القاضي منهم رجلا يستكمل
معه فتقدم اليه النوري فساله عن مسائل فقضية فنظر عن يمينه
ثم عن يساره ثم اطرق راسه ساعة ثم رفع راسه فاجاب
بجواب صحيح فساله القاضي عن التفاته واطرافه فقال اسالني
عن تلك المسائل ولا علم لي بها تسالني ملك اليمين فلم يجبي ثم
ملك اليسار فلم يجبي فسالت قلبي فاجبت في عما احبت به
فاخبر القاضي الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فما علي وجه
الارض مسلم **والانتم ما** اي شئ او الذي **حاك في النفس**
اي اترقبها اضرابا وفي الحديث الاخر اياكم والمحاكاة فانها
المأثرة **وتورد في الصدر** اي لم ينشرح له الصدر اي القلب
والجمع بينهما للتاكيد **ايضا وان** وفي رواية ولو هو غاية

لمقدار

لمقدار عليه ما قبله اي قال نعم العمل بما في قلبك وان **افتكرك**
الناس اي علماءهم كما في رواية وان افتكرك المفتون اي قد
اعطيتك علامة الاثرة فاعتبرها في اجتنابه ولا تقلد من افتكرك
بمقارنته **وافلن** اي خلافة فرجعوا اليه لانهم انما يطلعون
على الظواهر لا على البواطن والجمع للتاكيد كما في قوله تعالى فهل
الكافرون اهلهم زوبدان قال بالذات تاكيد الاول فزيادة
التكرار في الطبقي هذا شرط قطع عن الجزئية فيما للكلام
السابق وتقرير له على سبيل المبالغة وقال غيره ان وصلها
معطوف على مفذري ان لم يفتكرك الناس وان افتكرك وقوله
وافلن تاكيد **وحكى** عن بعض افاضة من انه رجل
يريد السلوك فادخله الخلوة وتركه اياما ثم دخل عليه فقال
له كيف ترى صورتي عندك قال صورة خنزير فقال صدقت
ثم تركه في الخلوة مدة ودخل عليه فسأله بذلك فقال صورة كلب
ثم كذا لاني ان قال اراك صورة النمر ليك تمامه فقال صدقت
الان نمر ما لذ وصححت ان ترجع الي قلبك وان تستفتي نفسك
وان افتكرك المفتون واخرجه من الخلوة وماذا الا لان النفس
اذا كانت في رعونتها وشهواتها كانت كالمرأة الصدى فاذا
قابلتها الاشباق وقع المائل فيها ففسود اذا اصبقت بالمجاهدة
وزال عنها الصدى طهرت فالاكتساب مستويا من غير زيادة
ولا نقص وجعلت بمنزلة كل خاطريغ فيها وقوله وافلن تاكيد
لما قبله ولا يغير من قوله في الحديث السابق نحن انبي المسهرات
الحق فان مقتضاه انها ليست اسما واجب بان هذا مجموع على
ذاقوت البشرية ويكون من باب ترك الاصل الظاهر يعني اصل

الحلال لاجل الشهادة ويكون من باب ترك الاصل لملكها وما سلف
 محمول على ما اذا صنفت الشهادة فيبقى على اصل الحل ويجوز لاجل
 ورعاه وانما وجد الفعل الاول لا سناذه الى ظاهر وجمع الثاني
 لا سناذه الى ضمير الاصل فيه ان الفعل لما يكون له فاعل واحد
 فان كان ظاهرا اقتنع ايضا وضمير بالفعل ليل لا يتعدد الفاعل
 فلا يسوغ نحو اتيوك الناس واما واسروا الخوي الذين وعموا
 وضموا فمهم من باب البدل من الضمير لا من باب تعدد الفاعل
 لاقتناعه الا في لغة الكونى اليراعى وهي لغة ضعيفة وان لم يكن
 ظاهرا وجب اتصافه ليل لا يتجوز الفعل عن الفاعل وهو غير جائز
حديث صحيح وفي نسخة حسن **رواية** بالسند المفضل
 حال كونه في **مسند الامامين** الجليلين ابي عبد الله **احمد بن محمد**
حذيل ابن هلال بن راشد البروزي قدف به امه
 من موزره وهي حامله به الى بغداد فولدته بها سنة مائة واربعه
 وستين وكان يحفظ الف الف حديث ومات ببغداد صحوه لجمعة
 سنة احدى واربعين ومائتين وله سبع وسبعين سنة
 ومسنده فيه اربعون الف حديث وقيل ثلاثون يتكرر منها
 عشرة جمعة من سبع مائة الف وخمسين الف وقال جعلته حجة
 بيني وبين الله تعالى وقال ابو زرعة كان احمد يحفظ الف الف حديث
 قيل وما يدريه قال اذا كرت فاجر بعلمه الا بواب وقال الحارث
 ابن عبيد بن قيس لا ينسب هذا تحفظ احدا تحفظ على هذه الامية
 اضرب بها قال الاساب في ناحية المسروق يعني الامام احمد وقال
 ابو عبيد القاسم بن سلام انتهى علم الحديث الى الامام احمد بن حنبل
 وعلي بن المديني ويحيى بن معين وابي بكر قال عبد الرزاق اما

يحيى

يحيى بن معين فمات مثله ولا اعلم بالحديث منه من غير سرد
 واما ابن المديني فحافظ سواد واما احمد فمات اقدم منه ولا
 اورد وقال السافعي رضي الله عنه خرجت من بغداد فيما افقه
 ولا ازهده ولا اورد ولا اعلم منه **قاسم** قال المناوي في
 طبقاته وارحمت الدنيا لونه احمد بن حنبل وعلقت بغداد لسنه
 وضجت الارض المستوية التي وقف الناس للصلاة عليها في سيرة
 مقامه بالناسر بالمساحة ستمائة الف وكان يقول للمستدعية
 بيننا وبينكم الحيازة واسلم يوم مائة من اليهود والنصارى
 عشرة الاف اهو وفي **حياة الحيوان** حوز قد من حصر حيازة
 احمد بن حنبل من الرجال فكانوا ثمان مائة الف ومن النساء ثمان الف
 واسلم يوم مائة ستمين الف من اليهود والنصارى والمجوس انتهى
 وقال ابو نؤوي في تهذيب الاسماء واللغات امر المتوكل ان يقاس
 الموضع الذي وقف فيه الناس للصلاة على احمد فيبلغ تمام الف وخمسين
 الف **ابي محمد** عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي **الدارمي**
 نسبة الى دارم بن مالك الحظلم بن زيد بن سنان بن تميم ولد سنة
 احدى ومائتين ومائة ومات يوم الثلاثاء سنة خمس وخمسين
 ومائتين **باسناد جيد** وفي نسخة حسن فان قلت
 ما حكمة قول المصا ولا حديث صحيح وقوله باسناد جيد هنا الجواب
 انه لا لازم بين الاسناد والمتمن فقد يصح السند ويحسن الاستيعاء
 شروط من الاتصال والعدالة والضبط دون المتن لسد وقوله
 او علة فنقص المصا ولا على صحة المتن بقوله هنا حديث صحيح وثانيا
 على صحة السنة بقوله باسناد جيد **الحديث** **الثامن**
والعشرون عن ابي يحيى بفتح الفون وتسو الجيم للمعلم **الحديث**

بكسر المعجمة وسكون الراء وموحدة واخره معجمة واصله الطويل
 من الناس وغيرهم لجلد الخاتم **بن سارية** بسين مهمله وثنا
 تحتية السلي تفتح ففتح من بني سليم منصوب وصحابي من اهل
 الصفة وهم كما قال النووي زهاد من الصحابة فقرا غنيا كانوا
 باوون الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت لهم في اخره صفة
 وهي مكان منقطع من المسجد مطلق عليه يديون فيه وكانوا
 يلقون ويكثرون في وقت كانوا سبعين وفي وقت غيروا لك
رضي الله عنه نزل السامرة وسكن خمص وكانوا البكايين
 الذين نزل فيهم قوله تعالى ولا على الذين اذا ما ابوك لتعلمهم قلت
 لاحد ما احكم عليه الآية وكان من الستة فين الى الله تعالى
 بحب ان يقبض الله يقول في دعائه اللهم كبر سني ووهن عظمي
 واقتضني الملك روي ان معاوية اعطى المقداد حمارا من المغنم
 فقال العرياض ما كان لك ان تأخذه وماله ان يعطيك وكان في بلد في
 النار حمله على عنقل فرده المقداد مات العرباض في سنة اربع
 الزبير سنة خمسة وسبعين في خلافة عبد الملك بن مروان
قال وعظمت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوعظ
 وهو الفصح والذكور بالعواقب يقال وعظته فانقط اي قبل الوعظة
موعظة مصدر ميمي وتنوينه للتعظيم اي موعظة عظيمة
 وكانت هذه الموعظة بعد صلاة الصبح لما في رواية انه روى
 وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الغداة موعظة
 بليغة اي بالغ فيها بالانذار والتخويف لاجل ترفيق القلوب وكان
 صلى الله عليه وسلم يعظ اصحابه في غير الجمع والاعبياد امتثالاً لا
 لقوله تعالى وعظهم وقلهم في انفسهم قوله بليغاً وفيه نذب المبالغة

فيها

فيها لان لها وتعا في النفس وتاثيرا في القلب اذ اصدرت من قلب
 ناصح سليم من الاديان والفتا تخرج فلو اعطيه ما لم يكن معاً له
 كفعاله لا ينفق بوعظه ومنزلة الواعظ من الموعظة منزلة
 الطبيب من المريض فكما ان الطبيب اذا قال للناس لان كلوا اذا
 فانه مضر لهم راوه ياكله عدس خريه وكذا الواعظ مجرى الطبيب
 اذا امر بما لا يعلفه فالواعظ من الموعوظ مجرى مجري الطابع
 من المطبوع فكما يستحيل ان يحصل في نفس الموعوظ ما ليس في
 الواعظ وقد جرت ان العار في الكبير سيدي اياما يتر
 المغزي مكث في بيته عاماً لا يخرج منه فاجتمع الناس ببيته
 وقالوا اخرج تكلم عن الناس والفهم والزموا فخرج ففر منه
 عصافير على صدره يباب دارة فرجع وقال لو صليت للكلام عليهم
 ما فرمتي الظير ففقد في بيته عاماً اخر فانه فخرج فنزل
 الظير عليه في مجلس وعظه بقوله ضاع كلامه ومن عطف بفعله
 فقدت بسهامة وعمله رجل في الف رجل ابلغ من قول الف رجل
 في رجل **وجلث** بكسر الجيم اي خافت ومنه قلوبهم وجلث من
 اجلها وصرح كونه لا يبدأ الغاية **القلوب** وذلك لاستيلا
 سلطان الخبيثة على القلوب وتاثير الرقة فيها وانزعاجها
 من ذكر الساعة واهو الها والمار وعذاها يشهد بذلك ويدل
 لذلك قول جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا ذكر الساعة استند غضبه وعلا صوته واجمرت
 عيناه كانه منذ رجيش بقوله صلى الله عليه وسلم **ودرفت**
 بذال معجمة ورامهلة وفامفوحة **مدرب** فيها ما مر **القيون**
 اي سالت دموعها وانصبت وكثر جريانها واخر هذا عما قيلها

من الوجار وهو الخوف من عذاب الله
 مذرب اي موصوف

لا والله انما ينشأ عن غلبا والعيون جمع كثرة وفيه إشارة الى
 ان تلك الوظيفة التي فيهم واخذت بحاجتهم ظاهرا وباطنا
 وذلك دليل على ان اليك من خوف الله وعذابه محمود وقد قال
 عليه السلام انكوا فان لم تتكوا فنبأوا فان اهل النار يكون
 حتى يسيل دموعهم في وجوههم كانه يلجدهم والحي تنقطع الامواج
 فيسيل الدماء فتخرج العيون فلو ان سيفا اجريت فيها جرح
 وقال عليه السلام لا يبع النار من يكي من خشية الله عز وجل حتى
 يعود اللبن في الضرع وقال عليه الصلاة والسلام ما من فطرة
 احب الى الله من قطرة دم مع من خشية الله او قطرة دم اهرقت
 في سبيل الله وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده لان ابكي
 من خشية الله تعالى حتى يسيل دموعي على وجهي احب الي من
 ان تصدق بجبل من ذهب وقيل لعطاء السلمي ما تشتهي قال
 استمني اذ ابكي حتى لا اقدر ان ابكي وفيه ان ينبغي للعالم ان
 يعظ الناس ويذكروهم ويخوفهم ولا يقتصر بهم على مجرد معرفة
 الاحكام والحدود **قلنا يا رسول الله كاننا موعظة مودع**
 لعلمهم فاموا ذلك من مباغتة في الموعظة واستقصاها فيها
 فوق العادة فظنوا ان ذلك لفرب وفاته ومفارقة لهم وفيه حواز
 الحكم بالقرآن لانهم اتماموا ذلك من توديع اياهم بالاعنة في
 الموعظة اكثر من العادة واحتمال انه عرض فيها بالتوديع
 كما عرض في خطبته حجة الوداع بقوله فيها اعلموا اني قد
 عافى هذا او طفق تودع الناس بعيد تدليل قوله كانها قال
 بعض السراخ لكن في بعض طرق الحديث ان هذه موعظة مودع
 وهي شاهد بذلك الاحتمال **فاوصف** بفتح الهزة اي وصية

جامعة كافية لمهمات الدين والدنيا وفيه استحباب استدعا
 الوصية والوعظ من اهلها واعتنائهم اوقات اهل الخير والدين
 قبل فواتها **قال اوصيكم بتقوى الله** لانها زاد الاخرة وكافية
 لمن تمسك بها بسعادة الدارين لما قبل من انما امتثال الاوامر
 واجتناب النواهي وتكاليف الشرائع لا يخرج عن ذلك الاوصى
 اوصى الله بها الاولين والآخرين بقوله ولقد وصينا الذين اوتوا
 الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله واصيله وقيام بكسر نوله وقد
 تفتح من الوفاية فليت الواو تا كنوا ت نعم ايدلت اليا و او الوفاية
 ما ستر الواسر فالتقى جعل بينه وبين المعاصي وقاية بخول بينه
 وبينها من قوة عزمة على تركها واستحضار علم بقيتها واستد
 بعضهم اذ انت لم تدخل ببلد من التقي ولا بدت بعد الموت من قد ورد
 نذمت علي ان لا تكون كذلك وانك لم تر صد كما كان اصد
واسمع ان حمل على ان المراد به الاصفا الى كلامه لتكن من فهمه
 ومعرفة كان ما بعده تاسيسا لمغايرة له وان حمل على قبول
 المسموع وعبر عنه بالسمع لان فائدة كان ما بعده تأكيد او اليه
 جح الدلج والهيتمي **والطاعة** بالفعل والاعتقاد وهي الموافقة
 في الظاهر والباطن فيما يوجب ربه وينهي عنه بان طاعة لظاهره
 دون باطنه فهو عاصي وهذا في غير الاشارة لحديث لا طاعة لمخلوق
 في معصية الخالق وعطف السمع والطاعة على التقوى من باب
 عطف الخاص على العام خوفا لله وخلا ورمان لا سيما الوصية
 بتقوى الله على السمع والطاعة لولا ان المسلمين وحكمة ذلك
 ترتيب المباغاة الانية عليهم وبكسر حوا كعو او اسجدوا واعلم
 ربكم وصار مسلم بن يزيد يحفي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا بني الله ارايت ان قامت علينا امرايسا لو نأحقه
وتمنعونا حقنا فاما نأمرنا فاعرض غنة ثم سأل فقال اسمعوا
واطيعوا فانما عليكم ما حملوا او عليكم ما حملتم **وان تأمر وفي**
رواية واذا استعمل عليكم **عبد** والاحمد حبلى والنجارى
حبلى وان راسه زبيدة ولمسلم ولو كان عبد اخي نسيا محذع
الاطراف وهذا الايات في قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر
في قريش ما بقي منهم اثنتان الا امة من قريش الناس يبيع لقريش
لان ولاية العبيد قد تكون ناسية عن امام قريش زيادة حديث
الحاكم الا امة من قريش ابرارها امرا ابرارها وفجارها امرا فجارها
ولكن الحق قالوا كل ذي حق حقه وان امرت عليكم قريش عبد اخي نسيا
محذعوا فاسمعوا واطيعوا او قوله وان تأمر عليكم عبد امن يات
منرب المثل بغير الواقع على طريق المقدس والافوض والا فهو لا
يصح ولا يثبت ونظيره من بني الله مسجد اولو كفخص قطاه بني
الله له بيت في الجنة واما من ياب الاخبار بالغيب وان نظام
السريعة تحتل حتى توضع الولات في غير اهلها والامر بالطاعة
اينار لاهون الضررين اذ الصبر على ولاية من لا يجوز ولا يثبت
اهو من اينار الفتنة التي دواها ولا خلاص منها ويرسد الى هذا
لغريب ذلك بقوله **فانته** اي السنان **من يعيش منكم** يعني
سيري اختلاف كثيرا بين الناس في ظهور الفتن وفي ظهور
البدع والظواهر ان هذا يوحى اوحى اليه فانه عليه السلام كشف
له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار اهل النار
كما صح في حديث ابي سعيد وغيره ويجوز ان يكون ينظر
واستدل لا لفظ ابن ماجه اختلافه فاستدل بداهة وكان الامر

كذلك

كذلك فهو من معجزاته حيث اخبر عن عيب وقع وايقانه بالسيف
دون سيق يد لعل في قرب الروية وكان الامر كذلك فظهر فتنة عثمان
روافعة الجمل ومخاربة معاوية لعل على الامارة ومخاربة الحسين
عليها فسلم الامر اليه اطفال الفتنة وظهر اعظم الفتن قتل الحسين
وظهر يوم موته من الايات ان السما مطرت دما وان اوانهم ملئت
دما وان السما استند سوادها لانكساف الشمس حينئذ حتى
ريت النجوم بالنهار واستند الطلام حتى ظن ان القيامة قد
قامت وان الكواكب تنوب بعضها بعضا ولم يرفع حجرا الا وجد تحت
دماغه يطوان الورس انقلب رمادا وان الدنيا اظلمت ثلاث
ايام وظهرت في السما الحرة وقيل احمرت ثلاثة اشهر وقيل
سنة اشهر ثم زالت الحرة ترى بعد ذلك باو عن ابن سيرين
ان الحرة التي مع الشفق تكون حين قتل الحسين وفي الحديث النجوم
امنت السما فاذا ذهبت النجوم اتي السما ما توعدون وان
اسمها اصحابي فاذا ذهبت اتي اصحابي ما يوعدون واصحابي ائمة
لا مقي فاذا ذهبت اصحابي اتي ائمة ما يوعدون ومعناه ان النجوم
ما دامت باقية في السما والسما باقية فاذا انكدرت وتناثرت
في القيامة ذهب السما فانظرت وانثقت واذا ذهبت اتي
اصحابي ما يوعدون من الفتن والحروب واذا ذهبت اصحابي
اتي ائمة ما يوعدون من ظهور البدع والحوادث في الدين **فعل**
يستحي اي الزموا التمسك بطريقتي وسيرتي القويم
التي انا عليها ائمة لكم من الاحكام لا اعتقادية والعملية
الواجبة والمندوبة والمباحة وما تقر من ان معنى السنة الظن
القوية هو ما توافق فيه اللفظة والشرح وتخفيفها بما طلب طلبا

يقه

غير جازم اصطلاح حادث فعدوا به التمييز بينها وبين الفرض
 قال عبد الرحمن بن زيد لقي ابن مسعود رجلا محروما وعليه ثياب
 فقال انزع عنك هذا فقال الرجل اقرأ على هذا الية من كتاب الله
 قال نعم وما اناكم الرسول وما نهاكم عنه فانه هو اقامتمثل ونزع ثيابه
وسنة اي طريقة **الخلفاء** جمع خليفة وهو كل من قام مقام
 غيره وانما اطلقوا على الصحابة ذلك لانهم خلفوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في الاحكام **الراشدين** جمع راشد وهو من
 عرف الحق وتبعه والعاوي من عرفه ولم يتبعه والاضال من لم يعرفه
 بالمره **المهديين** جمع مهدي وهو من هداه الله لا قوم طريق
 والراشدين المهديين لفظان مترادفان فان معناهما واحد
 يجتمعا انما اسما مفعول اي الذين ارسلهم الله وهداهم ويجتمعا
 انما اسما فاعل اي المرسلين الهادين لقبهم وهو عام اريد به
 خاص واللام للعهد والعهد ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسين
 رضي الله عنهم فان ما عرف عن هؤلاء او بعضهم اولى بالاتباع من بقية
 الصحابة اذا وقع بينهم الخلاف فيه وقد ورد ان رجلا حلف ان لا يطأ
 زوجته حينما افتتاه ابو بكر بن الحنبل الابد وعمر يانه اربعون سنة
 وعثمان يانه سنة واحدة وعلي يانه يوم وليلة فغرض الرجل ذلك
 على النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال لا يكر ما دليلك علي ان
 الحنبل يالابد قال قوله في حق قوم يؤمنون ومتعناهم اي حين وقال
 لعمر ما دليلك علي ان الحنبل يالابد قال اربعون سنة قال
 قوله تعالى هل اتي علي الانسان حين من الدهر الانسان ادم القبة
 جنته علي باب الجنة اربعين سنة وقال العثمان ما دليلك علي
 انه عام قال قوله تعالى توفي اكلها كل حين وقال علي ما دليلك

علي

علي انه يوم وليلة قال قوله تعالى ان الله حين تمسون وحين
 تضحون فقال صلى الله عليه وسلم انما بي كالنجوم يا ايها القديم
 اهديهم وامر الرجل ان ياخذ بقوله علي تخفيفا له ومنهين موافق
 لما افتي به عثمان وقال صلى الله عليه وسلم الخلاف بعدي ثلاثون
 سنة ثم يصير ملكا عضوضا وقد ثبت بولاية الحسن سنة الشهر
 وقال بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فحضر مما تقدم اثنين وقال
 للبراء التي سالتها وامرها ان ترجع اليه فقالت فان لم اجدك
 يزيد الموت فقال ايبي ايا بكر قال النور يشني وانما ذكر سنتهم
 في مقابلته سنة لانه علم انهم لا يخطيئون فيما سيخرجون ويستنبطونه
 من سنته لانه علم انهم لا يخطيئون فيما سيخرجون ويستنبطون
 من سنته بالاجتهاد ولا تة عرف ان بعض سنته لا يشتهر الا في زمان
 فاضاف اليهم ان من ذهب الي رد تلك السنة مخطئ فاطلق القول
 بالاتباع سنتهم سد الباب الذي وقد ورد ان القول لم يكن في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من ابي بكر الصديق واول
 من نزل به ذلك عمر فقال لا ادري من اخره الكتاب فاخره ولا
 من قدمه فقدمه ولكن رايت رايا فان يكن صوابا فمن الله وان
 يكن خطأ فمن عمر وهو ان يدخل الصدر علي جميعهم فحكم بالعدل
 ويقال ان الذي اشار عليه بذلك العباس ولم يخالفه احد من الصحابة
 الا ابن عباس لكنه لم يظهر ذلك الا بعد موت عمر اجلاله وهنا في
 حق المقلد الصوف في تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة
 اما فيما بعد ذلك فلا يخبر كما قال ابن الصلاح نقله عن الامية
 الاربعين ما للابو اخيفه والسافعي واحمد رضي الله عنهم لان
 هؤلاء عرفوا فواعدهم واستفدت احكامها وخدمها

نهم

تابعهم وصوروها في عا فرعا وحكما **عضوا عليها** وحدا الضمير
 لان سنتهم كسنته في وجوب الاتباع **بالنواجد** بذال معجزة
 الانبياء وقيل الاصول من اي عضو اعلى بها جميع الم لا نقشا
 باطراف الاسنان وهو كفاية عن سدة التمسك بها لان النواجد
 محدودة اذا عشت شيئا فتشبهت فيه فلا يكاد يتخلص من
 قولهم ليس في الامر بعض اي متمسك **واياكم ومحدثات** بفتح
 الدال جمع محدثة **الامور** اي اتقوا الامور المحدثعة في الدين
 المخالفة لسنتي الخلفاء الراشدين واحذروها وكثيرا ما كان
 يتمثل الامام مالك بهذا الحديث كما سلف
 وخير امور الدين ما كان سنة وسر الامور المحدثات البدائع
فان ذلك بدعة وان **كل بدعة ضلالة** فوجاه في بعض روايات
 هذا الحديث فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
 في النار وقال بعض المفسرين المقصود بعلينهم اهل البدع وعز عطا
 الخريسان لما نزل قوله تعالى ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم
 يستغفر الله يجد الله غفورا رحوما صرخ ابي اليس صرختم
 عظيمة اليه فيها جنوده من اقطار الارض فابكين ما هذه الصرخة
 الذي افرغنا قال امر نزل بي لم ينزل قط اعظم منه قالوا وما هو
 فتلى عليهم الآية وقال لهم هل عندكم من حيلة قالوا اما عندنا من حيلة
 فقال لهم اطلبوا فاني ساطلب قال فكدتوا اما ساء الله نمر صرخ
 اخرى فاجتمعوا اليه وقالوا ما هذه الصرخة التي لم نسمع مثراها
 الا التي قبلها قالوا هل وجدتم قالوا لا قال لكني قد وجدت قالوا
 وما وجدت قالوا ان منكم البدع التي يتخذونها ديناً ثم لا يستغفرون
 اي لان صاحب البدعة يراها جاهدة حقاً وصواباً ولا يراها ذنباً

حتى

حتى يستغفروا وقد جازي الحديث اي الله ان يقبل عمل صاحب بدعة
 حتى يدع بدعته اي لا يثيبه على عمله ما دام متلبساً بتلك البدعة
 وقوام مخصوص بالبدعة المحرمة ان البدعة تغتفر بها الاحكام
 الخمسة كما سيوف المراد الكلية الاغلبية وفي بعض الروايات فان كل
 محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار واخرج ابو
 يعقوب اهل البدع سر الخلق والخلق والخلق والخلق من اذ فان
 وقيل المراد بالاول البهايم وبالثاني غيرهم واخرج غيره اصحاب
 البدع كلاب النار واخرج البيهقي وابن عاصم في السنة اي الله
 ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته قال بعضهم واعلم
 ان اهل البدع ثمانية المعتزلة القائلون بان العباد خالقون
 اعمالهم وينبغي الروية ووجوب الثواب والعقاب وهم عشرون
 فرقة والشيعة المفراطون في محبة علي وهم اثنان وعشرون
 فرقة والخوارج المفردة المكفرة لمؤمن اذنب ذنباً كبيراً وهم
 عشرون فرقة والمرجعية القائلون بانه لا يضر مع الايمان
 معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة وهم خمسة فرق والتجارية الواقعة
 لاهل السنة كما في خلق الافعال والمعتزلة في نفي الصفات وحدوث
 الكلام وهم ثلاث فرق والمعتزلة الذين يثبتون الحق بالخلف
 فرقة ايضا فتلك اثنان وسبعون فرقة تملهم في النار والفرقة
 الناجية هم اهل السنة وقد ورد استغفر امتي على بضع وسبعين
 فرقة كلمهم في النار الا فرقة واحدة وهي ما كان عليه ما انا عليه
 واصحابي **رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن**
وفي نسخة حسن صحيح الحديث التاسع والعشرون
عن معاذ بن جبل بالتحريك ضد السهل رضي الله عنه

الحديث التاسع والعشرون عن معاذ

قال قلت يا رسول الله اخبرني وفي رواية النبي **يعمل**
 التائب فيه للتعظيم او التوبة اي عمل عظيم او معتبر في الشرع فلا
 يرد ما قيل انه اذا جعل يدخلني جواب الامر يعني بعمل موصوف
 والنكوة غير الموصوفة لا تقيد **يدخلني الجنة** اما ان يجعله
 مرفوعا والجملة في محل جر صفة لقوله يعمل او مجزوم قال الطيبي
 وفي مثله مذهبنا ان احدهما مذهب الخليل وهو ان يجعل الامر مع
 الشرط وجواب الامر جزاءا التقدير ان يخبرني بعمل يدخلني
 الجنة وفيه اقامة السبب الذي هو الاخبار بمقام السبب
 الذي هو العمل لان العمل هو السبب ظاهر الا الاخبار الثاني
 مذهب سيبويه ان الجواب جزاء شرط محذوف تقديره يخبرني
 بعمل ان عملته يدخلني الجنة **ويباعدني من النار** وفي رواية
 احمد اني اسألك عن كلمة قد امرضتني واخرتني قال اسألت
 قال اخبرني بعمل يدخلني الجنة لا اسألك عن غيره وفيه دليل على
 سدة اعتنايه بالاعمال الصالحة وعظيم فصاحتها فانه اجز
 وابلغ ولهذا احمد المصطفى صلى الله عليه وسلم مسيلته وانظر
 وان الأعمال سبب لدخول الجنة وسبب له قوله تعالى وتلك
 الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون وقوله تعالى ادخلوا الجنة
 بما كنتم تعملون ولا ينافيه حديث البخاري ان يدخل احدكم
 الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يعبد
 الله برحمة وفي رواية ان يدخل الجنة احد الاعمال لان العمل
 نسبه لا يستحق به الجنة ما لم يكن مقبولا والقول انما يحصل
 برحمة الله والمراد به جنة خاصة اي تلك الجنة الخاصة
 الوفيعة بسبب الاعمال واما الدخول فيها لرحمة او ان الباقي بكم

للملايسة

للملايسة اي اوردتموها ملايسة لايكم اي لنواب اعمالكم
 او لغرض والمقابلة والمعطى هو شرط يعطى مجازا لا للمساوية لان
 المسبب لا يوجد دون السبب خلافا للمعازلة القائلين بان
 العمل سبب لدخولها واما الباقي حديث ان يدخل احدكم الجنة
 بعمله فاني سببه ولا كلام **فائدة** اخرج الحاكم في
 صحيحه انه صلى الله عليه وسلم قال اخرج من عندي خليلي جبريل
 عليه السلام انفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق ان الله عبدا
 من عباده عبد الله عز وجل خمسمائة سنة على راس جبل في النحر
 عرضه وطوله ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا والبحر المحيط به اربعة
 الاف فرسخ من كل ناحية واخرج له عينا عذبة وشجرة رمان يخرج
 كل يوم رمانة تنقيد يومه فاذا امسني نزل فاصاب من الوضوء واخذ
 تلك الرمان فاكلها ثم قام لصلاة فسال ربه عند وقت الاجل ان يقض
 ساجدا قال افعل ففعل فخن عمر عليه اذا هبطنا واذا اخرجنا فنخذله
 في العلم انه يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول له
 الرب جل جلاله ادخلوا عبيدي الجنة برحمتي فيقول رب بل بعلي
 فيقول الله تعالى قايسوا عبيدي بشفعتي عليه وعمله فتوجد ثمة
 البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت نعم الحسد فضلا
 عليه فيقول ادخلوا عبيدي النار فيجري الى النار فينادي يا ربي
 برحمتك ادخلني الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبيد
 من خلقتكم ولم تلت شيئا فيقول انت يا رب فيقول من قواك لعبادة
 خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول من انزل لك جبل وسط الجنة
 واخرج لك الماء العذب من الماء المالح واخرج لك كل ليلة رمانة وانما
 تطرح مرة في السنة وسألت ان يقضك ساجدا ففعل فيقول انت

بارب قال قد الذي برحمتي وبرحمتي ادخل الجنة ادخلوا عبيدي الجنة
فمن العبد كنت يا عبيدي فادخله الله الجنة قال اجبري عليه السلام
انما الاشيا برحمة الله يا محمد **قال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعاد **لقد** اللام واقعة في جواب مقدروا التقدير والله
لقد **سالت عن** عمل عظيم لان عظم الشئ عظم الاسباب
والنجاة من النار امر عظيم فليقم مع الجنة دخول **وانه** اي العمل
الذي يدخل الجنة ويباعد عن النار **ليسير علي من سيرة الله**
تعالى **عليه** بتوفيقه وتحميه الاسباب الطاعة وسخو صدره
للمسعي فيما يوده الى السعادة الا يديه فمن يرد الله ان يهديه
يسخر صدره للاسلام لعلوا ما شئتم وكلم ليسر لما خلق له
وبالجمل فالوقوف اذا ساعد علي شئ يفسروا ان كان ثقل الحال
لقد **الله** عدل عن صيغة الامر تنبيه علي ان المأمور كانت
متنارح الى الامتثال وهو يجزي عنه اظهار الرغبته في وقوعه
والمراد بالعبادة النطق بالشهادتين ولما غير بالعبادة
احتاج ان يوضحها بقوله **لا تشرك به شيا** ومنه يا ايها
الناس اعبدوا ربكم اي وحدوه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي يوحدون ويحمل ان العبادة بها هنا التناول
الايمان الباطل والاسلام الظاهر قال تعالى فمن كان يرجوا
لقاريه فلنعمل عملا صالحا ولا يسترك بعبادة ربه احد الا قرب
الاول كما قال الحافظ ابن حجر والعبادة كما قال شيخ الاسلام في
شرح الرسالة القشيرية لها ثلاث درجات عليا ووسطى
ودنيا فالعليان ان يعمل العبد لله وحده امتثال الامرة وقياما
بجو عبوديته والوسطى ان يعمل لنوايا الآخرة والدينا ان يعمل

للاكرام

للاكرام في الدنيا والسلامة من افانها وما عرى عن الزلات فهو
من الريا وان تفاوتت افراده واللام في قوله للاكرام لام العاقبة
واللام لا للام العلة فالعمل لله فقط لكنه يور عند الاطلاع عليه
الى الاكرام وذكر بعض المفسرين عن بعض الفاروقين ما حصله ان
العبادة لها ثلاث درجات اولها ان تعبد الله تعالى طمعا في الثواب
وهي من العقابر وهذا هو المسمى بالعبادة واسطها ان تعبد الله
للتشرف في عبادته او تشرف بقوله تكليفه او بالانسياق اليه
وهذه اعلى من الاولى واعلاها ان تعبد الله لكونه الها واحدا خالقا
ولكونه عيدا له وهذا يفكر علي ما قاله شيخ الاسلام **وتقيم** بالرفع
الصلوة وهو وما بعده من عطف الفاعل علي المعنى الاول علي
في تعبدو عليه فيكون قد ذكر له التوحيد وعمال الاسلام والحاضر
علي القام علي المعنى الثاني **وتوفي الزكاة** وهي القدر المخرج
من الضاب المستحق واتى بالزكاة عقب الصلاة لان الصلاة اعظم
الطاعات الدينية والزكاة اعظم الطاعات المالية وقد كتبت
سليمان الي أبي الدرداء رضي الله عنه يا اخي اياك ان تجمع من الدنيا
ما لا تؤدي شكره فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يأبى صاحب الدنيا الذي اطاع الله فيها وما له بين يديه كلاما
تكفاه الصراط اي ما قال له ماله امض فقد اديت حق الله في نعم
يأبى صاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيها وما له بين يديه كلاما تكفاه
به الصراط قال له ماله وبذلك لا اديت حق الله في نعمه فابزالك دلالا
حتى يدعو بالويل والثبور **ونصوم شهر رمضان ونح البيت**
الحرام ان استطعت اليه سبيلا **ثم قال** صلى الله عليه وسلم
لا ادلك اي ارشدك عرض متضمن للحث خوفا دلكم علي تجارة

الاية اي اعرض ذلك العبد فكل تحبه قصده التسوق الى ما سئله
له ليكون اوقع في نفسه وابلغ في لازمة واحسن على استغفارها
لا فائدة على ابواب الجوارى طرقه واسبابه الموصلة اليه ومن
شكر جعلها ابوابا لترتبه عليها تشييبها له يامتعة في مكان له
ابواب فهو استعارة مكنية تخيلية ثم الاضافة ان كانت بيانية
كان المراد به الاعمال الصالحة التي يتوصل بها الى اعمال اكمل منها
كما استفيد من تشييبها ابوابا فهو من المجاز البليغ لما فيه من
تشبيه المعقول بالحسوس والرجوع القلة اسارة الى شهيد
الامر على السامع ليزيد تسوقه واقباله وان كانت بمعنى اللامكان
المراد به الجزا العظيم وبها جمع الاعمال الصالحة ويدل للنائي
رواية ابن ماجه الا ان ذلك على ابواب الجنة وللادراك تخصيص بعض
الاعمال بالذكر بقوله **والصوم** اي صوم العقل لان الفرض تقدم
جنة بضم الجيم اي وقاية من استيلا الشهوة والعقل في العمل
ومن النار في الاجل قال الطيبي انما جعل الصوم جنة من النار
لان في الجوع سد مجازي الشيطان كما في الحديث ان الشياطين
يجري من ابن ادم مجرى الدم فسدوا مجازيه بالجوع فاذا اسد
مجازيه لم يدخل فيه فلم يكن سبب العصاة الذي هو سبب دخول
النار وفي خبر النساء الصوم جنة من النار الجنة لحدس من القتل
والصدقة اي فعلها لان فرضها مرد ذكره **تطيق** بضم
اوله وهو اخره اي تحو او في رواية تكفر **الخطيئة** يا لهذين
فعبلة وربما سقطت الهمة وسددت البيا والمراد الصفة المظلمة
بحق الله اما الكبيرة فلا يحوها الا التوبة واما حق الادبي فلا يحوه
الا رضا صاحبه وورد ان امراة جاءت الى حسن بن سنان فسأله

شيئا

شيئا فعمل ينظر اليها فاذا هي امراة جميلة فقال يا غلام اعطها
اربعماية درهم فقبل له انما تسال لدرهما فاعطتها اربعماية درهم
فقال لما نظرت الى جمالها خشيت ان تقع في معصية فاحسنت ان
لغيرها عسيان برغب فيها الحد في تزوجها ووجه رجل ابنه في
نجارة فمضت له ستة اشهر ولم يقع له على خبر فصدق برغبين
وارشح ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما فسأله
ابوه هل اصابك في سفرك فلا فقال له غرقت السفينة بنا في وسط
البحر وغرقت من جملة الناس واذا بسايل من اخواني وطرحاني
على السط وقال لي قلاوا لك هذا برغبين فكيف لو صدقت بزيادة
على ذلك او اما منع الصدقة فيصير العز يزدد **وحكي**
ان رجلا جلس يوما يا كل هو وزوجته وبين يديهما رجاجة
مشوية فوقف سايل بيايه فخرج اليه وامره فاتفق بعد ذلك
ان الرجل افتقر وزالت نعمته وطلق زوجته وتزوجت بعده رجل
فجلسوا كل في بعض الايام هو وزوجته وبين يديهما رجاجة واذا
بسايل بطرق الباب فقال لزوجته ادفعي له هذه الرجاجة فخرجت
بها اليه فاذا هو زوجها فدفعت اليه الرجاجة ورجعت بالكس
فسألهما زوجها عذبا بها فاجبرته ان السايل كان زوجها وذكر
له قصة بامع السايل الذي اخره زوجها فقال لها زوجها ان ذلك
السايل كما **يطفي الماء النار** اذا التقي عليها وانما استعار
لفظ الاطفاء لمقابلته بقوله كما يطفي الخ او لان الخطيئة يترتب عليها
العقاب الذي هو ان الغضب المستعمل فيه الاطفاء فيه استعارة
تبعية لانه شبه اذهاب الصدقة للخطيئة بالاطفاء واستعار له
نحو استوقفة الفعل او تخيلية لانه شبه الخطيئة بالنار وانبت

له ما هو من لوازمها من الإطفاؤ وحضت الصدقة بذلك لتعدي
لغيرها لأن الخلو عيال الله وهي أحسن اليتم والعادة أن الأحسا
إلى عيال الشخص يطفي غضبه وسبب أطفا الما النار أن يبينها
غاية التضاد إذ هو حارة يابسنة والماء بارد رطب فلو ضارها
بكتفيتها والصدقة تدفع الصدق وتعدمه وإنما قال الصوم حنة
والصدقة تطفي الخطيئة ولم يقل الصوم والصلاة في خوف الليل
بدون ما ذكره للإشارة إلى اختلاف أنواع الخير **فإن قلت**
ما أعرب ما ذكره الجواب أن قوله الصوم مستأخره مخذوف
تقديره من الصوم وقوله حنة خير لم يتدأ مخذوف أي وهو
حنة وكذا قوله والصدقة تطفي الخطيئة وقد سبب أن عيال
رضي الله عنه أي الصدقة أفضل قال المالم ترا إلى أهل النار خير
استغاثوا يا أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال أي الصدقة أيحى البك قال الماء
فخفف يرا وقال هذه لأم سعد وفي رواية أخرى أنه قال
يا رسول الله إن أم سعد كانت تحب الصدقة أقبينفعا
إذا صدق عنها قال نعم وعلبك بالماء وروي البخاري عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما رجل
يمشي بطريق استند عليه العطش فنزل يرا فشرب ثم خرج
فإذا كلب يأكل البري من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب
مثل الذي بلغت فما خففه ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى
الكل فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وإن
لنا في البهائم لحرا قال في كبد رطبة أخر وفي رواية
في كل شئ خرا أخر وروي أن امرأة كانت بغية فزات

كلها

كلها عطشا نأفا تنزع كحفا ما فسقته فقفر الله لها
ومرعا يسه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال من سقى مسكينا سربة من ماء حيث يوجد الماء فكأنما
أغترق رفته ومن سقى مسكينا سربة من ماء حيث لا يوجد
الماء فكأنما أحياها راحقا الصدقة ٢ وفي لقوله تعالى
ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقرا
فما خير لكم الآية ولما رواه الشريفي رضي الله عنه أنه عليه السلام
قال إن صدقة السر تطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء
ولقد كان علي بن الحسن يحمل الخبز على ظهره بالليل ويتبع به
المساكين ويقول إن الصدقة في سواد الليل تطفي غضب
الرب ولما مات وحده ظهره أسود فقال الغاسق ما هذا
فغسله فكان يحمل الدقيق على ظهره ويعطيه لفقراء المدينة
وكان إذا أتاه سائل رحمة به وقال مرحبا مني حمل زادني
إلى الآخرة **فأخرج** الشيخان من جملة حديث
طويل وانك أن تعفوق نفقة تليق بها ووجه الله الآخر
عليها حتى ما تجعل في فم امرأتك **فأخرج** أحمد بإسناد
جيد ما أظمت نفسك فهو لك صدقة إيمان كان مما لا يد منه
لنفسه التقوى به على الطاعة كما هو معلوم من التواعد الشرعية
وما أظمت ولذا لم يولد صدقة وما أظمت زوجا فهو ولد
صدقة وما أظمت خادما فهو ولد صدقة وأخرج الطبراني
بإسناد حسن من أنقو على نفسه يستغف بها فلو صدقة
ومن أنقو على امرأته وولده وأهل بيته فأي صدقة وهذا مفسر
لما قبله **وأخرج** الدارقطني والحاكم وصححه أسناده

كل معروف صدقة وما انفق الرجل على اهله كتب له صدقة
وما رقى به الجو عرضته كتب له صدقة وما انفق المومن من
نفقة قال خلت يا علي الله والله ضامن الا في ما كان في بنيان
او معصية وفسدت رقابة العوض بما يعطي النساء غروذي
المتقي واخرج الطبراني في الأوسط او ما يوضع في
ميزان العدل نفقة على اهله واخرج الطبراني بسند صحيح
كلما صنعت الى اهله فهو صدقة عليهم **وصلاة الرجل** حصص
بالذكر ان السائل رجل ولا خير غائب في الرجل اذا كثره
اهل النار والنساء ولا يحقران عن البراة لانها مملوكة في ذلك
بحوف الليل اي في ورها غير في بعض النسخ وخروفي الحمر
تثاويب اول ليلة الغاية فيكون مثبدا الغاية الصلاة خوفا
او للتبويض اي صلاة بعض حوف الليل اذ هي فيه مطلقا افضل
منها في النهار لان الخشوع والتضرع فيه استهوا واكل والامام
احمد رقيام الليل يكفر الخطيئة قال ابن مسعود رضي الله عنه
ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا ساء
الليل كله فقال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه واوحى الله
الي كذا او ياد او ذاك من ادعى محبتي اذ احب لي نام عني
ولما قال الخليل لانه يا بني اني اري في المنام اني اذبح انا
يا ابن هذا جوا من نام عن خبيثة لو لم تنم ما اموت يا ذبح وويل
للحسن البصري ما بال المتهمين من الحسن الناس وجوها
تقال لانهم خلوا بالزحم ما السهم نورا من نوره وعن ابي عبد الله
قال قال عليه الصلاة والسلام ان في الجنة عرقا يري ظاهرها من
باطنها وباطنها من ظاهرها العداها لاني الان الكلام والطعم الضام

وتابع الصيام وصلي بالليل والناس قيام وحصل فضل قيامه
بصلاة ركعتين لختم من قام من الليل ولو قد رحل سائة
كتب من قوام الليل وخبر من استيقظ من الليل وانقضى اهله
وصليا ركعتين جميعا كتب من الذي اكرم الله كثير والذكوات
واختلف في فضل احزابه والصحيح الذي ولى عليه الاحاديث
انه انجزاه تصفين فالنصف الثاني افضل او ثلثا فالثلث
الاخير افضل وهذا هو الافضل او سدا أساء السيد سواد الرابع
والخامس افضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق لانه الذي ولى عليه
النبي صلى الله عليه وسلم وفا فيه افضل الصلاة صلاة النبي
داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه روى
الجنيد بعد موته فقبل له ما فعل الله بك فقال طاحت الاشكال
وغابت العبارات وفنيت العلوم ونفذت الرسوم وما بقينا
الاربعاء كنا نركع ما عند السحر وكان ابو حنيفة يحيي نصف
الليل فاسار اليه انسان وهو يحشي وقال لغيره هذا يحيي الليل
كله وقال اني استحي من الله ان اوصف بما ليس في من عبادته ولغضه
تغيرتموا عنا بصحبة غيرنا . واظهرتم المحر ان ما هكذا كنا .
واقسمتموا ان لا تحولوا عن الرب . فحلم عن العهد القديم وما حلتنا .
ليالي كنا نشفق بوصولكم . وقلبي الى تلك الليالي قد حلتنا .
وقد اجهت السلف الصالح من الصحابة والتابعين
من بعدهم في قيام الليل كعثمان بن عفان رضي الله عنه فانه كان
يصوم النهار ويقوم الليل الا الجمعة اوله وكان يجمع القرآن
في ركعة وعبد الله بن عمرو بن العاصي وكان زوجا نوه امرأة
من قريش ثم جاء اليها فقال كيف وجدت بعلك قالت خير الرجال
لم يلبس لنا كساء ولم يعرف لنا فرسا وعبد الله بن حنظلة

ت

قال له مولى فقال له سعد لم يكن لعبد الله فراش ينام عليه
انما كان يلقى نفسه هكذا اذ اعني من الصلاة توسد رداءه
وذراه ثم يخرج قليلا وصفوان بن مسلم كان اعطى الله عهدا
انه لا يضع جسده على الارض فلما نزل به الموت قيل له رحل الله
الا تضطجع قال ما وفتت بالعهد اذا فاستند وما زال كذلك
حتى خرجت نفسه قال اهل المدينة وثقت بجهته من
كثرة السجود وعزوة بن الزبير كان يقرأ القرآن كل يوم
نظرا في المصحف ويقوم به الليل فانه تركه الا ليلة قطعت
رجله ثم اعاده من الليلة الثانية المقبلة وسقيت النوري
كان اذا جاء الليل يقول هذه ليلى التي لموت فيها فاني ام حتى
يصبح واذا أصبح قال كذلك وتلبس الثياب الرقاق في البرد
حتى يمنعه البرد من النوم وعامة من عبد قيس كانت
اذا جاء الليل قال اذهب عني النوم حر النار فاني ام حتى يصبح
وصهبت حكي الامام ما لك عنه انه كان يكثر فقالت له امراته
انك قد نسيت ربك صائم وليلك قائم فقال يا مولاي اذا
ذكرت النار طار نومي واذا ذكرت الجنة استقر حزني
والسري السقطي كان ورده في الليل والنهار خمسين ركعة
والامام ابي الحسن الاسعدي اقام نيفا وعشرين سنة يصلي
الصبح يوضو عشا الاخرة وعبد العزيز بن ابي رواد كان
يأتي فراشه فيمريده ويقول والله انك ليقوقرا الجنة الذين
وقرا للجنة فيذكرهم ويصلي الليل كله وكان سيدي
عبد الوهاب السعدي في قبل تلوة ربحا ختم القرآن في ركعة
واحدة وكان ابوابا يكثر ما ينشد ويقول
السوق والوحيد في مكاني قد منعاني عن القراءتي

ها في

ها في لا يقرأ رقات ذا شعاري وذادنا ري
وكان تسري السقطي ينشد ويقول
لا في النهار ولا في الليل فرج فلا ايا في اطلال الليل ام قصرا
لا تنحطول ليلى هام دنت وبالنهارى قاسى الكواكبر
وعنت علي بن بكال قال لي منذ اربعين سنة ما اخذتني الا
طلوع الفجر وكان سيدي احمد الرفاعي يقول
اذا حين ليلى هام قلبي يذكركم انوح كما نوح الحمام المطوق
وفوق سحاب مطراق والاسي وتحتي حجار بالاسي تندفوق
فلا هو مقتول في القتل راحة ولا هو ميمون عليه فيعتق
وقوله وصلاة الرجل قال السيناوي هو مبتدأ خبره محذوف
اي كذا لا يطفي الخطيئة او هو من ابواب الجنة والاولا ظهر
لا يستشهاد به صلى الله عليه وسلم بالاية وهي متضمنة للصلاة
والانفاق ونقله الطيبي ثم قال ولا يظهر ان يتدر الجرسعار
الصالحين كما في جامع الاصول ويعيد فائدة مطلوبة زائدة
على القريظتين وهي انهما كما افادنا المباحة عن النار فتقيد
هذه الادخال في الجنة وبع الشهاد بالاية لان فرة العبد
كناية عن السيرة والفوز العام وهو مباحة النار ودخول
الجنة كما قال تعالى من رزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز
ثم تلي لفظ ان ما حدة ثم قد اعني احتياجا على فضل صلاة
الليل ومدحها على ذلك قوله تعالى **تتجاني** اي تتنحى
وترتفع وتنو **جنو بهم** جمع جنت وهو ما تحت ابطه الى
كشحه **عن الضاحج** اي مواضع الاضطجاع للنوم وهو التوسن
لانه جمع مضجع بفتح الجيم وهو موضع الاضطجاع للنوم
حتى يبلغ **يعملون** ورواية الترمذي وابن ماجه

حتى بلغ جراحا كانوا يعلمون وذلك لما فرأوا من الله عليهم
بهتوا النوم وأرتكاب منسية السهر وظهور الخوف والاحتياج
إلى الله تعالى ولا نفاق مما رزقهم الموت عليه ما أخفى لهم
من قوت أعين وجهود المفسرين على أن ما في الآية كناية عن
كثرة التنفل بالليل فإنهم أخفوا عما لهم فحوزوا بما أخفى
لهم من قوة أعين وإنما يتم أخفاؤه بالصلاة في خوف الليل
فما قيل أنه كناية عن الصلاة بين العساكن بزيادة ظاهر
سياق هذا الحديث وقد جاء أن الله تعالى يباهي بقوام
الليل في الظلام الملايكه يقول انظروا إلى عبادي قد قاموا
في ظلم الليل لا يراهم أحد غيري استهدكم اني قد اجتمعهم دار
كرامتي وجاء إذا جمع الله الأولين والآخرين نادى مناد بصوت
يسمع الخلائق سبعكم أهل الجمع اليوم من أولي بالكرم ليقم
الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم
قليل ثم ينادى مناد ليقم الذين كانت لا تلهمهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم ينادى مناد ليقم
الذين كانوا يجدون الله تعالى في السر والضرأ فيقومون
وهم قليلون ثم يحاسب سائر الناس في مسلم أفضل
الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وفي هجة ابن أبي الدنيا
أن يحيى عليه الصلاة والسلام تتبع ليلة قنات عن حذبه
حتى أصبح فأوحى الله تعالى إليه يا يحيى هل وجدت دارا
خيرا من دارى أو جوار خيرا من جوارى وعزيتى يا يحيى
لو طلعت على الفردوس من طلعت لداي حشمتك وذهبت نفسك
استنقا إلى ولو طلعت على جهنم لطلعت عليك الصد يد بعد
الأموع ولبيست الجلود مع المسوح وحكي الحافظ بن رجب

في لطائفه عن بعض العلماء أنه قام عن تحجده ليالي فرائى في منامه
رجلين وقفا عليه فقال لهما للآخر هذا كان من المستغفرين
فتركهم **قال** صلى الله عليه وسلم **الا خبركم برأس الامر**
أي الدين أو العبادة أو الأمر الذي سالت عنه **وعموده** الذي
يعتمد عليه كعمود الجنة **وروة** بتثنية الدال المعجمة
والكسر أفصح **سنام** بفتح السين أعلاه لأن سنام البعير
ما ارتفع في ظهره **الحمد** لما فيه من مقاسات الأهوال وترك
الاختلاط بالاهل والعباد وسقط منه هنا سطر ثابت في
اصل الترمذي لا يتم الكلام بدونه وكانه الثقيل نظره من سنام
إلى سنامه إذ لفظ الترمذي بعد سنام المذكور قلنت
بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة
سنامه الجهاد فيحتمل أن السقط من الأصل الذي يقل منه الص
ويحتمل أنه هنا من بعض النسخ وفي قوله رأس الامر الاسلام
الخاصة بجاهلية الكفاية بتعريف استغارة ترشيحة لأنه سنام الامر
المذكور في الخبر الأول وبالبيت القائم على عمد وحضر هذا التشبيه
في النفس ثم ذكر ما يلائم التشبيه وهو الرأس والسنام والعمود
والمسود بالاسلام النطق بالشهادتين كما حاشى فيهما في
رواية احمد وإنما كما هو الرأس لأنه لا حياة لشئ من الأعمال بدونه ثم
أن الحيوان لا حياة له بدون رأسه والصلاة العمود لأنه الذي يقيم
البيت ويهيئه للاستفاعة به والصلاة هي التي تقيم الدين والجهاد هو
ذروة السنام لأن ذروة أعلاه والجهاد أعلى أنواع الطاعات
من حيث أن به يظهر الاسلام ويعلو على سائر الأديان وأعم
أنه اختلف في أفضل أنواع البر بعد الفرائض قال مالك وأبو حنيفة

العلم ثم الجهاد لقوله صلى الله عليه وسلم جميع اعمال البر في الجهاد الا
 كنيسة في بحر وما جميع اعمال البر والجهاد الا كنيسة في بحر وقال
 الساجي افضل الصلاة فرضا ونفلا وقال احمد افضل الجهاد
 وقد اتاه صلى الله عليه وسلم سبيل اي الاعمال افضل فقالت
 تارة الصلاة لا اول وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالد وتارة
 علي الاطلاق لاختلاف احوال السائدين لانه صلى الله عليه وسلم
 كان طيبا للخلق فرب شخص كان الغالب عليه ترك الحاقطة على
 الصلاة فقال له الصلاة في اول وقتها ورب شخص كان الغالب
 عليه ترك الجهاد فقال له الجهاد ورب شخص كان الغالب عليه ترك
 بر الوالد او لاختلاف الازمان فرب عبادة في زمن افضل
 من غيرها او ان من مقدرة اي من افضل الاعمال وعن اي امامة
 الباقلي انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة من
 غزواته فمر رجل بفار فيه شيء من ماء وحول شيء من البقل فحدث
 نفسه بان يقيم في ذلك الفار يسترب مما فيه من الماء لصيب مملو
 من البقل ويخلى عن الدنيا قال لو اني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
 فذكرت له ذلك فان اذن لي فعلت والام افعل فاتاه فقال يا بني الله
 اني مررت بفار فيه ما يقوتني من الماء والبقل فحدثتني نفسي بان
 اقيم فيه ويخلى عن الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث
 باليهود بغير نصراية ولكني بعثت بالحنيفية السمحة والذي
 نفسي بيده لغزوة او راحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها
 ولما تم احكامهم في الصف خيروا من صلواته ستين سنة وروى
 الحاكم ان عثمان بن مظعون جاء الى المصطفى صلى الله عليه
 وسلم فقال تحدثني نفسي بان احتضي فقال خصا امتي الصوم

فقال

محمد
ص

فقال تحدثني نفسي بان اترب في روض الجبال فقال ترها امتي
 الخلو من في المساجد وانتظار الصلاة فقال اريد ان اسبح
 في الارض فقال سباحة امتي الغزوة في سبيل الله فقال
 تحدثني نفسي ان اطلق امراتي فقال المهاجر من امتي من هجر من حرم
 الله فقال تحدثني نفسي ان لا اكل اللحم فقال انا احبه واكله
 وقد قال بعضهم في ذلك شعرا
 الجود بالمال جود فيه مكرمة • والجود بالنفس اقصى غاية الجود •
 قال الطيبي وانما خص هذه المرتبة بالبا والاولى لان هذه
 المرتبة اجمع واسمى لان المعنى يامر الدين وهو مستعمل على
 ابواب الخير وعلى ما قبله من نحو تعبد الله الخ وهذا اني بالناس
 في المرتبة الثالثة الانية والكدها بكله لكونه اجمع منها وهذا
 الثاني يشهد على جواز الزيادة في الجواب والسؤال فربا جدي
 وتعلمني وحي اول مطابقة الجواب من غير زيادة ولا نقص وحي
 الثاني ان لا يتجوز المحب الا صوب كالتصيب الرفيق يتوحي شفا
 العليل طلبه ام لا ولما تكلم على جهاد الكفر اخذتكلم على جهاد
 النفس وقمعها عن الكلام فيما يوذ بها وموذي بها بقوله
ثم قال له صلى الله عليه وسلم الا اخبروك بما لا ذل لك
 الامر كله اي بما مملكة وبضبطه او بمقصوده وجماعه او بما يقوم
 به بمعنى اذ وجد كانت تلك الاعمال كلها على غاية من الكمال وزهابة
 من صفات الاحوال لان الجهاد وغيره من اعمال الطاعات عزيمة وكف
 اللسان عن التجارم سبلا من ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من
 صمت بخار السلافة في نظر العقلا مقدمة على الغنينة **قلت**
بلى يا رسول الله فاخذت الباز ايدى موكله والضمير راجع

للنبي صلى الله عليه وسلم اي امسك النبي صلى الله عليه وسلم
 لسان نفسه بيده **قال** **الف** من لقمته وفي رواية
 الكف وفي رواية امسك **عليك** اي عندك او ضمن كف معني
 احبس والمعني احبس عليك لسانك لا يوزيك بالكلام **هذا**
 اي عن الشرفان افته عظمة وكذا قال الغزالي اللسان
 من نعم الله العظيمة ولطائف صنعه القويمة فانه صغير حرمه
 وعظيم طاعته وحرمه اذ لا يبين الكفر والايان الاية وكل
 بيتا وله العلم يضرب عنه اللسان اما بجوا او باطل وهذه خاصية
 لا توجد في سائر الاعضاء فان كل عضو يقتصر على منفعة
 من اطلق غلبة اللسان ملكه الشيطان ولا يخوا من شره
 الا ان يلججه بلجام الشرع فلا يطلعه الا فيما ينفع في الدنيا
 والاخرة ويكلفه عن كل شي يحسن غايته واعصى الاعضا
 من الانسان الملك فانه لا يفت في تحريكه ولا مونه في
 اطلاقه وقد تساهل الخلق في الاحتراز عن اقامته وغوانيله
 والحذر عن مصايده وحبايله انتهى وفي الحكمة لسان الاسد
 ان اطلقته فرسه وان امسكته حرسه وكان ابو بكر الصديق
 رضي الله عنه يمسك لسانه ويقول هذا الذي اورد في الموارد
 فلما مات روي في المنام فقيل له ما الذي اوردك لسانك قال
 قال لا اله الا الله فاورد في الجنة وفي الحديث طوفى لمن ملك
 لسانه ووسع بيته وتكى على خطمته وقال بعض الحكماء
 احبوا بالسبح من اللسان وقد خوله خليف السفيين والانت
 ومع ذلك يكسر الفم ويفتح الابواب وقال بعضهم في الصمت
 سبعة الاخير وقد اجتمع كذا في سبع كلمات في كل كلمة

منها

منها الف اولها ان الصمد عبادة من غير عن الثاني زينة من
 غير حل الثالث هيبه من غير سلطان والرابع حصن من غير
 حافظ والخامس استغناء عن الاعتذار الى الناس والسادس
 اراحة الكرام الكائنين والسياس ستر لعيونهم لان الصمت كافي
 زين للعالم وستر للجاهل وقيل ثلاثة اشيا تقسي القلب
 التهمك من غير عجب والاكل من غير جوع والكلام من غير حجة
 ذكر الاوراني انه قال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمتقون
 يكثرون الكلام ويقلون العمل وقد قال ابو بكر بن خلف المحبى .
 يموت الفتي من عشرة من لسانه . وليس يموت المؤمن من عشرة الر
 فخرية من فقه ترمي راسه . وعثرته بالرجل تبرا على مهل
 وعثرة المتوكل بالتسائط فجلس وتمثل بهذين البيتين وقوله
 كف يحتمل عمومهم وحضب منه الكلام بخير حديث من كان يوم من
 بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ويحتمل انه من تاب
 المطلق استعمل في الكف عن الشرف ولا يبق له دلاله على غير ذلك
 ومنسبا الاحتمالين ان الفعل يدل على المصدا ولكن هل يقدر المصدا
 معرفا نفع او متكررا فلا يعلم كالكف او على ان المصدر جنس فيعم اولا
 فلا قلت **يا رسول الله وانا ابو اخذون بما نتكلم به**
 اللام للتاكيد وهذا استفهام انتباه وتوجب واستغراب فدل
 على ان معاذ لم يكن يعلم ذلك ولا يينا في خفا هذا عليه قوله صلى
 الله عليه وسلم في حقه اعلمكم بالحلل والحرام معاذ اما يحمل ذلك
 على المعاملات الظاهرة بين الناس والمواخذة المذكورة في
 مقابلة الصدمع ربه او انه انما صار اعلمهم بذلك بعد هذا السؤال
 وامنا له من طريق التعلم **فقال تشكلت** بتشديد وكاف مكسورة

المزهد

حل

ولام مفتوحة اي فقد تدل **اقل** زاد ابن ماجة يا معاذ والنكر
يسكون الكاف وفتحها فقد المراه ولاها وليس المراد به حقيقة
من الدعا بالموت بل هو من اللفاظ التي تحرى على الالسية
من المجاوزات للتأديب والتنبية من الغفلة كترتيب يدك
او ان الموت لما كان يعم كل احد كان الدعا به عليه كالدعا
او ان المراد ان قلت هذا كان الموت خيرا لك من الحياة
وهل حرف استفهام النكاري بمعنى النفي ومنه هل جزاء
الاحسن الا الاحسن **يلك** تضم الكاف ان يلقوا قال
الطبي مضارع كبه بمعنى صرعه على وجهه وهذا من النوادر
فان ثلاثيه متعذورا بآية لازم تقول كبت الشيء فاك
الناس اي اكثرهم **في النار** اي نار جهنم **علي وجوههم** وقال
شك من الراوي **علي ميتا حرقهم** جمع متحرق بفتح الميم وكسر
الخاء المعجمة وفتحها نغمة الالف وليس في رواية ان يزار
الا لما خربلا بلا سدا **الاحصاء** جمع حصيلة بمعنى
محصودة من خصد الزرع اذا قطعه **الستيم** اي ما نكث
به من الانكسار والقدح والسب والنميمة وتحوذ لك
واضافه تحصايد الى الالسية من اضافة انتم المفعول الى
فاعل اي محصوات الالسية لشيء ما تكسبه الالسية
من الكلام الحرام بحصايد الزرع بجامع الكسب والجمع وشبه
اللسان في نكته بذلا بحد المحل الذي يحصد به الناس
الزرع ففته استعارة بالكتابة من حيث تشبيه ذلك
الكلام بالزرع المحصود واللسان بالمحل ويتبعه التقارة
ترشحية لان الحصاد يدلل على المسببه به دون التشبيه والحصد

في ذلك

في ذلك اضا في اذن من الناس من يكره في النار عمله لا كلامه لكن
خرج ذلك مخرج المبالغة في تعظيم حرام اللسان كالحج عرفة
اي معظمه ذلك كما ان معظم اسباب النار الكلام ولا ان الاعمال
يقربها الكلام غالبا فاختص من ترتيب الجزاء عليه عقابا ونوايا
وفي الجمع الكبير للطيراني والبيهقي في الشعب من حديث وابل عن
ابن مسعود قال ارتقى ابن مسعود الصفا فاحد بلسانه فقال
يا لسان قل خيرا نقيم واسكت عن شر نسلم من قبل ان نندم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر خطاياكم ادم
من لسانه ولللسان في رضى الله عنه
احفظ لسانك ايها الانسان لا يلد عند انه يقب ان
كم في المقابر من قبيل لسانه كانت تهب لقاء الشجران
رواه الطبراني في جامعه **وقال حسن صحيح** لكن في
الجامع زيادة على ما ذكره المصنفنا ولقطه عن معاذ قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في سق فاصبحت يوما قربا منه
وحسن تسير فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة
فذكره **الحديث الثلاثون عن ابي ثعلبة** بفتح المثناة
الحشني يضم المعجمة الاولى وفتح الثانية وكسر التون نسبة
الى حشيد مصغرا بطن من فصاعة اي ما لا ينجر حرقوم
بفتح الحيم والمثلثة بينهما رامهله وقيل حرقوم وقيل حرقوم
وقيل غير ذلك قال ابن رسلان والاكبر على ان اسمه حرقوم بضم الحيم
والها **ابن ناس** بالنون والسين المعجمة ثم رامهله وقيل
ناس بيا موحدة في اخره وقيل لا سق بالقياف وقيل لا سدا وقيل
لا سق والاكبر على ان اسمه بالنون ومعه مكسورة ومستم

وقيل اجرت يوم من الاشهر بين النضر ونسبه بعضهم الى الخاف
 ابن قضاة بن مالك بن حمير وهو مشهور فكذبته كان ممن
 بايع تحت الشجرة وصير له صلى الله عليه وسلم بسمه
 يوم خيبر وارسله الى قومه فاسلموا نزل الشام او مات
 اول امارة معاوية وقيل في امارة يزيد وقيل في امارة
 عبد الملك سنة خمس وستين والاول الكزوكا كان يقول
 اني ارجو ان لا يخلفني الله كما ازالكم تخفون عند الموت فليها
 هو يصلي فيض وهو ساحد **رضي الله عنه عن رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قالت ان الله تعالى
فرض وافترض بمعنى **فرايض** اي اوجبهما والزم العمل
 بهما والفرض لغة القطع والتقدير واصطلاحا ما يثاب
 على فعله ويعاقب على تركه ويراد فيه الواجب الا في الحج فان
 الفرق ما لا يتخير بالذم والواجب ما يتخير به وفرق الحنفية
 بينهما بان الفرض ما ثبت بدليل قطعي كالصلاة والزكاة
 والواجب ما ثبت بدليل ظني كالنائب بالقياس وخير
 الواحد كصدقة الفطر وعند الشافعي الفرض والواجب معا
 نحو الفرائض اما فرائض اعيان كالصلاة والحج والزكاة
 والصوم او كفاية كصلاة الجنازة ورد السلام والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر **فلا تضيقوها** يا لتركها وان فيها
 حتى تخرج وقتها بل قوموا بها كما فرض عليكم وقد صح انه صلى
 الله عليه وسلم راي ليلة الاسيري قوما ترشح ووسهم كلما
 رخصت عادات كما كانت ولا يفترونهم ذلك فقال من هو لا
 يا جبريل قال هؤلاء الذين تتشاور ووسهم عن الصلاة المكتوبة

وما

وما ظلمهم الله شيئا **وحد حدود** اجمع حدوه وهو لغة الجاجز
 بين الشيبين الذي يمنع اختلاط احدهما بالآخر وسرعان عقوبة
 مقدرة من السارع تخرج عن المعصية وسميت العقوبة حدا
 لكونها تحجز الفاعل عن المعاودة اي جعل لكم حواجزا واحدا
 تحجزكم عن ما لا يرصاه وقد ورد حد بتمام في الارض خبز من مطر
 اربعين صباحا وتطلق الحدود على الوقوف عند الاوامر كالحدود
 المقدرة وتزوج الاربعين والنواهي فلا تقربوا القوا حسن
 والمراد الاول اذ كوجمل على الثاني لتكرر مع ما قبله وتكرر معه
 ما بعده ويصح ارادة الثاني فيكون ذكره مع ما قبله وما بعده
 من ذكر العام بعد الخاص وعكسه **فلا تعذبوها** اي لا تتعذبوا
 وقفوا عندها ومن تجاوز فقد ظلم نفسه واوردها مواز للثالث
 وحده عمر رضي الله عنه في الحزم كما ينسب لسرفه زيادة مخطوطة
 وان اقتصر صلى الله عليه وسلم وانوايتك رفته على اربعين
 لان الناس لما الكروا من الشرب رمية هالم بكثرة قتله
 استحقوا ان يزيد في حيلهم تنكيلا ورحما فكانت الزيادة
 اجها دامنه لمعني صحيح مسوخ لها ومن ثم قال علي كرم الله
 وجهه ان كلام الزيادة وعدمها سنة اي لان النبي صلى
 الله عليه وسلم امر بالافتداء بعمر خصوصاً بقوله افتدوا
 بالذين من بعدى اي بكونهم وعموما بقوله عليكم بسنتي
 وسنة الخلفاء الراشدين المهديين في الحديث السابق **وحرم اشياء**
 كالمسنة والدم واكل مال اليتيم والربا **فلا تنهوا** اي لا
 تنهوا ولوها ولا تقربوها قال الجوهري انه في الحرم تنهوا
 بما لا يحل لان انتهائها كالتبني تناوله وحكي عن بعض السلف

يث

انه قال رايب المعاصي تزال فتزكته بامور اة فصارت ديانة وعن
 العوام بن حوشب انه قال نزلت مرة حيا والحيات ذلدا الحى
 مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج منه رجل
 راسه راس حمار وحيد حديد انسان فنهق ثلاث نفقات
 ثم انطبق عليه القبر فاذا انجوز تغزل شعرا اوصوه فافقالت
 امرأة ترى تلك العجوز قلت ما لها قالت تلك ام هذا قلت
 وما كانت قضيتته قال كان يشرب الخمر فاذا اراح قالت
 له امه اتوا الله الى متى تشرب الخمر فيقول لها انما انت
 تنهفين كما نهق الخمار قالت فمات بعد العصر قالت فهو
 ينشق بعد العصر كل يوم ينهق ثلاث نفقات ثم يطبق
 عليه القبر وغوي بعضهم ان رجلا قال يا رب اذنبت ولاء
 تعافيني فارجى الله تعالى الى بي وفته فزل لصاحب هذا
 الكلام ثم عاقبتك ولم تشعرا عقرية اسد من ان خلعت
 بينك وبين مخالفتي وعن ابن شيرمة انه قال الحب ممن
 يجتمى من الحلال مخافة الداء ولا يخشى من النار مخافة النار
وسكت عن ذكر حكم **الشيء** فلم ينص على وجوبها ولا حكمها
 ولا حرمةها الا انه تعالى سكت عنها حقيقة لان الكلام من
 صفاته القدسية المستمرة فلا نستطيع كلامه ولا يفتنناها
 لان الانقطاع والتماهي من صفات المحدثات والله تعالى
 منزّه عن ذلك **رحمة لكم** مفعول لاجله اي لاجل رحمة
 ورافة بكم وتخفيفه عنكم حال كون ذلك **غير نسيان**
 لاحكامها لا بطل زنى ولا يفسى وما كان ربك نسيان
 والنسيان ترك الفعل بلا قصد بعد حصول العلم

فلا تجنوا

فلا تجنوا عنها لان السؤال عما سكت الله عنه يقضي الى
 التكليف الشاقه لان البحث عنها ان كان في زمن المصطفى
 صلى الله عليه وسلم ربما افضى الى تشديد بالحيات
 وتحريم وقد قال صلى الله عليه وسلم ان اعظم المسلمين
 جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم لاجل مسأله وان كان
 في غيره فهو من التفتق والتنطع والبحث عما لا ينبغي وقد
 قال عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا
 يعنيه والبحث لغة التشقيق وبهم من سكونه رحمة لنا
 مع النبي عن البحث عنها انه لا حكم قبل ورود الشرع وهو
 الاصح عند المحققين لان الحكم عند اهل السنة لا يكون الا
 بالشرع وقال ابو الزناد والاعرج على الاباحه لان الله تعالى
 خلقنا ما في الارض جميعا وكل ما لم يحرمه فهو مباح وقال
 الا بهري على الخطر وحكمت المعتزلة العقل فان لم يقض اي
 كحل الفأهة فتألفها الوقف على الخطر والاباحه **حديث حسن**
 بل صححه ابن الصلاح وقول ابي حاتم واي زرعة وابن مكيول
 لم يسمع من ابي ثعلبة معا رضى يقول ابن معين يسمع والمثبت
 مقدم على النافي **رواه** الامام الحافظ علي بن عمر
الدارقطني نسبة الى دارقطن محله ببغداد **وغیره** كاي
 نعيم الحديث **الحادي والثلاثون** عن **ابي العباس**
 وقتيل ابي يحيى **سهل** وسهل سعد وما قاله المصنف له
 ولا يه صحته **ابن سعد** بن مالك بن خالد بن ثعلبة
 ابن خازنه بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن خزرج
الساعدي بكسر المعجمة نسبة الى حيد ساعدة بنت عبد

ابن الخزرج كان اسمه حزونا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
 شهلا وكان يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ابن خمسين
 عشرة سنة ومات سنة ثمان وثمانين وله مائة سنة وقيل
 احدى وتسعين بالمدينة وهو اخو من مات بها من الصحابة
 علي قول وقيل جابر بن كاهن واحصن سبعين امرأة وشهد
 قضى النبي صلى الله عليه وسلم بين الثلاثة عشرين **رضي الله عنه**
 ينبغي عنها لان والده سعد بن مالك صحابي ايضا روى له
 مائة حديث ومما ثبت وثلاثون انقضا منها ثمانية وعشرون
 وانفرد البخاري باحد عشر **قال جابر بن عبد الله بن النبي صلى**
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلي بضم الدال
 وفتح اللام مستددة **علي غملم** هو فعل من الانسان مع قصد
 واختيار كما مر والمراد هنا عملا صالحا **اذ عملته** بكسر الميم
احبني الله ومحبة الله للعبد رضاه عنه واحسانه
 اليه لان المحبة ميل طبيعي وهو في حقه محال المراد غائبا
واحبني رسول الله لان محبتهم تابعة لمحبة الله فاذا احبه
 الله القى محبته في قلوب خلقه لقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
 الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقوله صلى الله عليه وسلم
 ان الله اذا احب عبدا دعى جبريل فقال اني احب فلانا فاجبه
 فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا
 فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم توضع له القبول في الارض **فقال**
ازهد من الزهد بضم اوله وقد يفتح وهو لغة الاعراض
 عن الشيء حقا راله وسرع الحذر الضرورة من المال
 المتيقن الحل فهو اخض من الورع اذ هو ترك المشتبه وقيل

ترك

ترك الدنيا عن قذرة وقيل قال الطيبي لا يتصور الزهد من ليس
 مال ولا جاه وقيل لا ينال الميراث يا زاهد قال الزاهد عهدين عهده
 اذ جاته الدنيا راحة فتركها اما انا ففينا زهدت وقيل تفريق
 المجموع وترك طلب المفقود والابن ارفع القوت قال ابو يزيد
 ما غلبني احد الا شباب من اهل بلخ موعليها حاجا فقال يا ابن زيد
 ما حد الزهد عنكم عنكم قلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا
 فقال هكذا كلاب بلخ عندنا فقلت وما حد الزهد عنكم فقال
 اذا فقدنا شكرنا واذا وجدنا اكرنا وقد تقدم هذا وقيل النظر
 الى الدنيا بعين الاحتقار فتصغر في عينك بسهل عليك الاعراض
 عنها وقيل سلو القلب عن الاسباب ونفض اليد عن الاملاك
 وقيل قصر الامر والياس مما في ايدي الناس ومنهم قال
 الضحاك انه قيل يا رسول الله من الزهد الناس قال من لم ينس
 المقابر والبلاء وترك فضول الدنيا واير ما يبقى على ما ينبغي
 ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه من الموت وقيل ان الدنيا
 على ما فات من الدنيا ولا تقرح ما اتاك منها وقيل خلوا الدنيا
 من الملذات والقلب من الشبع واحسن حذو ده كما قال ابن القيم انه
 فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد وهذا زهد العارفين
 واعلى منه زهد المقربين وهو الزهد فيها سوى الله من دنيا وجنة
 وغيرها اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول اليه
 تعالى او القرب منه وقال ابراهيم بن ادهم الزهد ثلاثة اصناف
 زهد فرض وزهد سلامة وزهد فضل فالزهد الفرض الزهد
 في الحرام وزهد السلامة الزهد في المشبهات والزهد الفضل
 الزهد في الحلال وعلي هذا فالزاهد في الحرام ليس زاهدا وقيل

العزير

مجلس
 الزهد

لا سيما الا اذا انضم لذللا والراهد بنوعه الاخيرين ومن ترك
 الشهوات راسا وفضل الحلال ومن تركه قال بعضهم لا زهد اليوم
 لفقد الحلال المحقق وقال الامام احمد هو على ثلاثة اوجه ترك
 الحرام وهو زهد العوام وترك الفضول من الحلال وهو زهد
 الخواص وترك ما يستغفل عن الله وهو زهد العارفين وحل
 عن جماعة من الصوفية انهم كانوا في موضع على التوكل فضت
 عليهم مدة ولم يفتح عليهم بشي فاتفقوا ان لحدهم خرج الى
 الوصوفى فحضر بها لحدهم ان في زاوية ذلك الفقير شيئا
 من الدنيا فترى بعض فقيرها فوجد فيها نصف درهم اسود فقال
 لا صحابة كيف يفتح علينا ومع صاحبنا شي معلوم وقد كنتم عنا
 فاساروا عليه بستره سما كان ثم دخل الرجل من الباب وجمع
 حوائجه لينصرف فقيل له لم تنصرف فقال لانكم افسدتم حجتي
 قالوا وكيف قال لا في ادخولت هذا النصف درهم لسبب وذلك
 ان الله اذا احضر خلقه للحساب اثبت بذلك النصف
 درهم اضعه بين يديه واقول هذا ما فتحت به علي من الدنيا
 واكتفى الحساب فاني لم يفتح علي من الدنيا بغيره فتعجبت
 الجماعة من ذلك وطأنت قلوبهم **في الدنيا** باستغفار
 جملتها والاحتقار بجميع شأنها لتصغير الله تعالى لها وتخفيف
 ايها وتخذيره من غرورها في غفيرة من كتاب الله تعالى نحو
 قوله فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقوله
 انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه فمن الشياطين مستقيم
 وقوله قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى قال
 بعضهم وصفها بالمتاع لئلا يركنوا اليها وبالقليلة ليهون

عليهم

عليهم تركها والدنيا عبارة عما جراه الليل والنهار واطلته
 السماء واقلته الارض واختلف في الزهد منها فقتل الانسان
 والدرهم وقيل المظع والمشرب والمليس والمسكن وقيل الحياة
 والاخوان الدنيا كل انسان يحسب حاله حتى ان كلام الفقيه
 بين طلبته وكلام الشيخ بين تلامذته وكلام الامير بين اخوانه
 وما اشبه ذلك الدنيا بالنسبة له الا ان يقصد بذلك وجه الله
 والدار الآخرة وهذا لا يكاد يقع الا من موفى نعم الحامل
 على الزهد اشيا منها استحضار الآخرة ووقوفه بين يدي
 مولاه وشاهد ذلك ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يمشي في طريقه اذ لقيه خاتمة فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كيف أصبحت يا حارثة قال أصبحت والله مومنا
 حقا فقال عليه السلام انظر ما تقول فان لكل حوق حقيقة فما
 حقيقة ايمانك قال عرضت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي
 حجرها ومدرها وسهرت ليلي وظلمات نهارى وكان النظر
 الى عرش ربي بارزا وكان النظر الى اهل الجنة في الجنة يتقربون
 والى اهل النار في النار يبعدون قال يا حارثة غرفت فالزم
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل
 نور الله قلبه بالايمان فليستطو الى هذا ومثل هذا تكون الدنيا
 سجنة كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر
 وقيل لبعض النساء كمالا بالانعام كثر النساء محتاجين الى
 ما في بدنها فقال لان الدنيا سجن المومن وهل ياكل السموات
 الا من يد المطلق ومنها ان الدنيا سجن المومن وهل ياكل السموات
 تعالى وموجبة لطول الحبس والوقوف في ذلك الموقف العظيم

استحضار

للمحبين والسؤال عن شكر نعمها ومنها كثرة الذل والتعب في
 تحصيلها وطلبها وممن احفظها عند الله تعالى ومن ثم
 قال الفضيل لو ان الدنيا بحذاقها عرضت على حلال الاحاسب
 بها لتقدر زنا كما تنفذ الخيفة ومنها استحضارها وما فيها
 فلعون كما في الحديث الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر
 وما والاها وعالم او متعلم وفي رواية الاما ينبغي به وجه الله تعالى
 ومنها ان تركها موجبة لرفعة الدرجات وحلول الرضوان
 الاله كبر منه تعالى في دار الكرامات وفي الاثر اذا كان يوم القيمة
 جمع الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا لهما
 صارا لينا سعد به قوم وسقى به اخرون ومن ثم قال صلى الله
 عليه وسلم **حبك** يفتح اليا للسددة والاصل حببك بكسر
 الاولى وسكون الثانية مخروم في جواب الامر الذي هو ارهاق
 فسكنت الاولى عند ارادة الادغام بنقل حركتها الى الساكن
 قبلها وهو الخاء فاجتمع ساكنان فحرك الاخيرة لتقام بها الفتح
 تحقنا **الله** لانه تعالى يحب من اطاعه ومرسلتان عليه
 الصلاة والسلام على بيليل بشجرة يحرك راسه ويهمل ذنبه
 فقال اندرون ما يقول قالوا الله ونبه اعلم قال يقول اكلت نصف
 ثمرة فعلى الدنيا العفا وفي الحديث ابن آدم اذا اصبح معافا
 في جسد كاتمنا في سريرك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا
 وتسريرك بكسر فسكون نفسك او بفتح فسكون مذهبك
 وسيلك او بفتح تن بينك والعفا الهلاك والبرم وسرفها
 الاثر وقد صح خبر ما شبع المجد من طعام ثلاثة ايام تاعا
 حتى قبض وخبر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعيد الليالي

المتابعة

المتابعة واهل طاولا لا يجدون عشا وانما كان خبرهم الشعير
 وخبر النعمان بن بشير لقد رايت نبيا صلى الله عليه وسلم
 بظل اليوم يلتوي لا يجد من الدق اي بالتحريك اردي التمر
 ما يلبظنه وخبر انه كان يمضي الشهران ولا توقد في بيانه
 صلى الله عليه وسلم نارا وانما طعمهم التمر والماء و**خبر**
 انه صلى الله عليه وسلم مات ودرعه موهونه عند يهود
 علي بن ابي ترصاعا من شعر اخذها قوت اهلله ودخل عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه يوما على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو على خضيرة وقد اثنى في خبثه فبكي عمر فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال ذكرت كسري
 وقبصر عدوي الله في الخز والفرا والحرير والدياج وانت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبر بنة من خلقه على هذا
 فقال لله في سكر انت يا ابن الخطاب اما تراني ان تكون هو الدنيا
 ولنا الآخرة قال بلي قال فهو كذا وقال الحسن علي قرف قال
 ان امرأ هذا آخرة حقيق ان يرهد في اوله وان امرأ هذا
 اوله الحق ان تخاف آخرة وقال الحسن بن محمد الحريري اسرع
 المطايا الى الجنة الرهد في الدنيا واسرع المطايا الى النار حب
 الشهوات وقال الحنيد ما اخذنا التصوف على القتل والعال ولكن
 عن الجوع وترك الدنيا وفتح الما الوفاة والسنة حسنة وقال
 ابو بكر الكندي قال لي علي بن سعيد رايت في امة لا تشبه بشا
 الدنيا فقلت من انت قال خورا فقلت زوجيني نفسك قالت
 اخطيتني الى سيدي قلت فما مهرك قالت خنيس نفسك
 عن ما لوفانها وقال يحيى بن معاذ الرازي ترك الدنيا شديدا

وتترك الجنة اسدوان مهر الجنة ترك الدنيا وقد قال
صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا بساوي وفي رواية تعدل
عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال
سفيان بن عيينة الزهد ثلاثة أحرف زاي ود الوها فا لزي
ترك الزينة والها ترك الهوى والدال ترك الدنيا يحملها
وانشد بعضهم فقال
فلو كانت الدنيا حزن الحسن اذ لم يكن فيها معاشر لظام
لقد حاج فيها الانبياء كرامة وقد شيعت فيها بطون الهام
وسئل معروف الكرخي عن الطابعين بما قد روا على الطاعة
قال يا خراج الدنيا من قلوبهم وقال الفضيل بن عياض جعل
الله الشركاء في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل
الحشركاء في بيت وجعل مفتاحه الزهد وقد اتفق ان ابراهيم
ابن ادهم قال ليت ليلة تحت الصخرة ببیت المقدس فلما كان الليل
نزل ملكا فقال لهدمها للاخر من هذا فقال له الاخر ابراهيم
ابن ادهم فقال له الذي حطت درجة من درجاته فقال له لم فقال
له الذي حطت درجة من درجاته فقال له لم فقال له استوي باليعة
ثم اوقعت ثمرة من تمر فقال على تمر فرجع الى البصرة واستوي
تمر من الرجل ثم انه قلب تمر على التمر ورجع ويات في بيت المقدس
تحت الصخرة فلما كان بعض الليل نزل الملك فقال احدهما
لصاحبه من هاهنا فقال له ابراهيم بن ادهم فقال له ذاك الذي رد
التمر ورفعت درجة **وازهده فيما عند الناس** باعرا صلا عما في
ايديهم منها **الحجرات** بفتح الموحدة المستددة كما سبق **الناس**
لترككم ما اجوه اذ قلوبكم انهم يجولون مطبوعين على حب الدنيا

ومن

ومن فازع انسانا في محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه
فيه احبه واصطفاه والناس شامل للانسر والجن فيستفاد
منه ان الزاهد يحبه الانسر والجن قال الحسن لا يزال كرميا الرجل
على الناس حتى يطعم في دنياهم فاذا انحل ذلك استخفوا به وكرهوا
حديثه وقال عمر بن الخطاب المصنف من سيدهم قالوا الحسن
قال بما سادكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن
دنياهم فقال ما احسن هذا وسئل ابي الاحياء روفيتا بوع
عبد الله بن سلام بحضرة عمر بن الخطاب ما يذهب العلم من قلوب
العلماء بعد ما حفظوه وعقلوه فقال يذهب الطمع وشرة النفس
وطلب الحاجات الى الناس فقال صدقت وقال ابن عطاء الله الزهد
فيها في ايدي الناس ترسبب لمحبة الخلق والزهد فيها سوى الله
سبب لمحبة الحق فمن احب العطاء من الخلق دل على بعده من الله
فالعطاء منهم حرمان والمنع منهم احسان وذكروا الغزالي ان عيسى
عليه السلام مر فيبيل الصبح برجل نائم ملتبس بعبادة فقال يا نائم
قم فاذا ذكر الله فقال ما تريد مني يا روح الله وقد تركت الدنيا اهله
قال نعم اذ احببني وقال ابو الحسن البزازي دخل على سفيان الثوري
بعض الدبر فقال ما اري لك كبير عمل فمفتت الناس وعظموك
فقلت بخصلة واحدة تمسكت بها الاعراض عنهم وعن دنياهم
وذكر المناوي في شرح الجامع الصغير في تفسير قوله صلى
الله عليه وسلم اتخذوا الغم فانها مكرمة انه ورد في بعض الآثار
ان الخليل عليه الصلاة والسلام كان له اربعة الاقلام في عنق
كل كلب ظوقا من الذهب الاحمر زنة الف مثقال فقتل له في

ذل فقال انما فعلت ذلك لان الدنيا جيفة وطلا بها كلاب قد فتنها
 لطلابها انتهى وذكر الشيخ زروق ان شعبيا كان في غنمه
 اثني عشر الف كلب قال صاحب الحقايق البليسر لما اخذت منه
 الدنيا اغتم لها وقاروت لما اعطيتها فخرج بها في الذي اغتم
 لها صار ملعونا والذي خرج بها صار تحت الارض مسجونا وبليسا
 صلى الله عليه وسلم لم عرفنت عليه لم ياخذها ولما ردها لم يغتم لها فصار
 الى قاسا زواشتد الشا في رحمته الله تعالى
 ومن يدق الدنيا فاني ختمتها وسيف الدنيا عذبتها وعذابها
 فما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب هم من اخذها
 فان تحذرها كنت سلبا اهلها وان تحذرها تارعتك كلابها
 وفي كشف الاسرار
 كن زاهدا فيما حوته يد الوري تنصحي الى كل الانام حبيبا
 او ما ترى الخطاف حرم زاده فعدني ربيبا في الحبور قريبا
 وبعضهم
 تورع عن سوال الخلق طيرا وسد ربا كوما ذاهبات
 ودع زهران دنيا اللواتي تراها لا محالة ذاهبات
 ولا يعبى
 البرق يا فؤاد لم يسع ضاحيه حتما ولكن شقا الموء مكتوب
 وفي القناعة كنز لا يفاد له وكلما ما يملك الا نك اسانو
 وسيل عبد الله بن المبارك عن يد زهده فقال كنت
 يوما مع اخواني في مستان لنا واذ لنا من جملة الاسرار
 بالنيار من الوان الفؤاد فاكلنا وشربنا حتى جاء الليل فقمنا
 وكنت مولعا بعباد العود والظهور فمقت في بعض الليالي فضربت

وطاير

وطاير يصير فوق راسي على شجرة والعود بيدي ولا يجيبني الى ما
 اريد فاذا انا به نطق كما ينطق الانسان يعني الذي ينده وهو
 يقول لم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
 من الحق قلت يا في الله وكسرت العود وصرفت من كان عندي
 فقد كان هذا اول زهدي وتشبيري وقد قيل من سمي باسم الزهد
 فقد سمي بالفا اسم ممدوح هذا مع ما للزاهد من من راحة القلب
 والمدن في الدنيا والاحسرة والزهاد هم الملوك في الحقيقة كما قال
 اري الزهاد في روح وراحة قلوبهم عن الدنيا من راحة
 اذا ابصروهم انصرت قوما ملوك الارض سميتهم السباحة
 وقال الحسن بالله ما اعز الدرام احد الا ان له الله قبل اول
 ما منبت الدرام والدنيا يوم يفهمها البليسر الى جبرته وقتلها
 وقال من احكمها فهو عبيدي حقا ومن شر قال بعضهم انهما ازمه
 ازمة المناقطين بقادون بها الى النار **حديث حزين** بل صحه
 الحاكم في المستدرک **رواه** الحافظ الكبير ابو عبيد محمد بن يزيد
ابن ماجه القزويني صاحب السنن والدرسنه تشع وما يتبين
 ومات يوم الاثنين لثمان بيقين من رمضان سنة ثلاث وسبعين
 وما يتبين **وغیره** كالعقبلي وابن عدي والطبراني والحاكم والبيهقي
باب نيل حنة وهو اخذ الاحاديث الاربعة التي عليها مدار
 الاسلام كما مر **الحديث الثاني والذلائق** عن **ابي سعيد**
سعد وقيل سنان والشهور الاول **ابن مال** **ابن سنان**
 ابن عبيد وقيل عبيد بن اعلمية بن عبيد بن الجحر وهو حذرة بن
 عوف بن الحارث بن الخزرج الانصاري وزعم بعضهم ان حذرة
 هي ام الجحر **الحديث رجي** بضم الحاء العجمة وسكون الال المهملة ووهم

بعضهم

بسجده ابي
 الحارث بن سنان
 الحارث بن سنان
 الحارث بن سنان

من اعلم الادل نسبة الى حذر بن عوف بن الحارث بن الخزرج
وقيل نسبة الى يحيى بن اسلم ابو سعيد ربيع المصطفى
صلى الله عليه وسلم علي ان لا تأخذه في الله لومة لائم واستغفر
يوم احد فزدد فخرج فمن يتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرج من احد فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال سعد بن معاذ فقال نعم يا بني انت وامى يا رسول الله قدنا
منه وقيل ركبته فقال احول الله في ايدي لا نه تحل شهيد اغزا
ابو سعيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر غزوة
اولها الخندق وكان من الرواه المشهورين وهو معدود من اهل
الصفه روى عنه قال اصحح وليس عندنا طعام وقد وبط
حجرا من الجوع فقالت امرأتى ائت النبي صلى الله عليه وسلم
فاساله فقد اتاه فلان فاعطاه وقلان فاعطاه فقلت لا احد شيئا
فطلبت فلم اجد شيئا فالت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجتط
فادركت من قوله من يستغفر يغفر الله ومن يستغفر يغفر الله
برزقنا حتى ما اعلم اهل بيت من الاضرار اكثر اموالنا روي له
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وما يه وتسعون
حديثا اتفقنا بها على سنة واربعين والفرد البخاري بسنة
عشر ومسلم بالثنتين وخمسين توفي بالمدينة سنة اربع وسبعين
وقيل ثلاث وسبعين وقيل ثلاث وستين والمشهور الاول
وله اربع وتسعون سنة ودفن بالبقيع **رضي الله عنه** ينبغي
عنهما لان اباه كان صحابيا ايضا **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قال لا ضرار حيز لا محذور في ديننا والخبر بمعنى النهي
اي لا يضر احد غيره **ولا ضرار** فعال بكسر او له اي لا يجازيه
على اضراره بل يعفو او يصفح اي لا يضره من لا يضره ولا يضر من يضره

فالضرر

فالضرر ابتداء الفعل والجوا عليه وقيل الضرر ما يضر به الانسان
غيره وينتفع به وبه والضرر ان يضره من غير ان ينتفع وقيل
بالعكس وقيل الاول ما يضر الشخص عن نفع ما يضر نفسه والثاني
نهي له عن فعل ما يضر غيره وقيل الاول عبارة عن منع ما ينتفع الغير
والثاني عبارة عن فعل ما يضره وقيل معنى الاول لا يضر الشخص
اخاه فينتقص شيئا من حقه ومعنى الثاني لا يضر الرجل جاره
بادخال الضرر عليه وقيل معنى الاول لا يلزمه الضرر على الضرر
ومعنى الثاني لا يجوز له اضرار غيره وحديث في الجمع
بينهما التماسين وقيل انهما بمعنى واحد جمع بينهما للتاكيد
فكانه قال تضمنوا لا تضره ولا اولي لانه اذا اراد امر بين الحمل على
التاسيس والتاكيد فحمل على التاسيس او لي لا سيما في كلام
الشارع عليه الصلاة والسلام وقولي ولا ضرار وفي بعض الروايات
اضرار بالهمزة قال ابن الصلاح ولا ضرة لها وبقيت الحديث من ضرر
ضار الله به ومن شاق شاق الله عليه وظاهر الحديث تحريم سائر
انواع الضرر ما قل منة وما كثر الا لدليل لان النكرة في سياق
النفي نعم فيجرم على الشخص فتح كوة في جداره يطلع منها على
عورة جاره او لحدوث فتن ارجح او معصرة لوجود الضرر
بالدخان وصوت الدجى وما اسيد ذلك ولا يحرم عليه تقليد
بناه على جدار جاره وان ظلم عليه ابواب غرقه ومنع الشمس
ان تقع في حجرة واذ اضرارك بجر جاره وكان له فضل ما فانه
لحج عليه ارسال ما به الى زرع جاره بشروط ثلاثة احدها
ان يكون قد زرع على اصل ما الثاني ان يتشاغل باصلاح بيته
الثالث ان يحشي على زرعه الهلاك **حديث حسن** لذاته

وله طرق متعددة يرتقي مجموعها إلى درجة العجوة **رواه ابن ماجه**
والدارقطني وغيرهما كالحاكم في مستدركه والبيهقي في شعبه
وظاهره ان الكثر روى من حديث ابي سعيد والامر بخلافه
بل ابن ماجه رواه من حديث ابن عباس وعبد الله بن مسعود وهو
المفضل الذي لم يحدق من استاده **احد رواه** امام الائمة
وناصر السنة ابو عبد الله **مالك** بن انس بن مالك
ابن ابي عامر بن عمرو بن الحارث غيمان بن خثيل بن عمرو بن
الحارث وهو ذو اصبع وغيمان بن النخيل النخلة مفتوحة والبا
بائين من اسفله سائلة ذكره غير واحد وخثيل بالحاء النخلة
مضمومة وثامنه مفتوحة وبائنتين من اسفله سائلة
وقال ابو الحسن الدارقطني خثيل بالجيم وحكاة عن الزبيري
واما من قال عثمان بن جبيل وابن جبيل فقد صدقوا ابو عامر
جد ابي مالك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاه
يدوا وابنه وما لا جد مالك كديته ابو اليسر من التابعين
وهو احد الاربعة الذين حملوا عثمان له لا اقبوه وعسلوه ودفنوه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوشك ان يصرب الناس اكباد الابل في طلب وفي
رواية يلبسون العلم فلا يجدون عالما اعلم وفي رواية افقه
من عالم الدين وفي رواية من عالم بالمدينة وفي بعضها اباط الابل
مكان اكباد الابل وقد ذكر السلف ان المراد به مال لان طلبه
العلم لم يضربوا اكباد الابل من سرق الايض ومغربها الى عالم
ولا رحلوا من الافاق رحلتهم الى مال لا وقال الشافعي مالك
استاذي وعنه اخذنا العلم وما احدا من علي من مال وجعلت

وهو الذي لا يملكه الا الله تعالى

مالكا حجة بيبي وبين الله تعالى واذا ذكر العلماء في الادب النافذ
ولم يبلغ احد مبلغ مالك في العلم بحفظه واتقانه وصيانه وقال
العلم يدور على ثلاثة مالكا والليلت وسفيا بن عيينه وحكي
عن الاوزاعي انه كان اذا ذكره قال عالم العلم او عالم اهل المدينة
ومعني الحسومين وقال ابن معين ما لك من حجة الله على خلقه اما
من ائمة المسلمين مجمع على فضله واختلف في حمل ام الامام به
فقال ابن نافع الصايغ والواقدي ومعين ومحمد بن الصالح حملت به
امه ثلاث سنين وقاله يار بن عبد الله الزبيري وقال النخعي والله
الرحم قال ابن منذر وهو المعروف وروي عن الواقدي انها حملت
به سنة ستين والاشهر انه ولد سنة ثلاث وسبعين من الهجرة
وقيل سنة اربع في ربيع الاول في خلافة الوليد وقيل سنة ثمان
وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وكان طولها جسيما عظم
القامة سديدا البياض الى الصفرة حين الصورة عظيم الحيلة
تامها يتلوع صدرة ذات سبعة وطولها كان ياخذ اطار شارقه
ولا حلقه ولا يحفبه ويري حلقه من المثلة كان يترك له سبالين
طويلين ويحجج بقول عمر رضي الله عنه اذا همده امر وقال
بعضهم كان ربيعة والاول اشهر وساله رجل عن مسالة فياديه
ابن القاسم فافناه فاقبل عليه مالكا لمغضب وقال جسر
علي ان تقني يا عبد الرحمن يكرها عليه ما افنت حتى سيئت
انا للفتيا موضع فلما سكن غضبه قيل له من سالت قال
الزهري وربيعه الراي وذكر الامثري في شرح المنهاج ان
امراة غسلت مية فلنصفت يد العاسلة بنزع المية فاستفتي
مالكا فقال سلوها ما قالت لما وضعت يدها عليها فساها

قالت قلت يا ابا عبد الله هذا الفرج ربه فقال ما هذا قد في الجمل
 لما بين تخلص يدها فجلدوها ثمانين فخلصت يدها فمن ثم نودي
 لا يفتي وما لا بالدينه وكان اذا جلس جلسته لم يتحرك عنها
 حتى يقوم قال عبد الله بن المبارك كنت عندهما لا وهو يحدثنا
 فلذعته عقيب سنة عشر مرة وما لا يتغير لونه ويصفر ولا
 يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من
 المجلس وتفرق الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم
 منك عجبا فقال انما صيرت اجلا لا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال الهيم بن جميل شهدت ما لك سبيل عن ثمان واربعين
 مسيله فقال في اثنين وثلاثين منها لا ادري وكان يقول ينبغي
 للعالم ان يورث جلسته قوله لا ادري حتى يكون ذلك في ايديهم
 يفرغون اليه فاذا سئل احدهم عما لا يدري قال لا ادري وقال
 احمد بن حنبل كان ما لك مهيبا في مجلسه لا يرد عليه عظاما
 له وكان النوري في مجلسه فلما راى اجلال الناس له واجلاله
 للعلم انشد يقول
 يا اي الجواب فلا يرجع هبة . فالجاسون نواكسوا الاذقان .
 ادب الوقار عز سلطان الكفا . فهو الهاب وليس ذ سلطان .
 قال بسر الخافي من زينة الدنيا ان يقول الرجل حدثنا ما لك
 وكان كثير اما يتمثل الامام كما سلف
 وحبوا مورا الذين كان سنة . وسر الامور المحدثات البدائع .
 ولما قدم المدينة الهدي جاءه الناس مسلمين عليه فلم اخذوا
 مجالسهم استاذن فقال الناس اليوم يجلس ما لك اخوانا سر
 فلما دني وراي ارحام الناس قال يا امير المؤمنين ابن يجلس

شحك

شحك ما لك فناداه عدي يا ابا عبد الله فتخطى اليه حتى
 وقفا اليه فرفع الهدي ركبته اليمنى واجلسته ثم اقبل الهدي
 بالطنش والابرير ففعل يده ثم قال للفلام قدمه الى الهدي
 فقال ما لك يا امير المؤمنين ليس هذا من الامور المعولة ارفع
 يا غلام فاكر ما لك غير متعوضو قال القاضى عياض قال
 السافعي قال لي محمد بن الحسن ايما علم صاحبنا ام صاحب
 يعني ابا حنيفة وما لك قال فقلت علي اله نضاف قال نعم قال فقلت
 فاستذكر الله من اعلم بالقران صاحبنا ام صاحبكم قال
 اللهم صاحبكم قال فقلت استذكر الله من اعلم بالسنة صاحبنا
 ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال فقلت استذكر الله من اعلم
 باقايل اصحاب رسول الله صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم
 قال السافعي قلت فلم يبق الا القياس فعلى اي شيء تقدر قال
 في مختصر المدايرك قال لي غمني ونحن بمكة رايت في هذه
 الليلة عجا فله وما هو قالت كانت قايلا يقول لعاب الليلة اهل
 الارض فحسبنا تلك الليلة فاذا هي الليلة التي فيها مات
 ما لك وراي عمر بن يحيى بن سعد الا نضاري في الليلة
 التي مات فيها ما لك قايلا يقول
 لقد اصبح الاسلام زحزح ركبته . غداة نوى الهادي الى ملج القبر .
 امام هدي ما زال للعلم صابنا . عليه سلام الله في آخر الدهر .
 قال فاستبهرت فكتبت البيتين على السراج واذا الصارحه على
 ما لك رضي الله تعالى عنه واختلف في تاريخ وفاته والصحيح
 انها كانت في ربيع الاول لتمام اثنين وعشرين يوما من
 مرضه في ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل عشر
 مضت منه وقيل لاربع عشرة ولثلاث عشرة ولا حدي عشرة

وقيل لا شيء عشرة من رجب وغسله ابن كنانة وابن الزبير
 حتى وكاتبه حبيب بصب عليه الماء ونزل في قبره جماعة
 وأرضوا أن يكفن في ثياب بيض وتصلى عليه في موضع الحنابر
 وبلغ كفته خمسة دنانير قال ابن القاسم مات ما لا تغمره
 عمامة فضلا عن سواها في كتاب **الوطا** وأنشد بعضهم
 أقول من بروي الحديث ويكتب ويسل سبيل الفقه فيه ويطلب
 إذا حسنت أن تدعي لذي الحنابلة فلا تغد ما حوى من العلم يثر
 أنترك ذارا كان بين بيوتها يروح ويغدوا حيريل القرب
 ومات رسول الله فيها أو بعده بسنة أصحاه قد تادى سوا
 وفوق سبل العلم في تابعيهم فكل امرئ منهم له فيه مذهب
 فخلصه بالسبل المالك ومنه صحيح في المجلس وأجرب
 فبادر موطا ما لا قبل فوته فمابعد أن فات الحق مطلب
 ودع الموطا كل علم نزيده فان الموطا الشهاب والغير كوث
 ومن لم يكن كتب الموطا يتنبه فذاك من التوفيق بيت مخيب
 حذى الله عنا في الموطا مالكا بأفضل ما يجزي للنبيل المهذب
 لقد فاق أهل العلم حيا وميتا فصارت به الأمثال في الناس ضرب
 فلا زال سبقي قبره كزعاض منذ فوطلت غزالية تسكت
مسند وهو عند الحديثين ما حذف من أسناده الصحيح
 عن عمرو بن يحيى المازني عن **أبيه** يحيى بن عمارة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم فاستقط من السيد
أبا سعيد الخدري وله طرق ضعيفة لكن يروي
 بعضها بعضا لأن الأسانيد الواهية إذا اجتمعت قوي بعضها
 بعضا وفي **المثل** بالكسر ذول حنف وبطش زايد
 أن القذاح إذا اجتمعت فرامها بالكسر ذول حنف وبطش زايد

غرت

غرت فلم تكسر وإن هي بدبت فالكسر والتوهين للمبذر
 وقال **أخر**
 لا تخاصم بواحد أهل بيت فضعيفان بعلبان قويا
الحديث الثالث والثلاثون عن حذو الأمة مفسر التوفيل
 ومبين النابذ أي العباس بن عبد الله **ابن عباس رضي الله عنهما**
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو حرق امتناع لا متناع
 أي امتناع النبي لا امتناع غيره أي تقتضي امتناع الجواب
 لا امتناع الشرط كما عليه جمهور النحاة أو لما كان سيقع لوقوع
 غيره كما عليه إمامهم سيبويه وعليه فلا اشكال لأن دعوى
 رجال أموال قوم كان سيقع لوقوع إعطاء الناس بدعواهم
 وكذا الاشكال على الأول الصواب أن وقع دعوى بعض الناس
 ما نعوض سوا أعطوا بدعواهم أم لا لأن المراد بدعوى
 الرجال أموال قوم أعطواهم أيها وأها ودفعها إليهم أي لو
 يعطي الناس بدعواهم لا خذ رجال أموال قوم وسفكوا دماء
 فوضع الدعوى موضع الأخذ لأنها سببه ولا شك أن الأخذ
 المدعى عليه ممتنع لا امتناع أعطى المدعى مجرد دعواه وكذلك
 أخذه لما سيقع لو وقع أعطى المدعى بدعواه ولا يقع بدون
 ذلك فصح معني لو هنا على القولين قاله السمعاني **يعطي**
الناس المفعول الثاني محذوف أي الأموال والأدما **بذعواهم**
 أي لو كان كل من ادعى شيئا عند الحاكم يعطاه مجرد دعواه
 بلا بينة **لا دعي** جواب لو ورواية ابن ماجه ادعى بخلاف
اللام رجال جمع رجل وهو الذكور البالغ من بني آدم وذئورهم

الحديث الثالث والثلاثون عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ٣٣

لا لاخراج النساء لان الدعوى غالباً انما تصدر منهن او من
باب لا يتقاي احد القبيح كستر اصيل لقيمته لحره بويله رواية
ناسروا في نصيعة الخبيث للاشارة الى اقدام غيره وتحد على
والدعوى كما قال ابن عرفة قوله هو بحيث لو سلم اوجب لقائله
حقاً **اموال قوم** اسم جمع وسد من جمعه على اقوام قيل
يخص الرجال لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسي ان يكونوا
خبراً منهم ولا نساء من نساء اذ يرهن ذليل ظاهر على ان القوم
لم يشتمل من وبه صريح رهباني قوله . . .
وما ادرى وليست اخاك ادرى . اقوام ال حصن ام نساء .
وسمي الرجال قوماً لقيامهم بالمجاهدات وعظام الامور وقيل
لعم الغرض يقين اذ هم المراد في تحو كذبت قوم نوح ليس بارض
قومي وروايات دخول من هنا ليس لغة بل لغة بنية نحو الكلفة
في الآية وحكمة التعبير رجال ثم قوم على الاول ثقتنا ودفعاه
لكراهة احدها وعلى الثاني ان المدعى في الغالب ان يكون
رجلاً اذ المرأة لا يلق بها حضوريها ليس الحكم والمدعى
عليه يكون رجلاً او امرأة **ورما** هم قدم الاموال على الدماء
هنا مع ان الدماء اهم واعظم خطراً والذود رداً او رما
يقضي فيه بين الناس لان الخصومات في الاموال اكثر ويغلب
اذا خذتها اسروا متداد الابدى اليها تسهر ومن ثم تزي
العصاة بالتعدي عليها اصنافاً بالعصاة بالقتل على ان
العطف بالواو لا يشتر ترتيبا وفي رواية الصحاح
لادعى ناسروا رجال واموالهم فقدم الدماء عليها بالسرف
وعظم خطرها على ان العطف بالواو لا يقتضي الترتيب **لكن**

هي هاهنا

هي هاهنا وان لم تات لفظا على فانها من وقومها بين نفى وانبات
لحومها فام زيد لكن عمرو هي هاهنا بعد انبات ولا نفى قبلها حتى
يصح معنى الاستدراك الذي هو مودها لها لانه جازية عليه
تقدير اذ المعنى لا يعطى الناس يدعواهم المجرىة لكن بالبينه
وهي على المدعى **البينة** فيعله من البيان **على المدعى** لان
جانب المدعى ضعيف لدعواه خلافا الاصل ولو فاضلا شريفا
او حقا حقيقيا والمدعى كما قال ابن عرفة من عريت دعواه عن
من حج غير شهادة والمدعى عليه من اقترنت دعواه به والزوج
اما معهود كدعوى شخص على اخوه ودية او عارية فيدعي
ردها مدعى الرد هو المدعى عليه لما عهده في الشرع ان الرد
لا يحتاج لاقامة بينة واما اصل مدعي روق شخص فنجيب بالآخر
بالحرية مدعي الحرية هو المدعى عليه لانها الاصل في الناس وانما
عروض لهم الرق بسبب السبي بشرط الكفر ومخفى كون البينة
على المدعى انه يستحق بها لانها وجبة عليه ثم ان الدعوى
الصحيحة المسموعة هي ان يكون المدعى به محققا معلوما
فلو قال لي عليه شيء لم تسع دعواه وكذا تو قال اظن عليه كذا
و **بني** باسم الفاعل فيهما او من فيهما لان المدعى بكراهما خفيا عمرو
دعواه عن الزوج والمدعى عليه بكراهما ظاهر الاقتران دعواه به
ولا شك ان الوصول لا يشترط كون حليته معهودة اظهر من المعروف
فاعطى الحق للحق والظاهر للظاهر وحتم ان يقال ان المدعى ضوبا
من التعريف المعنوي لظهوره واقامة على الدعوى فاني فيه زلام
التعريف المناسب له والمنكر فيه ضرب من الابهام والتشكيك

لا يستخفاهم وتأخيره وكونه اذا سكنت لا يترك فابي فيه بمنز
 اذ فيها اربابا شبيه بحاله وزعم ان ذلك سوال دوزي غير صحيح
الذكر لا بجانب المنكر قوي لموافقة الاصل في البراءة والبيينة
 حجة قوية لبعدهما عن التهمة واليمين حجة ضعيفة لقربها منها
 فقول القوي في جانب الضعيف والضعيف في جانب القوي وهو جانب
 المنكر بقدر بلاءه وهو توجيه حسن زاد الدار قطن في القسامة
 اي لان اليمين فيها على المدعي وكذا اليمين مع الشاهد الواحد
 في جانب المدعي وكذا اليمين المدعي اذ اردتها عليه المنكر وكذا الحق
 بمسئلة الحيازة فان البيينة لا تسمع من المدعي ولا تتوخه
 اليمين على من انكر حديث ابن المسبب وزيد بن اسلم من حاز
 شيئا عشر سنين وتولاه وكذا ايا تطلاق والفتق والنكاح
 والطلاق فان اليمين لا تتوجه فيها على المنكر لمجرد الدعوي
 لو رددت المحضات اربا وقوله واليمين على من انكر سوا كانت
 المدعي بيينة وبين المدعي عليه اختلاف طام لا يان لم يخلص
 للمطالب حتى يخلص اذا كانت الدعوي دعوي بحقوق وان كانت
 دعوي اربابا عزم المطلوب بمجرد تكوله فان قلنا
 ما الحكمة في ان البيينة على المدعي واليمين على من انكر فالحجاب
 ان جانب المدعي ضعيف لغزو وقوله عن المرجحات وجانب المنكر
 قوي لموافقة الاصل في براءة دمه اذ القهود والبيينة حجة
 قوية لبعدهما عن التهمة واليمين حجة ضعيفة لقربها منها
 فجعلت الحجة القوية وهي البيينة في الجانب الضعيف وهو جانب
 المدعي والحجة الضعيفة في الجانب القوي وهو جانب المنكر
 تعدى لا قايده قال بعض العلماء ان فصل الخطاب في قوله

تعالى

تعالى وابتناه الحكمة وفصل الخطاب هو البيينة على المدعي واليمين
 على من انكر **تدبر** في الحجة في ترجمة عكرمة قال
 كانت القضية في زمن بني اسرائيل ثلاثة فاما لخدم قولي
 مكانة غيره ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا
 يحكمهم فوجد رجلا يسقي نقرة على ما وخلصها بحيلة فدعاها
 الملك وهو ركب فرسا فتبعها الفحلة فتناصرا فقالا لبينا
 القاضي فما القاضي الاول فدفع اليه الملك دية كانت معه وقال
 له احكم بان الفحلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والفحلة
 فان تبع الفرس فرس لي فارسلها فتبع الفرس فحكم له بها وانبا
 القاضي الثاني فحكم له كذلك واخذ دية واما القاضي الثالث
 فدفع له الملك دية وقال له احكم لي بها فقال اني حاضرت قال
 الملك سبحان الله احبض الذكور فقال له القاضي سبحان الله
 اتلوا القرية ورحم بها لصاحبها **حديث حسن** وصحيح
 ايضا كما ذكره المؤلف في موضع اخر وذكره غيره **رواه** الامام
 ابو بكر احمد بن الحسن **البيهقي** بفتح الباء والقاف نسبة الى
 بهم قري مجتمع بناحية تبستابور بلغت تبستانه نحو الالف
 قال السبكي ولم يتفق ذلك لاحد واعني جمع نصوص الشافعي
 ونخرج احاديثها حتى قال امام الحرمين ما من شافعي الا وللتا
 عليه منه الا البيهقي فان له على الشافعي منه ولدا سنة اربع
 ومائة وثلثمائة ومات ببغداد سنة ثمان وخمسين
 واربع مائة **وغیره هكذا** اي بهذا اللفظ المذكور **وبعضه في**
الصحاحين اذ لفظهما كما في الجمع بينهما للبخاري عن ابن
 عباس لو اعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دما رجبا

ففي

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
 في حديثه

واموالهم ولكن اليمين على المدعي عليه **الحديث**
الوابع والثلاثون عن أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ياي أي علم سوا البصر أم لا لأن الروية بالبصر
 لا تشترط في قلبه ويصح كونها بصرية وتعاشر غير
 البصر على حكم البصر والأول أشبه وهذا الحديث قاله أبو سعيد
 الخدري لما قدم مروان خطب العبد وقال له رجل الصلوة
 قبلها فقال قد ترك ما هنا فقال أبو سعيد أما هذا فقد
 قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر
 الحديث وهو ادركه لعل على أن أول من فعل هذا مروان الأعرج
 ولا عثمرا لم يصح ذلك لكن في الصحيحين عن أبي سعيد أنه هو
 الذي حدث به مروان حين رآه يصعد المنبر فردد عليه مروان
 بمنزما رد على الرجل فيجوز أن تكون قصة أخرى **مسند** أي
 معسر المكلفين القادرين فخرج نحو صبي ومجنون وعاجز
 والخطاب لجميع الأمة لا الخاص فقط **منكر** أي شيئا قبيحا
 فيجوز الشرع قولا أو فعلا ولو صغيرة **فليغيره** أي يزيله
 ويحوبا عينك أن الفرد بعلمه وكفايتك أن تشاركه غيره
 والرجوب بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة وله شروط الأول
 أن يكون عالما بذلك لا لا يعكس الثاني أن لا يودي له
 إلى مفسدة أعظم كنهية عن زنا فيؤدي لقتل النفس
 أن يكون مجمعا على حرمة أو يكون مدرسا القابل لحمل ضعيفا
 كسريب النبيذ ونكاح المتعة الرابع أن يكون ظاهرا في الوجود
 فلا يجتسب على النا سر ولا يقتحم الدور ولا يجت عما حفي في

كم

في كم ونحوه الحا مسوان يعلم أو يظن أنه يفقد وباقتفا الشرط الأول
 ينتفي الجواز وباقتفا الأخير ينتفي الوجوب ويبقى الجواز والندب
 ثم أنه لا يشترط في الممنوع عن المنكر أن يكون المتكلم به عاصيا
 لقتال البياض المتأول وقترب الصبيان على فعل الفواحش
 وقتل الصبايل من صبي ومجنون إذا لم يمكن دفعهما إليه وعلم
 مما سبق أن التجسس غير مطلوب بل هو مذموم منه عن
 لقوله تعالى ولا تجسسوا واستثنى لما ورد من ذلك ما
 إذا أخيرة من يتق يقول له أن رجلا خلى برجل لقتله أو امرأة
 لزوجها فإنه يجوز له في مثل هذه الحالة أن يجسس ويقدم
 على الكشف والتجسس خذرا من فوائده لا يستدركه وأما
 واذن الإمام فالمشهور عدم اشتراطهما إلا أن الخاف من
 المفسدة فلا بد من إذن الإمام وروى عن عمر رضي الله عنه
 أنه أحس من رجل بالخنا فنسور عليه فراه على منكبه فصاح
 عليه فقال الرجل يا أمير المؤمنين أنا عصيت الله في واحدة وقد
 عصيته أنت في ثلاث قال وما هن فقال تجسست وقد قال
 الله تعالى ولا تجسسوا فقد عني وأبنت النبوت من ظهورها
 وقد أمر الله بابتلائها من ابوابها ودخلت غير بيتك من غير
 أن تستأذن وتسلم وقد أمر الله بذلك فقال له عمر صدقت
 واستغفرت لنا فقال غفر الله لنا ولدا أمير المؤمنين وذكر
 بعضهم أنه من عمر رضي الله عنه بالليل فإي نارا في بيت فإي
 إليها فإذا قوم يسرون ويخون بينهم فافتح عليهم وقال
 يا أعداء الله أمكن الله منكم فقال الشيخ ما نحن يا أعظم من ذنبا
 يا أمير المؤمنين أن عصينا الله في واحدة فقد عصيته أنت

في ثلاث فقال له عمرو ما هي فقال حسنت وقد قال الله تعالى ولا
تحتسبوا اوائت اليوت من ظموزها وقد امر الله بانبارنا من
ايوانها ودخلت بيتا غير بيتك من غير استئذان ولا تسليم
وقد امر الله تعالى بذلك فاحتسبتموه وقالوا صدقت استغفروا
فقال الخ عمر الله لنا ولك يا امير المؤمنين وقد كان الحسن
الصبري يقول اياكم والخمس من قول الله لقد ادرت ناسا لا يعيرون
هم فحتسبوا على عيوب الناس فحدث الله لهم عيوباً **بيده**
لا يراى بلع في تغييره كرافة الحزن وتغليك الاله الاثيو والحلوله
بين الصارب والمضروب ورد المقصوب اليها لكه ونزع الحزير
من لا يسه فان احتاج الي اظها رسلاخ او حرب رفع الي
السلطان وقد حكى ان شجرة كان يعبدها الناس فقصد
رجل قطرها فلما شزع في القطع حيا الشيطان واراد منه فلم
يقدر الشيطان عليه فقال له اترك القطع واعطيك كل يوم
كذاك من الدراهم فحده في فراشه فاستمع من القطع فوجد
الدراهم يومين او ثلاثة ثم فقدها في اليوم الرابع فغضب واخذ
الفاصل وتوجه الى السحرة فلقينه الشيطان في الطريق فتصارع
معه فغلبه الشيطان لانه في المرة الاولى كان قصده مخلصا
لله تعالى وفي المرة الثانية انما غضب لاجل الدنيا **فان لم**
يستطع انكار بيده **فليس** ان يان يمنعه بالقول والافعال
ما نزل الله من الوعيد والقول كصباح واستغاثه وتوبخ
وتذكر بالله والتم عفايه مع لمن او اعلاط بحسب ما
يقضيه الحال وقد يبلغ بالرفق والسياسة ما لا يبلغ بالسف
والرأسة ولذا قال بعض الحكماء من راي عورة في الحمام يلبغي

ان يكون

ان يكون انكاره عليه بهذه الصيغة وهو ان يقول له استتر
ستترك الله وقد روي ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكثر شرب الخمر بالتمام فبلغ ذلك عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فكتب له حمر تنزيل الكتاب من الله الغرض العلم
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا
هو اليه المصير فترك الرجل الخمر وتاب **وحكى** التاج
السبكي عن ابنه انه كان يجمع ببعض الامراء وكان الامير
يلزم الخمر فيقال يا اميركم الذراع من هذا فقال يد صار
فقال في الصوف ما يساوي كل ذراع منه دنائروهما لك وقد
يساويك في ليس الخمر يروى بدينق بشها منك ان يساويك
فاعدل الي الصوف فانه اعلى واعلا مع ما فيه من السلامة من
العقاب الاخرى فاستحسن كلامه ولوقال له ان هذا حرام
لم يقد قال العارف ابن عسري لو كشف لوني ان قلنا لا بد ان يروى
بقلاية او يشرب الخمر لزمه النهي ولم ينسقط عنه لان ثوز
الكشف لا يطفى نور الشرع فبها هدية من طريق الكشف
لا ينسقط النهي عنه لانه تعالى بعدنا يا زاله المنكر وان شهدنا
كشفا انه منتهى الوقوع وظاهر الحديث انه يلزمه الامر
والنهي وان كان هو لم يمتثل ذلك وية ضمر في رواية الطبراني
من حديث اسحق بن عمار قال يا رسول الله لا نام بالمعروف حتى تفعله
ولا انهي عن المنكر حتى تجنبه فقال امر واما المعروف وان لم تفعله
وامر وامن المنكر وان لم تجنبه كله لانه يحب ترك المنكر وانكاره
فلا يستطاع احدهما بترك الاخر ولهذا قيل للحسن فلان لا يعط
وتقول الخاقاني قول ما لا افعل فقالوا اينما يفعل ما يقول و

الفاعل المنكر وظهور ذلك على حواشيه ان لم يحق على نفسه والعزم
على انه لو قد رعى تغييره بقوله او فعل فعل وهذا او لخب عيناً على
كل احد بخلاف الذي من قبله فانما قد يكونان فرض كفاية كما سلف
وذكر الشيخ الشرح الشرح في المنين عن سيدي ابراهيم المقتولي
ان تغييره بالكيد يكون للولاية الذي يصرون ولا يصرون
وتغييره باللسان للمعلم العام من فيونثر جرحهم باللسان
في قلب ذلك المنكر فيرجع عن ذلك المنكر وتغييره بالقلب
على العارفين الذين غلب عليهم شهود لاختيارهم نفوسهم ان يكونوا
بأهين غيرهم فينبووجه اخدم بقلبه الى الله تعالى في تغيير
ذلك المنكر فكيف الظالم عن ظلمه وشارب الحمر عن شره فهذا هو
التغيير حقيقة واما قول الانسان اللهم هذا منك ولا ارضاه فليس
فيه تغيير قلبي انتهى ولحق ان المراتب الثلاث تكون على واحد
من الثلاثة قال المراتب الثلاثة والجماد فان عجز عن الحما د
انكر باللفظ ليقتح ذلك المنكر عند فاعله وعند من رآه وان
عجز بانخاف ضمير من قتل او جرح او اخراج من وطن فليقل
اللهم هذا منك ولا ارضاه والله اعلم **وذلك** اي الانكار
بالقلب **اضعف الايمان** اي الاعمال فلا يرد ان المنكر
بالقلب قد يكون اقوى الناس ايماناً والايمان قد يطلق على
الاعمال كما اطلق على الصلاة في قوله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم اي صلاتكم لبنت المقدس والمراد به الاسلام وهو
على مضى في اي اضعف خصال الاسلام او ياق على حقيقته
والمراد اقل انار الايمان وعمراته في النفع والاطلاق الايمان
على المعنيين الاولين مجاز مرسل على طريق اطلاق اسم السبب

الفاعل

الشيطان لو ظفر بهذا فلم يامر احد بمعروف ولم ينه عن منكر
ولو توقف الامر والى على الاحتياط لرفع الامر بالمعروف
وتعطل الامر عن المنكر واستدباب النصيحة التي حاش السراج
عليها سيما في هذا الزمان الذي صار التلبيس فيه بالمعاصي
شعاعاً لا تانم ودثار الحاص والعوام ولا يعارض هذا الصلح انه
صلى الله عليه وسلم راي في النار قوما يدورون كما يدور الرحي
فسأل جبريل عنهم فقال كانوا اياماً من بالمعروف ولا يفعلونه وينهون
عن المنكر ولا يفعلونه لان تعذيبهم انما هو على فعل المنكر لا على
انكاره ولا ينافي ما تقر من الوجوب قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم لا تبغون من قبل اذا اهتديتم لانتم مخمولة على ما
اذا عجز المنكر عن زالة المنكر ولا شك في سقوط الوجوب
حيث دعي ان معناها عند المحققين انكم اذا فعلتم ما حكم
به لا تبغونكم نقص غيركم نحو ولا تروا زينة زور اخوي ومما
كلفت اية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذ لم يمتثل بها المحاطب
فلا عتب **حيث** ذلك لان الواجب الامر بالمعروف لا القول
فان لم يستطع الانكار بلسانه لوجوب دماغ كخوف فتنة
او على نفس او عضو او مال مخموم **فيقلبه** اي فيقلبه
اذ لا تغيير بالقلب ونسبه هذا التوكيد قوله صلى الله عليه
وسلم لقمران بن خصيتين ضل قايما فان لم يستطع فتعا عدا
فان لم تستطع فعلي جنب فان لم تستطع فتسلب لا يكلف الله
نفساً الا وسعها فماتوا على حد علقها تناسا وما يارد الكنفه
انه من خصايص الوالاة لا توي قولاً ان مالاً وهي النفس
بعطف عام من الذي في معموله ومعنى الانكار بالقلب كراهة

على المسبب فان الايمان سبب للامتثال يا شرابي المأمور
 برقا واتما كان لا تكا زيا القلب اضعف الايمان لان محرد
 تراهنه له بقلبه لا يحصل بها زوال منبهة المتأثر المطلوب
 زواله وهو فاضل بخلافه باليد واللسان فانه متعذ فان كراهة
 وازالة وقد قيل التغيير باليد للامر وباللسان للعلما وبالقلب
 للعامة قال ابن الفاكهاني واغلب ما في زماننا ان الذين يظنون
 بهم العلم والدين من يتبعن علمهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 متلبسون بمتاكر يستبيح الكارها عليهم شرعا ولقد
 احسن من قال
 بالملح يصلح ما يجني تغيته فكيف بالملح ان حلت به الغير
 وقال اخبر
 هذا الزمان الذي كنا نحذره في قول كعب وفي قول ابن مسعود
 وهربة الحق مردود باجمعه والحدود فيه غير مردود
 ان دام هذا ولم يحدث له غير لم يبد مبيت ولم يفرج بولود
 رواه مسلم والنسائي **الحديث الثاني**
 والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا
 خطاب لكل من يتاني توجيه الخطاب اليه واصيله بتأين حذفت
 احداها تخفيفا وكذا فيما بعده اي لا تحسد بعضكم بعضا وهولاء
 وسرعا لم يمتني زوال لغة الغير يستوا متني انتفاها اليه ام لا
 فيصح بالاجماع الا ان الثاني افتح واستحرمه من الاول وبعضهم
 خصه بان يمتني ذلك لنفسه والحق انه نعم وهو مذموم وصاحبه
 مغوم وكفاه في ما انه يفسد الطاعات ويبعث على الخطيات

وهو الداء

وهو الداء العضال الذي ابتلي به كثير من العلماء فضلا عن العامة
 حتى اهلكهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد
 فان الحسد يجر الحسد كما تاكل النار الخيط او قال الحسد
 ومزقه قال صلى الله عليه وسلم الحسد يفسد الايمان كما يفسد
 الصبر العسر وتحسد ان الله تعالى امر بالاستعاذة من شر
 الحاسد كما امر بها من شر الشيطان وبكفرك في فحشه انه اول
 ذنب عصى الله به لان ابليس لم يحمله على ترك الشجود الا الحسد
 كما ان قابيل لم يحمله على قتل هابيل الا الحسد وجاء ان سيد حسده
 له انه تزوج اخت هابيل التي تشبه لبودا وكانت ليست نجال
 اخته ففجأ التي تزوجها هابيل فكان من شريعة آدم ان
 اختلاف نطفة اخوة بمنزلة اختلاف الانسان فكان يزوج
 ذكر كل بطن لانا في الاخرى وبالعكس وهذا لا يخالف في الامة
 الشريفة لانه جاء في القصة ان آدم عليه السلام لما امر قابيل
 ان تزوج اخته هابيل فاستمع وامرها ان يقربا فريانا لله تعالى
 وكانت العلامة على قوله اذ ان نزول نار من السماء فاكله ففرب
 كل منهما فريانه فقتل قابيل هابيل فراح حسده وعلى هذا فيكون
 حسده يشبه من اخروي وهو ما في الامة ودينوي وهو حمال
 اخته التي تزوجها وجاه في عدة اخبار وانما ياكل الحسنة
 اي يحرقها ويذهب اثرها كما تاكل النار الخيط اي اليا بس وقال
 عبد الله بن مسعود لا تعادوا نعم الله فبيل له ومن يعادي
 نعم الله قال الذين يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله
 وفي الجنة ان الحسود لا يسود وقد روي ان ابليس الخ
 باب وعون ففرغ الباب فقال فرعون من هذا فقال ابليس الخ

لو كنت لها ما جهلت فلما دخل قال فرعون اعرف من في الارض
سحر منك ومني قال من هو قال الحاسد والحاسد وقع في
هذه الجنة واما حديث الحاسد الا في اثنين رجل اتاه الله
ما لا تسلمه على هلكته في الخير ورجل اتاه الله الحكمة
فهو يقضي بها ويعلم بها الناصر فالمراد به الغبطة مجاز وهي
ان يتمنى ان يكون له مثل ما للغير من غير ان يريد زواله عنه
وقد قيل ان موسى عليه الصلاة والسلام رأى رجلاً عند
العريس فغبطه وقال ان هذا الكرم علي ربه فسال ربه ان
يجنوه باسمه فلم يجنوه وقال الحداد من عمله بثلاث كان
لا يحسد الناس على ما اياهم الله من فضله وكان لا يعق
والذي به وكان لا يمسي تاليمه والغبطة مباحة في الدينوي
مندوبة في الاخرى وقال بعضهم
• اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله
• النار تاكل بعضكم • ان لم تجد ما تاكله
• وقال بعضهم
• الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضا الواحد
• وفي معناه قال مسطور الفقيه • انذري علي من اسات الادب
• الاقل لمن ظلم الحاسد • اذا انت لم ترض لي ما وهب
• اسات علي الله في حيله • واطم اهل الارض من كان
• ولا في الطبيب • ولبعضهم
• حاسد المن يان في غيابه يتقلب • ولبعضهم
• دع الحسود وما يلقاه من كد • يكفيك منه هيب النار في كبد
• ان لم تد الحسد فرج كرسية • وان سكت فقد عذبته بيده

وقال عمر

وقال عمر بن عبد العزيز ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من
الحاسد غم زايد ونفس متتابع وفيه قال بعضهم
• قل للحسود ان انفس طبعه يا ظالماً وكأنه مظلوم
• وقال بعضهم
• ان العراب كان يمسي مشيه • فيما مضى من سائر الاحوال
• حسد القطاة فرام يمسي مشيه • فاصابة ضرب من المعقال
• وروى انه صلى الله عليه وسلم اخبر عن رجل من الانصار انه
من اهل الجنة قيات عنده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لينظر
عمله فلم ير له كبر عمل فقال له ما الذي بلغ بك ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما هو الا ما رايت عن ابي لا احد في نفسي
لا احد من المسلمين غشاً ولا احسد احد اعلي خيرا عطاءه الله اياه
فقال عبد الله هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطق وحكي
ان بعض الصالح كان يجلس بجانب ملك فيصحه ويقول له احسن
الي المحسن يا حسانه كفي المني فعلة فحسده بعض الجهلة على
قربه من الملك واعمل الحيلة غلي قتله فسعي به الي الملك وقال له
انك تزنم انك الجور علامة ذلك انك اذا اقربت منه يضع يده
علي نقه ليلا يشم رائحة النحر فقال له انصرف حتى انظر فخرج فذبح
الرجل المنزله واعطاه ثوماً فخرج الرجل من عنده وجاء وقال
للملك مثل قوله السابق احسن الي المحسن يا حسانه كفي المني
فعلة فعادته فقال له الملك ادن مني فدنا منه ووضع يده على
فيه مخافة ان يشم الملك رائحة النحر فقال الملك في نفسه ما اري
فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا جارة فكتب
له بخطه لبعض عماله اذا اتاك صاحب كتابي هذا فاذهبه واسخه

واحتش جلد ثوبا وبعث به الي فاخذ الكتاب وخرج فلقبه
الرجل الذي سعي به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك الى
فقال هذه مني فقال هو لك فاخذه ومضى به الى العامل فقال
له العامل في كتابك اني ارجو ان اسلمك فقال ان الكتاب ليس
هو لي الله الله في امر حتى اراجع الملك فقال ليس لكتاب الملك
مرا حقة فذبحه وسكبه وحشي جلد ثوبا وبعث به به عار
الرجل الى الملك كعادته وقال مثل قوله فحب الملك وقال
ما فعلت يا الكتاب قال القيني فلان فاستوهبه مني فدفعه
له فقال الملك انه ذكر لي انك اني الجرحا لما قلت ذلك قال
فلم وضعت يدك على انك وفيك قال اطعمني ثوما فخشيت ان تشبه
قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفي النسي اسأله كذا ذكره بعض
السراخ وذكر في المستطرف انه خلى ان رجلا من العرب دخل
على المعتصم فقر به وادناه وجعله نذمه وصار يدخل عليه
من غير استئذان وكان له وزير حاسد افكار من البدوي
فحسده وقال في نفسه ان لم اقتل هذا البدوي اخذ بقلب امير
المومنين ويبعدني عنه فصار ذلك الوزير يتلطف بالبدوي
حتى انزله الى منزله فطبخ طعاما واكرمه من الثوم فلما
اكل البدوي منه قال له اخذ ان تقرب من امير المومنين يشبه
منذ راحة الثوم فيتاذي بذلك فانه يكره راحته ثم ذهب
الوزير الى امير المومنين فخله به وقال يا امير المومنين ان
البدوي يقول للناس ان امير المومنين الجرحا هلك من
رايحة ثمة فلما دخل البدوي جعل يمد عليه في مخافة ان يشم
منه راحة الثوم فلما رآه امير المومنين وهو يستتر منه بكه

قال ان

قال ان الذي قاله الوزير عن هذا البدوي صحيح فكتب امير المومنين
الي بعض عماله يقول قبه اذ وصل اليك كتابي هذا فا ضرب رقبة
حامله ثم دعي البدوي فدفعه له ما رسم به امير المومنين وخرج
به من عنده فبينما هو بالباب فقال الوزير ان ترد فقال توجه
بكتاب امير المومنين الى عامله فلان فقال الوزير ان هذا البدوي
يحصل له ما لجزيل فقال يا بدوي ما تقول فبين يرتجل من هذا
الغيب الذي تخفي في سفره ويعطيك الغي دينا فقال
البدوي انت الكبير وانت الحاكم ومها رايته من الراي فافعل
فقال اعطني الكتاب فدفعه اليه فاعطاه الوزير الغي دينا وركب
الوزير وسار الى المكان الذي هو قاصده وسلم الكتاب للعامل
فلما مر العامل الكتاب امر بضرب رقبة الوزير فبعد ايام تفكر
الخليفة في امر البدوي وسال عن الوزير فاخبر بانه له اياما ماري
وان البدوي مقيم بالمدينة فتعجب من ذلك وامر بلحضار البدوي
فساله عن حاله فاخبره بالقصة التي اتفقت له مع الوزير
الي اخرها فقال له الخليفة انت قلت اني الجرحا لمعاذ الله يا
المومنين انه يحدث بيئي ليس له به علم وانما كان مكرامه حسدا
واعلمه ليفد خله في بيتة واطعمه الثوم وما جري له منه فقال
له يا امير المومنين قاتل الله الحسد ما عدله يدا بصاحبه
فقتله ثم خلع علي البدوي والخذاه وزير احبته بحسده
فناملوا رحمهم الله سؤوم الحسد وما جري اليه وتعلموا من قوله
صلي الله عليه وسلم لا تظاھروا السمائة لاخليل فيها فيه الله
ويستليل **ولا تبا جشوا** الجيم وسين معجمين من الجش
وهو لفة الاغروا لانه يقال نجست الصيد اثرته لانه

امير

بين الرغبات في البيع لاجل غزو والغير ويغري عليها
 واصطفاها الزيادة في البيع لاجل غزو والغير وانما ذكره
 بصيغة التفاعل لان التجار يتفارضون في ذلك فيفعل
 هذا صاحبه على ان يكافئه بمثل هذا الذي لا يقتضي
 الفساد لانه خارج عن غرضه لا زم ونفسه من التجار بما ذكر
 هو ما عليه الاكثر وقيل المراد في الحديث الثامن عن اغراهم
 بعض اعلى الشر والخصومة حكاية القاضي وعنده وقا
 الا قبيح لا يتناجسوا معناه لا يكن بينكم تناقض ولا تناقض
 والاصل في التجار تنفير الوحش من مكان الى مكان فكانه ينزى
 عن ان يسعي الانسان في تنفير قلبه بالقطيعة للناس حتى
 يقع بينهم استيحاء شر ولا تظهر قلوبهم بالاستيحاء الذي
 جعله الله سبب الخبايا بين الناس **ولا تباعضوا اي**
 لا يبغض بعضكم بعضا اي لا تتقاطوا اسباب البغض لانه
 قهري كما لا قدرة للانسان على اكتسابه ولا يملك الشرف
 فيه وهو النفرة من الشيء لعني مستقيم فيه ويزاد فيه الكراهة
 كقوله عليه الصلاة والسلام هذا قسمي فيما املك فلا تلمني
 فيما تملك ولا املك ثم هو بين اثنين اما من جانيهما او من
 جانب احدهما وعلي كل فهو لغير الله حرام وهو محل الحديث
 وله واجب ومندوب كما قال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم
 اوليا وقال صلى الله عليه وسلم من احب الله واتقاه الله واعطى
 الله ومنه فقد استكمل الايمان وقيل معناه لا توقع العداوة
 والبغضاء بين المسلمين **ولا تذاكروا اي** لا تتكلموا في اديار
 اخوانكم بالغيبة والبهتان ويحتمل معناه لا تولوا ادياركم

استنقلا

استنقلا بل استظوا وجوهكم وقيل من الادبار وهو الاعراض
 المودي الى التقاطع والمعادلة لان كل واحد يولي صاحبه دبره
 اي لا يعرض بعضكم عن بعض كراهية فيه ونفرة عنه لانه نودي
 الى تنسيق ما يجب من حقوق الاسلام من الاعانة والنصرة
 ونحوها وقيل معناه لا تقاطعه للاند من قولهم قطع الله دابره
 اي من بني عبده وفي الحديث لا يحل للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة
 ايام وفي رواية لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان
 فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما الذي يبدأ بالسلام واخذ منه
 العلماء ان السلام يرفع اثم الهجر واستند بعضهم
 بحديث يابسيدي مقلدة فاستفت فيه ابن ابي خيثمة
 فانه يرويه عن جده وجده يرويه عن عكرمة
 عن ابن عباس عن المصطفى نبينا المبعوث بالرحمة
 ان صدود الخيل عن خلة فوق ثلاث رسا حرمه
 وانتد شربها جرح فالتخاف الله فبينا انقده
 واخرج مسلم وغيره تعرض الاما في كل اثنين وخميس فيغفر
 الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا الا امرئ
 كانت بينه وبين اخيه شحنة يقول انزكوا هذا حتى يصطلي
 وفي رواية له تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل
 عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كان بينه وبين اخيه شحنة فيقول
 انظروا هذا حتى يصطلي واخرج الطبراني وابن حبان في
 صحيحه والبيهقي بسطع الله تعالى الى جميع خلقه ليلة النصف
 من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا للشرك او مشركا او جديفا
 لما قبله ان الشخص قد يغفر صاحبه عادة وتوفيه حقوقه

ن

وقد يعرض عنه الخوف فتمهله أو تاديب وهو حجة ومن هذا القبيل
قول بعضهم لا يهتم الخواصية التهم ولذا قال عمر بن الخطاب
لرجل لا أصل له فقال له يا أمير المؤمنين محمد بن الحنفية لا تلتفت
لمنوعني حقا هو قال لا قال قلت يا أباي أذن قال نعم من شأن النساء
ولا يبلغ بالحجة علي النبي **بعضكم** أي معشر المكلفين من
المسلمين والذميين والتقييد بالمسلم في الاختيار للبالغ خلاف
لمن أخذ بمهرومه **علي بيع بعض** لما فيه من تغيير القلوب
فإن يقول المشتري سئل في زمن الخيار رد هذا المبيع وأنا أبيعك
مئزرًا بأفصر من مئزرها أو أجود منها بمئزر مئزرها ومئزره الشرا
على الشرا بان يقول أحول للبائع في مدة الخيار فسخه وأنا أشتريه
مئزرًا بزيادة **وكونوا عباد الله** منادي مضاف أي يا عباد
الله فحذف حرف النداء **الخوانا** خبر كان زاد مسلم كما أمركم الله
ونسبها إلى الله لأن الرسول مبلغ عن الله تعالى وهذه الجملة
كالنقل لما قبلها كأنه قال إذا أمرتكم الخاسد وما بعده كنتم
أخوانا ولا كنتم أعدا ومعني كونوا الإخوان تعاطوا أسباب المودة
والكسب وما تصبرون به أخوانا من الأمور المقتضية لذلك
كابتداء السلام ورده وتسميت العا طس وعيادة المريض وإحلام
الدعوة والمعونة على البر والتقوى وطلاقة الوجه والمصالحة
والنصح وقد قيل لما لا ينفصلون أي الإخوان أحب الديق قال
الذي يفرز لي ويسد خللي ويقبل علي وقال القرطبي كونوا
كأخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والواساة
والمعاونة والتضحية وبعضهم
• من لي بأسنان إذا غضبت • وجهك كان الحلم رد جوابه •

وإذا

• وإذا أصبوت إلى الدماء شربت من • أخلاقه وسكرت من أدابه •
• وتراه يصغي الحديث بطرفه • ويغلبه ولعله أدرى به •
وروى الترمذي زياد وأما الهذية تذهب حوا الصدور
والوحر يفتح الحامض الفسور والوسواس وقيل الحقد والفيظ
وقيل العداوة وقيل أسد البعض **الخواص** المجمعين
دين واحد ومن ثم قال الله تعالى إنما المؤمنون أخوة فهم كالأخوة
الحقيقة وهو أجمع الشخصين ولادة واحدة من صلب أو رحم
أو ثما وأخوة الدينية أعظم من الأخوة الحقيقية لأن ثمرة
أخروية وثمرة تلك دينية **لا يظلم** أي لا ينقصه حقه
ويمعنه آية لأن الظلم حرام ومذهب البركة فقد أخرج ابن مردويه
والأصمعي في الترمذي والبيهقي عن مجاهد عن ابن عباس أن ملكا
من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس حتى نزل
على رجل له بقرة فراحب عليه تلك البقرة فحلبت فأخذها بمقدار
حلبان ثلاثين بقرة فحدث الملك نفسه بأخذها فلما كان الغد فقد
البقرة إلى مرعاهاتم واحتفلت فنقص لبنها يوما مقدار خمس عشرة
بقرة فدعي الملك صاحبها فقال أخبرني عن بقرتك أرعت اليوم في
غير مرعاهاتكم لا مس وسربت من غير مشربها بالأمس فقال
يا أبا حلايم علي النصف فقال أرى الملك هم بأخذها فنقص لبنها
فإن الملك أن أظلم أو هم بالظلم ذهبت البركة قالوا أنت من أين تعرفك
الملك قال هوذا أنا قلت لك فها هذا الملك ربه أن لا يظلم ولا يأخذ
البقرة فعدت فبرعت ثم راحب فحلبت فأخذها بمقدار
ثلاثين بقرة فأعبر الملك وقال بينه وبين نفسه أرى الملك إذا ظلم
أو هم بالظلم ذهبت البركة لا جرم لأعدائ فلا تكون علي أفضل العذر

بما لا يدركه العقل فقال له مالك لو نزلت الخيل لكان اجمل لك فقال
اما تعرفني فقال واني اعرفك معرفة جيدة او لا نطفة
مدرة واخرى جيفة قدرة وانت مع ذلك تحمل العذرة فاربحي
التي راسه وكف عما كان عليه وقال افلا طون لرجل جاهل
محتال في نفسه وددت اني مثلك في ظنك وان اعداي مثلك
في الحقيقة وقال في الام عجبت لمن جري مجري البوار مرتين كيف
يتكبر وروي ان رجلا قال لفلانة استغني فقال نعم قال
انما يقول نعم من يقدر ان يقول لا اصغوره وضمغوره ثم دعابها
فتمضمض استغذرا المخاطبة وقد حرم الجنة على المتكبرين
فقال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا ففترن الكبرياء لفساد واما حديث ليس منا من لم
يتعاطى بالعلم فعنه ليس منا من لم يعقد ان الله جعله عظيما
لكنه جعله محلا للعلم وموصوفا به ولم يستزل الله عبدا
خطر عليه العلم والادب او ما هذا معناه وليس المراد بتعاطيه
احتقار غيره ومن جملة احتقار المسلم اغتيابه وهو ذكر اياه
بما يكره وهي اي الغيبة محرمة بالاجماع الا ما استثناه العلم
وقد جمع ذلك بعضهم في بيت فقال
تظلم واستغث واستغث حذر وعرف بدعة فسق المجاهر
فذكر سنة ترخص الغيبة فيهم الاول التظلم لمن يظن ان له
قدرة على ازالة ظلمه او تخفيفه الثاني الاستغاثه على تقبيح
المذكور لئلا يظن قدرته على ازالة ظلمه فلا يعمل كذا فافهم
عنه الثالث الاستغاثا بان يقول للمفتي ظلمي فلان بكذا الفعل
يجوز له وما طرني في خلاصتي منه والحصيل حقي وقد روي عن هذا

انها

انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان اباسفيا نرجل شحيح
لا يعطيني ما يتفقني وبني افخذ من غير علمه فقال اخذ ما يملك
وبذلك بالمعروف وقد كرت الشح ولم ينجرها النبي صلى الله
عليه وسلم اذ كان قصدها الاستغنا الرابع تحذير المسلمين
من الشر مثل ان يشتري مملوكا وعرف المملوك بالسرقة وبالفسق
او بجيب اخوفك ان تذكر ذلك فان في سلوتك ضررا على المسلمين
وكذلك المستشار في تزويج او ايداع له ان يذكر له ما يعرفه على
قصده النصح للتزويج لا على قصده الوصية وان علم انه يترك التزويج
مثلا بمجرد قوله لا تصح لك فهذا الواجب فان علم انه لا يتركه الا
بالنصح بالعبث فله ان يصرح به الخامس ان يكون الانسان
معروفا بما فيه نقص كالاعرج والاعمش والاعور والاصم والافرع
فقد فعيا العلم اذ لك لصورة التعريف فان امكن تعريفه بعبارة
اخرى فبأي او لئلا للقبيل اللاعي البصائر عدوا عن النقص السادس
ان يكون مستدعا السابع ان يكون متجها هرا بالفسق كالمجاهر بشر
الحرم ومصادرة الناس واخذ المكس وحيابة الاموال ظلما فانه
اذ كرمه ما يتظاهر منه فلا ثم لما ورد بسند ضعيف من النبي
جلباب الحيا عن وجهه فلا غيبة فيه وقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ليس لنا سق جرحه والمراد به المجاهر بفسقه دون المستتر
اذ المستتر لا بد من مراعاة حرمة وظاهر هذا انه يجوز غيبته بما
تظهر به وان كان لا يبرضي ذلك وقد قال بعضهم لا يكن خطا من
ملك الا ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تنصره وان لم تسره فلا تغفه
وان لم تملحه فلا تذهمه وقوله ولا يحقره وفي رواية ولا يحقره وهي
بمعناها وفي رواية بيا مصنومة وخامسة ساكنة وفامكسورة

يعني لا يغدره ولا ينقض عهده قال انس قل ما خطبتنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا
عهد له لكن قال عياض والصواب المعروف هو الاول وهو الموجود
في غير كتاب وتخصيص ذلك بالسلم لمزيد حرمة لا للاختصاص
به من كل وجه لان الذي يشترك في حرمة ظلمه وحذله لا يتخو ترك
دفع عدوه عنه والكذب عليه واما احتقاره من حيث الكفر
القيام به في ان يقول تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم **التقوي هنا**
أي محكم سببها الذي هو الخوف الحاصل عليها القلب الذي في
الصدر لا حقيقة بها الذي هو الاثام من العذاب بفعل المأمور
واجتناب المحذور وفي الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واهوالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم وانما لكم ومعني نظر الله مجازاته ويصح ان
يراد بالتقوي هنا الاخلاص بخوفه تعالى فانها من تقوي القلوب
أي من اخلاص القلوب وقد تقدم في حديث اتق الله حيث ما
كنت انها ترد لعدة معان **ويشير** رسول الله صلى الله عليه
وسلم **الى صدره** فعل تلك **ثلاث مرات** من كلام الراوي
بحسب باسكان السين يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع
والمؤنث والمذكر قال النخاعة اذا كان ما بعده معرفة رتبة على
الخبرية فالاضافة لفظية بدليل الابتداء وان كان ما بعده تكرة
فرفعة محل الابتداء فقط فالاضافة معنوية ولما كان هنا مظنة
سواء وهو ان بقا التحقير لما ذا الاحرام اولا فقال **امر من الشر**
أي كافيه منه **ان يحقر اخاه المسلم** بالنصب صفة لاحاء
وتورده حرمة المسلم فبعد تحذير شديد من احتقاره قال
تعالى يا ايها الذين امنوا لا يستخف قوم من قوم ابي قول العالمون

أي لا تحقر

أي لا تحقر غيرك عسي ان يكون عند الله خيرا منك ويجعل
ان المراد عسي يصير أي لا تحقر غيرك فانه ربما صار
عز من اوصرت ذليلا فينتقم منك وقد اقال بعضهم
• لا يمتن الفقير على ان • ترك يوم ما والذهب قد رفعه
ولا تلمزوا انفسكم أي لا يجب بعضكم على بعض والمزيا لقول
وعن غيره والمزيا بالقول فقط وروى النبي صلى الله عليه وسلم
ان المزيا لعين والسيد واليد والمزيا للنسان وبكفي
عن النبي انه قال اللمزة الذي يعيبك في وجهك واللمزة
الذي يعيبك في الغيب ولا تبايزوا باللقاب أي لا تبايزوا
بما يكرهون من الالقاب من التميز وهو الطرح ونبه تعالى
بقوله انفسكم على دققة ينبغي التفتن لها وهي ان المومنين
كلهم بمنزلة البدن الواحد اذا انتسكي بعضه انتسكي كله
فمن عاب غيره ففي الحقيقة انما عاب نفسه ومعني ليس الاسم
الفسوق الخ أي ان من فعل واحد من الدلالة انتسخت اسع
الفسوق وهو غاية النقص بعد ان كان كاملا **كل المسلم** مبتدا
واضافة كل هذا الى المعرفة دليل على جواز خلافه من رجم النسا
لا تضاق الا الى تكرة **علي المسلم حرام** يقال احرم الرجل اذا
اعتصم بحرمة تمنع عنه أي ان المسلم معتصم بحرمة الاسلام
ممنوع به من ارادة وقوله حرام خبر المبتدا منه يدل بعض
من كل **وميله** الذي حضمه الله به وجعله ملكا له فلا يجز اخذه
الا بحقه وقد اخرج ابن حبان في صحيحه عن ابن حميد الساعدي
لا يجز لمسلم ان يأخذ عني اخيرا فيطيب نفسه منه **وعرضه**
وقوله دمه الخ هذا هو المقصود من الحديث وما سبق كالتمهيد

وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم لما اسري به من يقوم
لهم اطفال من نحاس ينجشون وجوههم وصدورهم فقال
من هو يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس وينفقون
في اعراضهم وقال بعضهم ادر كنا السلف وهم لا يرون العباد
في الصوم ولا في الصلاة ولكن في الكفا عن عرض الناس وجعل
هذه الثلاثة كل المسلم لسدة احتياجه اليها واقتصر عليها
لان ما سواها فرغ عنها وراجع اليها ولما كانت حرمته هي
الاصل والغالب لم يحجج الى تفصيلها بما اذا لم يعرض ما يبيها
شركا لقتل قودا واخذ ما لا يرتد فيا وتوجب المسلم لغزوا
وتخوذ ذلك **رواه مسلم** وهو حديث كبير الفوائد **الحديث**
السادس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نفس
اي ازال وكشف وفرج من نفس الخناق اي ارخاه حتى ياخذ
له نفسا **عن مؤمن** بنفسه او ماله او جاهه او ذنابه
له بغير الغيب واذا ذكر الموت من شرفه ومن يد حرمته ولا فلاح
كذلك وغير هذا من علي ما في الكثر النسخ وفيما ياتي بمسلم اما
للقن اولان الكربة تنقل بالباطن فتناسب الايمان المتعلق
به ايضا **كربة** اي سدة عظيمة لانها ما هم النفس وغيم
القلب من كربة التي للمفاجاة لان الكربة تقارب ان تزهر
الروح فكأنها السدة مما عطلت مجاري النفس منه وبه
يعلم حكمة ابناء النفس على رديفه من ازال وكشف وفرج وخرج
الطيراني من فوج عن مسلم كربة جعل الله تعالى له يوم القيمة
شعبتين من نور علي الصراط يستضي بصنويهما بما لم لا يحصيه

الارب

الارب العزة وروي ابن بسكوال عن عبد الله بن المبارك انه
قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينما انا في الطريق يوضع الفرس
فربي رجل حسيب الوجه طيب الوجه فقال لي ان تركت
فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الي
موخرة وقال انتم عليكم هذه الغلة بعززة الله وبغضه
عظمة الله ويحلال اجل الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان
سلطان الله وبلا اله الا الله وبما جري القلم من عند الله وبلا حول
ولا قوة الا بالله الا انصرفني قالوا فالتفتني الفرس ولحق الرجل
بركابي وقال اركب فرسك ولحق باصحابي فلما غداة غدا ظهر
العدو واذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبني بالامس فقال
بلي فقلت سالتك بالله من انت فويي قائما فاهتزت الارض
تحتة حضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت
هذه الكلمات علي غليل الا شفي باذن الله تعالى وزكو بعضهم
انه يقول لا اله الا الله العظيم لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا
الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الله ربني لا شريك
له يا من لا يغفر الذنوب الا هو يا من لا يعرف هو الا هو يا من لا يعرف
قدرته الا هو فخرج عني كويتي وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله
وصحبه وسلم واحمل اربعة الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
الارض ورب العرش الكريم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين يا حي
يا قيوم برحمتك استغيث اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الي نفسي
طرفة عين واصح لي شأني كله لا اله الا انت الله ربني لا اسرك

كيف

به سأل الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين توكلت على الحي
 الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في
 الملك ولم يكن له ولي من الدال وكثيره تكبير او يقر اية الكرسي وخواتيم
 البقرة وقال بعض الفضلاء من توسل بهذه السادة في قضاء حاجة
 او دفع كربة استجابه وقد جرب ذلك وهو سعيد بن المسيب
 وابو سليمان الداراني وابو جابر وسليمان التيمي وما لابن
 دينار وشريك الواسطي وحبيب العجمي وحبي البكا وكشمس وراعي
 العدوية قال التتائي في شرح الجلاء ومن خطه نقلت ورايت
 في بعض المصاحف عن ابن عبد التران من كتب هذه الاسماء وجعلها
 في قبر ميت حاجت عنه الملكين وهي اويس القرني معروف
 الكرخي ابو اسلم الحولاني عامر بن قيس مشرق بن الاحدع هروم
 ابن حيان الاسود بن يزيد الربيع بن خبثم الحسن بن ابي الحسن
 البصري وقد نظم بعضهم اسما هؤلاء لقضاء الحاجات فقال
 • توسل الى الرحمن في كل حاجة • تروم قضاها بالكرام ذوي الزهد
 • اويسر معروف الربيع وهارم • يلى الحسن البصري عامر ذي الرشد
 • ابو اسلم الحولاني مشرق واسود • تمام الثقات الزاهد ذو الجهد
من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة
 مجازاة ومكافاة له على فعله بجنسه فان قيل قال الله تعالى
 من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا الحديث يدل على ان الحسنة
 يثقلها لا انها توبل بتنفيس كربة واحدة ولم تقابل بعشر كرب
 يوم القيمة فالجواب من وجهين احدهما ان هذا مفهوم عدد وهو
 لا يفيد حصرا بمعنى انه يمنع النقص ولا يمنع الزيادة الثاني
 ان كل كربة من كرب يوم القيمة تستعمل على هوال كثيرة واحوال

صعيه

صعيه ومخاوف حمز وتلد الا هو اما عشرة او تزيد عليها
 وفي الحديث سر اخر مكنوم يظهر بطريق فهم اللازم للمزوم
 وذلك ان فيه وعدا بطريق اخبار الصادق ان من نفس
 الكربة عن الموت من حنم له بالخير ويموت مسلما لان الكافر
 لا يرحم في الدار الآخرة ولا ينفس عنه من كربة وحصر الخرافة
 بكرب يوم القيمة وعم في السيرة الا في لان الدنيا لما كانت
 محل العورات والمعاصي احتيج الى السيرة فيها واما الكرب
 فمما وان كانت الدنيا محلها ايضا لكن لا ينسب الكربة
 الى كرب الآخرة حتى تذكر معها **ومن يسر** يا بوا وهبة او صدقة
 او نظرة الى ميسرة او نحو ذلك بان يكون واسطه في ذلك
علي معسر وهو من عليه دين وتفسر عليه اداؤه من العسر
 وهو الضيق والشدة **يسر الله عليه** امورة ومظالبه
في الدنيا والاخرة مجازاة له عليه بجنسه لانه احسان الى
 عيال الله تعالى ولحب خلفه اليه انفعهم لعياله وفي الحديث
 من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا
 ظله وفي رواية وقاه الله من فح جهنم وفي حديث حسن من
 نفس عن غرمه او محى عنه كان في ظل العرش يوم القيمة
 وصح من انظر معسرا فله كحل ماله صدقة قبل ان يحل
 الدين فاذا حل الدين فانظر بعد ذلك فله كل يوم صلاة صدقة
 وروى الشيخان ان رجلا كان يداين الناس وكان يقول العنا
 اذا انتفت معسرا فتجاوز عنه لعل الله ان يتجاوز عننا فله
 عز وجل متجاوز عنه وفي آخري للنسائي فاذا بعثته للقاضي
 قلت له خذ ما ليسر واترك ما تقسر ويجاوز لعل الله يتجاوز عنا

لا

قال الله تعالى قد تجاوزت عندك لخرج ابن ابي الدنيا انه عليه
 الصلاة والسلام قال من اراد ان يستجاب دعواته وتكسفه
 كرويته فليفرج عن المعسر **باب** ورد في الحديث سبعه
 يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عاد واثاب لثبات
 في عبادة الله ورجل ثلثه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى
 يعود اليه ورجلان لحا بيا في الله اجتماع عليه وتفرقا عليه
 ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل
 تصدق بصدقة فاحفها حتى لا تقبل سما له ما تنفق لمينه
 ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه بالدموع ونظما
 بعضهم فقال **باب** محب ناسي متصدق **باب** محب ربا كخايف سطوة الناس
 يظلمهم الله العظيم **باب** له اذا كان يوم الحشر لا ظل الا ظله
 وجاء اخبار بالزيادة على ذلك لمن انظر معسرا او وضع عنه
 ومن اوفى دين الغلام ومن اعان مكائبا ومن قتل اهل الكتاب
 على الاسلام ومن اعاد صلته في جماعة ومن مات غريفا في
 البحر ومن طلب علما فادركه الموت دونه ومسيح الوضوء في
 وقت البرد ومن اشترى امه فاولاها حسن تاديبها فاعفوها
 وتزوجها ومن الفرد في عصره يحفظ السنة والامام المودع
 احسبا او من اخفى عمله الخبر واذا اخبر عليه فرح واستبشر
 موثق الله له ومن جامع يوم الجمعة من جماعها واعلم
 وراخ للصلاة ومن ذهب فاشيا الى صلاة الجمعة ومن عاد
 عليه سلاحه في الجهاد فقتله ومن اعجبه فقل الخبر عن ليس
 لقلبه والماسي ليشيع الجنازة ومن شيع جنازة لا استجاب له

من اهلها

من اهلها والمجاهد لا كلمة الله ومستمع قراءة القرآن
 والقاري في المصحف ومن قرأ القرآن فاعريه اي تفهمه وتدبره
 والعبد المودع الحق الله وحق مواليه ومن جدد الوضوء على الوضوء
 من غير نقص الاول وراوح النبي صلى الله عليه وسلم والنقص
 على زوجته ومن صدق في حارثه ومن احسن خلفه ورجل
 تعلم القرآن في صغره ويثله في كبره ورجل برى الشمس
 موافقت الصلاة ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت
 عن علم وعبد لا مما استوفاه الحافظ السخاوي في كتابه
 المسمى بالحضرة الموحية للظلال حيث نقل فيه عن شيخه الحافظ
 ابن حجر ثلاث سبغات زيادة على السبعة المذكورة والاولى
 هو الذين وتسعين يتقدم التاعلي السنين ولا بعد ان يدخل
 في قوله ومن يسر الى اخره التفسير بالعلم مثل ان يقع في مسئلة
 يحسن التخلص منها سرعا فيبين له احكاما ويهديه الى الصواب
 فيها فليشرح صدره لذلك لتخلصه منها **باب** من ستر مطلقا
 اي ستر عورته الحسية بان يري عورة شخص بآية عدم
 ما يستترها به فيعطيه ما يستترها به والمعنوية باعانه على
 ستر دينه كان يكون محتاجا لنكاح فيؤسر له في التزويج
 او الكسب فيؤسر له في بضاعة يتجر فيها او نحو ذلك وقوله
 ومن ستر مسلما اي ستر دينه بالدين او عبور به بعد
 الغيبة والذب عن معايبه قال ابن فرج الاندلسي والمراد الستر
 على ذوي الهيئات ونحوهم من ليس معروفا بالاذي والفساد
 واما المعروف بذلك فيستحب ان لا يستتر عليه بل ترفع فضيلة
 الي وفي الامران لم يخف من ذلك مفسدة لان الستر على هذا يطعمه

قوله

في الابد او النفسا دو انما تراك الخيرات او حسانه غيره على
 مثل فعله هذا كله في ستر معصية وفقت وانقصت اما معصية
 راعا عليه با وهو بعد متلبس بها فتجب المبادرة بانكارها عليه
 ومنعه من راعا على من قد زعم ذلك ولا يحل تأخيرها فان عجز
 لزمه رفعها الى ولي الامر اذا لم يترتب على ذلك مفسدة قال
 واما جرحه الرواة والشهود والا ثمانية الصدقات
 والاوقاف والابتام ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة ولا يحل
 الستر عليهم اذا راي منهم ما يقدح في اهليتهم وليس هذا
 من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وهذا الجمع
 عليه **سنن في الله في الدنيا والآخرة** لان لا يعاقبه على ما فرط
 منه وقال عليه الصلاة والسلام من راي عورة فسترها
 فكأنما احيا مائة روة النسائي وابوداود من حديث
 عقبة بن عامر زاد الحاكم من فترها وقال صحيح الاستناد
 وقال عليه الصلاة والسلام لا يبري امرؤ من اخيه عورة
 فسترها عليه الا دخل الجنة روة الطبراني **والله في عون العبد**
 الا واللاستينافدوما عدا هذه والاخيرة للعطف وهو تدبير
 لما قبله لسمو له لدفع المضرة وهو ما في الاولين وحيل التفع
 وهو ما في الثالث ولهذا عدله عن سياق ما قبله من
 الشرطية الى المحملة الاسمية ليقوي حكمها ببيت الخوف فيها
 على المبتدأ **اما كان العبد** اي مدة دوام كونه **في عون اخيه**
 بقلبه او بدنه او ماله او غيره حاجته كما اذا كان محتاجا
 الى النكاح فبزوجه او الى مال فيستيري له بضاعة يتكسب
 فيها لان المجازاة من جنس العمل وانما قصة موسى لما خرج

حاجة

لحاجة اهله كلمة الله في عين حاجته وهي النار وسببه
 ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قضى الحاج الذي بينه وبين
 شعيب استاذ به في الرجوع الى مصر لزيارته والد استه
 واخيه هارون فخرج باهله واخذ عليه غنم يوقها له ملوك
 النعام فولدت امراته في ليلة سبائة وكانت ليلة جمعة
 فالجاة السير الى جانب الطور العز في الايمن فخرج زنده فلم
 يوزر فيلينا هو من ايله اذ البصرنا را من بعد عن يسار
 الطريق فاناها فاداهي شجرة خضراء النار من اعلاها الى اسفلها
 لتقد بيضا كاضوما يكون قد نبي منها فسمع تسبيح الملائكة
 وراي نورا عظيما فظن انها تار فاخذ من الحشيش العايسر
 ليقبض من لهبها فماله اليه كما نراها تريدة فباخرها وقلها
 لعل لم يكن يا سرع من حمودها كما نراها لم تكن فرفع راسه الى
 فروعها فاذا احضرها سا قطة من السماء وكذلك الحضر
 بعينه امير الجيوش الذي كان فيه يرتاد له ماء وكانوا قد فقدوا
 الماء فوقع بعين الحياة فشرب منها فعاثر الى الان وهو لا يعرف
 ما خسر الله به سائر ذلك الماء من الحياة وعن مجاهد ان مريم
 مرت في طلبها لعيسى بحالة فطلعت الطريق فاستدوها
 غير الطريق فقالت اللهم انزع من كسبيم البركة وامسحهم
 فقر او حقهم في عين الناس فاستجيب دعاؤها وقد ورد
 في الحديث من سعى في حلجة لحيه المستسلم قضيت له ولم تقض
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له برائة من
 النار وبراة من النفاق وبعث الحسن البصري جماعة من اصحابه
 في حلجة لرحل وقال لهم روايت البنا في خذوه معكم فانوا

من جانب الطور فالله في عون العبد في الدنيا والآخرة

ثابت فقال انما عتقكم فرجعوا الى الحسين واخبروه فقال
قولوا له يا اعمش انما تعلم ان مشيك في حاحية اخيك المسلم
خير لك من حجة بعد حجة فرجعوا الى ثابت فاخبروه فذكر
اعتكافه وذهابهم **ومن سلك** اي دخل **طريقا** فعبدا
من الطرق لان الارجل ونحوها تطرقه والطريق يذكروا بوث
والجمع طرق وطرق انتهى لكن جموع على طريق مخصوص بحالة
الثابت كما ان جموع على فعلة مخصوص بحالة الذكر واما جموع
على فعلة فهو في الحالين والتوبن فيه للتسويح اذ التوبة في الانبياء
تفيد العموم لقوله تعالى عملت نفس ما احضرت **يلتمس**
اي يطلب **فيه** اي في غايته او سببه او فيه حقيقة لكنه
نادى رجا فلاح الحديث عليه **علما** شرعا ياتي سبب
كان من التعلم والتعليم والتصنيف وقوله علما حصل او لم
يحصل لان الاعمال بالانبياء وتكره ليمتدوا انواع العلوم
الادبية **وهي ثلاث** فيه القليل والكثير **سهل الله به**
اي بذلك السلوك على حدا عدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل
طريقا الى الجنة تختم في الدنيا بان يوفق للاعمال
الصالحة ويحتمل في الآخرة بان يجازي على طلب العلم وحصيل
بتسهيل دخول الجنة بحيث لا يرى من مشاق الموقف السائرة
من العقبات والجواز **لجميع** لا يروي على الصراط ما يراه غيره
وذلك بان يسهل عليه الموقف في الحشر والحوار على الصراط
وهذا اقرب لظاهر الحديث وقد روي انس بن مالك رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اهتم
ان ينظر الى عتقا الله من النار فلينظر الى المغفل من قوا الذي

نفس

نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب الله له
بكل قدم عيادة سنة ويكتب له بكل قدم مدينة في الجنة
ويكتب له على الارض والارض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له
وما اجمع قوم هم الرجال فقط او مع النساء على ما مر من
الخلاف ويذكروا بوث مثل رط ونفقا الله تعالى وكذب
به قومك وقال كذبت قوم نوح واستفيد من تذكيره ان كل قوم
اجتمعوا لما ذكر حصل لهم الا من غفرا شراط وصف خاص
فيهم من علم او صلاح او زهد وكره الامام مالك الاجتماع
على القراءة والذكر الا ان يكون كل واحد قرا لنفسه على انفراد
او يذكروا عليه عمل الحديث وما الشبهة من الاحاديث الدالة على
الاجتماع على التلاوة والذكر **في بيت من بيوت الله** ما ياتي لئلا
توابه ورضاه من نحو مسجد ورباط ومدرسة وقوله
من بيوت الله للسرفيدا اذ غيرها الهي لكنه خرج مخرج
القائب الظهارا الشرفيا اذ العباد لا فيها افضل من غيرها
يتلون كتاب الله ويتدارسونهم ليحتمل ان يكون ذلك جملة
واحدة كما هو الواقع في غالب البلاد ويحتمل ان يقرأ كل واحد
منفردا حسب امته وعلى هذا حمل امامنا مالك الحديث لكرهه
الاجتماع على القراءة جملة واحدة واصلا الدراسة التفهيد
للمشي تدارسوا القرآن اي قرأه وتفهده وقوله يتلون الخ
حالة من قوم يختصيصه **الا نزلت عليهم السكينة** فعليه
من السكون والمراد بها هنا الوقار والطائفة وكل ما يطمئن
به القلب ويسكن وايضا اسم ملك ينزل للمساكين الرعب
والخوف اذ يذكره تعالى تطين القلوب لا صد الحركات وقيل

هو الرحمة واختاره القاضي عياض وفيه نظر لعطف المرحمة عليه
المقتضى للغايرة وأما المسكنة في قوله تعالى فيه سكنة من ربكم
ورحمته فقال ابن عطية قال يعني نبي طال رضي الله عنه إن ربح
فيما قد لها وجه كوجه الإنسان وزوي أنها ربح حجوج سريرة الحجوج
كما قال الجوهرى هي التي تتلوى في صنوبرها وقال مجاهد السكينة شبي
شبه الهمة لها رأس كسر الهمة وجناحان من زمرد وزر حد
وقال وهب بن منبه عن بعض علماء بني أسرا إن لها رأس هرة صبيحة
أد امرحت في الثناوت بصواخ أهر يقفوا بالقصر وقيل سورة
هرة مع بني أسرا إذ ظهرت أهرمت لعداؤهم وقال ابن عباس
والسدي إنها طشت من ذهب من الجنة كانت تغسل فيه قلوب
الأنبياء وقيل إنها روح من الله تتكلم إذا اختلفوا في شئ خيرتهم
بيبان ما يريدون وقال عطاء بن أبي رباح هي ما يعرفون من
الآيات فيسلكون إليها وقال النووي هي شئ من خلق الله فيه
بطانة الرحمة وقال السوطي إنها اسم ملك مخصوص وقيل
هي شئ كان يلقي موسى فيه الألواح والعصى وقيل غيرة ذلك
وعشيتهم الرحمة أي علمتهم وسمنتهم وشملتهم وعظمتهم
من كل جهة **وحفتهم الملائكة** أي أحذقت وطاف بهم ورفقت
عليهم وأحاطت بهم ملائكة الرحمة المنزلة لاستماع الذكر
تعظيماً له وأكراماً للذاكرين على غاية من القرب والملاصقة تهما
لن يدعو الشيطان فرجة يتوصل منها لهم ومنه حافة الطريق
أي جانبها وقوله تعالى حافز من حول العربى أي مطيقين به وأما
قوله كان بي حنف أي لطيفاً وقيل باراً **ذكر الله** أي أنبى
عليهم وأنبأهم كما يقول الإنسان لآخيه أذكرني في كذا كذا أو أنا أعلم

كما قيل

كما قيل به في تفسير قوله تعالى فاذا كروني أذكركم بالطاعة أذكركم
بالخبر أو المتبادر إلى الذهن الأول **فمن عنده** من الأنبياء
والملائكة الكروبيين والروحانيين مياهاً معهم أقوله تعالى
في الحديث القدسي من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملة ذكرته في ملائكته فاعلم أنه فاعلم أنه فاعلم أنه فاعلم أنه فاعلم أنه
ومكانه لا عند به مكان لا سبحانه الله عليه تعالى عما يقول
الظالمون علواً كبيراً وقد أجمع ما لا بد من ذيارياً ليعلموا
فقال آخر في عز الأول فبالله البهلول هو الذن لا يلفظون
لغير ذكر الله لفظه ولا ينظرون إلى غيره نظراً **ومن بطأ** من
البطؤ فتنصر السرعة أي من قصر **به عمله** يعني من أخره
عمله المسيء وتفرطه في العمل الصالح **يسرع به نفسه** أي
لم ينفعه شرف نفسه ولم يجبر نقصه به فلا يتحفظ به رب أصحاب
الأعمال الكاملة لأن السعادة إلى السعادة إنما هي بالأعمال لا بالزمن
لقوله عز وجل أن أكرمكم عند الله اتقاكم فاحذر تعالى أن الفضل عنده
بالتقوى والنسب وقوله صلى الله عليه وسلم لا يتوفى بأعمالكم
لأنه لا يتوفى بأعمالكم واستند الخبر بـ **.....**
وما الفخر بالعظم الرقيم وأما الفخر الذي ينبغي الخار بنفسه
فإن قلنا **قوله تعالى والذين آمنوا واتبعنا هم ذرية**
بإيمان الحقنا هم ذرية الله وما الثناهم من علمهم من شئ يدل
علي أن شرف النسب ينفع فإن المفسرين فسروه بأن ذرية
المؤمنين صفاراً كانوا أو كياراً يلحقون بأبائهم في المرتبة من غير
أن ينقص من مراتبهم شئ وفي الحديث أن الله يرفع ذرية
المؤمن في درجة وإن كانوا دونه لنقر عمر عبيد التميمي ويوحى

منه ان الالب اذا كان دون ولده في الدرجة انه يرفع في درجة
والله للعلل المذكورة فوجه التوفيق بين هذا وبين ما في
الحديث هنا فالحق ان المذكور في الآية الشريف يكون
في الجنة والحديث محمول على الصراط في لفظ الابط والاسراج
اشارة اليه وبويده ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يكون رجل هو اخو من يجوز على الصراط فيلثقت فلا يرى
وراءه احد فيقول يا رب ابطات في فيناديه يا عبدي عمتك
او انما في الحديث هنا محمول على شرف النسب من جهة الدنيا
رواه مسلم بهذا اللفظ وهو حديث جليل جامع للكثير من
الفوائد **الحديث السابع والثلاثون عن ابن عباس**
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه
عن تربيته ظاهرة انه من الاحاديث القدسية المنسوبة الى
كلام الله عز وجل نحو عند ظن عبدي بي ورجيته ان المراد فيها
الحكمة عن فضل ربه او حكمة او نحوه **لذلك تبارك** نقاعل فعل
ما ضل لا يتصرف ولا يجي منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر ومعناه
تعاظم وتقدس وهو جامع لا نواع الخير ومخصوص بالباري
كسبحان **وتعالى** اي تنزه عما لا يليق بعليها له الاقدس
قال ان الله كتب من الكتابة وهي تنقش ما في الذاهن
من العلوم بالخط بواسطة تركيب الحروف **الحسنات** اي
ما يتعلق به الثواب **والسيئات** اي ما يستحق فاعله العباد
والمراد اي امر الحفظ يكتب بهما او قدرهما في علمه على وفق الواقع
ثم بين ذلك المكنت والضمير في قوله بين بين راجع الى الله تعالى
ان قلنا انه من الاحاديث القدسية اي بين مقدارها للكرام

الكاتبين

في الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

الكاتبين من الضعيف في الحسنات من عشرة او سبعة او سبعة
او غير ذلك والتحقق في السيئات او كذا في التنزيل والى
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الاحتمال الثاني اي فصل ذلك
الذي اجملة في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله **فيهم بحسنة**
اي قصد فعلها لانهم قصد الفعل والفا تفصيلية لان ما ذكره
محملا لا يعلم منه كيفية الكتابة **فلم يعملها** نحو واحد وهو يفتح
الميم **كتبها الله عنده** هذه عنده شرف ومكانة لتنزهه تعالى
عن عندي المكان وفي هذا رد لقالة من زعم ان الحفظه انما تكتب
ما ظهر من اعمال العباد وسمع من اقوالهم واحتجوا بما روي عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لان اذكوا الله في قلبي
مرة احب الي من اذكره بلساني سبعين مرة وذلك لان ملكا يكتبها
وبشر لا يسمعها واطلاع الملكين الموكلين بالعباد على امرهما
يكشف عن القلب وما يحدث فيه كما يقع لبعض الاولياء ولما بعلم
الله ايها بذلك وبويده ما وقع في حديث ابن عمر فنادى الملك
الكتب لفلان كذا او كذا فيقول يا رب انه لم يعمل فيقول انه نواه ولما
يرجى تقاسمهما من القلب فرج الحسنة طيبة ورجح السئة خبيثة
تمتاز بها **حسنة** لان الله بالحسنة سبب الى عملها وهو خير
وسبب الخير خيرا فالله بالخير **كاملة** مفعول ثان باعتبار
تضمن معنى التصدير او حال موطئة اي لا نقص فيها وليس المراد
يكاملها ايضا غفرتها لان الضعيف مختص بالعمل وتوهم عليه
ازمنة متعددة وهو يحدث نفسه بعمل تلك الحسنة فان الله يكتب
له حسنات بعدد تلك الازمنة **وانهم بها** يكسر الميم
كتبها الله عنده عشر حسنات لانه اجرها من الله الى ديوان

فيهم بحسنة

العمل فليكن له بالمرحمة حسنة ثم صوغت فصارت عشرين قال تعالى
 من جاب الحسنة فله عشر أمثالها وهذا اقرب ما وعد به من التضعيف
 وقد تضاعف مضاعفة اخرى **الى سبعة** ضاعف بكسر الصاد
 اي مثل وقيل مثلين حسب ما يكون فيها من خلوص النية والقيام بها
 في مواضع التي هي اولي بها **الى اثناف** **كبيرة** بحسب
 الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى
 التفع كالتحذير في الجارية والعلم النافع والسنة الحسنة ونحو ذلك
 وذكر بعضهم ان لاختلاف المضاعفة باختلاف الاعمال فنوع يضاعف
 بعشرة امثاله كسبحان الله كما ياتي بيانه ونوع بخمسة عشر كصوم
 يومين من الشهر لقوله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمرو بن
 العاصي صم يومين وللساق في من الشهر ونوع بعشرين ونوع بثلاثين
 لقوله عليه الصلاة والسلام من قال سبحان الله حسنا ومن
 قال لا اله الا الله فله عشر حسنات ومن قال الحمد لله كذا له
 ثلثة نون ونوع لخمسين خبر من قرأ القرآن باعرابه فله بكل حرف
 خمسون حسنة لا اقوال لم حروف ولكن الف حرف ولا م حرف وميم
 حرف قال الفراني والظري المراد باعرابه هذا المراد به عدم الخطا
 في الاعراب والاثنيان به مجودا او الاو فقط وعند الحافظ
 السيوطي فبين يوتي اجره مرتين من قرأ القرآن باعرابه قال
 والمراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به المصطلح
 عليه في النحو وهو ما يقابل النحن لان القراءة مع فقهه ليست
 بقراءة ولا ياب عليها انتهى ويزدكر النعالي رحمه الله تعالى
 تفسير الاعراب في حديث من قرأ القرآن باعرابه فله بكل
 حرف الح نحو ما تقدم عن السيوطي ومن هذا النوع حديث

من قراء

من قرأ القرآن بوضو فله بكل حرف خمسون حسنة ونوع لخمسماية
 حديث صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع
 فيه خمسمائة صلاة ونوع بسبعماية وهو نفقة الاموال في
 سبيل الله قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
 مثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
 لمن يشاء والله واسع عليم وفي صحيح مسلم من حديث ابن مسعود
 رضي الله عنه قال اجار رجل بناقة مخطومة فقال يا رسول الله هذه
 في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بها يوم القيمة
 سبعماية ناقة مخطومة ونوع بسبعماية الف بارواه ابن ماجه
 انه عليه الصلاة والسلام قال من ارسل بفقته في سبيل الله واقام
 في بيته فله بكل درهم سبعماية ومن غدا نفسه في سبيل الله وانفق
 في وجهه فله بكل درهم سبعماية الف وذكر الخطابي في جاسية
 الرسالة القبر واثنية ان الصلاة في جماعة بمائتين وخمسين حسنة
 فان كانت بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبمائتي الف وخمسين
 الف والله يضاعف لمن يشاء ونوع بالف الف لقوله عليه الصلاة
 والسلام من دخل السوق فقال بصوت مرتفع لا اله الا الله وحده
 لا شريك له المثل ذلك الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل
 شئ قدير كتب الله الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع
 له الف الف درجة رواه الترمذي من حديث ابن عمر وقد قيل
 لا يبريرة اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الله يجزي على الحسنة الواحدة الف الف حسنة فقال سمعته يقول
 ان الله يجزي على الحسنة الواحدة الف الف حسنة ودروى
 عن ابن عباس ان التضعيف ينتهي الى ثمان الف الف الف

قال ابن عطية وليس هذا ثابت الا سناد عنه وقال السام الهبتي
ومن الفضل ايضا ان الله تعالى اذ احاسب من له حسنات متفاوتة
المقادير جازاه باجرار رفعها سلا اله الا الله وحده لا شريك له الخ
اذ قيلت في سوق مع رفع الصوت فان فيها التي الف حسنة ومحو التي
الف سيئة مع مناصب في الجنة لقابلها كما ورد فاذا كانت في حسنات
عبد جوزي علي سائر حسناته باجرها كما قال تعالى ولنجزيهم
اجرهم باحسن مما كانوا يعملون وهذا الحبيب مقدار معرفتنا
والافضاله تعالى لا يمكن احدا ان يحصره انتهى **وان هم بسببية**
فلم يعملها اي تركها امتثالاً مع العذر عليها **الكتاب الله**
حسنة كماله لانه انما تركها بعد ان هم بها حقاً من الله عز وجل
ولذا اجاب في بعض طرق الحديث انما تركها من خير لي اي من اجلي
واما لو حال بيني وبينه خايل كان يذهب الي امرأة ليرني بها
فيجد الباب مغلقاً ويتعسر عليه فتحة فلا يكتب له حسنة ومثله
من تمكن من الزني فلم ينسأ او طرده من الخاف من اذاه وحسنه
فان ترك السيئة فان تركها امتثالاً لا كتب له حسنة ولا افله
وان هم بسا وقيلها كتبها الله سيئة واحدة قال الله تعالى
ومن جاب السيئة فلا يجزي الا مثلها وعمر لا يظلمون وقامه قوله
واحدة انه لا يكتب عليه اثم مع ما لكن مفهوم الحديث الذي رواه
السبحان خلافة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز
لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تفعل به ففضية ذلك
انه اذا تكلم بما هم به كالغيبة او عمل كسب المسكر انضم الي المواخذة
بذلك المواخذة بالهم واعتمده التقي ابن رزين وناقض فيه
كلام السبكي ورجح اوله ما يوافق كلام ابن رزين نعم ان جعل

عنده

قوله

جعل قوله في حديث النفس ما لم تتكلم او تفعل به ليس له مفهوم فلا
نقال انها اذا تكلمت او عملت يكتب عليها حديث النفس لانه اذا كان
الهم لا يكتب لحديث النفس وفي وارفق الحديث الذي هنا الا ان فيه
بعد او استثنى بعضهم الحزم المكي فقال ان السيئة تصاعف وفيه
ما فيه واعلم انما يقع في النفس من قصد المعصية له حزم مراتب
الاولى الها حس وهو ما يقع فيها ولا يواخذ به اجماعاً لانه ليس
من فعل العبد وانما هو وار لا يستطيع دفعه الثانية الخاطر
وهو جريانه فيها وهو مرفوع ايضا الثالثة حديث النفس وهو
ما يقع فيها من التردد هل يفعل ام لا وهو مرفوع ايضا لقوله عليه
الصلوة والسلام ان الله تجاوز لامتي ما حدثت انفسها ما لم
تتكلم او تعمل به الرابعة الهم وهو قصد الفعل وهو مرفوع ايضا
وفي هذه المرتبة تقترب الحسنة والسيئة فان الحسنة تكتب له رتبة
لا تكتب عليه بخلاف الثلاث الاولى فانه لا يترتب عليها ثواب ولا عقاب
الخامسة العزم وهو قوة العصد والحزم به قال بعضهم وهو كالاتا
السابقة والمحكمي عن المحققين المواخذة به وهو الصحيح ومن
قال بذلك القاضى ابوبكر قال القاضى عياض في الاحكام عاصمة
المسلف واهل العلم من الفقهاء والمحدثين والمستكلمين على ما ذهب
اليه القاضى ابوبكر انتهى ويدل للمواخذة به حديث اذا اتقى
المسلم ان يتسبف بما قال القائل والمقول في الذار قبل يا رسول الله
هذا القائل لما قال المقتول قال انه كان خريصاً على قتل صاحبه
ثم ان العزم على الكي يره وان كان سببه فهو ذون فقل الكيد والعزم
عليها وترد في ذلك القاضى ابوبكر **رواه البخاري ومسلم**
بعدة الحروف وهو حديث عظيم **فانظر** من النظر وهو
كاف الجوهري تامل الشيء **يا اخي** ندا السعطاني وسففة

مر

ليكون ادعى الى الامتنان والقبول **وقفتا الله** دعاء التوفيق
اذ لم يذكر في القرآن الامرة واحدة في قوله وما توفيقى الا بالله
واما قوله ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما فهو من الموافقة
وقوله وقفتا يحتمل ان يريد الضمير لنفسه فقط وهو وغيره
وعلى الاول ان يكون العظمة لانه يجوز للانسان تعظيم نفسه
اذ بلغ درجة التاميم كما نص عليه شرح الرسالة القمروانية
وفي الحديث ليس من متعلم يتعظم بالعلم والعالم اشبه الناس
بالجماعة وتقدم الراديه عند قوله ولا تحفوه **واياك** بداء
بنفسه لانه يندب للامتثال ان يقدم نفسه في الامور الدينية
ومن هذا يعلم ان قول بعض الناس ويداكم بعد قول من قال
تقبل الله منكم ونحوه مخالف للسنة قالوا الحسن البصري
بعد ان ذكر انه يبدا بنفسه في الدعاء بما انصه هذا في الدعاء
في الكتاب واما ان كتب كتابا لغيره وادان بدعائه فانه يبدا
بالمكتوب اليه ويبدأ بنفسه وقبل يخبر ورجاء عن الامام
ما لا رضى الله عنه انه قال ان كان المكتوب اليه الكريم الكاتب
بداء به وان كان الكاتب الكريم يبدا بنفسه وهي فائدة حسنة
انتهى وقوله هذا في الدعاء في الكتاب اي في الكتاب الذي يولفه
وكذا اذ لفظ بالدعاء بغير كتاب كبر لغزلي ولو الذي يخاف في
الاية الشريفة **فان قلنا** يرد على هذا قول من سمع
العاظم برحمته الله فانه لم يبدا بنفسه فالحجج عن ذلك
من وجهين الاول انه لما كان وسيلة الى دعا الاخر له اغتفر
ذلك الثاني ان الاول يحمل على من دعا لنفسه ولغيره والثاني
على من دعا لغيره وانظر ما المراد بكونه الكريم في السن
او في النسب او في العلم والظاهر ان الراد في واحدتها وربما

يشعر به

المواضع والعشر ونحوه الا يعنى المشير الى

يشعر به قوله صلى الله عليه وسلم لا توسع المجالس الا لثلاث
لذي علم او ذي سن او ذي نسب والظاهر ان كان مسلويا
له خيرا وذكرا في العقيدة البرهانية ان يقدم الدعاء للاخوان
ايضا ثم لما ورد في الحديث ان العبد اذا ادعى لغيره المسلم
قال الله تعالى عبيدي فدا اي فاضله تلتئم وراحمه
وهي كونه مبدوا في الاحياء وقد جمع بان ذلك الحسب
المقام ولكل امرئ ما نوى **اي عظيم لطف الله** قال اهل
اللغة اللطف بضم اللام واسكان الطاء اللطف بفتحها اللطافة
كما صرح به النووي وهو لغة الرفق وصفوف البراءة في الزبانية
يقال لطف به وله اي ارفق واليه اشار من قال هو اجتماع الرفق
في الفعل والعلم بذاق المصالح وايضا لما من سورته له ويطلق
عليه الا قد اراد على الطاعة وهو بهذا المعنى مراد في التوفيق فهو
وما صدق ويطلق اصطلاحا على ما يقع به صلاح العبد لخره
بان تقع منه الطاعة دون المعصية اي بدل المعصية وغلبه فهو
مراد في له ما صدق لا مفهومه وقوله اخره على ورت درجة هو
ومعناه انه اذا هم بالمعصية يحصل له اللطف فتوقع بدله طاعة
ولطف بالضم يعني صغرى ردى **وتأمل هذه الالفاظ** النبوية
وقوله عنك السارة الى الاعتناء بها وشرف فاعلمها وقوله كاملة
للتوكيد اي صفة مؤكدة **وشدة الاعتناء بها** وقال في السنة
التي هم بها ثم تركها كبريا الله حسنة كاملة فاكدها بكامله
وان عملها كبريا سية واحدة فاكدها بكامله لان مفهوم
الوحدة مشعر بالقلة ولم يوكدها بكامله فقله دون غيره
الحمد على هذا الفصل العظيم والمنتهى اي النعمة المتقلبة

من المن وهو الا نعام مطلقا او على ما يطلب ويطلق على تعداد النعم
استلذا والها وهو غير محمود الا من الله تعالى قال الله تعالى
قل لا انا مؤمن اعلى اسلامكم بل الله من عليكم ان هذا لكم الايمان لانه
لمنه يذكر العبد فيبعله على الشكر ومن الخلف فليج مطلقا ولذا
قبل المنه تقدم الصدقة كما قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم
يا لمن والاذي وقال بعضهم
• وان اوى اهورى الى صنعة وذكرنيها انه ليخيل
• وما احسن قول الزمخشري
• طعم الاله احلى من المن وهو امر من الاله عند المن
واراد بالاله الاولى النعم وبالثانية الشكر المرويات الاولى
ما ذكر في قوله تعالى المن والسلاوي وبالثاني تعدد النعم
وروي عن علي كرم الله وجهه انه سئل عن الحنان المنان
فقال الحنان هو الذي يقبل علي من عرض عنه والمنان هو الذي
يبدا بالنوال قبل السؤال **سبحانه** وتعالى وهو مفعول مطلق
اي انزهه عن النقائص وهو علم للتسبيح لا يستعمل غالبا الامضا
لا تحصى معشر الخلق **ثنا عليه** موفيا بحقوقه من
نعمه والثناء تقدم المثلثة والمد والمشهور في اللغة قصر استعماله
في الخبر واستعمل في الشرحا زواما بتقديم الثن فلا يستعمل
الا في الشكر وذكر صاحب المصباح انه يستعمل فيما هو الصحيح
وبالله التوفيق على رضائه **الحديث الثامن**
والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال
علم بهذا انه من الاحاديث القدسية ووقع في حديث انسان

البنى

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال علم بهذا انه من الاحاديث القدسية ووقع في حديث انسان

البنى صلى الله عليه وسلم حدث به عن جبريل عن الله عز وجل
من تعاد من المعاد الا ضد المودة والمصدا ذمة والعدو ضد الولي
والا نسي عدوة وهو من النوازل لان نقولا اذا كان بمعنى فاعل لا تتحقده
العا لا سبوا الذكر والموت فيه كصبر وجمعه عند الصنم اوله
وكسره وعدا بالضم لا غير وفي رواية من اهان وفي رواية احمد
من اذى اي والغضب بالقول والفعل **لي** متعلق بقوله **وليا اي**
من اجل كونه وليا لله فانه جري بين الصديق والعارف وبين
العباس وعلي وكثير من الصحابة ما جري ولذا قال الكوفي قوله
لي هو في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا والولي
ما خوذ من الولي يسكون اللام وهو القرب والدنو يقال تباعدت
وحديثي ومنه كل مما يليك وهو فعل بمعنى فاعل لانه والى الله بالطا
والتقوى من غير تحلل عصيان او بمعنى مفعول لان الله والاه بالطا
ومزيد الامداد ولم يكله الى نفسه لحظة وضابط الولي انه الواجب
على فعل الطاعات واجتناب الشهيات المعرض عن الاتهام في
الذات فان قلت **المعاد** لا تكون الا من جانبين
ومن شان الولي الخلق والصفح عن جهل عليه واجيب
بان المعاد لا يختص في الخصومة والمعاملة الدينية بل يقع
عن بعض ينشأ عن العقب كالرافض في بغيه لا يكره السبع
في بغضه السني فتقع المعاداة من الجانبين اما من جانب الولي
فلله وفي الله واما من جانب الآخر فلما تقدم وكذا الناسق ه
المتجاهر بغضه الولي في الله وبغضه الآخر لا تكاره عليه
وملازمته لهية عن تنوارة وايضا المفاعلة ذاتي للواحد
كسافر وعافاه الله قال علي بن ابي طالب وليا الله قوم صفه

عدة

الوجه من السهر عمنوا العيون من العبر خمس البهون من الجوع ببس
الشفاه من الدوى وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله عباد ايمانهم با نبي
ولا شهداء يعطيهم الانبياء والشهداء يوم القيمة ثم كانهم من الله
تعالى فيقول يا رسول الله خبرنا من هم وما اعمالهم فلعننا نجهم قال
هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطون بها
فوالله ان وجوههم لتنور ورائهم على مناظر من نور ولا يخافون
اذ اخاف الناس ولا يحزنون اذ احزن الناس ثم تلى لان اوليا
الله لا خوف عليهم ولا يحزنون ويحج ان ذلك في الوحي الكامل
واما اصل الولاية فيحصل بالشهادتين ولذا قال بعض العارفين
ايكروم عباد الله اهل الاله الا الله فانهم من الله الولاية العامة
وهم اوليا الله وان اخطوا ووجوا وبقرب الارض خطايا لا يسركون
بالله شيئا فان الله تعالى يتلقاهم بمثلها مغفوره **بسم الله**
ولي ورد في القرآن لمعان الاول الولد كقوله تعالى في سورة مريم
فهب لي من لدنك وليا يعني ولدا الثاني صاحب من غير قرابة
كقوله تعالى في بني اسرائيل ولم يكن له ولي من الدال **بسم الله**
القرب كقوله تعالى يوم لا يغني مولا عن مولا عن مولى شيئا اي
لا ينفع الكافر القرب قربه الكافر الرابع العصبة كما في سورة
مريم قوله واي خفت المولى من راي يعني العصبة التي امس الولاية
في الدين كقوله تعالى في المائدة لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا
بعضهم اوليا بعض السادة المولى الذي يغني كقوله تعالى في
ال عمران لا تتخذ المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين
فقد اذنت بالمد وفتح المعجزة بعدها نون اي اعلمت

والايدان

والايدان الاعلام ونظيرة قالوا اذناك اي اعلمت انك واذناك
ربك اي اعلم فان لم تفعلوا فاذا نواجب من الله ورسوله
بالحرب اي اعلمت بانني محارب له واللام في قوله بالحرب
للجنس فيصرف الى عمله فان قلت **الحاربة** مفاعلة وهي
لا تكون الا من الجانبين مع ان المخلوق في اسر الخالق فالحوار
ان هذا من باب المحاربة بما بينهم فان الحرب ينشأ عن اعداوة والعدوة
تنشأ عن المحاربة وغاية الحرب الهلاك والله تعالى لا يقبله غالب
فكان المعنى فقد تعرض لاهلاكه اياه فاطلق الحرب واراد به لانفة
او اعمل به معاملة المحارب من التحلي عليه بمظاهر القهر والجلال
والعدل ولا تنقيام واد اثبت هذا في جانب المعاد لا يثبت في
جانب الموالاة فمن والى اوليا الله اكبر منه الله وفي الحديث القدسي
اين المتحابون لجلالي اليوم اظلم تحت ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقوله
من عبادي وليا اي من اجل ولا ينه وقربه من الله تعالى لا مطلقا
فلا تدخل معارضة في محاملة او خصومة راجعة الى استخراج
حق او كشف غامض لجران نوع ما من الخصومة بين اي بكر ومكر
وبين علي والعقل وبين كثير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
مع ان الكل اوليا الله **وما تقرب الي** بتشديد اليم **عبد**
عبد بالاضافة للتشريف من التقرب وهو طلب القرب
من غير خلل معصية قال ابو القاسم القشيري رحمه الله قرب
العبد من ربه يقع اوليا بمانه ثم باحسانه وقرب الرب من عبده
ما يخصه في الدنيا من عرفانه وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك
من وجود لطفه وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا بسعده
عن الحق وقرب الرب بالعلم والعدالة عام للناس وباللطف والشفقة

خاص بالخواص وبالناس خاص بالاوليا ووقع في حديث
 ابي امامة بحبيب يدل تقرب **بشيء** اي عمل **احب** يجوز فيه
 الرفع والنصب فالنصب على انه صفة لشيء المحرور ثابته فيه
 الفتح عن الكسرة لانه لا ينصرف للمعلمة ووزن **الفعل**
 والرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هو **احب الى ما** موصولة
 او موصوفة والعائد محذوف وفيه حذف مضاف اي من ادا
ما افترضت عليه عبدا او كفارة كالطهارة والصلاة
 والزكاة والصوم والحج واذا المحروق اي اربابهم وبر الوالدين
 والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والخير النعمة لان الامر بها
 جازم فيستغنى عن ان ينوب عنها والعباد على تركها بخلاف
 النوافل لان الامر بها غير جازم فينبأ على فعلها ولا يفتق على
 تركها ولذلك كانت الفرائض المحل واحب الى الله واشد تقربا
 وروي ان نواب الفرض يعدل نواب النفل بتسعين درجة وبالحملة
 بالفرض كالا ستر والنفل كالبناء على ذلك الا ستر **وما يزال** بلفظ
 المضارع وفي رواية بلفظ الماضي **عبدني** **يتقرب** الى اي يداوم
 على التقرب الى زيادة على ما افترضت عليه **بالنوافل** الزائدة
 على الفرائض اي تطوعات من سائر اصناف العبادات من صلاة
 في الليل او النهار ولا سيما المؤكدا وصدقة او حج تطوع او صلاح
 بغير الناس وجبر خاطر بينهم او اعانة مسلم او تبشير علي معسر
 او نحو ذلك ولفظ الطهارة ولا يزال العبد يتقرب الى وفي رواية
 له لا يزال العبد يتقرب الى **حتى احبه** تضم الهزة وفتح الباء
 الموحدة ويجوز في حتى وجهان احدهما ان تكون بمعنى الى
 الثاني ان تكون بمعنى في التي للتعليل فاذا **احبته** تقربه

الي

الى بآداب الفرائض وكثرة النوافل حتى امتلا قلبه من معرفتي
 واشترقت عليه انوار ولا يني **كنت سمعه** السمع قوة زينت في
 العصب المفروق على سطح باطن الصماخين حتى يدرك بها
 صورة ما يقابلي اليه يتموج الهواء **الذي يسبح به** **تبصر** البصر
 وهو قوة زينت في العصبين المجوفين اللتين تتلاقيان
 منفرتان الى العينين يدرك به صورة ما ينطبع في الرطوبة الجليدة
 من اشباح الاجسام المتكونة **الذي يبصر** بفتح اوله **به**
 اسهر **بها** **التي يبسط** بفتح اوله **بها** زاد عبد الواحد عن عروة
 عن عائشة عند احمد والنسائي في الزهد وفوايده الذي يعقل به
 ولان الذي يتكلم به فان قلت كيف يكون الباري جل وعلا
 سمع العبد وتصرف الخ فالجواب من اوجه احدها على حذف مضاف
 اي كنت حافظ سمعه الذي يسبح به فلا يسبح الا ما محل سماعه
 وحافظ بصره فلا ينظر الا ما محل ابصاره وحافظ بقلبه فلا يبسط
 بها فيما لا محل وحافظ رجله فلا يمشي بها الا فيما محل المشي الله اما
 الجاها او ندبا او اياحه وهذا هو المعتمد نائبا قال الفاكهي
 ختم معنى اخرا دق من الذي قبيله وهو ان يكون معنى سمعه لان
 المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل انت رجائي بمعنى مخرجي وفلان
 املي بمعنى مامولي والمعنى لا يسمع الا ذكر ولا يتلذذ الا بتلاوة
 كتابي ولا يمشي الا بما جاني ولا ينظر الا في عجايب ملكوتي ولا
 يمد يده الا لما فيه رضائي ومحبي ولا يمشي رجله الا لذلك
 نالها كنت له في النظم تسعة وجرم ورجله ويده في العاونة
 راعها قال ابو اعمان الجبري احدا يمه الطريق معناه كنت اسرع

2
 عسوة

أو قضا حو الجهد من سمعه في الاسماع وعينه في النظر وبه في
اللبس ورجله في المشي خاصتها انه ورد على سبيل التمثيل
والعني كنت كسمعه ونصره في ايتارة امري فتوجب طاعني
ويؤثر خد متي كالحب هذه الجوارح سادسها ان المعني اجعل
له مقاصده كانه ينالها بسمعه وبصره الخ سابعها قد يكون
غير بذلك عن سرعة اجابة الدعاء والنجح في الطلب وذلك ان
مسائل الانسان كلها انما تكون بهذه الجوارح المذكورة وحمله بعض
مناخري الصوفية على ما يدكرونها من مقام القنار والمجواراة العلية
التي لا شيء وراها وهو ان يكون قائما يا قامة الله تعالى محبا بحسن
له نالها ينظر له من غير ان يبقى معه بقية تناط باسمه او تثقف
على رسم او تنقلو بامر او توصيف بوصف والتحقيق انه مجار وكناية
عن نصره الله لعبده المتقرب اليه بما ذكره وتأبده واعانته وتوليته
في جميع اموره حتي كانه تعالى نزل نفسه من عبده منزلة الالات
والجوارح التي يستعين بها وهذا جافي رواية اخرى في يسمع
وي يبصر وي يمشي في أي الذي اقدرته على هذه
الافعال وحلفتها فيه فانا الفاعل لذلك لا انه يخلق افعاله بنفسه
خلافا للمعتزلة وزعم الاتحادية والخلولية ان الحديث على حقيقة
وان الحق عين العبد او حال فيه فهو ضلال فكفر اجماعا ويردهم
قوله في بقية الحديث ولين سألني لا عطية ولين استعاذ في
لا عيذنه **ولين** يلام القسم **سألني** سأل من امور الدنيا
والآخرة فحذف المفعول للتعظيم وكذا انما عبده **لا عطية** ما سأل
وقد كان العلان الحضرمي في سرية فغطسوا فضلي وقال
اللهم يا عليم يا عليم يا علي يا عظيم انا عبيدك وفي سبيلك تقابل

عدوك

عدوك فاستقنا غيتا نشرب منه وننوضا ولا تجعل لاحد فينا
نصيبا غيرنا فساروا قليلا فوجدوا نهرا من السماء ينشق
فسرناوا وملوا او عيتهم ثم ساروا فرجع بعض اصحابه الى موضع
المنوف لم ير شيئا وكان لم يكن في موضعه مابقا وخرج قوم غزاة
في سبيل الله تعالى وكان لبعضهم حمار فمات الحمار وارحل الناس
فقام صاحبه ونوضا وصلي وقال اللهم اني خرجت مجاهدا
في سبيلك وابتغاه رضاك واستهدا لك تحتي وتميت وتبعث
من في القبور فاجبي لي حماري فقام الى الحمار وضربه فقام الحمار فيقفض
اذنيه فركبه ولحق اصحابه ثم باع الحمار بعد ذلك بالكوفة فان قلت
جماعة من العباد والصلحا دعواوا بالغوا فلم يجابوا **فالجواب**
ان الاجابة تنوع فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة
يتأخر حكمه فيه وتارة تقع الاجابة بغير المطلوب حيث لا يكون
في المطلوب مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة ناجزة او اصلح منها
ولين استعاذ في بالنون بعد الذال المعجزة وفي رواية يالبا
الموحدة والاول اشهر واستعاذ بمعنى اعظم واستجار **لا عيذنه**
مما يخاف واللام موطئة للقسمة ودخل قوم على الحسن فسكوا الشيطان
فقال اخرج من غيبي الساعة وشكلي منكم وقال قلهم يتزكون لي ديني
اترك لهم دينهم وقد ورد ان الشيطان يغوص في باطن الانسان
ويضع راسه على حبة قلبه ويلقي اليه الوساوسة ويدل لذلك
ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري
من اذن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وقال عليه الصلاة
والسلام لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى
ملكوت السموات واختلف العلماء في الجن هل لهم اطلاع على بواطن

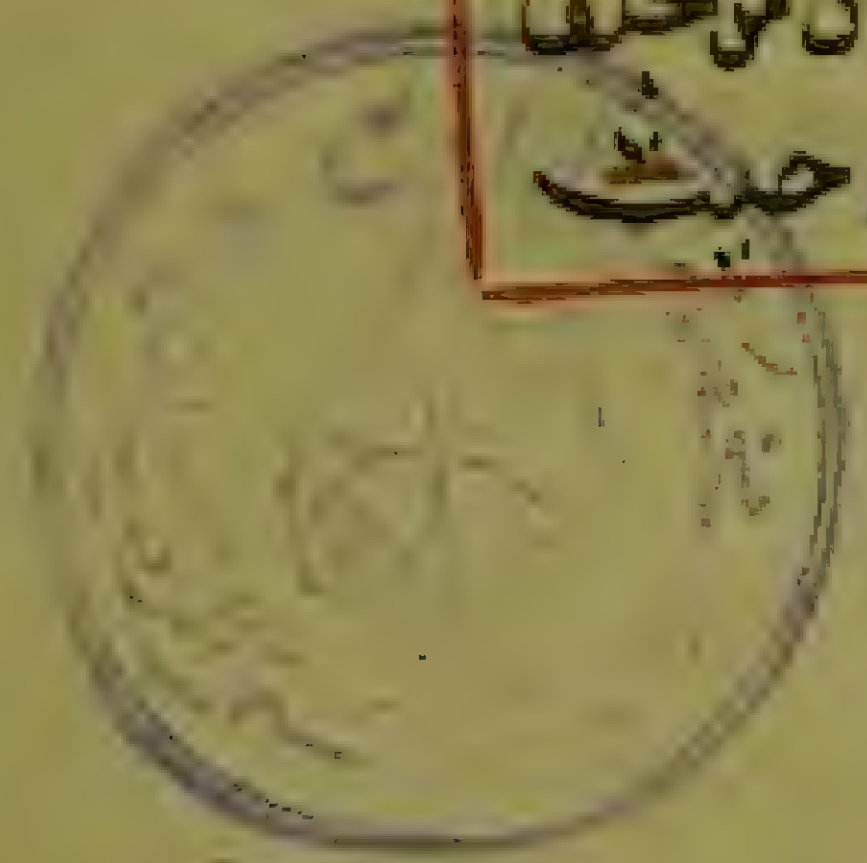
ن

البشر ونفوذ فيها فالشهور وان لعمرك ذلك وانكر الكثر العترة ذلك
 قال شرف الدين الترسى رحمه الله اعلم ان الذي يستعيد العبد لاجله
 يجري ما لا نهاية له اولها الجحود ثانياً بالفسق وثالثها المخالفات
 والافات والمكروهات وفي الحديث ما منكم احد الا وله شيطان
 قريب ولا ابت يا رسول الله قال ولا اذا الا ان الله تعالى اعانني عليه
 فاسلم بفتح الميم وفي رواية بضمها فالاول من الاسلام والثاني
 من السلامة اي اسلم من كيدته وعن معقل بن يسار عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله
 من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من احز سورة الحشر وكل
 الله به سبعين الف عمل يصلي عليه حتى يمسي فان مات في
 ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة
 وزوت خولته بنت حكيم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 من نزل منزلاً فقال اعوذ بالله بكلمات الله التامات لم يصرف شي
 حني يرخل من ذلك المنزل وقد ذكر القرطبي في تفسير قوله تعالى
 واما ينزغني من الشيطان نزغ الآية انه حكى عن بعض السلف
 انه قال التليذه ما تصنع بالشيطان اذا سولك الخطايا قال
 اجاهده قال فان عاده قال اجاهده قال هذا بطول ولكن ارايت
 لو مررت بغنم فنبحت كلها ومنعت من الغيور ما تصنع قال
 اكابده واورد عليه جهدي قال هذا بطول عليك ولكن استغنى
 بصاحب الغنم بكثرة غنك والمستغنى منه الشيطان واعوانه والنسوة
 والهوى والدينا وانصرف في الاستغادة على الشيطان لان هذه
 الاشياء كلها من جنوده واشياعه واتباعه يصرفها في اغوايه
 ووسوته ومما قيل في الاول **الحكاية**

لي سادة

لي سادة من عزهم اقدامهم فوق الحياة
 ان لم يكن منهم فلي في ذكرهم عز وجاه
 رواه الامام البخاري وهو اصل في السلوك في الله تعالى والوصول
 الي معرفته ومحبيه وطريقته **الحديث التاسع والثلاثون**
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب اوز
اي عفو وسامح وصح في رواية عن ابي لامى عن الخطاهنا عن يعقوب
 فذكر اي لاجلي **عن ابي** اي امة الاجابة **الخطا** هذا يرجع الى
 قوله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به والخطا يفتحين
 مأمور مقصور والمراد به هذا العذر وهو ان يقصد شيئا فيخطئ فيه
 ما قصد لا عند الصواب بخلاف الزامه لان تعدد الاشياء يسمى خطايا المعنى
 الثاني ولا يمكن ارادته هنا وقد مر فيهما قوله تعالى وما كان
 لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ وبطلو على الذنب ايضا قال ابوا
 عبيدة **خطا** خطأ من باب علم وخطا بمعنى واحد من يذنب على
 غيره عدو والغيره خطا في الدين والخطا في كل شيء عامدا او غير عامد
 وقال الاموي الخطا من فعل ما لا ينبغي والخط من اراد الصواب فصار
 الي غيره وفي الحديث لا يجتكر الاخطا وفي رواية ان الله تجاوز
 لامى عن الخطا وهي اظهر وجه الاول ان تجاوز ضمن معنى ترك
 اي ترك لي عن امي الخطا وقوله تجاوز لا ميثي الخ اي عن الاثم فقط
 في الخطا والخطا يمد ويقصر وقوي بهما في قوله تعالى ومن قتل مؤمنا
 خطأ لان حكمه من الضمان لا يرتفع اذ الخطا والعذر في اموال الناس
 سواء اما عن النسيان والاكراه فتارة عن الاثم فقط لان من حلف
 لا يفعل كذا ففعله ناسيا محنت وكذا الواكراه على فعله حيث

حديث التاسع والثلاثون
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم



كانت الضيعة ضيقة حدث وتارة عن الاله والحكم معا كن اكره
على الطلاق والعق قوله عليه الصلاة والسلام لا طلاق في
علاق اي اكره وكذا على فعل المحلوف عليه حيث كانت الضيعة
ضيقة **ن** بلسر النون وهو ترك التفكير بلا قصد
بعد حصول العلم فان قلت اذا كان الخطا والنسيان
مجاوز عنهما هذه الامة في الحكمة في الامر بالدعاء في قوله تعالى ربنا
لا تؤخذنا ان نسينا او اخطانا قال الجواب **ن** الامر بالاستدانة
وقد يطلق على التزكرو عنه قوله تعالى نسوا الله فنبسبهم ولا نشو
الفضل بينهم ويطلق على التاخير قوله تعالى ما ننسخ من اية
او نلغها اي نؤخرها واختلف في الخطا والنسيان المذكورين
في قوله تعالى ان نسينا او اخطانا قيل النسيان بمعنى التزك
اي تركنا شيئا من طاعتنا وقيل الذهول والخطا عن المتعدد وقال
ابن زيد المعنى ان نسينا المأمور او اخطانا في الظن وقال
عطاء جملنا ونقدنا والمراد هنا الاول قال في المصباح ونسيت
الشيء اسناه نسيانا مستترك بين معنيين احدهما ترك الشيء
على ذهول وغفلة وذلك خلاف الذكرو الثاني التزك على تعدد
وعليه ولا ننسوه الفضل بينهم اي لا نقصدوا التزك والافعال
ويتعدى الي ثان بالهز والضعيف ونسيت ركعتا هملتها
ذهولا ورجل نسيان وزان سكران والفرق بين النسيان
والسهو ان النسيان زوال عن الحافظة والمذكاة لانه جهل
بعد العلم والسهو زوال عن الحافظة فقط والفرق بين السهو والخطا
ان السهو ما يتنبه صاحبه بادي تنبيهه والخطا ما لا يتنبه به
ويقال لما في به ان كان على جهة ما ينبغي فهو في الصواب وان كان

لا على

لا على ما ينبغي نظر فان كان مع قصد من الاية به يسمى الغلط وان
كان من غير قصد منه فان كان يتنبه بايسر تنبيهه فهو السهو والا
فهو الخطا والنسيان حاله تعزري لا نسيان من غير اختياره توجب
غفلة عن الحفظ والغفلة ترك الالتفات بسبب امر عارض وقيل
الغفلة تكون عما لا يكون والسهو يكون عما يكون يقول غفلت عن هذا
الشيء حتى كان ولا تقول سهوت عنه حتى كان وقرئ اخر وهو ان
الغفلة تكون عن فعل الغير وتقول كنت غافلا عما كان من فلان ولا يجوز
ان يسمى عن فعل الغير **ما استلزم هو اعلم** اي من صور منه
الاكره فلا يكفر من اكره على الردة ولا يصح اعتاقه ولا طلاقه ولا
شي من تصرفاته وهو مذهب مالك والشافعي والحنابلة
لا يخيصة في الطلاق والحديث مخصوص بما اذا لم يكن محرم فان
الكره بالقتل وجب القصاص على المكرم بالكسر والكراهة بالفتح او بالو
وعبر ذلك وجب العقوبة من اكرهته على كذا اذا حملته عليه قهرا
والكره بالضم المستقر يقال قتلت على كرهه بالضم اي على مشقة وبالفتح
الاكره يقال اكره فلان علي كرهه بالفتح اذا اكرهه عليه وقال
الكسائي هما لغتان ومنهوم هذا الخبر ان الخطا والنسيان والاكره
كان يواخذ بها الا اذا لا تمتنع الواحدة بها عقلا فان الذنوب كالسيوم
فكما ان تناولها يودي الي الهلاك وان كان خطا فتناول الذنوب
لا يبعد ان يقضي الي العقاب وان لم تكن عزيمة لكنه تعالى وعدنا
النجا وزعنه رحمة وفصلا ومن لم امر الانسان بالدعاء به لتدانة
واعتدادا بالنعمة **حديث حسن رواه محمد بن ماجه وابو بكر**
البيهقي وغيره فائدة لما نزل قوله تعالى وان تبدوا في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله شوقا لدعاء الصالحين رضي الله عنهم

ن

ذلك إشارة إلى أن نار الزهد في الدنيا واخذ البقرة منها
والكفاف ولا يحتاج المسافر إلى أكثر مما يبلغه إلى غاية سفره
فكذلك لا يحتاج المؤمن في الدنيا إلى أكثر مما يبلغه إلى محل انتهى
وحينئذ قد يكون كعبه أرسله سيده في حاجة إلى غيره فشا
أن يبادر بفعله ما أرسله سيده فيه ثم يعود إلى وطنه ولا يتعلق
بشيء غير ما هو فيه ودخل رجل على أبي ذر رضي الله عنه فقال
يا أبا ذر إن من متاعكم فقال إن لنا بيتا يؤجد البيرة متاعا فقال
لا بد لك من متاع ما دمت هاهنا قال نعم أن صاحب المنزل
لا يدعنا فيه وقال الحسن رضي الله عنه المؤمن في الدنيا
كالغريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس في غيرها وهذا أوصي
النبى صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه أن يكون بلاغهم
من الدنيا كزاد الزاكر وقيل لمحمد بن واسع كيف أصبحت
قال ما ظنك برجل يرتحل إلى الآخرة كل يوم مرحلة وقال داود
الطائي إنما الليل والنهار مرحلتان ينزلها الناس مرحلة مرحلة
حتى ينتهي ذلك بهم إلى آخر سفرهم فإن استطعت أن تقدم
كل يوم زاد الما بين يديك فافعل واقتض ما أنت قاض من أمورك
فكانك بالرحيل وقد بلغت فكيف يركن إلى الدنيا من يومه
يهدم شهره وشهره يهدم سنه وسننه يهدم عمره كما قيل
وما هذه الأيام إلا مراحل • ثمز وتطوي والمسافر قاعد
وقيل • سير إلى الأجل في كل لحظة • وإيا من تطوي وهن مراحل •
• ولم أر مثل الموت حقا كأنه • إذا ما تحطته الأمانى باطل •
وقال السبلي من ركن إلى الدنيا أحرقت بنارها فصار رمادا
تذروه الرياح ومن ركن إلى الآخرة أحرقت بنورها فصار ذهباً

أحر ينتفع به ومن ركن إلى الله أحرقت بنور التوحيد فصار حوضاً
لا قيمة له وروى ابن أبي الدنيا وأبو يحيى من حديث عائشة
أنه عليه الصلاة والسلام قال الدنيا دار من لاد أوله وماله
من لا مال له ولها جمع من لا عقل له وقال عليه الصلاة والسلام
مثل هذه الدنيا كمثل ثوب شق من أوله إلى آخره فبقى معلقاً
لخيط في آخره فيوشك ذلك الخيط أن ينقطع رواه أبو النعمان والبيهقي
من حديث ابن عمر رضي الله عنه وأسنده بعضهم •
• أيام له في باطن الأرض حفرة • أنا شرب الدنيا وانت غريب •
• وما الدهر إلا كقربوم ولبلة • وما الموت إلا نازل وقربت •
• وأسنده آخر •
• الموت في كل حين ينشر الكفن • ونحن في عقلة نعي برادينا •
• لا تطربن إلى الدنيا وزينتها • ولو توكلت من أوائها الحسن •
• ابن الأحمية والجيران ما فعلوا • ابن الذين هم كانوا الداسكن •
• ستقام الموت كاساً غير صافية • فسبوتهم لأطباء النوى هنا •
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه من جمع ستة خصال لم يدع
للجنة مطلباً ولا عن النار مصرباً يعني لم يترك الجهد في طلب
الجنة والهرب من النار عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان ففصاه
وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فانتباه وعرف الدنيا فرفضها
وعرف الآخرة فظلمها وقال أيضاً رخصت الدنيا مديرة وأرخصت
الآخرة مقبلة ولكل منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا
من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
وعن ابن عباس رضي الله عنهما من فوعا يوفي بالدنيا يوم القيمة
على صورة عجز شيطان زرقاء أنبا يبادية مشوه خلقها لا يراها

ولا في حسنا تذايريد فاعمل اليوم القيمة قبل الحسرة والندامة
 ولتعمل
 اذا هبت رياحك فاعلم بها فان لكل خافقة سكون
 ولا تفعل عن الاحسان فيها فما تدرى السكون متى يكون
 اذا ظفرت يدك فلا تقصر فان الدهر عارضة بخوت
 وخذ من العمل من **صحتك** قبل ان يجال بينك وبينها
لمرضك اي اغتتم العمل حال الصحة فانه ربما عرض لك مرض
 وسقم مانع منه فاذا كنت تعمل في حال الصحة جرد لك ثوابه في حال
 المرض بخير من عساك لو عرض مكحول اذا مرض العبد اي الانسان المسلم
 يقال لصاحب الشمال ارفع عند القلم اي عن الضعيف ويقال للصاحب
 اليمين كتب له احسن ما كان يعمل فاني اعلم به لانه لم يحصل منه
 نقصير وخذ من العمل من **حياتك** لو تلك اي اغتتم ما تلقا
 نفعه بعد موتك مادمت حيا فان من مات انقطع عمله قال
 الله عز وجل فاستمعوا لهواوات وقال تعالى وسارعوا الى
 مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمحسنين
 وما ذكره بن عمر مستخرج مما ورد انه صلى الله عليه وسلم
 قال الرجل هو يعظه اغتتم حمسا قبل خمس شيا بك قبل
 هرمك وصحتك قبل سقمك وحياتك قبل موتك رواه البخاري
 وخوجه ابن ماجه ولم يذكر قول ابن عمر الحديث **الحادي**
والاربعون عن ابي محمد ويقال ابو الفريسي ويقال ابو
 عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن العاصي باليات البيا والذكر
 الحديثين يحدونها واقلهم ببيتها قال النووي والقنوات
 جواز الوجهين قال بعضهم والياتها يدل على انه من العصبان

و يدل

في الحديثين عبد الله بن عمر بن العاصي

و يدل له ان عمر رضي الله تعالى عنه كان يتاديه بقوله يا عاصي
 يا ابن العاصي وخذ من العمل من **صحتك** قبل ان يجال بينك وبينها
 ان والى بن هاشم بن سعد بن سهل بن عمرو بن هبيرة
 ابن كعب بن لوي بن غالب القرشي السهمي واسم امه ربيعة
 بنت منبه ابن الحجاج بن عامر بن سعد بن سهل ولم يسلم عمرو
 الا بعد الحديبية لانه جلس في الحجر مع خالدين الوليد وعثمان
 الحنيني وقالوا الانوي من محمد الا في اريد ياد و امر فو بنسرف
 انتفاص ثم انفقوا على الاسلام وقيل انه اسلم على يد النخاس
 وبلغها فيقال صحابي اسلم على يد تابعي ولما ان احتضر عمر وقال
 لولده عبد الله اني قبل الاسلام كنت لا ارفع طرفي للنبي صلى الله
 عليه وسلم كراهية ولو مت على ذلك لدخلت النار وبعد الاسلام
 كنت لا ارفع طرفي اليه حيا صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما
 اسلم قبل ابيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفضله على ابيه
 فكان ابو لهب منه بائني عشر سنة وقيل باحد عشر سنة وقيل
 بثلاثة عشر سنة وهو من اجل العبادلة وكان من زهاد الصحابة
 وكان يقول ابن تدع عيني دعة من حشيشة الله عز وجل حب
 الي من ان الحديق بالفدينار وكان يقول لو تعلمون حتى العلم
 لتسجدتم حتى تقصقت ظموركم ولصرختم حتى تنقطع اصواتكم
 فايكوفان لم تحذوا البكا فنتوا وكان واسع الرواية قال
 ابو هريرة رضي الله عنه ما لحد اكثر حديثا عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مني الا عبد الله بن عمرو ابن العاصي فانه كان
 يكتب ولا يكتب روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبعماية حديث اتفقوا على سبعة عشر حديثا وانفرد البخاري

بثمانية ومسلم بعشر بن حديثا ورواية اكثر من ذلك كما
تقدم وانما نوردون الطرق في الرواية عنه فكان ذلك سببا
في قلته ما نقل وصح عنه وكان غيد الله بن عمرو وهذا اذا استاذن
الذي صلى الله عليه وسلم في المكاباة عنه في حاله الرضى
والغضب فاذا ناله حتى كان يسمى بحقيقة الصادقة ويقال
انه حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث وكان
قد قرأ الكتب وكان يقوم النهار ويقوم الليل ويرغب
عن غيبان النساء وزوجها يوه باهراة من قرينهم دخل
عليها ابوه فقال كيف وجدت بعلك فقالت خير الرجال وخير
البعولة من رجل لم يغش لنا كنفنا ولم يعرف لنا فراشا فاقبل
عليه والله يعظه وقال له زوجك امرأة من قرينك فعصمتها
ثم انطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكا له فارسل اليه النبي
صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال له الصوم النهار قال نعم
وتقوم الليل قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن اصوم
واحظر واسكن وانام وامس النساء فمن رغب عن سنتي فليس
منى وكان مع ابنته الى ان توفي ابوه بمصر ثم انتقل الى الشام الى ان
توفي ابوه بمصر ثم انتقل الى الشام الى ان توفي في يزيد ثم انتقل
الى الشام الى ان توفي في يزيد ثم انتقل الى مكة ومات بها وقيل
مات بالشام وقيل مات بالطائف وقيل مات بمصر سنة خمس
او سبع او تسع وستين عن اثنين وسبعين او اثنين وسبعين
سنة وكان قد عمي في آخر عمره ولما حضرته الوفاة قال انه كانت
خطب مني ابني رجل من قرينس وقد كان مني اليه شبيه بالوعد
فوالله لا اله الا الله يثلك النفاق اسعدوا ابني قد زوجتها له

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوم من احدكم
اياما كاملا حتى يكون هواه بالقصر وهو مصدر هواه اي احبه
وسرع ميل النفس الى خلاف ما يقتضيه الشرع ويجمع على الهوا
واما الممدود وهو ما بين السما والارض فجمعه الهوية وجمعها
قوله بعضه
• سكن الهوى مع الهوى في اضلعي فاستجعا وسط الحشا ان
• فقصرت بالمدود عن وصل القبا ومددت بالمقصور في الكافي
• تا بعنا اي جميع ما حدث به من الاوامر والنواهي
• والغالب ان الهوى لا يطلق الا على الميل الى خلاف الحق كما قال
نعماني ونهى النفس عن الهوى ويطلق على مطلق الميل في خلافه
الميل الى الحق وغيره ولا يحصل الرجوع عن هوا النفس ومحبوباتها
الشرعية الهوى المطبوعه عليها لا يجاهد وتصور واحتمال شفقة
حتى تظلم النفس فاذا اطمانت احبت ما يحبه الله وجبت
فقوله حتى يكون هواه يتعلم ما جيت به اي بان ميل قلبه وطبعه
اليه كميله لمحبوباته الدينية التي جبلت النفس على الميل اليها
من غير مجاهدة وتصور واحتمال شفقة او بعض كراهة قائل
لقواها كما يتوى المحبوبات والمشتهيات فان من احب شيئا تنفعه
هواه وما عن غيره اليه والاه ولذلك لم يقل صلى الله عليه وسلم
لا يوم من احدكم حتى ياتر بما امره او حتى ياتي بكر ما جيت به
او حتى يتبع ما جيت به ونحو ذلك لان المأمور بالشيء الملزوم به
او المنع عنه قد يعقله انظر ارا واعلم ان الهوى يميل الانسان
بطبعه الى مقتضاه ولا يندر على جعله يتبع ما جاء به النبي صلى
الله عليه وسلم الا كل ضامر مهزول اذا الهوى لقلبة الشهوة

الطبيعة بملك الانسان لقوله صلى الله عليه وسلم نفس عبد الله
 والدارم نفس عبد الحبيصة وقد يقال الشخص في اتباعه
 حتى يجعل الله قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه اى
 مضمونه قالوا لا اورد اذا اصبحت الرجل اجمع هواه وعمله فان
 كان عمله يتبع هواه فيومه يوم سوء وان كان هواه يتبع عمله
 فيومه يوم صالح وفي الحديث الكسر من دان نفسه وعمله لما بعد
 الموت والعاجز من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله الاماني وفي
 رواية والفاجر يدل العاجز وعن سليمان بن داود ان الغالب
 لهواه اسد من الذي يفتح المدينة وحده وعن حذيفة بن قباد
 قال كنت في مركب فلتسرت بنا فوقعنا انا وامرأة علي لوح فكننا
 سنة ايام فقالت المرأة اذا عطشنا فسالت الله ان يسقينا
 فنزل عليهما من السماء سلسلة فيه كوز معلق فيه ماء فبهرت
 فرفعت رأسي انظر الى السلسلة فرأيت رجلا جالساً في الهوى
 متربعا فقلت من انت قال من الاسر قلت فما الذي بلغك هذه
 المنزلة قال انرت مراد الله على هواي فاجلسني كما ترائي وعن
 وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل رجلان بلغتهما عبادتهما
 الى ان غشيا عليهما فبيدهماهما تمسكان على الماء اذ هما برجل يمسي
 في الهوى فقالا يا عبد الله باي شيء ادرت هذه المنزلة فقال
 بيسير من الدنيا فطرت نفسي عن الشهوات وكففت لساني
 عما لا يعنيني ورعيت فيما دعاني اليه ولممت الصمت فاذا فسرت
 على الله بر قسمي وان سألته اعطاني وعن عبد الواحد بن محمد
 الفارسي قال سمعت بعضا صحابنا يقول رأيت غرقه في
 الهوى وقربا رجلا فسألته عن حاله التي بلغتني تلك المنزلة

فقال

فقال تركت الهوى فادخلتني الهوى وقال رجل للحسن يا ابا
 سعيد اي الجهاد افضل قال جهاد هواك وقال الاصمعي مررت
 بأعرابي به رمد شديد ودموع تسيل فقلت الاستمع عليك
 فقال رجولي الطيب ولا خير فبينما اذ ان جولا يترجوا اذ امر
 لا يا تمر فقلت اما تفتش شيا فقال لا اشتري ولكن احتمى لكن اهل
 النار غلبت شهواتهم فلم يهتموا بملكوا وقيل لعبي بن معاذ
 من اصحاب الناس عن ما قال الغالب هواه ودخل خلف بن خليفة
 علي سليمان بن حبيب وعنده جاريتة يقال لها البدر من
 احسن الخوازي وجربا واكمله فقال سليمان ان خلف كيف تري
 هذه الجارية فقال اصيلح الله الا في ما رأت عينا في قط احسن
 منها فقال اخذ بيدها فقال خلف ما كنت لا افعل ولا اسلبها
 للايسر وقد عرفت عجبها بها فقال اخذها علي عجيبي ليعلم قولي
 اني غالي له فاخذ بيدها وخرج وهو يقول . . .
 لقد صبا لي واعطاني وفضلني . من غير منسا له مني سليمان .
 اعطا البدر جردا في تحاسنها . والبدر لم يعطه انس ولا جان .
 ولست حقا بنا شي عرفه ايدا . حتي يغيبني خدوا كفا .
 ودخل الوليد بن يزيد بعض كذا يسر الشمام فكتب في حيطانها
 ما اري العيش غير ان تتبع النفس هواها فخطب او مضطربا
 فرأى ذلك عبد الله بن علي فكتب تحت . . .
 ان كنت تعلم اخبرني نصيح امناء ان المدايا ان الممت نعم .
 فالزم هواك لما رضى فانه لا منك ذلك في النعم نعم .
 ولعنه . . . ر ب مسنور سنة مسورة . . .
 فقوي سوره فانها . صاحب الشهوة عبد افاذا .

غلب الشهوة صار الملكا • وكان عبد الله بن حسن بطوف
 بالبيت فنظر الى امرأة جميلة ففسى الى جانيها ثم قال
 أهوى هوى الذنوب والذات تعجبي فكيف لي بهوى اللذات والذنوب
 فقالت دع احدكما تنزل الاخر وسيل ان سبت ذلك ان عبد
 ابن حسن لقي امرأة جميلة في الطواق فلما نظرت اليه والى جماله
 ما لث نحوه وطلعت فيه فاقبل عليها واستند اليها فاحاله
 فتركته وانضرت وقال الخليل اذا خالفت النفس هواها
 صار دواها وهاواها وقال بعض الحكماء يا بني اعصر هواك والنساء
 واطمع من شئت وبروي وضع ما شئت وقال ان زد ريد وفة
 العقل الهوى فمن غلبه هواه فقد خا • ويقال ان هشام
 ابن عبد الملك لم يغفل في عمره الا سبت واحد
 • اذا الت لم يغفل الهوى فاذا ذكر الهوى الي بعض ما فيه عليك فقال
 وقال غيره • • • • •
 ان الهوى ان هو الهوى قصر اسمه فاذا وهيت فقد تلبت هو ان
 نون الهوى من الهوى مسروقة وصريح كالهوى صريح هو ان
 ثم اعلم ان من كان هواه تابعا لجميع ما جابه النبي صلى الله عليه
 وسلم كان مومنا كاملا وحده الكافر وهو من اعرض عن جميع ما
 جابه ومته الايمان راما من تبع البعض فان كان ما تبعه اصل
 الدين وهو الايمان دون ما سواه فهو الناصب وعكسه المنافق
حديث صحيح رويناه حاله كونه في كتاب **الحجة** في اتباع
 الحجة قالها الفقيه الزاهد ابي القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل
 الاصفهاني نزل دمشق وصنف هذا الكتاب في عقيدة اهل
 السنة باسناد صحيح وخرجه الطبراني عن عقبة بن اويس

عن شيخنا الله

عن عبد الله بن عمر ولكن زاد بعد ما جيت به لا يزيغ عند قال
 ابن عبد البر وعقبة بن اوس مجهول **الحديث الثاني**
 والاربعون عن انس رضي الله تعالى عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
 يا ابن ادم اصلك ادم ثم يهرق على وزن افعل لكم سموا
 الثانية بعقلها الفاخفيا لا تستثقال اجتماع الهمزتين وهو
 غير منصرف للعلمية ووزن الفعل مشتق من الادمه بالسكون
 او الفتح وهي حمرة تميل سنو او من اديم الارض وهو ظاهر
 وجهها لما فتح عن ابن عباس رضي الله عنهما وورد عن علي بن مسعود
 رضي الله عنهما ولايت في هذا ما ورد من براعة جماله وان يوسف
 عليه الصلاة والسلام كان على الثلث من جماله لان الجمال لا يتألف
 السبعة اذ سبعة بين البياض والحرة واختلف في لفظة هذا هو العجي
 او لا فذهب ابو البقاء وغيره الي انه ليس بالعجي وان منع صرفه
 للعلمية ووزن الفعل واستثاقه مما ذكره في القول بانه عزجي وبه
 صرح الخواص وغيره وذهب النعماني الى انه العجي وان منع صرفه
 للعلمية والخجة وصحح كان يتكلم بكل لسان ولكن الغالب انه كان
 يتكلم بالسريانية وفي الحديث خلق الله ادم من اديم الارض كلها
 فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والاحمر والسهل
 والحزن والطيب والخبيث وقال وهب خلق الله راس ادم من
 الارض الاولى وعقبة من الثانية وصدرة من الثالثة ويداه من
 الرابعة وبطنه من الخامسة وعجزه ومذاكيره وقبضاه من الارض
 السادسة وساقه وقدماه من السابعة ونقل ابن الحسن في شرحه
 لعقيدة الرسالة القبروانية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال

رفعت تربة ادم من سنة ارضين واكثرها من السادسة
ولم يكن فيها من الارض السابعة شي لان فيها نار جهنم التي
وروي ايضا عنه انه قال خلق الله من اقاليم الدنيا اربعة
من تربة الكعبة وصدره من تربة الذهب وظهره ويطنه
من تربة الهند ويداؤه من تربة الشرق ورجلاه من تربة المغرب
وقال غيره خلق الله ادم من ستمين نوعا من انواع الارض
وطبايعها من اولاده مختلفين في الالوان والطباع قيل
ولهذا المعنى اوجب الله في الكفارة اطعام ستمين مستكينا
بعدد انواع بني ادم ليعلم الجميع الصدقة وكان طوله ستمين ذراعا
والذراع ثمانية اشبار وبهذا السبر هكذا ذكره الجمله الاشبار
اربعمائة وثمانون شبرا وعاش ادم الف سنة **انك ما دعوتني**
ليلا او نارا سرا او علانية وما مصدرية ظرفية اي مدة دوام
دعائك اي كما تقول لا احسن اليك ما خدمتني اي مدة دوام
خدمتك اي اى وغلط من جعلها شرطية والدعاء رفع الحاجات
الي رفيع الدرجات ويقال هم اظهروا الفخر والسكينة بلسان التضرع
وهو بلا واسطة من خصوصيات هذه الامة واما الامم السابقة
فكانت تفر في حوائجهم الي الانبياء تسال لهم الله وقد روي
عن قتادة انه قال اعطيت هذه الامة ثلاثا لم يعطها
الا نبي كان يقال للنبي اذهب فليس حرج وقال هذه الامة
ما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقال للنبي انت شهيد على
قومك وقال هذه لتكولوا شهدا على الناس وكان يقال سار لقط
وقال هذه الامة ادعوني استجب لكم واعلم ان المذاهب المختارة
الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجمهور العلماء من الطوائف كلها

من السلف

عن السلف والخلف ان الدعاء مستحب قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تخرجا وخفية والآيات في
هذا كثيرة واما الاخبار في الغلو فمما يكره من ان تدعى
وقد سئل الشيخ عن الذين ينادون باللام في الفتاوى الموصولة
هل يعصى من يقول لاحاجة بنا الي الدعاء لانه يرد ما يعصى
وقدر فاجاب من زعم انه لا يحتاج الي الدعاء فقد كذب وعصى
ويلزمه ان يقول لاحاجة بنا الي الطاعة والايمان لان ما قضاه
الله من الثواب والعقاب لا يدعه وما يدري هذا الاخرى الا هو
ان الله تعالى قد رتب مصالح الدنيا على الاسباب ومن ترك
الاسباب وبني على ان ما سبق به القضاء لا يغير لزمه انه لا ياكل
اذا جاع ولا يشرب اذا عطش ولا يلبس اذا برد ولا يندوي اذا
مرض وان يلقي الكفار بلسان سلاح ويقول في ذلك كله ما قضاه
الله لا يرد وهذا لا يقوله مسلم ولا عاقل وقوله ما دعوتني اي
ما دمت تعبدني وتسالني لان الدعاء قد فسر في القرآن بالعبادة
والسؤال وقيل ما دعوتني **و روي** لاحاجة دعائك
لانه تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه رحمة
الله تعالى الي العبد واد توجعت لا تتعاطى بي لا يوسعني
كل شيء والرجاء بالمدلعة الامل واصطلاحا تغلق القلب بمغروب
في حصوله في المستقبل مع الاخذ في اسباب الحصول فان لم ياخذ
في الاسباب لم يوطع ولذا قال ابن الجوزي ان مثل الرابي مع
الاضرار على المعصية كمثل من رجي حصا دا وما رجع او ولدا
وما نكح قال عبد الله بن المبارك
ما بال دينك ترصني ان تدنسني وتوبك الدهر مغسول من الدنس

ترجوا اليها ولم تسلك طريقها ان السفينة لا تجرى على اليدين
 وتطلق الرجا على الخوف ومنه قوله تعالى ارجوا الله وارجوا اليوم
 الاخر ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله وقال
 في عم ينسألون انهم كانوا لا يرجون حسابا اي لا يخافونه ويصح
 ان اردت ايضا وقد يستعمل الطمع بمعنى الرجاء كما في قوله تعالى
 والذي اضع ان يغفوني واما الرجاء بالقصر فهو الناحية
 ومنه رجاء البيراي ناحيته وهل الا فضل للشخص يغلب
 الرجاء لئلا يغلب عليه ذال الياس من رحمة الله عز وجل والخوف
 لئلا يغلب عليه ذال الامن من مكر الله تعالى وان كان غاصبا
 فالخوف افضل وان كان مطيعا فالرجاء افضل وان كان قتل
 الذنب فالخوف افضل وان كان بعد فالرجاء افضل وان كان
 صحيحا فالخوف وهو المختار عندنا ولكن الراجح عند السافعي
 انه يتكون رجاءه وخوفه مستويين وان كان مريضا فالرجاء
 لقوله صلى الله عليه وسلم لا يوم من احكم الا وهو حين الظن
 بالله ومن مقطعات شعر عبد القاهر بن طاهر . . .
 . فامتن على بما ينبيك سعادي . فسعادتي طوعا مني بامحي
 قال الامير في مروج الذهب عن فقير من مسكن قال
 دخلت على السافعي اعوده في مرض موته فقلت له كيف
 أصبحت يا ابا عبيد الله قال أصبحت من الدنيا راحلا واخواني
 منازقا ونكائس المسنة ساريا ولا اري الى الجنة نصير
 روجي فاهتها ام الى النار فاعز بها ثم قال . . .
 . ولما نسي قلبي وضائقي مذهبي جعلت الرجا مني لغفوك سلما
 . فغافني ذنبي فلما قرنته . يغفوك ذنبي كان غفوك اعظما

غفر لك

غفر لك ذنوبك اي سترها عليك لعدم العقاب
 عليها في الاخرة ويراد به الغفوة وتقضي كلام بن عطية ان ينتميا
 فورا وهو ان الغفران لما بطلع عليه احد والعفو لما اطلع عليه
 فانه قال في تفسير قوله تعالى واعف عنا اي فيما واقعه والكشف
 واعف لنا ستر علينا ما علمت منا قال بعضهم وهو بالحكم اسبه
 التهم وقال بعضهم ان بين مفهوميهما تحسب الوضع عموما
 وخصوفا من وجه فان المغفرة من الغفوة والستر من الغفوة
 المحو ولا يلزم من الستر المحو ولا عكسه بان نجاسة ذنبت
 على رويس الاشهاد ثم يغف عنه او ستره ويحاسبه عليه
 اما بالنظر لكرم الله تعالى فهو اذا ستر عني فبنيما عوم وخصو
 مطلق ولذا يقال في مقام الملاحظة في الاكثر غفني الله عنه ما كان
منك من المعاصي وان تكررت ولا اياي اي لا اكثر
 بذنوبك ولو تكررت لانه تعالى لا يحجر عليه فيما يفعل ولا يعقب
 لحكمه ولا مانع اعطاه ومعنى لا اياي لا يستغياي الى يدي احرام
 العباد في جنب رحمة كذرة حفرة بزاقل منها قال قلت
 لنت انه خف القلم عما هو كائن قال دع الا يزيد ولا ينقص شيئا
 واتصا المطلوب ان كان من مصالح العبد فالحواد المطلق لا يتخلل
 به وان لم يكن منها لم يتخلل به والاف الرضى بالتصا اياي الله اعظم
 والاستغفار بالدعاء يتا فيه فالحواد ان الدعاء من شعائر المسلمين
 ووقار الصالحين وداء الصديقين يا ابن آدم انك لو
يلغيت اي وصلت ذنوبك اي فرضتها احراما
 عنان السماء بان ملات ما بينها وبين الارض والعنان
 بفتح العين المهمل وتخفيف النون السحاب الواحد عنانه

وهذا هو اسم السحاب مطلقا او بقيد كونه ممثلا بالماقولات
وقيل العنان اسم لما عن ذلك من السماء اي ظهر لك اذا رفعت
راسك اليها ويروي اعنان السماء اي نواحيها وما اعترض من
اقطارها كانه جمع عنق واما العنان فكسر العين فهو اسم
لما تقاد به الدابة الاسفل للاسفل والاعلى بالا على كالملا بكسر
اللام وفتحها والحنازة بكسر الحيم اسم للسور الذي يحل عليه
الميت ويفتحها اسم للميت المحمول **تنبيه** نقل عن بعضهم
ان سما الدنيا افضل مما سواها لقوله تعالى **ولقد زينا السماء**
الدنيا مصابيح قال الجلال السيوطي قلت قد ورد الاثر
بخلافه اخرج عثمان بن سعد الدارقي في كتاب الرد على الجهمية
عن ابن عباس قال سجد السموات السما التي فيها العرش وسجد
الارضين التي تحت عرشها انتهى وهاهنا فوائد الاولى مذهب
اهل السنة والاشاعة كما دلل عليه الاحاديث ان السحاب
من شجرة مثمرة في الجنة والمطر يخرج من العرش خلافا للحاكم والغازي
في ان منسأ المطر النحر الملح ويقصره البرج فيعذب الثانية قال
الحاكم الارض طبق واحد ومذهب الاشاعة ان الارضين
طبقات متفاصلة بالذات بين كل ارضين مسطرة خمسمية
عام لما وردت به الاخبار وعلمه انها جمعت السماء وافردت
الارض في بعض الايات لان السموات مختلفة الاحاسن بخلاف
الارضين لا تحاد جنسها وهو التراب وذكر بعضهم ان
الحكمة في افراد الارض نقل جميعها لفظا وهو ارضون الثالثة
الارض العليا افضل مما تحته لا يستقر اذ رية ادم فيها هر
ولا تنفعاها بها وهي مهبط الوحي وغيره من الملائكة قاله

في كشف

في كشف الاسرار **تم استغفرني** من هذه الذنوب الكثيرة
استغفارا يثبت معناه في القلب ويحصل معه الذم ليحل
به عقد الاسرار ويجنبه فالمراد به التوبة وهي لغة الرجوع
عن الشيء يقال تاب وتاب بالمثلثة بمعنى رجوع وشرع
الرجوع فحالا يرضى الله تعالى الى ما برصته مما هو محمود شرعا
وكما اركان ثلاثة اثنان عامان الذم على الذنب من حيث
هو ذنب وخوف عقابه بخلاف الذم عليه لنحو هتك او صرف
مال او تعبد بدن او تكون مقتوله ولده او ذم على شرب الخمر
لما فيه من الصداق والاحلال بالمال او انغراس فان ذلك لا يعنونه
ومعنى الذم تحزن وتوجع على ان فعل ومشي كونه لم يفعل النكاح
العزم على ان لا يعود اليه ماعاش كما لا يعود الدين الى الصيرغ
لا لنحو عدم النسيان فانه بعد الزنا الثالث وهو خا ص الاقلاع
عن الذنب في الحال بان يتركه ان كان متلبسا به او مصرعا على المعاودة
الده فان كانت المعصية تتعلق ياد هي فليأثر طابع وقور رد
الظلمة الى صاحبها او يحصل البراءة منه ان قدر فيرد المظالم
او يتخلل في الاعراض وسلم نفسه للقصاص ان امكن وفي الحديث
المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستغفر يريه وقوله في
الحديث اخرج عرقه ولان الذم يستلزم الشرطين الاخرين
قال الخطاب في حاشيته على الرسالة الفروانية واذالم يرد
المظالم الى اهلها مع الامكان **فصح** الامام توبته مع الجمهور
وقيل انها لا تصح انتهى وفي شرح العقيدة للسبوسي
التوبة من القصب والسرقة والحرام ونحو ذلك بشرط
في صحته اريد المقصوب الموحود الذي لم يتعلق بالذمة واما

ما تعلق بالذمة لا يستلزم له وخوفه لغير شرط في
 صحة التوبة عند الجهل ورواها هو واجب لا يستلزم بنفسه
 يحتاج الى توبة ومعنى الذم يحزن وتوجب على ما فعل ومثني
 كونه لم يفعل الا مجرد قوله ندمت ويطلق الاستغفار على
 الصلاة كقوله في آل عمران والمستغفرون بالاسمات
 يعني المصلين في الاسماء كقوله في سورة الداريات وبالله
 هم يستغفرون يعني يصلون وكقوله في الانفال وما كان الله
 لعذبتهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
 يعني يصلون قال العلامة ابن العباد وسر وحيا المذكورة
 ما خودة من القرآن اما الذم فما خوذ من قوله تعالى والذين
 اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
 وذلك لان العبد اذا اذنب ذنبا واذكر الله ندم على ما فعل
 ما يستوجب العقوبة واما الاقلاع وترك العود وورد المطالبة
 فاستغفار من قوله ولم يصر على ما فعلوا لان من لم يقطع عن الذنب
 مصر عليه ومن اقلع وعزم على العود بعد مدة فهو مصر ايضا
 وكذا من عزم على ترك العود مطلقا لكن امسك ما عصبه مثلا
 ولم يرده فهو قد اصر على ما فعل وراى بعضهم في الشروط وقوع
 التوبة في وقتها وهو ما قبل الفرعة لما رواه الترمذي
 وحسنه عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد
 ما لم يغتر اي يبلغ روحه جلقومه وهي حالة التزعزع له ان
 الفرعة ان يجعل المشروب في فم المريض فيرده في الحلق
 ولا يصل اليه ولا يقدر على بلعه هذا عند الشاعرة واما عند
 التاريدية فانما يشترط عدم الفرعة في الكافرون المومن

العاصي

العاصي عملا لا استصحاب في الموضوعين وقيل طلوع الايات
 كطلوع الشمس من مغربها ولا يشترط التلفظ بالاستغفار
 لما رواه الحاكم وصححه لكن فيه ساقط ما علم الله تعالى من عيب
 ندامته على ذنب الاغفر له قبل ان يستغفر منه خلافا لليلقيني الهائل
 بانه لا يدان بقول استغفر الله من ذنبي اوب اغفر ذنبي او نحو
 ذلك وكذا الاستراط مفارقة مكان المعصية خلافا للزحيري
 ولا يجد بد التوبة كلما ذكر المعصية خلافا للفاضي اي يتركها قلا
 واما التوبة النصوح فانها اخضر من ذلك لانها تكفر السيئات
 وتبديلها بحسنات وقد اختلف فيها فقال بعضهم التوبة النصوح
 يجمعها اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالانديان
 واضمار ترك العود بالحنان ومما جرح سي الخلاق وهو قريب
 من قول بعضهم هو تقدم اربعة اشياء الذم بالقلب والاعتقاد
 باللسان واضمار ان لا يعود وتجاوبه خلط السوء قال ابو ابر
 الوراق هو ان تضيق عليه الارض بما رحبت وتضيق عليك نفسك
 كاللثة الا ان خلفوا وقال بعضهم ان يكون لصاحبه دهر
 مسفوح وقلب عن المعاصي جموح وقال ذال النون علامتها ثلاثة
 قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام وقال فتح الموصلي
 علامتها ثلاثة مخالفة الهوى وكثرة البكاء ومكابدة الجوع
 والظما وقال عمرو ابني ومعاد التوبة النصوح ان تتوب ثم
 لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبث الى الضرع وقال الكلبي
 ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك باليد عن غفرت الله
 وان تكرر الذنب والتوبة منك مرارا في اليوم الواحدة لا معاودة
 الذنب لا ينظر التوبة ومن ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام

في

ر

ما اصر من استغفر اي تاب ولو عاد في اليوم سبعين مرة
 واخرج الاصبها في انة صلى الله عليه وسلم قال اذا تاب
 العبد من ذنوبه انسى الله حفظته ذنوبه وانسى ذلك حواره
 ومحاله من الارض حتى يلقي الله يوم القيمة وليس عليه شاهد
 من الله بذنب ونصح التوبة من الذنب ولو كان مقصرا على الاخر
 وخالف المعتزلة فيهما ثم ان توبة الكافر من كفره مقطوع بغيره
 وما سواها من انواع التوبة هل يقوله قطعي او ظني خلاف بين
 اهل السنة والاصح كما اختاره امام الحرمين انه ظني وكان سبب
 توبة الفضيل بن عياض انه عشق حارثة فواعدته ليلة فبينما
 هو يترقب في الخدر ان اليها اذ سمع قاري يقرأ الم يان للذين آمنوا
 ان تخشع قلوبهم لذكر الله فرجع القهقري وهو يقول بلي
 والله قد ان قاواه الليل الى خربة وفيها جماعة من السابلة
 وبعضهم يقول لبعض ان فضيلا يقطع الطريق فقال الفضيل
 اراني يا ليل السعي في معصية الله وموما من المسلمين يخافون
 اللهم اني قد نلت اليك وحقت توبتي اليك حوار بينك الحرام
 وانما حملنا الاستغفار على التوبة لان الاستغفار المطلوب
 هو الذي يحل عقد الاصرار ويثبت معناه في الحنان لا مجرد
 اللفظ يا للسان من عثر ان يكون للقلب فته شره وتداروي
 عن الحسن البصري انه قال استغفارا يحتاج لا استغفار لكن
 قال الغزالي لا تظن انه يذم حركة اللسان من حيث انها ذكر
 بل ندم غفلة القلب فهو يحتاج الى استغفار من غفلة قلبه لا من
 حركة لسانه وفي الحديث من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
 كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وفيه ايضا من لزم

الاستغفار

الاستغفار جعل الله له من كل فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه
 من حيث لا يحتسب رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه
 وروى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
 استغفر الله الذي لا اله الا هو الى الموت غفر الله له وان كان
 قد فر من الزحف **يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض**
 بضم القاف وكسر ها وا لضم اشهر اي بقراب مليها او ملاءها
 وهذا يبلغ مما قبله **خطايا ثم لقيتني** اي مت حال كونك
لا تشرك بي شيئا اي بذاتي وصفاتي وافعالتي اي استمر على
 الايمان لا اعتقادك توحيدتي والصدق برسلي وبما جاءوا به
لا تبذر بقرابها عير به للمساكلة والاشغفرة الله اعظم
 وارسع من ذلك **مغفرة** وفي خبر مسند ان رجلا يوتي به
 الى النار فاذا بلغ تلك الطريق التفت فاذا بلغ نصف الطريق
 التفت فاذا بلغ ثلثي الطريق التفت فيقول الله تعالى ردد
 فليس له فيقول لما التفت فيقول لما بلغت ثلث الطريق ذكرت
 قولك وربك الغفور ذو الرحمة فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت
 نصف الطريق ذكرت قولك ومن يغفر الذنوب الا الله ه
 فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت ثلثي الطريق ذكرت قولك
 يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
 يغفر الذنوب جميعا فاردت طمعا فيقول الله عز وجل اذهب
 فقد غفرت لك **رواه الترمذي** في الدعوات وخرجه الطبراني
 من حديث ابن عباس والترمذي ينتهك الفوقية وكسر
 الميم او ضمها وانجام الدال **وقال حديث حسن صحيح** اخرجه
 ابو عوانة في مسنده ايضا من حديث ايذر قال بعض الشرا

